الدرر الفقهية في شرح اللمعة الدمشقية

المجلد الخامس

كتاب
الزكاة والخمس والصوم والاعتكاف

آية الله الشيخ ماجد الكاظمي



بسم الله الرحمن الرحیم

الدرر الفقهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه

نویسنده:

ماجد کاظمی

ناشر چاپی:

دار الهدی

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

الدرر الفقهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه المجلد ۵

اشاره

سرشناسه : کاظمی، ماجد، محقق

عنوان و نام پدیدآور : الدرر الفقهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه/ تالیف ماجد الکاظمی. الشارح

مشخصات نشر : قم: دارالهدی، ۱۳۹۴. ۱۴۳۷ ه_ ق

مشخصات ظاهری : ۱۲۴ ص.

۸ - ۴۱۶ - ۴۹۷ - ۹۶۴ - ۹۷۸ (دوره)

وضعیت فهرست نویسی : برون سپاری.

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

۵۸۲ ص, عربی.

الفهرسه طبق نظام فیبا

الموضوع: الشهید الاول, محمد بن مکی، ۷۳۴ - ۷۸۶ ق. اللمعه الدمشقیه - النقد و التفسیر.

الموضوع: الفقه الجعفری القرن ۸ ق.

التعریف الاضافی: الشهید الاول, محمد بن مکی، ۷۳۴ - ۷۸۶ ق. اللمعه الدمشقیه - الشرح.

الایداع فی المکتبه الوطنیه:

BP ۱۸۲ / ۳ / ۹ ش ۹ ل ۸۰۴۲۲۳ ,۱۳۹۴

۳۸۶۷۷۲۱ - ۲۹۷ / ۳۴۲

ص: ۱

اشاره

الدرر الفقهیه

فی شـــــــــــــــرح

اللمعه الدمشقیه

کتاب

الزکاه والخمس والصوم والاعتکاف

الجزء الخامس

ایه الله الشیخ ماجد الکاظمی

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمدلله الواحد الاحد الفرد الصـمد و اشهد ان لا اله الا الله و ان محمداً عبده و رسوله و ان الائمه من بعده ائمةً و سادةً و قادةً و منار الهدی من تمسک بهم لحق و من تخلف عنهم غرق اللهم صل علی محمد و علی ال محمد الطیبین الابرار .

(کتاب الزّکاه)

شرائط وجوب الزکاه

(تجب زکاه المال علی البالغ)

اقول: اما الصبی فذهب إلی عدم وجوب الزکاه علیه الإسـکافیّ و نقله الحلیّ عن العمّانیّ، و ذهب إلیه المرتضی فی جمله و کذا فی ناصریّاته ظاهرا .

ص:٣

و ذهب إلى الوجوب الدّيلميّ و الحلىّ وهو المفهوم من الصدوقين(۱) وأمّا الكلينى فروى اخبارا مختلفه منها صحيح الحلبىّ، عن الصّادق (علیه السلام) «فی مال الیتیم علیه زکاه؟ فقال: إذا کان موضوعا فلیس علیه زکاه- الخبر»(۲).

وما فی الصحیح عن أبی العطّارد الخیّاط(۳) «قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): مال الیتیم یکون عندی فأتّجر به؟ فقال: إذا حرّکته فعلیک زکاته، قلت: فإنّی أحرکه ثمانیه أشهر و أدعه أربعه أشهر؟ قال: علیک زکاته»(۴).

و صحیح محمّد بن مسلم «قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): هل علی مال الیتیم زکاه؟ فقال: لا إلّا أن یتّجر به أو یعمل به»(۵).

و صحیح أبی بصیر، عنه (علیه السلام) «لیس علی مال الیتیم زکاه، و إن بلغ الیتیم فلیس علیه لما مضی زکاه و لا علیه فی ما بقی حتّی یدرک فإذا أدرک فإنّما علیه زکاه

۱- النجعه ج۴ ص۴ نقل عمن ذکرنا جمیعا .

۲- الکافی ج۳ ص ۵۴۰

۳- و ابو العطارد لم یوثق .

۴- الکافی ج۳ ص ۵۴۱

۵- الکافی ج۳ ص ۵۴۱

واحده، ثمّ كان عليه مثل ما على غيره من النّاس»(۱). و قوله «حتّی يدرك فإذا أدرك» الفاعل فيها ضمير ما بقى و المراد بلوغ وقت إخراج الزكاه فيه.

و صحيح زراره، و محمّد بن مسلم «أنّهما قالا: ليس على مال اليتيم فى الدّين و المال الصامت شى ء، فأمّا الغلات فعليها الصدقه واجبه»(۲).

و خبر سعيد السمّان، عن الصّادق (عليه السلام) «ليس فى مال اليتيم زكاه إلّا أن يتّجر به فإن اتّجر به فالرّبح لليتيم و إن وضع فعلى الذى يتّجر به»(۳).

و خبر يونس بن يعقوب «أرسلت إلى أبى عبد اللّه (عليه السلام): أنّ لى إخوه صغارا فمتى تجب على أموالهم الزكاه؟ قال: إذا وجبت عليهم الصّلاه وجبت الزكاه، قلت: فما لم تجب عليهم الصلاه؟ قال: إذا اتّجر به فزكّه»(۴).

و صحيح محمّد بن القاسم بن الفضيل: «كتبت إلى أبى الحسن الرّضا (عليه السلام) أسأله عن الوصىّ أ يزكى زكاه الفطر عن اليتامى إذا كان لهم مال؟ قال: فكتب (عليه السلام) لا زكاه على يتيم»(۵).

۱- الكافى ج۳ ص۵۴۱

۲- الكافى ج۳ ص۵۴۱

۳- ته ذيب الاحكام ج۴ ص۲۷

۴- الكافى ج۳ ص۵۴۱

۵- الكافى ج۳ ص۵۴۱

و روى التّهذيب «عن عمر بن أبى شعبه، عن الصّادق (عليه السلام): سئل عن مال اليتيم، فقال لا زكاه عليه إلّا أن يعمل به»(۱).

و ذهب الشيخان و أبو الصلاح و القاضى و ابن زهره إلى الوجوب استنادا إلى صحيح زراره و محمّد بن مسلم المتقدّم لكن يعارضه موثق أبى بصير، عن الصّادق (عليه السلام): «ليس فى مال اليتيم زكاه و ليس عليه صلاه و ليس على جميع غلاته من نخل أو زرع أو غلّه زكاه، و إن بلغ فليس عليه لما مضى زكاه، و لا عليه لما يستقبل حتّى يدرك فإذا أدرك كانت عليه زكاه واحده، و كان عليه مثل ما على غيره من النّاس».(۲)

و حمله الشيخ على أنّ المراد نفى الزكاه عن جميع ما يخرج من الأرض من الغلّات و إن كان تجب الزكاه فى الأجناس الأربعه الّتى هى التمر و الزّبيب و الحنطه و الشعير و إنّما خصّ اليتامى لأنّ غيرهم مندوبون إلى إخراج الزكاه عن سائر الحبوب و ليس ذلك فى أموال اليتامى، فلأجل ذلك خصّوا بالذّكر، حمل تبرعى لاشاهد له.

۱- التهذيب ج۴ ص۲۷

۲- التهذيب ج۴ ص۳۰

و الحق ردّصحیح زراره و محمّد بن مسلم لانه مخالف للقران، و صحیح أبی بصیر موافق للکتاب فقد قال تعالی {وأَقِیمُوا الصَّلٰاهَ وَ آتُوا الزَّکٰاه} و لا ریب أنّ أمر الصّلاه متوجّه إلی المکلّفین فکذا الثّانی.

و صحیح سماعه بن مهران، عن الصّادق (علیه السلام) «قلت له: الرّجل یکون عنده مال الیتیم و یتّجر به أ یضمنه؟ قال: نعم، قلت: فعلیه زکاه؟ قال: لا، لعمری لا أجمع علیه خصلتین: الضمان و الزکاه»(۱).

و أیضا قال تعالی { خُذ من أَموٰالِهم صَدَقَهً تُطَهِّرُهُم و تُزَکِّیهِم بِهٰا وَ صَلِّ عَلَیهِم إِنَّ صَلٰاتَکَ سَکَنٌ لَهُم} و لا ریب فی عدم تطبیق ما فیه علی الأطفال، وفی صحیح عبد اللّه بن سنان: قال الصّادق (علیه السلام) لمّا أنزلت آیه الزکاه {خُذْ مِنْ أَمْوٰالِهِمْ صَدَقَهً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَکِّیهِمْ بِهٰا} و أنزلت فی شهر رمضان، فأمر النبیّ صلی اللّه علیه و آله منادیه فنادی فی النّاس: إنّ اللّه فرض علیکم الزکاه کما فرض علیکم الصّلاه- الخبر»(۲).

و أیضا صحیح أبی بصیر مخالف للعامه، بخلاف صحیح زراره موافق لهم قال فی الناصریّات: «قال مالک و الشافعیّ و ابن حیّ و اللّیث: فی مال الیتیم الزکاه، و قال

۱- التهذیب ج۴ ص۲۸

۲- الکافی ج۳ ص۴۹۷

ابن أبی لیلی: فی أموالهم الزکاه، فإن أدّاه الوصیّ و إلّا فهو ضامن، و إنّما نقل عن أبی حنیفه عدم الزکاه».

وقال الخلاف: «و قال الشافعی: مالهما مثل المال البالغ العاقل تجب فیه الزکاه و لم یفصّل، و به قال ابن عمر، و عائشه- و رووه عن علیّ (علیه السلام)، و عن الحسن بن علیّ علیهما السّلام- و به قال الزّهریّ و ربیعه، و هو المشهور عن مالک و به قال اللّیث بن سعد و ابن أبی لیلی و أحمد و إسحاق- إلی أن قال-: و ذهب ابن شبرمه و أبو حنیفه و أصحابه إلی أنّه لا تجب فی ملکهما الزکاه و لم یفصّلوا- إلخ» مع أنّ التّهذیب روی صحیح محمّد بن مسلم، عن أحدهما علیهما السّلام: «سألته عن مال الیتیم، فقال: لیس فیه زکاه»(۱).

و صحیح زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام): «لیس فی مال الیتیم زکاه»(۲).

و یؤید کون الخبر الدّالّ علی ثبوت الزّکاه فی غلّاتهم تقیّه، خبر مروان بن مسلم، عن أبی الحسن، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) کان أبی یخالف النّاس فی مال الیتیم لیس علیه زکاه»(۳).

ص:۸

۱- تهذیب الأحکام (تحقیق الخرسان) ج ۴ ص ۲۶ باب ۸ زکاه أموال الأطفال ح۲

۲- التهذیب ج ۴ ص ۲۶ باب ۸ زکاه أموال الأطفال ح ۳

۳- التهذیب ج ۴ ص ۲۶ باب ۸ زکاه أموال الأطفال ح ۴

ثمّ مورد الخبر غلّات اليتامى قال المحقّق: «فنطالبهم بدليل إلى الحاق مواشيهم بغلّاتهم و بإلحاق المجانين بهم».

و أغرب ابن حمزه فذكر ثبوت الزكاه على مال الصبىّ مطلقا، مع أنّ عدم الوجوب فى صامته إجماعىّ، ثمّ بعد حمل الخبر على التقيّه لا- وجه للقول بالاستحباب كما قاله الشهيد الثانى و نسبه المحقق إلى الإسكافىّ و العمّانىّ و المرتضى و الدّيلمىّ غير معلومه، و إنّما قال الأخير: «و أمّا من تجب عليهم الزكاه فهم الأحرار العاقلون البالغون المالكون للنّصاب، فإن صحّت الرّوايه بوجوب الزكاه فى أموال الأطفال حملناها على الندب» و كلامه كما ترى تعليق، نعم لا إشكال فى استحبابهما فى مال تجارتهم لتطابق النصوص و الفتاوى عليه سوى ما يظهر من الحلىّ.

ثمّ إنّ التهذيب قال بعد موثق سماعه المتضمّن لضمان مال اليتيم: إنّه إذا لم يكن قصده حفظ مال اليتيم و إلّا فلا ضمان و يأخذ منه الرّبح، و استدلّ له بما رواه عن أبى الربيع بتوسط الحسن بن محبوب وهو من اصحاب الاجماع «سئل أبو عبد اللّه (عليه السلام) عن الرّجل يكون فى يده مال لأخ له يتيم و هو وصيّه أيصلح له أن يعمل به؟ قال: نعم يعمل به كما يعمل بمال غيره و الرّبح بينهما، قال: قلت: فهل عليه ضمان؟ قال: لا إذا كان ناظرا له»(۱).

۱- التهذيب ۴- ۲۸- ۷۰، و الاستبصار ۲- ۳۰- ۸۸.

و قال: «إذا كان متمكّنا فى مال اليتيم فى الحال و أخذه لحفظه يكون ربحه للمتّجر و ضـمانه عليه و زكاته عليه» واسـتدلّ له بخبر منصور الصـيقل بتوسط ابان بن عثمان وهو من اصحاب الاجماع عن الصّادق (عليه السلام): «سألته عن مال اليتيم يعمل به؟ قال: إذا كـان عنـدك مـال و ضـمنته فلـك الرّبـح و أنت ضـامن للمال و إن كان لا مال لك و عملت به فالرّبـح للغلام و أنت ضامن للمال».(١)

(العاقل)

و أمّا غير العاقل فبدليل حديث رفع القلم(٢) ومعتبره عبد الرّحمن بن الحجّاج: قلت لأبى عبد اللّه (عليه السـلام): «امرأه من أهلنا مختلطه أعليهـا زكـاه؟ فقـال: إن كـان عمـل به فعليهـا زكاه و إن لم يعمل به فلا»(٣) ودلالته على عـدم وجوب الزكاه فى اصـله واضحه و اما دلالته على انه لو توجر به ففيه الزكاه فسياتى الكلام عنه فى زكاه مال التجاره.

١- التهذيب ۴- ٢٩- ٧١، و الاستبصار ٢- ٣٠- ٨٩.

٢- الخصال باب الثلاثه ص٩٢

٣- الكافى ج٣ ص۵۴٢

و یؤیده خبر موسی بن بکر سألت أبا الحسن (علیه السلام) (فی اسناد و فی آخر عن عبد صالح (علیه السلام): عن امرأه مصابه و لها مال فی ید أخیها هل علیه زکاه فقال: إن کان أخوها یتّجر به فعلیه زکاه»(۱).

وجوب زکاه المال علی الحر

(الحرّ)

کما تظافرت به النصوص مثل صحیح عبد اللّه بن سنان، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): لیس فی مال المملوک شی ء و لو کان له ألف ألف و لو احتاج لم یعط من الزکاه شی ء»(۲).

و صحیحه الاخر: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): «مملوک فی یده مال أ علیه زکاه؟ قال: لا، قلت: و لا علی سیّده؟ قال: لا، إنّه لم یصل إلی سیّده و لیس هو للمملوک».(۳)

۱- الکافی فی ۳ من (باب زکاه مال المملوک و المکاتب و المجنون، ۲۴ من زکاته)

۲- الکافی (فی أوّل باب زکاه مال المملوک، ۲۴ من زکاته)

۳- الکافی(فی اخر باب زکاه مال المملوک، ۲۴ من زکاته) و رواه الفقیه وسابقیه (فی ۳۷ و ۳۸ و ۳۹ من باب الأصناف التی تجب علیها الزکاه، ۵ من زکاته.

و صحیح إسحاق بن عمّار، عنه (علیه السلام): قلت: «ما تقول فی الرّجل یهب لعبده ألف درهم أو أقلّ أو أکثر، فیقول: حلّلنی من ضربی إیّاک- إلی- فقلت له: فعلی العبد أن یزکّیها إذا حال علیها الحول؟ قال: لا إلّا أن یعمل له بها- الخبر»(۱).

وجوب زکاه المال علی المتمکّن من التّصرّف

(المتمکّن من التّصرّف)

کما فی نصوص متعدده مثل ما فی الصحیح عن سدیر الصیرفی وبتوسط الحسن بن محبوب: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): ما تقول فی رجل کان له مال فانطلق به فدفنه فی موضع فلمّا حال علیه الحول ذهب لیخرجه من موضعه فاحتفر الموضع الذی ظنّ أنّ المال فیه مدفون فلم یصبه فمکث بعد ذلک ثلاث سنین، ثمّ إنّه احتفر الموضع من جوانبه کلّه فوقع علی المال بعینه کیف یزکّیه؟ قال: یزکیه لسنه واحده لأنّه کان غائبا عنه و إن کان احتبسه»(۲).

و صحیح رفاعه: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) «عن الرّجل یغیب عنه ماله خمس سنین، ثمّ یأتیه فلا یزد رأس المال کم یزکّیه؟ قال: سنه واحده».

۱- الفقیه ج۳ ص۲۳۲

۲- الکافی (فی أوّل باب زکاه المال الغائب ۱۱ من زکاته)

وصحيح عبد اللّه بن سنان عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): «لا صدقه علی الدّین و لا علی المال الغائب عنک حتّی یقع فی یدیک»(۱).

و موثق سماعه قال: «سألته عن الرّجل یکون له الدّین علی النّاس یحتبس فیه الزکاه قال: لیس علیه فیه زکاه حتّی یقبضه فإذا قبضه فعلیه الزکاه و إن هو طال حبسه علی النّاس حتّی یمرّ لذلک سنون فلیس علیه زکاه حتّی یخرج فإذا هو خرج زکّاه لعامه ذلک و إن هو کان یأخذ منه قلیلا قلیلا فلیزکّ ما خرج منه أوّلا فأوّلا، فإن کان متاعه و دینه و ماله فی تجارته التی یتقلّب فیها یوما بیوم یأخذ و یعطی و یبیع و یشتری فهو یشبه العین فی یده فعلیه الزکاه، و لا ینبغی له أن یعیر ذلک إذا کان حال متاعه و ماله علی ما و صفت لک فیؤخّر الزکاه».

و صحیح زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، و ضریس، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) أنّهما قالا: أیّما رجل کان له مال موضوع حتّی یحول علیه الحول فإنّه یزکیه، و إن کان علیه من الدّین مثله و أکثر منه فلیزکّ ما فی یده»(۲).

ومعتبر إسحاق بن عمّار: سألت أبا إبراهیم (علیه السلام) عن الرّجل یکون له الولد فیغیب بعض ولده فلا یدری أین هو و مات الرّجل فکیف یصنع بمیراث الغائب من أبیه؟

ص:۱۳

۱-ا لتهذیب ۴- ۳۱- ۷۸

۲-الکافی (ط - الإسلامیه) ج ۳ ص ۵۲۲ باب زکاه المال الغائب و الدین و الودیعه

قال: يعزل حتّى يجى ء، قلت: فعلى ماله زكاه؟ فقال لا حتّى يجى ء، قلت: فإذا هو جاء أيزكيه، فقال لا حتّى يحول عليه الحول فى يده»(۱).

هذا وفى صحيح منصور بن حازم، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) «فى رجل استقرض مالا فحال عليه الحول و هو عنده؟ قال: إن كان الذى أقرضه يؤدّى زكاته فلا زكاه عليه، و إن كان لا يؤدّى أدّى المستقرض»(۲).

اقول: مقتضى الأصل كون الزكاه على المستقرض لكنّ الصحيح دلّ على أنّه لو أدّى المقرض يكفى و به افتى العلامه فى المتهى وصاحب المدارك(۳).

و يشهد لكون الزكاه على المستقرض صحيح زراره قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام): «رجل دفع إلى رجل مالا قرضا على من زكاته، على المقرض أو على المقترض؟ قال: لا ـ بل زكاتها إن كانت موضوعه عنده حولا ـ على المقترض، قلت: فليس على المقرض زكاتها؟ قال: لا يزكّى المال من وجهين فى عام واحد و ليس على الدّافع شى ء لأنّه ليس فى يده شى ء إنّما المال فى يد الآخر فمن كان المال فى يده زكّاه، قلت: أفيزكىّ مال غيره من ماله؟ فقال: إنّه ماله ما دام فى يده و ليس

۱- الكافى (ط - الإسلاميه) ج ۳ ص ۵۲۴ ولا اشكال فى سنده الّا من جهه محمد بن اسماعيل النيشابورى ولا ضير فيه على التحقيق.

۲- الكافى (ط - الإسلاميه) ج ۳ ص ۵۲۰ باب زكاه المال الغائب و الدين و الوديعه

۳- المنتهى ۱/ ۴۷۶ و مدارك الأحكام ص ۲۹۱.

ذلک المال لأحد غیره، ثمّ قال: یا زراره أ رأیت وضیعه ذلک المال و ربحه لمن هو و علی من، قلت للمقترض قال: فله الفضل و علیه النقصان و له أن ینکح و یلبس منه و یأکل منه، و لا ینبغی له أن یزکّیه؟ بلی یزکّیه فإنّه علیه».

و اما خبر عبد الحمید بن سعد: «سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن رجل باع بیعا إلی ثلاث سنین من رجل ملیّ بحقّه و ماله فی ثقه یزکّی ذلک المال فی کلّ سنه تمرّ به أو یزکّیه إذا أخذه؟ فقال: لا بل یزکّیه إذا أخذه، قلت له: لکم یزکیه؟ قال: لثلاث سنین» فلا یقاوم ما سبق من وجوب الزکاه لثلاث سنین ومثله فی الضعف او الحمل علی الاستحباب صحیح أبی الصباح الکنانیّ، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) فی الرّجل ینسی ء أو یعیر فلا یزال ماله دینا کیف یصنع فی زکاته؟ قال: یزکیه و لا یزکّی ما علیه من الدّین إنّما الزّکاه علی صاحب المال».

و اما صحیح علیّ بن أبی حمزه، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: إن کان عندک ودیعه تحرّکها فعلیک الزکاه فإن لم تحرّکها فلیس علیک شی ء».فالظاهر ان المراد من الودیعه القرض ومن الزکاه فیه زکاه التجاره.

ما تجب فیه الزکاه

(فی الأنعام الثلاثه، و الغلّات الأربع و النقدین و یستحبّ فی ما تنبت الأرض من المکیل و الموزون)

ص:۱۵

كما هو مقتضى الاخبار المستفيضه منها صحيح زراره، و محمّد بن مسلم، و أبى بصير و بريد بن معاويه العجلىّ، و الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السّلام قالا: فرض اللّه الزكاه مع الصلاه فى الأموال و سنّها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم فى تسعه أشياء عفا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم عمّا سواهنّ: فى الذّهب و الفضّه و الإبل و البقر و الغنم و الحنطه و الشعير و التمر و الزّبيب، و عفا عمّا سوى ذلك»(۱).

و صحيح عبد اللّه بن سنان: قال أبو عبد اللّه (عليه السلام): لمّا أنزلت آيه الزكاه {خُذْ مِنْ أَمْوٰالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِهٰا} و أنزلت فى شهر رمضان فأمر النّبى صلّى اللّه عليه و آله مناديه فنادى فى النّاس: إنّ اللّه فرض عليكم الزكاه كما فرض عليكم الصّلاه ففرض اللّه عزّ و جلّ عليهم من الذّهب و الفضّه و فرض الصدقه من الإبل و البقر و الغنم و من الحنطه و الشعير و التمر و الزّبيب فنادى فيهم بذلك فى شهر رمضان و عفا لهم عمّا سوى ذلك- الخبر(۲)».

لكن ذهب يونس بن عبد الرحمن وكان من اصحاب الاجماع إلى الوجوب فى جميع الحبوب، و نسب الى ابن الجنيد ايضا(۳) و اختاره الكلينى فروى عن يونس،

۱- الكافى فى أوّل باب ما وضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله الزكاه عليه، ۴ من زكاته

۲- الكافى (فى ۲ من أوّل زكاته)

۳- الحدائق الناضره ج:۱۲ص۱۰۶

عن عبد اللّه بن مسكان، عن أبی بكر الحضرمیّ، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: وضع رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله الزكاه علی تسعه أشیاء الحنطه و الشعیر و التمر و الزّبیب و الذّهب و الفضّه و الإبل و البقر و الغنم، و عفا عمّا سوی ذلك». قال یونس: معنی قوله: «إنّ الزكاه فی تسعه أشیاء و عفا عمّا سوی ذلك» إنّما كان ذلك فی أوّل النبوّه كما كانت الصّلاه ركعتین، ثمّ زاد رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله فیها سبع ركعات، و كذلك الزكاه وضعها و سنّها فی أوّل نبوّته علی تسعه أشیاء ثمّ وضعها علی جمیع الحبوب»(۱). ثمّ قال الكلینی: «باب ما یزكّی من الحبوب» ثمّ روی صحیح محمّد بن مسلم: سألته عن الحبوب ما یزكّی منها؟ قال: البرّ و الشعیر و الذّره و الدّخن و الأرزّ و السّلت و العدس و السمسم كلّ هذا یزكّی و أشباهه» ثمّ قال عن زراره، عن الصّادق (علیه السلام) مثله، و قال: «كلّ ما كیل بالصاع فبلغ الأوساق فعلیه الزكاه، و قال: جعل رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله الصدقه فی كلّ شی ء أنبتت الأرض إلّا ما كان فی الخضر و البقول و كلّ شی ء یفسد من یومه» ثمّ «و روی أیضا عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) أنّه قال: كلّ ما دخل القفیز فهو یجری مجری الحنطه و الشعیر و التمر و الزّبیب، قال: فأخبرنی هل علی هذا الأرزّ و ما أشبهه من الحبوب الحمّص و العدس زكاه؟ فوقع (علیه السلام) صدقوا الزكاه فی كلّ شی ء كیل».اقول: والظاهر كون قوله (و روی أیضا- إلخ» جزءصحیح علیّ بن مهزیار المتقدم .

۱- الكافی (فی ۲ باب ما وضع رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله الزكاه علیه، ۴ من زكاته)

و روى عن محمّد بن إسماعيل: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): إنّ لنا رطبه و أرزّا فما الذى علينا فيها؟ فقال (عليه السلام): أمّا الرّطبه فليس عليك فيها شى ء، و أمّا الأرزّ فما سقت السماء العشر، و ما سقى بالدّلو فنصف العشر من كلّ ما كلت بالصاع- أو قال: و كيل بالميكال-».

و عن أبى مريم عنه (عليه السلام): سألته عن الحرث ما يزكّى منه؟ فقال البر و الشعير و الذّره و الأرزّ و السلت و العدس و كلّ هذا ممّا يزكّى، و قال: كلّ ما كيل بالصاع فبلغ الأوساق فعليه الزكاه».

لكن المشهور حملها على الاستحباب ولا بد له من شاهد، والشاهد له هو صحيح علىّ بن مهزيار قال: «قرأت فى كتاب عبد اللّه بن محمّد إلى أبى الحسن (عليه السلام) روى عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) أنّه قال: وضع رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلّم الزكاه على تسعه أشياء الحنطه و الشعير و التمر و الزّبيب و الذّهب و الفضّه و الغنم و البقر و الإبل و عفا رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله عمّا سوى ذلك، فقال له القائل: عندنا شى ء كثير يكون أضعاف ذلك، فقال: و ما هو؟ فقال له: الأرز، فقال أبو عبد اللّه (عليه السلام): أقول لك: إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله وضع الزكاه على تسعه أشياء و عفا عمّا سوى ذلك، و تقول: عندنا أرزّ و عندنا ذرّه و قد كانت الذّرّه على عهد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله- فوقع (عليه السلام) كذلك هو- و الزكاه على كلّ ما كيل بالصاع، و كتب عبد اللّه و روى غير هذا الرجل عن أبى عبد اللّه

(عليه السلام) أنّه سأله عن الحبوب فقال: و ما هى فقال: السمسم و الأرزّ و الدّخن و كل هذا غلّه كالحنطه و الشعير، فقال أبو عبد اللّه (عليه السلام): فى الحبوب كلّها زكاه»(۱).

و ذلك لان تصديق الامام لتلك الروايات المتعارضه المرويه عن الصادق (عليه السلام) ليس له وجه صحيح عدا اراده الاستحباب فيما عدا التسعه وعليه فينتفى احتمال الحمل على التقيه اذ لا معنى للتقيه فى تصديق الخبرين المتعارضين .

ثم ان الحنطه هل تشمل العلس؟ وهل ان الشعير يشمل السلت؟

اقول: اختلفت كلمات اللغويين فيهما ففى الصحاح «العلس ضرب من الحنطه يكون حبتان فى قشر وهو طعام أهل صنعاء والسلت- بالضّم- ضرب من الشعير ليس له قشر كأنّه الحنطه».ونحوه ما فى القاموس ونهايه ابن الاثير (۲).

و عن ابن دريد ان السلت: حب يشبه الشعير(۳).

و عن المغرب: ان العلس حبه سوداء اذا اجدب الناس طحنوها واكلوها...(۴)

ص:۱۹

۱- الكافى ۳- ۵۱۱- ۴.
۲- الصحاح ج۱ ص۲۵۳وج۳ ص۹۵۲والقاموس ج۱ ص ۱۵۰ وج۲ص۲۳۲ والنهايه ج۲ ص ۳۸۸
۳- جمهره اللغه ج۲ ص۳۹۸
۴- المغرب ج۲ ص۵۵

و عن المحيط: العلس شجره كالبر(۱).

و عن الفائق: السلت حب بين الحنطه والشعير لا قشر له(۲).

اقول: و يشهد لعدم كون السلت من الشعير الاخبار حيث عطفت السلت على الشعير كما فى مرسله أبى مريم عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): سألته عن الحرث ما يزكّى منه؟ فقال: البرّ و الشعير و الذرّه و الأرز و السلت- إلخ». فجعله عدل الشعير كالأرز».

و صحيحه محمّد بن مسلم: «سألته عن الحبوب ما يزكّى منها؟ قال: البرّ و الشعير و الذرّه و الدّخن و الأرزّ و السلت- الخبر».

و صحيح زراره: قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام): فى الذرّه شى ء؟ قال: الذرّه و العدس و السلت و الحبوب فيها مثل ما فى الحنطه و الشعير- الخبر»

و جعله الإسكافىّ غير الشعير و كذا الشيخ فى نهايته .

و الأصل فى جعل «السّلت» فى الشعير الخلاف فقال: «و أمّا السّلت فهو نوع من الشعير يقال: إنّه بلون الحنطه و طعمه طعم الشعير بارد مثله فإذا كان كذلك ضمّ

۱- المحيط فى اللغه ج۱ ص۳۶۶

۲- الفائق فى غريب الحديث ج۲ ۱۹۲و۱۹۳

إليه و حكم فيه بحكمه و أمّا ما عداه من سائر الحبوب فلا زكاه فيه»(۱). و«العلس» من الحنطه المبسوط فقال: «و السّلت شعير فيه مثل ما فيه- إلى أن قال- و العلس نوع من الحنطه يقال: إذا ديس بقى كلّ حبّه فى كمام ثمّ لا يـذهب ذلک حتّى يدقّ أو يطرح فى رحى خفيفه و لا يبقى بقاء الحنطه و بقاؤها فى كمامها و يزعم أهلها أنّها إذا هرست أو طرحت فى رحى حفيفه خرجت على النصف- إلى- و إذا اجتمع عنده حنطه و علس ضمّ بعضه إلى بعض لأنّها كلّها حنطه»(۲).

و عليه فلم نحصل على دليل يوثق به لـدخولهما فى اطلاق اسم الحنطه والشـعير فالمرجع فى شـمول الزكاه لهما هى البراءه الا ان المحقق الخوئى ادعى شمول اطلاق صحيح زراره «كل ما كيل بالصاع..فعليه الزكاه..».

اقول: لاـ يخفى ان هـذا الصـحيح وامثـاله كـان دليلا ليونس فى وجوب الزكاه فى جميع الحبوب وقـد اجبنا عنه فى ما تقـدم فهو ساقط عن الاعتبار فلا يصح الاستناد اليه والتمسک به تمسک بالعام فى الشبهات المصداقيه .

ما تستحب فيه الزكاه

(و فى مال التجاره و أوجبها ابن بابويه)

ص:۲۱

۱- الخلاف (فى ۷۶ من مسائل زكاته بعد حكمه بكون الحنطه و الشعير جنسين)

۲- المبسوط (فى الرّابعه من مسائل فصل زكاه غلّاته)

اقول: بل ابنا بابويه، و ذهب العمّانىّ و الشيخان و المرتضى و الدّيلمى و الحلبىّ و القاضى إلى العدم(۱)، ويدل على العدم طائفه من النصوص منها:

صحيح سليمان بن خالد سئل أبو عبد اللّه (عليه السلام) عن رجل كان له مال كثير فاشترى به متاعا ثمّ وضعه، فقال: هذا متاع موضوع فإذا أحببت بعته فيرجع إلىّ رأس مالى و أفضل منه، هل عليه فيه صدقه و هو متاع؟ قال: لا حتّى يبيعه قال: فهل يؤدّى عنه إن باعه لما مضى إذا كان متاعا قال: لا»(۲).

و صحيح زراره قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) و ليس عنده غير ابنه جعفر، فقال: يا زراره إنّ أبا ذرّ و عثمان تنازعا على عهد النّبىّ صلى اللّه عليه و آله فقال عثمان: كل مال من ذهب أو فضّه يدار به و يعمل به و يتّجر به ففيه الزكاه إذا حال عليه الحول، فقال أبو ذر: أمّا ما اتّجر به أو دير و عمل به فليس فيه زكاه إنّما الزكاه فيه إذا كان ركازا أو كنزا موضوعا فإذا حال عليه الحول ففيه الزكاه، فاختصما فى ذلك إلى النّبىّ صلى اللّه عليه و آله فقال: القول ما قال أبو ذر، فقال أبو عبد اللّه (عليه السلام) لأبيه: ما تريد إلى أن تخرج مثل هذا فيكفى النّاس أن يعطوا فقراءهم و مساكينهم، فقال أبوه (عليه السلام): إليك عنّى لا أجد منها بدا»(۳).

۱- النجعه ج۴ ص۱۹ نقل عمن ذكرنا جميعا .

۲- التهذيب ج۴ ص۷۰ .

۳- التهذيب ج۴ ص۷۱.

و یدل علی الوجوب طائفه من الاخبار ایضاً منها:

صحیحه محمّد بن مسلم: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) «عن رجل اشتری متاعا و کسد علیه و قد کان زکّی ما له قبل أن یشتری المتاع متی یزکّیه؟ فقال: إن کان أمسک متاعه یبتغی به رأس ماله فلیس علیه زکاه، و إن کان حبسه بعد ما یجد رأس ماله فعلیه الزکاه بعد ما أمسکه بعد رأس المال، قال: و سألته عن الرّجل یوضع عنده الأموال یعمل بها، فقال: إذا حال الحول فلیزکّها»(۱).

و صحیحه إسماعیل بن عبد الخالق قال: «سأله سعید الأعرج و أنا أسمع فقال: إنّا نکبس الزّیت و السّمن نطلب به التجاره فربما مکث عندنا السنه و السنتین هل علیه زکاه؟ قال: فقال: إن کنت تربح فیه شیئا أو تجد رأس مالک فعلیک زکاته، و إن کنت إنّما تربّص به لأنّک لا تجد إلّا وضعیه فلیس علیک زکاه- الخبر»(۲).

و هاتان الطائفتان تتعارضان ان لم یمکن الجمع بینهما وتتساقطان والمرجع حینئذ العدم مطلقا، الّا انه قیل بالجمع بینهما بالحمل علی الاستحباب، اقول الا ان هذا الجمع لایصح لان الطائفه الاولی دلت علی عدم ثبوت الزکاه و ان قوبل برأس المال او اکثر ما لم یبعه و یحول الحول علی الثمن و الطائفه الثانیه دلت علی ثبوت الزکاه فیما لو امسک لکی یجد الربح فی مقابل من تربص به لانه لا یجد

۱- الکافی ج۳ ص۵۲۸

۲- الکافی ج۳ ص۵۲۹

من یشتریه برأس المال،فهما متعارضان لان قوله (علیه السلام) «فیه الزکاه» وقوله (علیه السلام) «لیس فیه الزکاه» غیر قابلین للتصرف بالحمل علی الاستحباب فاما ان یحمل ما دل علی الوجوب علی التقیه او یتساقطان ولا یثبت شیء منهما.

(و فی إناث الخیل السائمه دیناران عن العتیق، و دینار عن غیره، و لا یستحبّ فی الرقیق و البغال و الحمیر)

کما فی صحیح محمّد بن مسلم، و زراره عنهما علیهما السّلام جمیعا قالا: وضع أمیر المؤمنین (علیه السلام) علی الخیل العتاق الرّاعیه فی کلّ فرس فی کلّ عام دینارین و جعل علی البراذین دینارا»(1).

و صحیح زراره: «قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): هل فی البغال شی ء؟ فقال: لا، فقلت: فکیف صار علی الخیل و لم یصر علی البغال؟ فقال: لأنّ البغال لا تلقح و الخیل الإناث ینتجن، و لیس علی الخیل الذکور شی ء، فقلت: فما فی الحمیر؟ فقال: لیس فیها شی ء، قلت: هل علی الفرس أو البعیر یکون للرّجل یرکبهما فیهما شی ء؟ فقال: لا لیس علی ما یعلف شی ء إنّما الصدقه علی السّائمه المرسله فی مرجها عامها الذی یقتنیها فیه الرّجل فأمّا ما سوی ذلک فلیس فیه شی ء»(2).

1- الکافی ج۳ ص ۵۳۰ و رواه المقنعه و زاد بعد «علی البراذین» «السّائمه الإناث فی کلّ عام».
2- الوسائل ب۱۶ من ابواب ما تجب فیه الزکاه ح۳

و اما الرقیق ففی موثقه سماعه، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): لیس فی الرّقیق زکاه إلّا رقیق یبتغی به التجاره فإنّه من المال الذی یزکّی»(۱).

و اما صحیح زراره، و محمّد بن مسلم فقد یقال بدلالته علی ثبوتها ففیه: إنّهما سئلا عمّا فی الرّقیق فقالا: لیس فی الرّأس شی ء أکثر من صاع من تمر إذا حال علیه الحول، و لیس فی ثمنه شی ء حتّی یحول علیه الحول»(۲) لکنه مجمل لانه من المحتمل ان المراد من الفقره الاولی هو زکاه الفطره کما وان المراد من الفقره الثانیه زکاه المال کما هو واضح .

حصیله البحث:

شرائط وجوب الزکاه: تجب زکاه المال علی البالغ العاقل الحرّ المتمکّن من التّصرّف، وزکاه المال علی المستقرض لکن لو أدّی المقرض کفی وسقط عنه.

ما تجب فیه الزکاه: والزکاه تتعلق بالأنعام الثّلاثه و الغلّات الأربع و النّقدین, ما تستحب فیه الزکاه: و تستحبّ الزکاه فیما تنبت الأرض من المکیل و الموزون و فی مال التّجاره، و فی إناث الخیل السّائمه، دیناران عن العتیق و دینارٌ عن غیره، و

۱- الوسائل ب۱۷ من ابواب ما تجب فیه الزکاه ح۲

۲- الوسائل ب۱۶ من ابواب ما تجب فیه الزکاه ح۱

لا يستحبّ فى البغال و الحمير و الرّقيق الّا الرقيق الذى يبتغى به التجاره فإنّه من المال الذى يزكّى .

نصب الأنعام الأربعه

نصب الإبل

(فنصب الإبل اثنا عشر نصابا خمسه منها كلّ واحد خمس فى كلّ واحد شاه ثمّ ستّ و عشرون بنت مخاض، ثم ستّ و ثلاثون و فيها بنت لبون ثمّ ستّ و أربعون و فيها حقّه، ثمّ احدى و ستّون فجذعه، ثمّ ستّ و سبعون ففيها بنتا لبون، ثمّ احدى و تسعون و فيها حقّتان، ثمّ فى كلّ خمسين حقه و فى كلّ أربعين بنت لبون)

لم يشر المصنّف إلى خلاف فيها مع أنّ الخامس خلافىّ فذهب إلى خمس شياه فيه الصدوقان و الشّيخان و المرتضى و من تأخّر عنهم، و ذهب العمّانىّ إلى أنّ فى الخامس بنت مخاض و كذا الإسكافىّ مع زياده تفصيل فقال: «ثمّ ليس فى زيادتها شى ء حتّى تبلغ خمسا و عشرين فإذا بلغتها ففيها بنت مخاض أنثى فإن لم تكن فى الإبل فابن لبون ذكر، فإن لم يكن فخمس شياه فإن زاد على الخمس و

العشـرين واحده ففيها ابنه مخاض فإن لم يوجد فابن لبون ذكر إلى خمس و ثلاثين فإن زادت واحده على خمس و ثلاثين ففيها ابنه لبون أنثى»(١).

و ظاهر الكلينى التخيير بينه و بين قول المشـهور حيث جمع بين صحيح زراره، و محمّد بن مسلم، و أبى بصير، و بريد العجلىّ، و الفضـيل، عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه عليهما السّلام قالا: «فى صدقه الإبل فى كلّ خمس شاه إلى أن تبلغ خمسا و عشرين، فإذا بلغت ذلك ففيها بنت مخاض، ثمّ ليس فيها شـى ء حتّى تبلغ خمسا و ثلاثين، فإذا بلغت خمسا و ثلاثين ففيها ابنه لبون، ثمّ ليس فيها شى ء حتّى تبلغ خمسا و أربعين فإذا بلغت خمسا و أربعين ففيها حقّه طروقه الفحل، ثمّ ليس فيها شى ء حتّى تبلغ ستّين، فإذا بلغت ستّين ففيهـا جـذعه، ثمّ ليس فيها شـى ء حتّى تبلغ خمسا و سـبعين، فإذا بلغت خمسا و سـبعين ففيها بنتا لبون، ثمّ ليس فيها شى ء حتّى تبلغ تسـعين، فـإذا بلغت تسـعين ففيهـا حقّتـان طروقنا الفحل، ثمّ ليس فيها شـى ء حتّى تبلغ عشـرين و مائه فإذا بلغت عشرين و مائه ففيها حقّتان طروقتا الفحل، فإذا زادت واحده على عشرين و مائه ففى كلّ خمسين حقّه و فى كلّ أربعين ابنه لبون ثمّ ترجع الإبل على أسنانها- الخبر»(٢) الدال على قول العمانى و بين صحيح عبد الرّحمن بن الحجّاج الدال على قول المشهور و الذى يعارض الاول و هو: عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) قال: فى خمس قلائص شاه و ليس فيما دون الخمس شى ء،

١- النجعه ج۴ ص٢٣ نقل عمن ذكرنا جميعا .

٢- الكافى ج٣ ص٥٣١

و فی عشر شاتان، و فی خمس عشره ثلاث شیاه، و فی عشرین أربع و فی خمس و عشرین خمس، و فی ستّه و عشرین بنت مخاض إلی خمس و ثلاثین، و قال عبد الرّحمن: هذا فرق بیننا و بین النّاس، فإذا زادت واحده ففیها بنت لبون إلی خمس و أربعین، فإذا زادت واحده، ففیها حقّه إلی ستّین، فإذا زادت واحده ففیها جذعه إلی خمس و سبعین، فإذا زادت واحده ففیها بنتا لبون إلی تسعین، فإذا کثرت الإبل ففی کلّ خمسین حقّه»(1).

و اعتمده الصدوق فرواه مع زیاده: «فإذا زادت واحده ففیها حقّتان إلی عشرین و مائه» بعد «إلی تسعین»، مضافا الی غیره مما یعارض الاول مثل صحیح زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام): لیس فیما دون الخمس من الإبل شی ء، فإذا کانت خمسا ففیها شاه إلی عشر، فإذا کانت عشرا ففیها شاتان فإذا بلغت خمسه عشر ففیها ثلاث من الغنم، فإذا بلغت عشرین ففیها أربع من الغنم، فإذا بلغت خمسا و عشرین ففیها خمس من الغنم، فإذا زادت واحده ففیها ابنه مخاض إلی خمس و ثلاثین فإن لم یکن عنده ابنه مخاض فابن لبون ذکر، فإذا زادت علی خمس و ثلاثین بواحده ففیها ابنه لبون إلی خمس و أربعین، فإذا زادت واحده ففیها حقّه و إنّما سمّیت حقّه لأنّها استحقّت أن یرکب ظهرها إلی ستّین فإن زادت واحده ففیها جذعه إلی خمس و سبعین، فإذا زادت واحده ففیها ابنتا لبون إلی تسعین فإذا

1- الکافی ج3 ص532

زادت واحده فحقّتان إلى عشـرين و مائه، فإذا زادت على العشـرين و المائه واحده ففى كلّ خمسـين حقّه و فى كلّ أربعين بنت لبون- الخبر»(1).

ثمّ وجّه الصـحيح الاـول فقال: فأمّا... فليس بينه و بين ما- قـدمناه من الأخبار تناقض لأنّ قوله (عليه السـلام) «فى كلّ خمس شاه إلى أن تبلغ خمسـا و عشـرين» يقتضـى أن يكونوا سواء فى هـذا الحكم و إنّه يجب فى كلّ خمس شاه إلى هـذا العـدد، ثمّ قوله (عليه السـلام) بعـد ذلك: «فإذا بلغت خمسا و عشـرين ففيها ابنه مخاض» يحتمل أن يكون أراد «و زادت واحده» و إنّما لم يذكر فى اللّفظ لعلمه بفهم المخاطب ذلك و لو صـرّح فقال: «فى كلّ خمس شاه إلى خمس و عشـرين ففيها خمس شياه، و إذا بلغت خمسا و عشـرين و زادت واحـده ففيها ابنه مخاض» لم يكن فيه تناقض و كلّ ما لو صـرّح به لم يؤدّ إلى التناقض جاز تقديره فى الكلاـم قـال: و لو لم يحتمـل مـا ذكرنـاه لجاز لنا أن نحمل هـذه الروايه على ضـرب من التّقيّه لأنّها موافقه لمـذاهب العامّه، و قد صرّح عبد الرّحمن بن الحجّاج فيما رواه الكلينىّ عنه، عن الصّادق (عليه السـلام) - إلى أن قال:- «و فى خمس و عشـرين خمس شياه و فى ستّ و عشرين بنت مخاض إلى خمس و ثلاثين» و قال عبد الرّحمن: هذا فرق بيننا و بين النّاس- إلخ»

1- الفقيه ج2 ص23

و یـدلّ علی کونه تقیّه مـا فی سـنن أبی داود (باب زکاه السائمه) «و روی عن حمّاد قال: أخـذت من ثمامه بن عبـد اللّه بن أنس کتابـا زعم أنّ أبـا بکر کتبه لأنس و علیه خاتم النّبیّ صـلی اللّه علیه و آله حین بعثه مصـدّقا و کتبه له فإذا فیه- إلی أن قال- فإذا بلغت خمسا و عشرین ففیها بنت مخاض إلی أن تبلغ خمسا و ثلاثین فإن لم یکن فیها بنت مخاض فابن لبون ذکر- الخبر»(۱).

و روی «عن سـالم، عن أبیه قـال: کتب النبیّ صـلی اللّه علیه و آله کتاب الصـدقه فلم یخرجه إلی عمّاله حتّی قبض فقرنه. بسـیفه فعمل به أبو بکر حتّی قبض ثمّ عمل به عمر حتّی قبض فکان فیه «فی خمس من الإبل شاه- إلی أن قال- و فی خمس و عشـرین ابنه مخاض إلی خمس و ثلاثین- الخبر»(۲).

و یشـهد علی کون مـذهب أهـل البیت (علیهم السـلام) مـا قـاله عبـد الرّحمن بن الحجّاج ما رواه سـنن أبی داود، عن عاصم بن ضمره، و عن الحـارث الأعور، عن علیّ- قـال زهیر: أحسـبه عن النّبیّ صـلی اللّه علیه و آله- أنّه قال: هاتوا ربع العشور- إلی أن قـال: و فی خمس و عشـرین خمسه من الغنم، فـإذا زادت واحـده ففیهـا ابنه مخـاض فـإن لم تکن بنت مخـاض فـابن لبون ذکر- الخبر»(۳).

ص:۳۰

۱- النجعه ج۴ ص۲۷

۲- النجعه ج۴ ص۲۷

۳- النجعه ج۴ ص۲۷

والشیخ ایضا أجاب عن الخبر الأوّل تاره بالتأویل و اخری بالحمل علی التقیّه، و روی صحیحا عن أبی بصیر مما یدل علی المشهور(۱).

ثم انه جاء فی صحیح عبد الرّحمن بن الحجّاج المتقدّم «فی خمس قلائص شاه» و القلائص جمع القلوص الناقه الشابّه، قال الجوهریّ: و هی بمنزله الجاریه من النساء، و لعلّه للتصریح بالقلائص فی ذاک الخبر ذهب الدّیلمی إلی اختصاص الزکاه فی الأنعام بالإناث دون الذکران، الّا أنّ المشهور لم یفرق بین الذکر و الأنثی و ذلک لاطلاق غیره و لا تنافی بینهما لان دلاله صحیح ابن الحجاج بمفهوم اللقب و لا حجیه فیه.

هذا و خالف الصدوقان فی النصاب العاشر(۲) أیضا فی الرّساله و الهدایه بإحدی و ثمانین وأنّ فیه ثنیّاً(۳), و لم یظهر لهما مستند سوی الرّضویّ.

هذا وإطلاق المصنّف الحکم بذلک بعد الإحدی و تسعین لایخلو عن اشکال وذلک فإنّ من جملته ما لو کانت مائه و عشرین فعلی إطلاق العباره فیها ثلاث بنات لبون و إن لم تزد الواحده و لم یقل بذلک أحد من الأصحاب بل اتّفق الکلّ علی أنّ النصاب بعد الإحدی و تسعین لا یکون أقلّ من مائه و احدی و عشرین.

ص:۳۱

۱- التهذیب (فی باب زکاه الإبل ۵ من زکاته)

۲- و هو: ست و سبعین الی التسعین ففیها ابنتا لبون.

۳- النجعه ج۴ ص۲۹

ثمّ إنه لم یـذکر فی صـحیحی عبـد الرّحمن وأبی بصـیر المتقـدّمین فی النصاب الأخیر غیر أنّ فی کلّ خمسـین حقّه و إنّما ذکر التخییر فی صحیح زراره الذی رواه الصدوق و الشیخ وصحیح الفضلاء.

هـذا و للشـیخ قول شـاذ انکر فیه التخییر الوارد فی النصـاب الا۔خیر اعرضـنا عن ذکره بالتفصـیل(۱)، مع أنّه قـد صـرّح فی نهایته کالمفید و الإسـکافیّ و العمّانیّ و ابن بابویه و الدّیلمیّ و القاضـی و أبی الصـلاح و المرتضی فی جمله و ناصریّاته و ابن زهره و الحلّی بـالتخییر و لم یتّبع الخلا۔ف إلّا ابن حمزه(۲), و الأصـل فیه الشّـافعیّ ففی الانتصـار: «الشّـافعیّ یـذهب إلی أنّها إن زادت واحده علی مائه و عشـرین کان فیها ثلاث بنات لبون»، و أغرب الانتصار فأنکر حکم التخییر فی النّصاب الأخیر الذی ذکره غیره و جعل الأخیر مائه و ثلاثین فقال: «و ممّا انفردت الإمامیّه به و قـد وافقها غیرها من الفقهاء فیه- قولهم: «إنّ الإبل إذا بلغت مائه و عشـرین ثمّ زادت فلا شـی ء فی زیادتها حتّی تبلغ مائه و ثلاثین فإذا بلغتها ففیها حقّه واحده و بنتا لبون، و لا شی ء فی الزّیاده ما بین العشـرین و الثلا۔ثین، و هـذا مـذهب مالک بعینه، و الشافعیّ یـذهب إلی أنّها إن زادت واحـده علی مائه و عشـرین کان فیها ثلاث بنات لبون، و عنـد أبی حنیفه و أصـحابه فی ما زاد علی مائه و عشـرین أن یسـتقبل الفریضه و یخرج من کلّ خمس زائده شاه، فإذا بلغت الزّیاده خمسا و عشرین

ص:۳۲

۱- الخلاف:۳ من مسائل زکاته

۲- النجعه ج۴ ص۳۰ نقل عمن ذکرنا جمیعا .

أخرج ابنه مخاض، و الـذى يدلّ على صـحّه مذهبنا بعد الإجماع... و لم يقم دليل قاطع على وجوب شـى ء ما بين هذه العشـرين إلى أن تبلغ الزّياده ثلاثين- إلخ»(۱).

اقـول: امـا دعـواه الاجمـاع فكمـا ترى وامـا قـوله: لم يقم دليـل على...فيرده الأخبـار المسـتفيضه و الاجمـاع الـذى ادعـاه هـو فى الناصـريات على التخيير بينهما، فقال: «الذى نذهب إليه أنّ الإبل إذا زادت على مائه و عشـرين أخرج من كلّ خمسين حقّه و من كلّ أربعين بنت لبون، دليلنا بعد الإجماع ...»(۲).

ثم أنّ حكم البخت حكم الإبل كما فى صـحيح الفضـلاء عنهما عليهما السّلام «قال: قلت: ما فى البخت السائمه شى ء؟ قال: مثل ما فى الإبل العربيّه»(۳).

ثمّ إنّ الكافى ذكر «باب أسـنان الإبل» و قال: من أوّل يوم تطرحه امّه إلى تمام السنه حوار، فإذا دخل فى الثّانيه سمّى ابن مخاض لأنّ امّه قـد حملت، فإذا دخلت فى السـّنه الثالثه يسـمّى ابن لبون، و ذلك أنّ امّه قـد وضـعت و صار لها لبن فإذا دخل فى السـنه الرّابعه يسـمّى الـذّكر حقّا و الأنثى حقّه لأنّه قـد اسـتحقّ أن يحمل عليه فإذا دخل فى السـنه الخامسه يسـمّى جذعا، فإذا دخل فى السادسه يسمّى ثنيّا لأنّه قد ألقى ثنيّته، فإذا دخل فى السابعه ألقى رباعيّته و يسمّى رباعيًا، فإذا دخل

۱- النجعه ج۴ ص ۳۰

۲- النجعه ج۴ ص ۳۱

۳- الكافى (فى أوّل باب صدقه الإبل،۱۸ من زكاته)

فى الثامنه ألقى السنّ الذى بعد الرّباعيّه و سمّى سديسا، فإذا دخل فى التاسعه و طرح نابه سمّى بازلا، فإذا دخل فى العاشره فهو مخلف و ليس له بعد هذا اسم، و الأسنان الّتى تؤخذ منها فى الصدقه من بنت مخاض إلى الجذع»(۱) و مثله فى الفقيه(۲) و نُقِل ذلک عن أشراف المفيد ایضا(۳).

و هو موافق للمنقول عن اهل اللغه ففى تاج العروس «و الحُوَارُ، بالضَّم، و قد يكسر، الأخيره رديئه عند يعقوب: ولدُ النَّاقه ساعه تضعه أمُّه خاصَّةً. أو من حين يُوضع إلى أن يُفطَم و يُفصَل عن أُمّه، فإذا فُصِل عن أُمّه فهو فصيل»(۴), وقال ایضا: « و الفصيلُ إذا لَقِحت أمُّه: ابنُ مخاضٍ، و الأُنثى: بنت مخاضٍ. نقله صاحبُ اللّسان و الصَّاغانيّ عن السُّكَّريّ، كما سيأتى. أو ما دخل فى السَّنه الثَّانيه. و عباره الصّحاح»(۵), و قال ایضا « كذلک الناقهُ... و إذا كانت ذات لبن فى كل أحايينها فهى لَبُونٌ، و ولدها فى تلک الحال ابن لَبُون»(۶) وقال ایضا « و الحِقُّ، بالكسر، من الإِبِلِ: الدّاخِلَهُ فى الرّابِعَهِ بعد اسْتِكْمالِها الثّالثه»(۷).

۱- الكافى ج۳ ص۵۳۳

۲- الفقيه (فى ۵ من زكاته)

۳- النجعه ج۴ ص ۳۳

۴- تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۶، ص: ۳۱۶

۵- تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۱۰، ص: ۱۵۱

۶- تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۱۸، ص: ۴۹۵

۷- تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۱۳، ص: ۸۳

وقال ایضا: «الجَذَع، مُحَرَّکه: قبل الثَّنی کما فی الصّحاح.

و قال اللَّیثُ: الجَذَعُ من الدَّواب و الأنعام: قبل أن یُثّنی بسنهٍ، و هو أوَّل ما یُستطاعُ رکوبهُ و الانتفاعُ به. و هی بهاءٍ.

قال الجوهری و ابن سِیدَه، و الجَذَعُ: اسمٌ له فی زمنٍ، و لیس بسن تنبت أو تسقط، زاد ابن سیده: و تعاقبها أخری.

و قال الأزهری: أَمّا الجَذَعُ فإنَّهُ یختلفُ فی أسنان الإبل و الخیل و البقر و الشَّاء... فأمَّا البعیر فإنَّهُ یُجذع لاستکماله أربعه أعوامٍ، و دخوله فی السّنه الخَامِسه، و هو قبل ذلک حِقٌّ، و الذَّکرُ جذعٌ، و الأُنثی جذعهٌ...» (۱).

نصب البقر

(و فی البقر نصابان ثلاثون فتبیع أو تبیعه، و أربعون فمسنّه)

أفتی بالتخییر بین التبیع والتبیعه الإسکافیّ والشیخان ومن تأخّر عنهما، و لم یذکر العمانیّ والصدوقان غیر التبیع، و هو ظاهر الکلینیّ حیث اقتصر علی صحیح الفضلاء زراره، و محمّد بن مسلم، و برید، و أبی بصیر، و الفضیل «عن الباقر و

۱- تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۱۱، ص: ۵۸

الصّادق علیهما السّلام قالا فی البقر فی کلّ ثلاثین بقره تبیع حولی، و لیس فی أقلّ من ذلک شی ء، و فی أربعین بقره مسنّه، و لیس فیما بین الثلاثین إلی الأربعین شی ء حتّی تبلغ أربعین، فإذا بلغت أربعین ففیها مسنه، و لیس فیما بین الأربعین إلی السّتین شی ء، فإذا بلغت السّتین ففیها تبیعان إلی سبعین، فإذا بلغت سبعین ففیها تبیع و مسنّه إلی ثمانین، فإذا بلغت ثمانین ففی کلّ أربعین مسنّه إلی تسعین، فإذا بلغت تسعین ففیها ثلاث تبایع حولیات، فإذا بلغت عشرین و مائه ففی کلّ أربعین مسنّه، ثمّ ترجع البقر علی أسنانها- الخبر»(۱).

و الجاموس من البقر کما فی صحیح زراره، عن الباقر (علیه السلام) «قلت له: فی الجوامیس شی ء؟ قال: مثل ما فی البقر»(۲).

و لم یدلّ علی التخییر سوی ما رواه الدّعائم مرفوعا عن الصّادق (علیه السلام) و خبر أبی بصیر المرویّ فی أصل عاصم بن حمید . قلت: و لا یخفی ضعفهما .

و أمّا نقل المعتبر لخبر الفضلاء بلفظ تبیع أو تبیعه فیرده ان الکافی و التّهذیب رویاه بدونه.

۱- الکافی ج۳ ص۵۳۴ ح۱

۲- الکافی ج۳ ص۵۳۴ ح۲

قال فی تاج العروس « التَّبیع: ولـد البقره فی الأولی، ثُمَّ جَـذَعٌ، ثُمَّ ثَنِیٌّ، ثُمَّ رَبَاعٌ، ثُمَّ سـدیسٌ و قال اللَّیث: التَّبیع: العجل المُدرک، لأَنَّه یَتبع أمَّه بعـد. قـال الأزهریّ: و هـذا وهمٌ، لأَنَّه یُدرِک إذا أثنی، أی صار ثَنِیًّا. و التَّبیعُ من البقر یُسـمَّی تَبیعاً حین یسـتکملُ الحول، و لا یُسـمَّی تَبیعاً قبل ذلک، فإذا اسـتکمل عامین فهو جَـذَعٌ، فإذا اسـتوفی ثلاثه أعوام فهو ثَنِیٌّ، و حینئـذ مُسِنٌّ، و الأُنثی مُسِنَّهٌ، و هی الَّتی تُؤخذ فی أربعین من البقر »(۱).

نصب الغنم

(وللغنم خمسه نصب أربعون فشاه، ثم مائه و احدی و عشرون فشاتان، ثم مائتان و واحده فثلاث)

هـذا هو المشـهور و یـدلّ علیه صـحیح زراره، و محمّـد بن مسـلم، و أبی بصـیر، و بریـد، و الفضـیل، عن الباقر و الصّادق علیهما السّـلام فی الشـاه فی کـلّ أربعین شاه شاه و لیس فی ما دون الأربعین شـی ء، ثمّ لیس فیها شـی ء حتّی تبلغ عشـرین و مائه، فإذا بلغت عشرین و مائه ففیها مثل ذلک شاه واحده فإذا زادت علی مائه و عشرین ففیها شاتان، و لیس فیها أکثر من شاتین حتّی تبلغ مائتین فإذا بلغت المائتین ففیها مثل ذلک، فإذا زادت علی المائتین شاه واحده ففیها ثلاث شیاه، ثمّ

۱- تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۱۱، ص: ۳۸

ليس فيها أكثر من ذلك حتّى تبلغ ثلاثمائه، فإذا بلغت ثلاثمائه ففيها مثل ذلك ثلاث شياه، فإذا زادت واحده ففيها أربع شياه حتّى تبلغ أربعمائه، فإذا تمّت أربعمائه كان على كلّ مائه شاه- الخبر»(۱).

و صحيح محمّد بن قيس، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): ليس فيما دون الأربعين من الغنم شی ء فإذا كانت أربعين ففيها شاه إلى عشرين و مائه فإذا زادت واحده ففيها شاتان إلى المائتين فإذا زادت واحده ففيها ثلاث من الغنم إلى ثلاثمائه، فإذا كثرت الغنم ففی كلّ مائه شاه- الخبر»(۲).

و أمّا روايه المعانی «عن أبی عبيد القاسم بن سلّام بإسناد متّصل إلى النّبیّ صلّى اللّه عليه و آله كتب لوابل بن حجر الحضرمیّ- إلى- و على التبيعه شاه- الخبر»(۳)، و قال أبو عبيد: التبيعه الأربعون من الغنم. فخبر عامّی.

هذا و ذهب علیّ بن بابويه و ابنه فی الفقيه و المقنع و الهدايه(۴) إلى كون الأوّل إحدى و أربعين و لم نقف لهما على مستند سوى الرّضویّ و خبر الأعمش، عن جعفر بن محمّد عليهما السّلام فی خبر «و تجب على الغنم الزكاه إذا بلغت أربعين

ص:۳۸

۱- الكافی (فی باب صدقه الغنم، ۲۱ من زكاته)

۲- التهذيب (فی ۲ من زكاه غنمه، ۷ من زكاته)

۳- المعانی(فی بابه ۱۳۲)

۴- النجعه ج۴ ص ۳۴

شاه و تزید واحده فتکون فیها شاه إلی عشرین و مائه- الخبر»(۱) و هما ضعیفان فان أقوال الاصحاب متّفقه علی کون النصاب الأوّل هنا أربعون، و الاستبصار و إن عقد بابا لزکاه الغنم لکن لا لتعارض الأخبار فی ما نحن فیه بل لاشتراط الحول .

(ثمّ ثلاثمائه و واحده فأربع علی الأقوی)

ذهب إلیه الإسکافیّ و الشیخ و أبو الصلاح و ابن زهره و القاضی(۲) و هو المفهوم من الکافی کما مرّ فی اقتصاره علی خبر الخمسه، و نسبه المختلف إلی المقنعه لکنّه و هم، و ذهب العمّانیّ و الصدوق- فی فقیهه و مقنعه و هدایته- و المرتضی و الدّیلمیّ و ابن حمزه و الحلیّ، و المفید الی انها إذا کانت مائتین و زادت واحده ففیها ثلاث شیاه إلی ثلاثمائه، فإذا بلغت ذلک أخرج من کلّ مائه شاه نظرا إلی أنّه آخر النصب و أنّ فی کلّ مائه حینئذ شاه بالغه ما بلغت(۳).

و منشأ الخلاف اختلاف صحیح زراره و صاحبیه المتقدّم عن الکافی، وصحیح محمّد بن قیس المتقدم ایضاً ففیه: «لیس فی ما دون الأربعین من الغنم شی ء، فإذا کانت أربعین ففیها شاه إلی عشرین و مائه، فإذا زادت واحده ففیها شاتان إلی المائتین، فإذا زادت واحده ففیها ثلاث من الغنم إلی ثلاثمائه، فإذا کثرت الغنم

ص:۳۹

۱- الخصال ج۲ ص۶۰۵

۲- النجعه ج۴ ص ۳۵

۳- النجعه ج۴ ص ۳۵

ففی کلّ مائه شاه و لا تؤخذ هرمه و لا ذات عوار إلّا أن یشاء المصدّق، و لا یفرّق بین مجتمع، و لا یجمع بین متفرّق و یعدّ صغیرها و کبیرها» هذا وحکم المختلف بعدم صحّه الخبر الثّانی لاشتراک محمّد بن قیس بین الثقه و الضعیف.

و فیه: انه لیس بصحیح لأنّ کون الرّاوی عاصم بن حمید دلیل علی کونه الثّقه و یشهد للقول الثّانی ما رواه أصل عاصم بن حمید عن أبی بصیر، عن الباقر (علیه السلام) ففیه: «فإذا زادت واحده علی المائتین ففیها ثلاث شیاه إلی ثلاثمائه، فإذا کثرت الغنم ففی کلّ مائه شاه»، و مثله فی الدّعائم مرفوعا عنهم (علیهم السلام) و کذا الرّضوی.

اقول: و حیث إنّ العامّه متّفقه فتوی و خبرا علی القول الثّانی فالصواب حمل تلک الأخبار علی التقیّه و العمل بصحیح زراره و ذویه مضافا الی انهم ممن اجمعت العصابه علی فقاهتهم و... فالصحیح هو القول الاول .

أمّا اتّفاقهم فتوی فقد نقله الخلاف و أمّا خبرا ففی سنن أبی داود باب زکاه السائمه: و روی «عن موسی بن إسماعیل، عن حمّاد قال: أخذت من ثمامه بن عبد اللّه بن أنس کتابا زعم أنّ أبا بکر کتبه لأنس و علیه خاتم النّبیّ صلی اللّه علیه و آله حین بعثه مصدّقا و کتبه له- إلی أن قال- فإذا زادت علی مائتین ففیها ثلاث شیاه، إلی أن تبلغ ثلاثمائه فإذا زادت علی ثلاثمائه ففی کلّ مائه شاه، شاه»(۱).

۱- النجعه ج۴ ص ۳۷

و بإسناده «عن سالم عن أبيه: كتب النّبی صلی اللّه علیه و آله کتاب الصدقه فلم یخرجه إلی عمّاله حتّی قبض فقرنه بسیفه فعمل به أبو بکر حتّی قبض، ثمّ عمل به عمر حتّی قبض، فکان فیه- إلی أن قال:- فإذا زادت علی المائتین ففیها ثلاث إلی ثلاثمائه فإن کانت الغنم أکثر من ذلک ففی کلّ مائه شاه، شاه، و لیس فیها شی ء حتّی تبلغ المائه- الخبر»(۱).

و «عن الزّهریّ قال: هذه نسخه کتاب النّبیّ صلی اللّه علیه و آله الذی کتبه فی الصدقه و هی عند آل عمر و أقرأنیها سالم بن عبد اللّه بن عمر- إلی أن قال:- و فی سائمه الغنم- إلخ» مثل سابقه(۲).

(ثمّ فی کلّ مائه شاه)

مراده أنّ بعد کون الأربع فی ثلاثمائه و واحده لا یزید إلّا بعد أن یصل إلی الخمسمائه فیکون فیها خمسه، وعلیه فلا یرد علیه إنّه یستلزم ثلاثا فی ما لو زاد علی الثلاثمائه و واحده و لم یبلغ الأربعمائه .

(و کلّما نقص عن النصاب فعفو)

ص:۴۱

۱- النجعه ج۴ ص ۳۷

۲- النجعه ج۴ ص ۳۷

أی یعفی فی الأنعام الثلاثه عمّا زاد عن نصاب و لم یبلغ النصاب الآخر، کما فی صحیح زراره، و محمّد بن مسلم و أبی بصیر و برید العجلیّ و الفضیل عن الباقر و الصّادق علیهما السّلام فی خبر: «لیس علی التّیف شی ء و لا علی الکسور شی ء- الخبر»(1).

(و یشترط فیها السّوم)

و الاخبار فیه مستفیضهکما فی صحیح الفضلاء المتقدم «و لیس علی العوامل شی ء إنّما ذلک علی السائمه الرّاعیه»(2). وفیه ایضا فی حدیث زکاه البقر قال: «لیس علی التَّیِّف شیءٌ و لا علی الکُسور شیءٌ و لا علی العوامل شی ءٌ إنَّما الصَّدقهُ علی السَّائمه الرَّاعیه»(3).

و اما ما فی صحیح إسحاق بن عمّار قال: «سألته عن الإبل تکون للجمّال أو تکون فی بعض الأمصار أتجری علیها الزکاه کما تجری علی السائمه فی البرّیه؟ فقال: نعم».

1- الکافی ج3 ص532

2- الکافی ج3 ص532

3- الکافی ج3 ص534

و ما فی صحیحه الاخر: سألت أبا إبراهیم (علیه السلام) عن الإبل العوامل علیها زکاه؟ فقال: نعم علیها زکاه».

و صحیحه الثالث عن الصّادق (علیه السلام): سألته عن الإبل تکون للجمّال أو تکون فی بعض الأمصار أتجری علیها الزکاه کما تجری علی السائمه فی البرّیه؟ فقال: نعم».

و قال الشیخ بعد نقلها: «و هذه الثلاثه الأصل فیها إسحاق بن عمّار و مع أنّ الأصل فیها واحد اختلفت ألفاظه لأنّ الحدیث الأوّل قال فیه: «سألته» و لم یبیّن المسؤول من هو، و یحتمل أن یکون إماما و غیر إمام، و فی الثانی عن أبی إبراهیم (علیه السلام)، و فی الثالث عن الصّادق (علیه السلام) و ما یجری هذا المجری لا یجب العمل به».

اقول: لا ریب أنّ الأصل فی الأوّل و الأخیر واحد لاتفاق ألفاظهما و عدم التعارض بین الإضمار و الإظهار فی المسؤول عنه فی کون الأصل فی المسؤول عنه واحدا الصّادق (علیه السلام) و إنّما اختلاف التعبیر عن الرّاوی، عن إسحاق ففی الأوّل صفوان و فی الأخیر ابن مسکان، و الثّانی خبر آخر لفظه غیر لفظ الأوّل و الأخیر و المسؤول عنه فیه غیرهما و الصواب فی الجواب حملها علی الشذوذ کما هو واضح.

(و الحول بمضیّ أحد عشر شهرا)

ص:۴۳

هلاليّه فيجب بدخول الثّانى عشر و إن لم يكمل .

اقول: هذا على اطلاقه ليس بصحيح بل يختص بالنقدين كما ستعرف والأصل فى المسأله الكلينى حيث روى صحيحا عن زراره، و محمّد بن مسلم قال الصّادق (عليه السلام): «أيّما رجل كان له مال و حال عليه الحول فإنّه يزكيه، قلت له: فإن هو وهبه قبل حلّه بشهر أو بيوم، قال: ليس عليه شى ء أبدا». قال: و قال زراره عنه «إنّه قال: إنّما هذا بمنزله رجل أفطر فى شهر رمضان يوما فى إقامته، ثمّ خرج فى آخر النهار فى سفر فأراد بسفره ذلك إبطال الكفّاره الّتى وجبت عليه، و قال: إنّه حين رأى الهلال الثانى عشر وجبت عليه الزكاه و لكنّه لو كان وهبها قبل ذلك لجاز و لم يكن عليه شى ء بمنزله من خرج ثمّ أفطر إنّما لا يمنع ما حال عليه، فأمّا ما لم يحل فله منعه و لا يحلّ له منع مال غيره فيما قد حلّ عليه، قال زراره: «و قلت له: رجل كانت له مائتا درهم فوهبها لبعض إخوانه أو ولده أو أهله فرارا بها من الزكاه فعل ذلك قبل حلّها بشهر، فقال: إذا دخل الشّهر الثانى عشر فقد حال عليها الحول و وجبت عليه فيها الزكاه، قلت له: فإن أحدث فيها قبل الحول قال: جائز ذلك له، قلت: إنّه فرّ بها من الزكاه؟ قال: ما أدخل على نفسه أعظم ممّا منع من زكاتها، فقلت له: إنّه يقدر عليها؟ فقال: و ما علمه أنّه يقدر عليها، و قد خرجت من ملكه، قلت: فإنّه دفعها إليه على شرط، فقال: إنّه إذا سمّاها هبه جازت الهبه و سقط الشرط و ضمن الزّكاه، قلت له: و كيف يسقط الشرط و تمضى الهبه و يضمن الزّكاه، فقال: هذا شرط فاسد و الهبه المضمونه ماضيه و الزكاه له لازمه عقوبه له، ثمّ قال: إنّما ذلك له إذا اشترى بها دارا أو أرضا أو متاعا، ثمّ قال زراره:

قلت له: إنّ أباك قال لی: من فرّ بها من الزکاه فعلیه أن یؤدّیها؟ فقال صدق أبی، علیه أن یؤدّی ما وجب علیه، و ما لم یجب علیه فلا شی ء علیه فیه، ثمّ قال: أ رأیت لو أنّ رجلا أغمی علیه یوما ثمّ مات فذهبت صلاته أ کان علیه- و قد مات- أن یؤدّیها؟ قلت: لا إلّا أن یکون قد أفاق من یومه، ثمّ قال: لو أنّ رجلا مرض فی شهر رمضان، ثمّ مات فیه أ کان یصام عنه؟ قلت: لا، قال: فکذلک الرّجل لا یؤدّی عن ماله إلّا ما حال علیه الحول»(۱).

و رواه العلل کاملا مع زیاده فی صدره طویله و زیاده بعد قوله: «و لا یحلّ له مع مال غیره فیما قد حلّ علیه» قال زراره «قلت له: مائتی درهم هو بین خمس أناس أو عشره حال علیه الحول و هی عندهم أ یجب علیهم زکاتها، قال: لا هی بمنزله تلک یعنی جوابه فی الحرث لیس علیهم شی ء حتّی یتمّ لکلّ إنسان منهم مائتا درهم، قلت: و کذلک الشاه و الإبل و البقر و الذّهب و الفضّه، و جمیع الأموال؟ قال: نعم»(۲).

۱- الکافی (فی ۴ من باب المال الذی لا یحول علیه الحول فی ید صاحبه، ۱۴ من زکاته) الکافی ج ۳- ۵۲۵- ۴ وروی الفقیه (فی ۲۹ من ۵ من زکاته، باب الأصناف الّتی تجب علیها الزّکاه) صدره إلی قوله: «و أراد بسفره ذلک إبطال الکفّاره الّتی وجبت علیه».

۲- العلل ج ۲ ص ۳۷۵

و مورد الصحيح النقدان فإنّه المنصرف من المال و الحكم على خلاف الأصل فتعميمه فى الأنعام كما ترى. و عليه فدخول الثّانى عشر يكفى فى استقرار الوجوب على ما دلّ عليه الصحيح و يؤيده خبر خالد بن الحجّاج الكرخيّ: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن الزّكاه، فقال: انظر شهرا من السنه فانو أن تؤدّى زكاتك فيه، فإذا دخل ذلك الشهر فانظر ما نضّ- يعنى ما حصل- فى يدك من مالك فزكّه فإذا حال الحول من الشهر الذى زكّيت فيه فاستقبل بمثل ما صنعت، ليس عليك أكثر منه»(1).

و بذلك افتى المفيد فقال فى المقنعه أخذاً من الصحيح «و كلّ مال تجب فيه الزّكاه إذا أهلّ الثّانى عشر من السنه عليه فقد وجبت الزكاه فيه، فلو وهبه أو أخرجه من يده بغير الهبه بعد دخول الثّانى عشر بيوم واحد لم تسقط عنه بذلك الزكاه»(2) .

و كذلك الشّيخ فى النهايه لم يذكر كفايه إهلال الثّانى عشر إلّا فى الذّهب و الفضّه فقال: «لا زكاه فى الذّهب و الفضّه حتّى يحول عليهما الحول بعد حصولهما فى الملك فإن كان مع إنسان مال أقلّ ممّا يجب فيه الزّكاه ثمّ أصاب تمام النصاب فى وسط السنه فليس عليه فيه الزّكاه حتّى يحول الحول على القدر

۱- الکافى ج۳ ص۵۲۲

۲- المقنعه ص۲۵۸ باب من الزيادات فى الزكاه .

الذی یجب فیه الزّکاه و إذا استهلّ هلال الشهر الثّانی عشر فقد حال علی المال الحول و وجبت علیه فیه الزّکاه فإن أخرج الإنسان المال عن ملکه قبل استهلال الشهر الثّانی عشر سقط عنه فرض الزّکاه، و إن أخرجه من ملکه بعد دخول الشهر الثّانی عشر وجبت علیه فیه الزّکاه و کانت فی ذمّته إلی أن یخرج منها، ثمّ ذکر الغلّات ثمّ الأنعام و أطلق حولها، فقال: و لیس فی شی ء منها زکاه حتّی یحول علیه الحول من یوم یملکها»(۱).

و کذلک الحلیّ فقال: «لا زکاه فی الذّهب و الفضّه حتّی یحول علیهما الحول بعد حصولهما فی الملک، فإن کان مع إنسان مال أقلّ ممّا یجب فیه الزّکاه، ثمّ أصاب تمام النصاب فی وسط الحول فلیس علیه فیه الزّکاه حتّی یحول علی الجمیع الحول من وقت کمال النصاب، و إذا استهلّ هلال الثّانی عشر فقد حال علی المال الحول، و وجبت الزّکاه فی المال لیله الهلال لا باستکمال جمیع الشّهر الثّانی عشر بل بدخول أوّله، فإن أخرج الإنسان المال عن ملکه أو تبدّلت أعیانه، سواء کان البدل من جنسه أو غیر جنسه قبل استهلال الثّانی عشر سقط عنه فرض الزّکاه و إن أخرجه من ملکه بعد دخول الشهر الثّانی عشر وجبت علیه الزکاه و کانت فی ذمّته إلی أن یخرج منه»(۲) ثمّ نقل عن المبسوط و الخلاف أنّه فرّق بین المبادله

۱- النهایه ص۱۸۲

۲- السرائر ج۱ ص۴۵۲

بالجنس و غيره، و قال: إنّه من فروع العامّه و بالجمله مورد الخبر و كلام القدماء إنّما هو فى النقدين و إنّما عمّم المتأخرون و فى صدرهم المحقّق.

و الأصل فى التعميم المبسوط فقال: «و متى كان عنده أربعون شاه أحد- عشر شهرا و أهل الثانى عشر فقد وجبت عليه الصدقه و أخذت منها- إلخ»(۱) و الصواب ما فى نهايته المبتنى على الآثار دون المبسوط الذى ابتنى فى فروعه على نوع من الاعتبار.

(و للسخال حول بانفرادها بعد غنائها بالرّعى) قلت: و فيها صورتان:

الصوره الاولى: إن حصلت لمالك النصاب بعد تمام الحول السابق قبل الدخول فى الحول اللاحق بناءً على ان تعلق الوجوب وانتهاء الحول بدخول الشهر الثانى عشر و ان كان ابتداء الحول اللاحق من الشهر الثالث عشر كما لو ولدت خمس من الإبل خمسا أو أربعون من البقر أربعين أو ثلاثين، وحينئذ يكون حولها منفردا عن أمّهاتها كما دلتّ عليه صحيحه ابن أبى عمير قال: كان على (عليه السلام) لا يأخذ من صغار الإبل شيئا حتّى يحول عليه الحول- الخبر».(۲)

۱- المبسوط ج۱ ص ۲۰۰

۲- الكافى ج۳ ص ۵۳۱

و صحیح زراره، عن أبی جعفر (علیه السلام): لیس فی صغار الإبل شی ء حتّی یحول علیها الحول من یوم تنتج»(۱).

و صحیح إسحاق بن عمّار، عن الصّادق (علیه السلام) قلت: السخل متی تجب فیه الصدقه؟ قال: إذا أجذع»(۲) اقول: و فیه دلاله علی أن الجذع من المعز ما کمل له سنه لانه مما حال علیه الحول .

و صحیح زراره، عن الباقر (علیه السلام): لیس فی صغار الإبل و البقر و الغنم شی ء إلّا ما حال علیه الحول عند الرّجل، و لیس فی أولادها شی ء حتّی یحول علیه الحول»(۳).

الصوره الثانیه: وهی ما لو کان فی اثناء الحول فاما ان یکون ما حصل بالملک الجدید بمقدار العفو ولم یکن نصابا مستقلا ولا مکملا لنصاب اخر،واما ان یکون نصابا مستقلا، واما ان یکون مکملا لنصاب اخر فالاقسام ثلاثه:

اما القسم الاول: وهو ان یکون بمقدار العفو ولم یکن نصابا مستقلا ولا مکملا لنصاب والحکم فیه انه لا شیء علیه وحله حال ما لو ملک الکل ابتداءً کما هو

۱- الکافی (فی آخر باب صدقه الإبل)

۲- الکافی(آخر باب صدقه الغنم، ۲۱ من زکاته)

۳- التّهذیب (فی ۲۰ من وقت زکاته، ۱۰ من زکاته)

صریح صحیح الفضلاء بانه لاشیء علیه بعد الاربعین الی ان یبلغ مائه و واحد وعشرین.

واما القسم الثانی: وهو ان یکون نصابا مستقلا، والقسم الثالث: وهو ان یکون مکملا لنصاب اخر فقال الشهید الثانی فیهما: ففی ابتداء حوله مطلقا أو مع إکماله النصاب الذی بعده أو عدم ابتدائه حتّی یکمل الأوّل فیجزی الثانی لهما أوجه أجودها الأخیر، فلو کان عنده أربعون شاه فولدت أربعین لم یجب فیها شیء، و علی الأوّل فشاه عند تمام حولها، أو ثمانون فولدت اثنین و أربعین فشاه للأولی خاصّه، ثمّ یستأنف حول الجمیع بعد تمام الأوّل، و علی الأوّلین تجب اخری عند تمام حول الثانیه و ابتداء حول السخال»(۱).

اقول: أمّا ما احتمله من الاحتمالین لو لم یکن نصابا فشیء لم یقله أحد من قدماء الخاصّه بل یرجع الحکم فیها إلی ما فصل من النصب فلا فرق فی نصبها بین ما حصلت دفعه أو تدریجا، ولاده بعضها من بعض أو غیر ولاده، و اما ما قیل من مراعاه الحول لکل نصاب اخذا باطلاق الدلیل فی کل منهما، فیقال له لا اطلاق فی البین حتی یتمسک به بل ظهور النصوص علی ما بیّنّا وبذلک یظهر الجواب عن حکم القسم الثالث وان حکمه عین حکم القسم الثانی .

۱- الروضه کتاب الزکاه ج۲ ص۲۶ (ط - کلانتر)

و إنّ أوّل من توهّم و احتمل ما قال من المتأخّرين المحقّق فقال فى المعتبر: «لو ملك أربعين شاه ثمّ ملك أخرى فى أثناء الحول فعند تمام حول الاولى تجب فيها شاه فإذا تمّ حول الثّانيه ففى وجوب الزكاه فيها و جهان أحدهما الوجوب لقوله (عليه السلام): «فى أربعين شاه، شاه»، و الثانى لا تجب لأنّ الثمانين ملك الواحد فلا تجب فيها أكثر من شاه».

و اما ما فى صحيح زراره المتقدم: «ليس فى صغار الإبل و البقر و الغنم شى ء إلّا ما حال عليه الحول عند الرّجل، و ليس فى أولادها شى ء حتّى يحول عليه الحول»(1) وغيره مماتقدم فليست ناظره لتغير حكم النصب بل ناظره الى رد العامه (وقد نقل الخلاف فتاواهم مما ستأتى الاشاره اليه) من حيث اشتراط مضى الحول.

قال فى النجعه: «و ممّا يوضح أنّ تلك الأخبار فى ردّ العامّه من حيث اشتراط مضىّ الحول لا ـ من حيث تغيّر حكم النصب مراجعه مسائل خلاف الشيخ فقال فى المسئله ٧...»(2) ثم نقل مجموعه من الشواهد من خلاف الشيخ وانتصار السيد المرتضى .

١- التّهذيب (فى ٢٠ من وقت زكاته، ١٠ من زكاته)

٢- النجعه ج۴ كتاب الزكاه ص۴۴

اقول: لا ـ ظهور للاخبـار المتقـدمه فی تغیر حکم النصب اولا ـ بـل یکفینـا الشـک فی کونهـا فی مقـام بیان ذلک وعلیه فلا حاجه لاثبات انها فی مقام الرد علی العامه ولا لذکر فتاواهم .

هذا و لا یشترط فی السّوم کونها ما من شانها ان تکون معلوفه کما فی غیر السـخال وذلک لاطلاق صـحیح زراره قلت لأبی عبد اللّه (علیه السـلام): هـل علی الفرس و البعیر یکون للرّجـل یرکبهـا شـی ء؟ فقال: لا لیس علی ما یعلف شـی ء إنّما الصـدقه علی السائمه المرسله فی مرحها عامها الذی یقتنیها فیه الرّجل - الخبر»(۱).

و مـا تقـدم من صـحیح الفضـلاء فی خبر, بعـد ذکر نصب الإبل: «و لیس علی النّیف شـی ء، و لا علی الکسور شـی ء، و لا علی العوامل شی ء، إنّما ذلک علی السائمه الرّاعیه».

و صـحیحهم الاخر المتقدم بعد ذکر نصابی البقر: «و لیس علی النّیف شـی ء، و لا علی الکسور شـی ء، و لا علی العوامل شی ء، إنّما الصدقه علی السائمه الرّاعیه».

وبذلک یظهر ضعف ما قیل: «فتخرج منه السّخال و تدخل فی عمومات «ما مضی علیه الحول فیه الصدقه من یوم تولّدها»(۲).

۱- الکافی ۳- ۵۳۰- ۲

۲- النجعه کتاب الزکاه ص ۳۴

و اما ما فی صحیح زراره، عن الباقر (علیه السلام) «لیس فی صغار الإبل شی ء حتّی یحول علیها الحول من یوم تنتج»(۱) الدال علی کون حولها من یوم تنتج ومثله موثق زراره «لیس فی شی ء من الحیوان زکاه غیر هذه الأصناف الثلاثه الإبل و البقر و الغنم و کلّ شی ء من هذه الأصناف من الدّواجن و العوامل فلیس فیها شی ء حتّی یحول علیه الحول منذ یوم ینتج»(۲) فمعارض بما تقدم مما دل علی اشتراط السوم فی وجوب الزکاه ولم یفتِ به احد.

(و لو ثلم النصاب قبل الحول فلا شی ء و لو فر به من الزکاه)

کما فی المستفیضه منها صحیح زراره، عن الباقر (علیه السلام) فی خبر «قلت له: فإن أحدث فیها قبل الحول قال: جائز ذلک له، قلت: إنّه فرّ بها من الزکاه قال: ما أدخل علی نفسه أعظم ممّا منع من زکاتها- الخبر»(۳).

و أمّا صحیح محمّد بن مسلم سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الحلیّ فیه زکاه، قال: لا إلّا ما فرّ به من الزکاه»(۴).

۱- الکافی(فی باب من فرّ بماله من الزکاه، ۴۱ من زکاته)
۲- التّهذیب ح ۱۶ من ۱۰ من زکاته, و الاستبصار ح ۲ ب ۱۰ باب وقت الزکاه
۳- الکافی (فی ۴ من باب المال الذی لا یحول علیه الحول، ۱۴ من زکاته)
۴- التّهذیب (فی ۱۲ من زکاه ذهبه ۲ من زکاته)

وخبر معاويه بن عمّار، عن الصّادق (علیه السلام) قلت له: الرّجل یجعل لأهله الحلیّ من مائه دینار و المائتی دینار و أرانی قد قلت ثلاثمائه دینار فعلیه الزکاه؟ قال: لیس فیه الزکاه، قلت: فإنّه فرّ به من الزکاه فقال: إن کان فرّ به من الزکاه فعلیه الزکاه و إن کان إنّما فعله لیتجمّل به فلیس علیه زکاه»(۱).

و موثقه إسحاق ابن عمّار: سألت أبا إبراهیم (علیه السلام) عن رجل له مائه درهم و عشره دنانیر أ علیه زکاه؟ قال: إن کان فرّ بها من الزکاه فعلیه الزّکاه - الخبر»(۲) و رواه التّهذیب و عمل به، فالوجه فیها انها مع بقائها علی سکه المعامله تجعل حلیّاً فالحکم فیها کما ورد فی هذه النصوص من ان المقصود من ذلک لو کان هو التجمل خرجت عن کونها سکه المعامله و الّا فلا .

(و یجزی الجذع من الضّأن و الثنیّ من المعز)

الأصل فی تقیید الشاه بالجذع الخلاف وتبعه من تأخّر عنه فقال: «المأخوذ من الغنم الجذع من الضأن و الثنیّ من المعز فلا یؤخذ منه دون الجذعه و لا یلزمه أکثر من الثنیّه و به قال الشافعیّ و قال أبو حنیفه لا یؤخذ إلّا الثنیّه فیهما، و قال مالک: الواجب الجذعه فیهما، دلیلنا إجماع الفرقه و أیضا روی سوید بن غفله

۱- التّهذیب (فی۱۳ من زکاه ذهبه ۲ من زکاته)

۲- الإستبصار (فی آخر باب الجنسین إذا اجتمعا) والتّهذیب (فی ۴ من زیادات زکاته)

قال: أتانا مصدّق النّبى صلى اللّه عليه و آله و سلّم فقال: نهينا أن نأخذ من المراضع و و الثنيّه»(۱).

اقول: و يرده انه لا دليل عليه و الخبر الـذى اسـتند اليه الشـيخ عامّى(۲) لا حجيه فيه و مثله مرسل الغوالى و عليه فالصـحيح عـدم الاشتراط عملا باطلاق الشاه الوارده فى النصوص المتقدمه و ذلك لان الحكم بوجوب شاه فى كل اربعين مثلا من غير تقييد لها بالجذع او الثنى و هو لا محاله فى مقام البيان يكشف عن الاطلاق كما فى سائر المقامات .

ثم لو بنينا على اعتبار هذا القيد فتفسير الجذع بما كمل له سنه احد الاحتمالات قال فى الصّحاح تقول لولد الشاه فى السنه الثانيه، و لولد البقره و الحافر فى السنه الثالثه، و للإبل فى السنه الخامسه أجذع(۳). و فى المغرب و عن الأزهرى الجذع من المعز لسنه و من الضأن لثمانيه أشـهر، و عن ابن الأعرابى الأجذاع وقت و ليس بسنّ فالعناق تجذع لسـنه و ربما أجذعت قبل تمامها للخصـب فتسمن فيسرع

۱- الخلاف ج۲ ص۲۵

۲- حكاه النووى فى المجموع ۵: ۳۹۹ وانظر سنن النسائى ۵: ۳۰، و سنن أبى داود ۲: ۱۰۲ حديث ۱۵۸۰.

۳- (الصحاح- جذع- ۳- ۱۱۹۴).

اجـداعها فهى «جـذعه» و من الضـأن إذا كـان بين شـابّين أجـذع لسـتّه أشـهر إلى سـبعه و إذا كان بين هرمين أجـذع لثمانيه إلى عشره- إلخ».

و قال فى تاج العروس: «وأمّا الجـذعُ من الضّأن... و قد اختلفُوا فى وقت إجذاعه: فقال أبو زيدٍ فى أسـنان الغنم، المعزى، خاصّهً، إذا أتى عليها الحولُ فالذّكرُ تيسٌ، و الأُنثى عنزٌ، ثم يكُونُ جذعاً فى السّـنه الثّانيه، و الأُنثى جذعهٌ، ثم ثنيّاً فى الثّالثه، ثم رباعياً فى الرّابعه، و لم يذكُر الضّأن.

و قال ابنُ الأعربىّ: الجذعُ من الغنم لسـنهٍ، و من الخيل لسـنتين، قال: و العناقُ تُجذعُ لسـنهٍ، و رُبّما أجذعت العناقُ قبل تمام السّنه للخصب، فتسـمن، فيُسـرعُ إجذاعُها، فهى جذعهٌ لسنهٍ، و ثنيّهٌ لتمام سنتين. و قاعل ابنُ الأعرابىّ فى الجذع من الضّأن: إن كان ابن شابّين أجذع لسـتّه أشـهر إلى سـبعه أشـهر، و إن كان ابن هرمين أجذع لثمانيه أشهر إلى عشره أشهر. و قد فرّق ابن الأعرابىّ بين المعز و الضّأن فى الإجذاع، فجعل الضّأن أسرع إجذاعاً، قال الأزهرىُّ: و هذا إنّما يكُونُ مع خصب السّنه، و كثره اللّبن و العُشب.

قال: و إنّما يُجزى ء الجـذع من الضّأن فى الأضاحى لأنّه ينزو فيُلقـح، قال: و هو أوّل ما يُسـتطاع ركوبه. و إذا كان من المعزى لم يُلقح حتّى يُثنى. و قيل: الجذعُ

ص:۵۶

من المعز لسنهٍ، و من الضّأن لثمانيه أشهر أو لتسعه . و قيل لابنه الخُسّ: هل يُلقحُ الجذعُ، قالت: لا، و لا يدع»(۱).

و علیه فیصبح اللفظ مجملا دائرا مفهومه بین الاقل و الاکثر و قد تقرر فی علم الاصول لزوم الاقتصار علی المتیقن فی المخصص المنفصل المجمل لان العام حجه لا یرفع الید عنه الّا بحجه اقوی و لا حجیه للمجمل الّا فی المقدار المتیقن من غیر فرق بین العام و الخاص و المطلق و المقید .

(و لا تؤخذ الرّبّی و لا ذات العوار و لا المریضه و الهرمه و لا تعدّ الأکوله و لا فحل الضراب)

کما فی صحیح عبد الرّحمن بن الحجّاج عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) أنّه «قال: لیس فی الأکیله و لا فی الرّبّی- و الرّبّی التی تربّی اثنین- و لا شاه لبن و لا فحل الغنم صدقه»(۲).

وموثق سماعه، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): «لا تؤخذ أکوله و الأکوله الکبیره من الشاه تکون فی الغنم و لا والده و لا کبش الفحل»(۳) و لفظ الفقیه «و لا والده و لا الکبش الفحل».

ص:۵۷

۱- تاج العروس من جواهر القاموس، ج ۱۱، ص: ۵۸

۲- الکافی (فی ۲ من صدقه غنمه، ۲۱ من زکاته) و الفقیه (فی ۱۲ من ۵ من زکاته)

۳- الکافی (فی ۳ من صدقه غنمه، ۲۱ من زکاته) و الفقیه (فی۱۳ من ۵ من زکاته)

و صحیح أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) فی خبر «و لا تؤخذ هرمه و لا ذات عوار إلّا أن یشاء المصدّق أن یعدّ صغیرها و کبیرها»(۱) و غیرها.

اقول: «الرّبّی: هی التی تربّی اثنین، و الأکوله الکبیره من الشاه تکون فی الغنم» حسب منطوق ما تقدم من الصحیح و الموثق الّا ان الشهید الثانی فسرها بشیء اخر فقال: «الرّبّی بالضمّ و هی الوالده من الأنعام عن قرب إلی خمسه عشر یوما و الأکوله و هی المعدّه للأکل»(۲)، و لم یظهر له دلیل عدا کونه احتمالا بالنسبه للربّی و لا عبره به بعد کونه خلاف منطوق الصحیح مضافا الی معارضته لمعان اخر ذکرها اللغویون، ففی النهایه الرّبّی الّتی تربّی فی البیت من الغنم لأجل اللّبن، و قیل: هی الشاه القریبه العهد بالولاده، و جمعها رباب بالضمّ، و منه الحدیث «ما بقی فی غنمی إلّا فحل أو شاه ربّی».

و فی المغرب الرّبّی الحدیثه النتاج من الشاه، و عن أبی یوسف: الّتی معها ولدها، و الجمع رباب بالضمّ.

و فی المصباح: «إذا ولدت الشاه فهی ربّی و ذلک فی المعز خاصّه و قال جماعه: من المعز أو الضأن و ربما أطلق فی الإبل».

۱- التّهذیب (فی أوّل زکاه إبله، ۵ من زکاته)

۲- الروضه البهیه ج۱ ص۱۲۳ و نقِل أیضا عن قواعد العلامه راجع النجعه ج۴ ص۵۴.

و فى الصّحاح «الرّبّى على فعلى و جمعها رباب بالضمّ و المصدر رباب- بالكسر- و هو قرب العهد بالولاده، قال الأموى: هى ربّى ما بينها و بين شهرين و قال أبو زيد: الرّبّى من المعز، و قال غيره: من الضأن و المعز جميعا، و ربما جاء فى الإبل أيضا، قال الأصمعىّ: أنشدنا منتجع بن نبهان «حنين أمّ البوّ فى ربابها» و قال ابن السّكّيت: «افعل ذلك الأمر بربّانه» بالضمّ أى بحدثانه و منه «شاه ربّى» قال ابن أحمر:

إنّما العيش بربّانه

و أنت من أفنانه معتصر

و فى اللّسان الرّبّى الّتى وضعت حديثا و قيل: هى الشاه إذا ولدت و إن مات ولدها- و قيل: ربابها ما بينها و بين عشرين يوما من ولادتها و قيل: شهرين، و قال اللّحيانى هى الحديثه النتاج من غير أن يحدّ وقتا، و قيل: هى التى يتبعها ولدها، و قيل: الرّبّى من المعز و الرّغوث من الضأن- إلخ».

و كيف كان فظاهر الصحيح عدم عدّ الربى والاكيله من النصاب حيث عبّر فيه بعدم الصدقه فيها، لا عدم أخذها و عدم اجزائها كما عبر المصنف، هذا و قد عرفت من الصحيح عدم تعلق الزكاه بشاه لبن و فحل الغنم .

واما المريضه فلم يرد استثناؤها فى الاخبار .

ص:۵۹

اجزاء القیمه عن العین

(و تجزی القیمه و الإخراج من العین أفضل)

اما غیر الانعام فیدل علیه ما فی صحیح محمد بن خالدٍ البرقیّ قال: کتبت إلی أبی جعفرٍ الثّانی (علیه السلام) هل یجوز أن أخرج عمّا یجب فی الحرث من الحنطه و الشّعیر و ما یجب علی الذّهب دراهم بقیمه ما یسوی أم لا یجوز إلّا أن یخرج من کلّ شیء ما فیه فأجاب ع أیّما تیسّر یخرج.(۱) وصحیح علیّ بن جعفر (علیه السلام) قال: سألت أبا الحسن موسی (علیه السلام) عن الرّجل یعطی عن زکاته عن الدّراهم دنانیر و عن الدّنانیر دراهم بالقیمه أ یحلّ ذلک قال لا بأس به(۲). وبهما افتی الصّدوق(۳)، فان موردهما وان کان فی الحنطه والشعیر والدراهم والدنانیر لکن سیاقهما بمقتضی الفهم العرفی یدل علی عدم خصوصیه للمورد وعلیه تتم دلالتها فی الانعام ایضا کما سیاتی.

و أمّا خبر سعید بن عمر «عن الصّادق (علیه السلام) قلت: أ یشتری الرّجل من الزکاه الثیاب و السویق و الدّقیق و البطّیخ و العنب فیقسمه؟ قال: لا یعطیهم إلّا الدّراهم

۱- الکا فی ۳- ۵۵۹- ۱، و التهذیب ۴- ۹۵- ۲۷۱

۲- الکافی ۳- ۵۵۹- ۲

۳- الفقیه ۲- ۳۱- ۱۶۲۲، و فیه: یعطی زکاته من الدراهم.

كما أمر اللّه به»(۱) فـالمفهوم منه أنّه يجوز القيمه لكن بالـدّرهم لا بالمتاع، وعلى فرض دلالته فهو ضـعيف السـند ويمكن حمله على التقيّه فإنّ العدم مذهب الشافعى، ولعل المصـنف حمله على الاستحباب فاستند اليه بقوله: و الإخراج من العين أفضل، اقول: الا ان هذا الحمل تبرعى لا شاهد له وخلاف ظاهر الخبر .

و اما اخراج القيمه من جنس اخر غير النقدين فقد يسـتدل له بصـحيح يونس بن يعقوب، عنه (عليه السلام) قلت: عيال المسلمين أعطيهم من الزكـاه فـأشترى لهم منهـا ثيابا و طعاما و أرى أنّ ذلك خير لهم؟ فقال: لا بأس»(۲) اقول: الّما انه ناظر الى ما اذا عين الزكـاه وعزلهـا ومن المعلوم عـدم جواز التصـرف فى الزكـاه بعـد عزلها الّا باذن من بيـده الامر لـذا احتاج السائل الى الاسـتجازه فاستجاز الامام (عليه السلام) فلا دلاله له بجواز اخراج القيمه من جنس اخر غير النقدين.

و أمّا الأنعام فاسـتدل على قيام القيمه فيها الى: انها وان لم يرد فيها نص خاص الّا ان الظاهر انها كذلك حيث يستفاد حكمها من النص المتقدم بعد القطع بمقتضى الفهم العرفى بعدم خصوصيه للمورد و ان الحكم عام لمطلق الاعيان الزكويه و

۱- الكافى ۳- ۵۵۹- ۳ .

۲- الوسائل ج۹ ابواب زكـاه الـذهب والفضه ب۱۴ ح۴ , ومحمـد بن الوليـد الـذى فى سـنده هو البجلى و قد وثقه النجاشـى لا الصـيرفى غير الثقه بقرينه روايته عن يونس مضافا الى معروفيه الاول و اشتهاره الموجب لانصراف اللفظ عند الاطلاق فلا اشكال فى سنده .

به افتی السید و الشیخ و الحلی(۱)، لکن المفید خالف فی ذلک فذهب إلی عدم الجواز و هو ظاهر الإسکافی ایضا(۲)، و الظاهر استنادهما إلی صحیح زراره عن أبی جعفرٍ (علیه السلام) فی حدیث زکاه الإبل قال: و کلّ من وجبت علیه جذعهٌ و لم تکن عنده و کانت عنده حقّهٌ دفعها و دفع معها شاتین أو عشرین درهماً و من وجبت علیه حقّهٌ و لم تکن عنده و کانت عنده جذعهٌ دفعها و أخذ من المصدّق شاتین أو عشرین درهماً و من وجبت علیه حقّهٌ و لم تکن عنده و کانت عنده ابنه لبونٍ دفعها و دفع معها شاتین أو عشرین درهماً و من وجبت علیه ابنه لبونٍ و لم تکن عنده و کانت عنده حقّهٌ دفعها و أعطاه المصدّق شاتین أو عشرین درهماً و من وجبت علیه ابنه لبونٍ و لم تکن عنده و کانت عنده ابنه مخاضٍ دفعها و أعطی معها شاتین أو عشرین درهماً و من وجبت علیه ابنه مخاضٍ و لم تکن عنده و کانت عنده ابنه لبونٍ دفعها و أعطاه المصدّق شاتین أو عشرین درهماً و من وجبت علیه ابنه مخاضٍ و لم تکن عنده و کان عنده ابن لبونٍ ذکرٌ فإنّه یقبل منه ابن لبونٍ و لیس یدفع معه شیئاً.(۳)

۱- النجعه ج۴ ص۵۵

۲- النجعه ج۴ ص۵۴

۳- الفقیه ۲- ۲۳- ۱۶۰۴

و وجه دلالته: انه لم يذكر القيمه عدلا للعين مع كونه فى مقام البيان فهذا يعنى سكوتها دليل على عدم قيامها مقام العين و يؤيده خبر محمّد بن مقرن بن عبد اللّه بن زمعه(۱) .

اقول: الّا انها معارضه بصحيح البرقى المتقدم الذى قلنا فيه انه لا خصوصيه لمورده وانه بالفهم العرفى عام حتى ان البعض فهم منه شموله للخمس ايضا وهو كذلك وعليه فالتعارض حينئذ بينهما يكون من قبيل المبين والمجمل ولا شك بتقدم المبين و هو صحيح البرقى على المجمل التى كانت دلالته بالسكوت لا بالبيان فالصحيح كفايه القيمه فى الانعام ايضا .

(و لو كانت الغنم مرضى فمنها)

لأنّ الزّكاه إنّما تعلّقت بها فلا وجه لوجوب إعطاء سالمه من غيرها.

لا يجمع بين متفرّق فى الملك

(و لا يجمع بين متفرّق فى الملك و لا يفرق بين مجتمع فيه)

ص:۶۳

۱- الكافى ج۳ ص۵۳۹ ح۷

کما فی صحیح محمّد بن خالد، عن الصّادق (علیه السلام) فی خبر «مرّ مصدّقک أن لا یخبز من ماء إلی ماء و لا یجمع بین المتفرّق و لا یفرّق بین المجتمع»(۱) و صحیح محمّد بن قیس، عنه (علیه السلام) فی خبر «و لا یفرّق بین مجتمع و لا یجمع بین متفرّق»(۲).

حصیله البحث:

نصب الإبل اثنا عشر: خمسهٌ، کلّ واحد خمسٌ، فی کلّ واحدٍ شاهٌ، ثمّ ستٌّ و عشرون فبنت مخاضٍ ثمّ ستٌّ و ثلاثون فبنت لبونٍ، ثمّ ستٌّ و أربعون فحقّهٌ، ثمّ إحدی و ستّون فجذعهٌ، ثمّ ستٌّ و سبعون فبنتا لبونٍ، ثمّ إحدی و تسعون حقّتان، ثمّ فی کلّ خمسین حقّهٌ و کلّ أربعین بنت لبونٍ. و حکم البخت حکم الابل.

و أسنان الإبل کالتالی: فمن أوّل یوم تطرحه امّه إلی تمام السنه حوار، فإذا دخل فی الثّانیه سمّی ابن مخاض لأنّ امّه قد حملت، فإذا دخلت فی السنّه الثالثه یسمّی ابن لبون، و ذلک أنّ امّه قد وضعت و صار لها لبن فإذا دخل فی السنه الرّابعه یسمّی الذّکر حقّا و الأنثی حقّه لأنّه قد استحقّ أن یحمل علیه

۱- الکافی ۳- ۵۳۸- ۵

۲- التهذیب ۴- ۲۵- ۵۹

و فی البقر نصابـان: ثلاـثون فتبیعٌ، و أربعون فمسـنّهٌ , والجاموس حکمه حکم البقر. و التَّبِیعُ: وَلَدُ البَقَرهِ فی الأولَی، ثُمَّ جَذَعٌ، ثُمَّ ثَنِیٌّ ویُسَمَّی تَبِیعاً حِینَ یَسْتَکْمِلُ الحَوْلَ، و لا یُسَمَّی تَبِیعاً قَبْلَ ذلِکَ، فإِذَا استَکمَلَ عَامَینِ فهو جَذَعٌ.

و للغنم خمسهٌ: أربعون فشـاهٌ، ثمّ مـائهٌ و إحـدی و عشـرون فشاتان، ثمّ مائتان و واحـدهٌ فثلاثٌ، ثمّ لیس فیها أکثر من ذلک حتّی تبلغ ثلاثمائه، فإذا بلغت ثلاثمائه ففیها مثل ذلک ثلاث شیاه، ثمّ ثلاثمائه و واحده ففیها أربع شیاه حتّی تبلغ أربعمائه، فإذا تمّت أربعمائه کان علی کلّ مائه شاه , و کلّما نقص عن النّصاب فعفوٌ.

و یشترط فیها السّوم و الحول بمضیّ اثنا عشر شهراً هلالیّه.

و تنضم السّخال الی غیرهـا بعـد غنائها بالرّعی فاذا استجمعت شـرائط الزکاه وجبت فیها الزکاه، و لو ثلم النّصاب قبل الحول فلا شی ء و لو فرّبه و یجزئ الشاه من الضّأن و المعز، و لا تؤخـذ ذات العوار و لا الهرمه، و لا تعـد من النصاب الرّبّی ولا شاه لبن ولا الأـکوله و لاـ فحـل الضّـراب، و تجزئ القیمه، و لو کـانت الغنم مرضـی فمنهـا، و لاـ یجمع بین مفترق فی الملک و لا یفرّق بین مجتمع فیه.

نصاب النقدین

(و أمّا النقدان فیشترط فیهما النصاب و السکه و الحول)

ص:۶۵

أمّا النصاب و الحول كما فى صحيح زراره، عن الباقر (عليه السلام) «قلت: رجل كان عنده مائتا درهم غير درهم، أحد عشر شهرا ثمّ أصاب درهما بعد ذلك فى الشهر الثانى عشر فكملت عنده مائتا درهم أ عليه زكاتها؟ قال: لا حتّى يحول عليه الحول و هى مائتا درهم فإن كانت مائه و خمسين درهما فأصاب خمسين بعد أن يمضى شهر فلا زكاه عليه حتّى يحول على المائتين الحول- الخبر»(۱) و غيره(۲).

و أمّا السكّه فيدل عليها صحيح علىّ بن يقطين، عن أبى إبراهيم (عليه السلام) فى خبر «و كلّ ما لم يكن ركازا فليس عليك فيه شى ء، قلت: و ما الرّكاز؟ قال: الصامت المنقوش- الخبر»(۳) و المراد من المنقوش انما هو المسكوك لا مطلق المنقوش اذ قلما يوجد ذهب خال عن النقش نوعا فيكشف ذلك عن ان المراد هو المنقوش المعهود يعنى خصوص المسكوك.

و مرسله جميل أنّه قال: «ليس فى التبر زكاه إنّما هى على الدّنانير و الدّراهم»(۴) و هى ضعيفه بعلى بن حديد الّا ان الكلينى اعتمدها مضافا الى ان الشيخ رواها بسند

۱- الكافى ج۳ ص۵۲۵

۲- العلل ج۲ ص۳۷۵

۳- الكافى (فى ۸ من باب أنّه ليس على الحلىّ و سبائك الذّهب- إلخ-، ۱۰ من زكاته)

۴- الكافى ۳- ۵۱۸- ۹، و التهذيب ۴- ۷- ۱۶، و الاستبصار ۲- ۶- ۱۴.

اخر و هو و ان كان ضـعيفا لمكان جعفر بن محمـد بن حكيم(۱)، الّا ان تعـدد سـندها و اعتماد الكلينى عليها يوجب الوثوق بها. نعم تجب الزكاه بمضىّ اثنا عشر شهراً هلاليّهً فتجب بدخول الثّانى عشر و إن لم يكمل .

(فنصـاب الـذهب عشـرون دينارا ثمّ أربعه دنانير، و نصاب الفضّه مائتا درهم ثم أربعون درهما، و المخرج ربع العشـر من العين و تجزى القيمه)

و يدلّ على نصابيهما و على المخرج منهما النصوص المتظافره منها موثق سـماعه، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) «فى كلّ مائتى درهم خمسه دراهم من الفضّه و إن نقص فليس عليك زكاه »(۲).

و صـحيح الحسـين بن يسار: «سألت أبا الحسن (عليه السلام) فى كم وضع النّبىّ صلى اللّه عليه و آله الزكاه؟ فقال: فى كلّ مائتى درهم خمسه دراهم فإن نقصت فلا زكاه فيها».(۳)

۱- التهذيب ۴- ۷- ۱۸، و الاستبصار ۲- ۷- ۱۶

۲- الكافى (فى أوّل باب زكاه الذّهب و الفضّه، ۹ من زكاته)

۳- الوسائل ج۹ ابواب زكاه الذهب والفضه ب۱ ح۳

و أمّا الـذّهب فخالف علىّ بن بابويه فى نصابيه فقال: «و ليس فى الذّهب شـى ء حتّى يبلغ أربعين مثقالا، و فيه مثقال، و ليس فى التّيف شى ء حتّى يبلغ أربعين»(۱) و استند إلى ما رواه علىّ بن فضّال بسند صحيح عن الفضلاء «قالا: فى الذّهب فى كلّ أربعين مثقالاـ مثقـال و فى الورق فى كـلّ مـائتين درهم خمسه دراهم، و ليس فى أقـلّ من أربعين مثقالاـ شـى ء، و لا فى أقلّ من مائتى درهم شـى ء، و ليس فى التّيف شى ء حتّى يتمّ أربعين فيكون فيه واحد»(۲) و علىّ بن فضّـال، وان كان ثقه الّا انه فطحى وخبره مخالف للنصوص المتظافره التى عمل بها المشـهور مثل موثق سماعه المتقدم «و من الذّهب من كلّ عشرين دينارا نصف دينار و إن نقص فليس عليك شى ء»(۳).

و صحيح الحسين بن يسار المتقدم «و فى الذهب فى كلّ عشرين دينارا نصف دينار فإن نقص فلا زكاه فيها»(۴).

و صحيح محمّد بن مسلم: «سألت أبا عبد اللّه عن الذّهب كم فيه من الزكاه؟ فقال: إذا بلغ قيمته مائتى درهم فعليه الزكاه»(۵).

۱- النجعه ج۴ ص۵۷

۲- التهذيب ج۴ ص۱۱ ح۱۷

۳- الكافى (فى أوّل باب زكاه الذّهب و الفضّه، ۹ من زكاته)

۴- الكافى ج۷ ص۶۲

۵- الوسائل ج۹ ابواب زكاه الذهب والفضه ب۱ ح۲

و صحیح الحلبیّ سئل الصّادق (علیه السلام) «عن الذّهب و الفضّه ما أقلّ ما تکون فیه الزکاه؟ قال: مائتا درهم و عدلها من الذّهب، و سألته عن النّیف و الخمسه و العشره، قال: لیس علیه شی ء حتّی یبلغ أربعین فیعطی من کلّ أربعین درهما درهم»(۱).

ثمّ إن خبر ابن فضال ان کان له ظهور ففی النصاب الأوّل و أمّا الثانی فلا بل ظاهره کون النصاب الثانی للدّرهم فقط ولا إشکال فیه و حینئذ فالخبر إنّما تضمّن نصابا واحدا للدّینار و هو أیضا مخالفه أخری للإجماع علی ثبوت نصابین.

و یشهد لما قلنا من عدم فهم غیر نصاب أنّ الصدوق قال فی مقنعه بعد إفتائه بالمشهور مشیرا إلی الخبر: «و قد روی أنّه لیس علی الذّهب شی ء حتّی یبلغ أربعین مثقالا فإذا بلغ ففیه مثقال».

هذا و حمله الشیخ فی احد احتمالیه علی التقیه .

و فیه: انه و ان کان موافقا لقول بعض العامه الّا انه قیل لیس معروفا عندهم حتی یصدق الاتقاء منهم، هذا و علی فرض التعارض فما دل علی وجوب الزکاه فی الاقل موافق للقران قال تعالی: {والذین یکنزون الذهب والفضه ..} حیث دلت

۱- الوسائل ج۹ ابواب زکاه الذهب والفضه ب۱ ح۱

على حرمه اكتناز الذهب والفضه ولا ـ مصداق للايه الّا حرمه منع الزكاه مضافا للروايات الوارده فى تفسيرها بالامتناع عن اداء الزكاه (۱).

و اما صحيح زراره: «قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام): رجل عنده مائه درهم و تسعه و تسعون درهما و تسعه و ثلاثون دينارا أ يزكّيها؟ فقال: لا ـ ليس عليه شى ء من الزكاه فى الدّراهم و لا ـ فى الدّنانير حتّى يتمّ أربعون دينارا و الدّراهم مائتا درهم- الخبر»(۲).

لكن الفقيه رواها بعين السند و المتن بشكل اخر ففيه «و تسعه عشر دينارا» بدل «و تسعه و ثلاثون دينارا»، و فيه بعد حتّى يتمّ: (قال زراره: و كذلك هو فى جميع الأشياء) بدل «أربعون دينارا- إلخ»(۳) و عليه فلا يمكن الاعتماد على روايه الشيخ.

هذا و هنالك بعض الروايات الشاذه و لعلها وقع فيها تحريف كما استظهره فى النجعه اعرضنا عن ذكرها(۴).

۱- تفسير نور الثقلين سوره التوبه ايه ۳۴

۲- التّهذيب (فى أوّل زيادات زكاته، ۲۹ من زكاته) و الاستبصار (فى أوّل ۲۰ من زكاته باب الجنسين إذا اجتمعا- إلخ)

۳- الفقيه (فى ۷ من ۵ زكاته، باب الأصناف الّتى تجب عليها الزكاه)

۴- النجعه ج۴ ص۵۸

و أمّا إجزاء القيمه فقد تقدم الكلام فيه .

حصيله البحث:

يشترط فی زکاه النقدین النّصاب و السّکّه و الحول بمضیّ احد عشر شهراً هلالیّهً فتجب بدخول الثّانی عشر و إن لم یکمل.

فنصاب الـذّهب عشرون دینـاراً ثمّ أربعه دنانیر، و نصاب الفضّه مائتا درهمٍ ثمّ أربعون درهماً، و المخرج ربع العشر من العین و تجزئ القیمه.

نصاب الغلات و شرائطها

الشرط الاول: التملّک ضروره ان الخطاب بالزکاه متوجه الی الملاک حال التعلق سواء اکان التملک بالزراعه ام بالانتقال الی الملک قبل وقت التعلق فلا یشمل الخطاب غیر الملاک فهذا لا کلام فیه وانما الکلام فی وقت تعلق الوجوب فیری المصنف انه قبل انعقاد الثمره والحب فقال:

(و أمّا الغلّات فیشترط فیها التملّک بالزراعه أو الانتقال قبل انعقاد الثمره و انعقاد الحبّ)

ص:٧١

قال فی المختلف هذا هو المشهور بین الأصحاب(۱).

قلت: لم یفت به سوی الشّیخ فی المبسوط و الخلاف و تبعه ابن حمزه و الحلی, و أمّا الصدوق فی المقنع و الهدایه و المرتضی فی الانتصار و الناصریّات و الحلبیّون الثلاثه فی الکافی و الغنیه و الإشاره فظاهرهم کالنصوص من کون وقت الوجوب هو وقت الإخراج و به صرّح الإسکافی و إلیه ذهب الشیخ فی نهایته و الدّیلمی و المفید فذهبوا الی أنّ الوجوب لا یتعلّق بها إلی أن یصیر أحد الأربعه حقیقه و هو بلوغها حدّ الیبس الموجب للاسم(۲).

و تشهد لهم الأخبار مثل صحیح سعد بن سعد الأشعریّ: سألت أبا الحسن (علیه السلام) فی خبر قلت: فهل علی العنب زکاه أو إنّما تجب علیه إذا صیّره زبیبا؟ قال: نعم إذا خرصه أخرج زکاته».(۳)

و صحیحه الاخر فی خبر «و عن الزکاه فی الحنطه و الشّعیر و التمر و الزبیب متی تجب علی صاحبها؟ قال: إذا ما صرم و إذا ما خرص»(۴) و غیرهما من الاخبار, قلت: و الصرم: قطع الثمار(۵).

۱- المختلف ج۳ ص۱۸۶

۲- النجعه ج۴ ص۶۳

۳- الکافی (فی ۵ من باب أقلّ ما یجب فیه الزکاه من الحرث، ۷ من زکاته)

۴- الکافی(فی ۴ من باب أوقات الزکاه، ۱۲ من زکاته)

۵- الصحاح- صرم- ۲- ۱۹۶۵

و لم نقف للأوّل على مستند، و أغرب الحلّى فقال: «و الذى يدلّ على أنّ الزكاه تجب فيها أنّ مالكها إذا باعها بعد بدوّ الصلاح فالزكاه عليه دون المشترى، و لو باعها قبل بدوّ الصلاح كانت الزكاه على المشترى- إلخ»(۱) فهل هو إلّا مصادره .

نصابهما ألفان و سبعمائه رطل بالعراقى

الشرط الثانى: النصاب (و نصابهما ألفان و سبعمائه رطل بالعراقى و تجب فى الزائد مطلقا)

اقول: النصاب خمسه أوسق، و الوسق ستّون صاعا، و الصاع تسعه ارطال بالعراقىّ و ستّه بالمدنىّ و عليه فيكون حاصل ضرب الخمسه فى الستّين و الستّين فى التسعه ما قال، و لا خلاف فى ذلك و النصوص به متظافره مثل صحيح زراره، عن الباقر (عليه السلام): ما أنبتت الأرض من الحنطه و الشعير و التمر و الزّبيب ما بلغ خمسه أوساق و الوسق ستّون صاعا فذلك ثلاثمائه صاع- الخبر»(۲)، و غيره .

و أمّا خبر إسحاق بن عمّار«.. إنّما أسألك عمّا خرج منه قليلا كان أو كثيرا إله حدّ يزكّى ممّا خرج منه؟ فقال: يزكّى ممّا خرج منه قليلا كان أو كثيرا من كلّ عشره

ص:۷۳

۱- النجعه ج۴ ص۶۴

۲- التّهذيب (فى أوّل زكاه حنطته، ۴ من زكاته)

واحـدا، و من كلّ عشـره نصف واحـد، قلت: فالحنطه و التمر سواء؟ قال: نعم»(۱) الظاهر فی عـدم نصاب، و خبر أبی بصـیر، عن الصّادق (علیه السلام) «لا تجب الصـدقه إلّا فی وسـقین و الوسق سـتّون صاعا»(۲) و خبر ابن سـنان: «سـألت أبـا عبـد اللّه (علیه السلام) عن الزكاه فی كم تجب فی الحنطه و الشعیر فقال: فی وسق»(۳) فكلها ضعیفه السند و قد اعرض عنها المشهور .

و اما صحیحه الحلبی الداله علی كون النصاب ستین صاعا(۴) فالظاهر وقوع تحریف فیها بدلیل صحیحته الاخری حیث جاء فیها: لیس فیما دون خمسه أوساق شیء و الوسق ستُّون صاعاً(۵), و الّا فهی لا تقاوم الاخبار المتظافره بل المتواتره معنی .

۱- التهذیب ج۴ ص۱۷

۲- التهذیب ج۴ ص۱۷ ح ۱۰

۳- التهذیب ج۴ ص۱۸ ح۱۲

۴- الوسائل ج۹ ابواب زكاه الغلات ب۱ح ۱۰

۵- ا لتهذیب ۴- ۱۸- ۴۸، و الاستبصار ۲- ۱۸- ۵۴.

المخرج العشر ان سقى سيحا

(و المخرج العشر إن سقى سيحا أو بعلا أو عذيا، و نصف العشر بغيره، و لو سقى بهما فالأغلب عددا، و مع التساوى ثلاثه أرباع العشر)

أمّا العشر و نصفه فتدل عليه جمله وافره من النصوص مثل صحيح زراره، و بكير، عن الباقر (عليه السلام) «قال: فى الزكاه ما كان يعالج بالرشاء و الدّلاء و النواضح ففيه نصف العشر و إن كان يسقى من غير علاج بنهر أو عين أو بعل أو سماء ففيه العشر كاملا»(۱).

و صحيح الحلبى قال: قال أبو عبد اللّه (عليه السلام) «فى الصدقه فيما سقت السَّماءُ و الأنهارُ إذا كانت سَيحاً أو كان بعلا العُشر و ما سقت السَّوانى و الدَّوالى أو سُقى بالغرب فنصف العُشر»(۲).

و هذا لا كلام فيه و انما الكلام فيما لو توقّف السقى على شقّ النهرأو حفر العين أو تنظيف المجرى و نحو ذلك من المقّدمات، فهل يعدّذلك من السقى بالعلاج،

۱- الوسائل ج۹ ابواب زكاه الغلات ب ۴ح۵

۲- الكافى ۳- ۵۱۳- ۳. و البعل: هو ما يشرب بعروقه من النخل من غير سقى. (مجمع البحرين- بعل- ۵- ۳۲۳). و السانيه: الناضحه، و هى الناقه التى يستقى عليها. (الصحاح- سنا- ۶- ۲۳۸۴). و الغرب: الدلو العظيمه. (الصحاح- غرب- ۱- ۱۹۳).

او بـدونه؟ الظاهر هو الثانى، فإنّ المنسبق إلى الـذهن من النصوص أنّ التقسيم ملحوظ فى نفس السـقى لا فى مقدّمته، و بما أنّ السـقى بعد الشقّ أو الحفر يكون بطبعه و ليس مثل ما بالنواضح و الدوالى بحيث يحتاج إلى الاستعانه و العلاج فى نفس العمل، فلا جرم كان السـقى المزبور من صـغريات غير العلاج، كمايشـهد له التمثيل للسـقى من غير علاج فى صـحيحه زراره المتقـدّمه بالسـقى من النهر أو العين، مـع أنّ إطلاقه يشـمل مالوأحـدثهما بشـقّ أوحفر ونبش ونحـو ذلـك فيكشف عن ان الاعتبـار بنفس السقى لا بمقدمته .

و أمّا إنّه مع السّـقى بهما فالأغلب و مع عدمه فثلاثه أرباع العشـر فيدل عليه صـحيح ابن ابى عمير عن معاويه بن شـريح، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) «قال: فيما سقت السّماء و الأنهار أو كان بعلا العشر، و أمّا ما سقت السّوانى و الدّوالى فنصف العشر، فقلت له: فالأرض تكون عنـدنا تسـقى بالـدّوالى ثمّ يزيـد الماء فتسـقى سـيحا، فقال: و إنّ ذا ليكون عنـدكم كـذلك؟ قلت: نعم، قال: النصف و النصف نصف بنصف العشـر و نصف بالعشـر، فقلت الأرض تسـقى بالدّوالى ثمّ يزيد الماء فتسـقى السّـقيه و السّـقيتين سيحا، قال: و فى كم تسـقى السّـقيه و السّـقيتين سيحا؟ قلت: فى ثلاثين ليله أو أربعين ليله و قد مضت قبل ذلك فى الأرض ستّه أشهر سبعه أشهر، قال: نصف العشر»(۱)، و معاويه وان لم يوثق الّا ان اعتماد الاصحاب عليها يكفى فى موثوقيتها .

ص:۷۶

۱-۱ لكافى ۳- ۵۱۴- ۶ و التهذيب ۴- ۱۶- ۴۱، و الاستبصار ۲- ۱۵- ۴۴

وأمّـا موثق سـماعه: «سـألته عن الزكـاه فى الزّبيب و التمر، فقـال: فى كلّ خمسه أوساق وسق- الخبر»(۱), فالظـاهر أنّ «وسق» فى آخره محرّف «أوسق» و كـان «أوسق» نسـخه بـدليّه من «أوسـاق» فأدخـل فى المتن فيكون مفاده مجرّد ذكر النصاب دون مقـدار الإخراج، و الّا فلم يعمل به أحد .

هـذا و فى المغرب سـاح الماء جرى على وجه الأرض و منه «ما سـقى سـيحا» يعنى ماء الأنهار و الأوديه، و البعل و هو ما يشـرب بعروقه من الأرض فاسـتغنى عن أن يسقى، و منه الحديث «ما سقى بعلا» و فى القاموس العذى- بالكسر و الفتح- الزّرع لا يسقيه إلّا المطر.

استثناء المؤن

المشهور استثناء المؤن التى يحتاج اليها الزرع و الثمر من اجره الفلاح و الحارث و الساقى و العوامل التى يستأجرها للزرع و اجره الارض و لو غصـبا و نحو ذلك مما يحتاج اليه الزرع أو الثمر و منها ما يأخذه السـلطان من النقد المضـروب على الزرع المسـمى بالخراج قبل النصاب.

و ذهب الشـيخ فى الخلاف الى عدم الاسـتثناء مسـتدلا عليه باطلاق النصوص فقال: دليلنا قوله (عليه السـلام) «فيما سـقت السّماء العشر أو نصف العشر» فلو ألزمناه المؤنه لبقى

۱-ا لكافى ۳- ۵۱۲

أقلّ من العشر و نصف العشر»(۱) و كذلك فى موضع من المبسوط أفتى بعدم الاستثناء فى أواخر فصل زكاه الغلّات و افتى فى أوّله بالاستثناء فقال: «شروط زكاه الغلّات اثنتان: الملك و النصاب، و النصاب فيهما واحد و العفو واحد، فالنصاب ما بلغ خمسه أوساق بعد إخراج حقّ السلطان و المؤن كلّها». أمّا فى النهايه فذهب إلى الاستثناء وكذلك فى الاستبصار فقال: «باب أنّ الزكاه إنّما تجب بعد إخراج المؤنه و مؤنه السلطان» و ذهب إلى الاستثناء الصدوق فى كتبه و المفيد و الحلبيّون و الحليّ(۲).

فقال الصدوق فى الفقيه: «و ليس على الحنطه و الشعير شی ء حتّى يبلغ خمسه أوساق، فإذا بلغ ذلك و حصل بعد خراج السّلطان و مؤنه القريه أخرج منه العشر- إلخ»(۳) و مثله بعينه قال فى المقنع و الهدايه(۴).

و قال المفيد «وكذلك لا زكاه على غلّه حتّى تبلغ حدّ ما تجب فيه الزكاه بعد الخرص و الجذاذ و الحصاد و خروج مؤنتها منها و خراج السلطان»(۵).

۱- الخلاف فى ۷۷ من مسائل زكاته

۲- النجعه ج۴ ص۶۹ فقد نقل عمن ذكرنا .

۳- الفقيه ج۲ ص۳۵

۴- النجعه ج۴ ص۶۹

۵- المقنعه ص۲۳۹

و قال أبو الصلاح: «و أمّا فرض زكاه الحرث فمختصّ بالحنطه و الشعير و التمر و الزّبيب إذا بلغ كلّ صنف منها بانفراده خمسه أوسق- و الوسق ستّون صاعا و الصاع تسعه أرطال بالعراقىّ- على كلّ مالك له بعد المؤن»(۱).

و قال ابن زهره: «إذا بلغ بعد إخراج المؤن و الزّراع النصاب خمسه أوسق بدليل الإجماع الماضى ذكره»(۲).

و قال علاء الدّين: «و حصول النصاب و هو- بعد المؤن و حقّ السلطان- خمسه أوسق»(۳).

و قال الحلّى: «و ليس فى شى ء من هذه الأجناس زكاه ما لم يبلغ كلّ جنس منها على حدته خمسه أوسق- و مبلغه ألفان و سبعمائه رطل بالبغدادىّ- بعد إخراج المؤن المقدّم ذكرها أوّلا- إلخ»(۴).

۱- النجعه ج۴ ص۶۹

۲- النجعه ج۴ ص۷۰

۳- النجعه ج۴ ص۷۰

۴- السرائر ج۱ ص۴۴۸

و به قـال فی الرّضـوی فقـال: «و لیس فی الحنطه و الشـعیر شـی ء إلی أن یبلغ خمسه أوسق، فـإذا بلغ ذلـک و حصـل بغیر خراج السلطان و مؤنه العماره و القریه أخرج منه العشر- إلخ»(۱).

و بعد تحقق الشهره بین القدماء و لم یخالف فیهم احد عدا الشیخ فی الخلاف و موضع من المبسوط و إن سکت عن التعرّض له الـدّیلمیّ و ابن حمزه فلاـ شـک إنّهم لاـ یفتون إلّـا عن نصّ و إن لم نقف علیه و کیف یمکن افتـاؤهم بحکم مخالف للأصل و لإطلاق الأخبار بدون الاستناد إلی خصوص الآثار؟! فالصحیح هو الاستثناء.

هذا و قد اتّفقت کلمه القدماء علی کون الاستثناء قبل النصاب .

هذا و قد یستدل علی هذا القول بوجوه:

الوجه الاول: قاعده لا ضرر بتقریب ان اداء الزکاه ضرر علی المالک.

و فیه: ان قاعـده لاـ ضـرر لاـ تنفی الحکم الضـرری فیمـا یکـون مـورده الضـرر بحسب الـدلیل و لـذا یجب الخمس و الزکـاه و الکفارات و الحج و الجهاد فالمحکم اطلاق دلیل النصف و العشر.

۱- الفقه الرضوی ص۱۹۷

الوجه الثانی: قاعده نفی الحرج.

و فیه: اولاً: ان الدلیل اخص من المدعی . و ثانیا: ان مقتضی الحرج رفع الوجوب و عدم تعلقه بالاداء کبقیه الحقوق المالیه لا رفع الحکم الوضعی .

الوجه الثالث: ما ورد فی استثناء حصه السلطان.

و فیه: ان النص الوارد فیها یدل علی اخراج ما یکون للسلطان فلا جامع بین المقامین بل اذا فرضنا قیام دلیل دال علی استثناء کل ما یأخذه السلطان فلا وجه لتسریه الحکم الی المقام و القیاس باطل.

الوجه الرابع: قوله تعالی {وَیَسْئَلُونَکَ مٰا ذٰا یُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ}(۱) بتقریب: ان المراد بالعفو الزائد عن المؤنه فیجوز استثناء المؤنه.

و اورد علیه اولا: ان الکلام فی المقام فی مؤنه الزرع و المستفاد من الایه مؤنه الشخص.

و ثانیا: ان المستفاد من الایه انفاق جمیع الزائد و الکلام فی المقام فی اخراج العشر أو نصفه.

ص:۸۱

۱- البقره/ ۲۱۹

و لأجل توضیح الحال نقول: نقل عن ابن عباس ان شأن نزول الایه الشریفه ان المسلمین بعد ما امروا بالانفاق لتقویه الإسلام و شوکته سألوا النبی الاکرم صلی اللّه علیه و آله و سلم عن مقدار الانفاق فنزلت الایه فلا ترتبط بالمقام.

اقول: و جواب الایراد الاول ان الایه المبارکه مطلقه فتشمل کلا الموردین، وعن الثانی انه لا دلاله للایه المبارکه علی انفاق الجمیع بل هی بمعنی: انفقوا من الزائد، و الجواب علی ما ذکر من شأن النزول علی فرض ثبوته انه لا یوجب تخصیص الایه بالمورد و علیه فالظاهر تمامیه الاستدلال بالایه المبارکه، وهکذا الاستدلال بقوله تعالی {خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ}(۱) و اورد علیه بنفس ما اورد علی سابقها و الجواب هو الجواب.

الوجه الخامس: صحیحه الفضلاء فی حدیث قال: لا یترک للحارس أجرا معلوما و یترک من النخل معافاره و أم جعرور و یترک للحارس یکون فی الحائط العذق و العذقان و الثلاثه لحفظه ایاه(۲)، بتقریب انه استثنی اجره الحارس فالمؤنه خارجه.

و اورد علی الاستدلال بها ان الکلام فی مطلق المؤن و الروایه وارده فی فرد منها. قلت: و الجواب ان العرف لا یفرق بین مؤنه واخری.

۱- الاعراف/ ۱۹۸

۲- الوسائل الباب ۸ من ابواب زکاه الغلات الحدیث: ۴

حصیله البحث:

یشترط فی زکـاه الغلاـت التّملّـک بالزّراعه أو الانتقال قبل زمان تعلق الوجوب بها و هو لا یتعلّق بها إلی أن یصـیر أحـد الأربعه حقیقه و هو بلوغهـا حـدّ الیبس الموجب للاـسم، و نصابهـا ألفـان و سـبعمائه رطلٍ بالعراقیّ، و یجب فی الزّائـد مطلقاً، و المخرج العشـر إن سـقی سیحاً أو بعلًا أو عذیاً و نصف العشر بغیره، و لو سقی بهما فالأغلب، و مع التّساوی ثلاثه أرباع العشر. و لو توقّف السـقی علی شقّ النهرأو حفر العین أو تنظیف المجری ونحو ذلک من المقّدمات، فلا تعدّ هذه المقدمات من السـقی بالعلاج. و المشهور استثناء المؤن التی یحتاج الیها الزرع و الثمر من اجره الفلاح و الحارث و الساقی و العوامل التی یستأجرها للزرع و اجره الارض و لو غصبا و نحو ذلک مما یحتاج الیه الزرع أو الثمر و منها ما یأخذه السـلطان من النقد المضـروب علی الزرع المسـمی بالخراج قبل النصاب و هو الاقوی.

الفصل الثانی شرائط استحباب زکاه التجاره

اشاره

(الفصل الثانی: انّما یستحبّ زکاه التجاره مع الحول و قیام رأس المال فصاعدا و نصاب المالیّه فیخرج ربع عشر القیمه)

ص:۸۳

المشهور هو الاستحباب و بالاستحباب صرّح العمّانی(۱) و ذهب ابنا بابویه إلی الوجوب(۲)، و أغرب المقنعه فأوجب زكاه التجاره فی مال الأطفال و المجانین و لم یوجبها فی مال العقلاء البالغین(۳), و ذهب العمّانیّ و الشیخ و المرتضی و الدّیلمی و الحلبیّ و القاضی إلی العدم(۴)، و یدل علی العدم طائفه من النصوص كما تقدم الكلام فی ذلك و قلنا ان مقتضی تعارض النصوص هو عدم ثبوت الاستحباب.

و اما كون زكاته ربع العشر فلعلهم استندوا الی عموم الرّبع فی خبر قثم، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) فی خبر: «كیف صارت من كلّ ألف خمسه و عشرین لم یكن أقلّ أو أكثر ما وجهها ؟ فقال: إنّ اللّه تعالی خلق الخلق كلّهم فعلم صغیرهم و كبیرهم و غنیّهم و فقیرهم، فجعل من كلّ ألف إنسان خمسه و عشرین مسكینا، و لو علم أنّ ذلك لا یسعهم لزادهم لأنّه خالقهم و هو أعلم بهم»(۵).

(و حكم باقی أجناس الزّرع حكم الواجب)

ص:۸۴

۱- النجعه ج۴ ص۷۱ ؛ المختلف ج۳ ص۱۹۱

۲- المختلف ج۳ ص۱۹۲

۳- المقنعه ص۲۳۸

۴- المختلف ج ۱۹۲

۵- الكافی (فی ۳ من ۳ من زكاته)

على القول بالاستحباب فيها أو الوجوب فيها، لكن تقدم عدم ثبوت واحد منهما فراجع .

عدم جواز تأخير الدّفع عن وقت الوجوب

(و لا يجوز تأخير الدّفع عن وقت الوجوب مع الإمكان فيضمن و يأثم)

و المراد أنّ الوجوب فيه فوريّ.

اقول: قد تقدم ان وقت وجوب الزكاه فى الغلّات عند المصنف انعقاد الحب و تقدم ان الصحيح فى وقت وجوب الدّفع هو التصفيه فى الغلّات و مضىّ الحول فى النقدين و الأنعام الثلاثه كما ذهب إليه الصدوق و المفيد، قال فى الفقيه: «وقد روى فى تقديم الزكاه و تأخيرها أربعه أشهر و ستّه أشهر إلّا أنّ المقصود منها أن تدفعها إذا وجبت عليك و لا يجوز لك تقديمها و لا تأخيرها لأنّها مقرونه بالصّلاه و لا يجوز تقديم الصّلاه قبل وقتها و لا تأخيرها..»(۱).

و قال فى المقنعه: «الأصل فى إخراج الزكاه عند حلول وقتها دون تقديمها عليه و تأخيرها عنه، كالصلاه»(۲) و مثلهما ابن زهره(۳).

۱- الفقيه ج۲ ص۱۷

۲- المقنعه ص۲۳۹

۳- الغنيه ص۱۲۵

وجوّز الشیخ التاخیر لغرض مع عزلها عن ماله فقال: «و إذا وجبت الزکاه و تمکن من إخراجها وجب إخراجها علی الفور و لا یؤخّره، فإن عدم المستحقّ له عزله من ماله و انتظر به المستحقّ، فإن حضرته الوفاه وصّی به، و إذا عزل ما یجب علیه فلا بأس أن یفرّقه ما بینه و بین شهر و شهرین و لا یجعل ذلک أکثر منه»(۱) .

و المفهوم من الکلینی جواز التاخیر مطلقا حیث اعتمد موثقه یونس بن یعقوب، عن الصّادق (علیه السلام): «قلت له: زکاتی تحلّ علیّ فی شهر أ یصلح لی أن أحبس منها شیئا مخافه أن یجیئنی من یسألنی؟ فقال: إذا حال الحول فأخرجها من مالک لا تخلطها بشیء ثمّ أعطها کیف شئت، قال: قلت: فإن أنا کتبتها و أثبتّها یستقیم لی؟ قال: لا یضرّک»(۲) فان ذیلها صریح فی عدم لزوم الفوریه بعد العزل و قیام الکتابه مقام العزل .

۱- المبسوط فی فقه الإمامیه؛ ج ۱، ص: ۲۳۴

۲- الکافی(فی ۳ من باب أوقات الزّکاه)

و صحيحه عبد اللّه بن سنان، عنه (عليه السلام): «فى الرّجل يخرج زكاته فيقسم بعضها و يبقى بعضها يلتمس بها الموضع فيكون من أوّله إلى آخره ثلاثه أشهر؟ قال: لا بأس»(۱).

اقول: و يشهد لذلك ايضا صحيح معاويه بن عمّار، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): «قلت له: الرّجل تحلّ عليه الزكاه فى شهر رمضان فيؤخّرها إلى المحرّم؟ قال: لا بأس، قلت: فإنّها لا تحلّ إلّا فى المحرّم فيعجّلها فى شهر رمضان؟ قال: لا بأس»(۲) و صحيح حمّاد بن عثمان، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) «قال: لا بأس بتعجيل الزكاه شهرين و تأخيرها شهرين»(۳).

لكن قيل المتيقن من التاخير من هذه النصوص انما هو التاخير بعد العزل كما هو صريح صحيحه ابن سنان، الّا ان موثقه يونس اشتملت على قيام كتابتها و أثباتها مقام العزل، مضافا الى ان صحيحتى حماد و معاويه مطلقتان الّا انهما لا يخلوان من اشكال كما سياتى فى العنوان الاتى .

۱- الوسائل ابواب المستحقين للزكاه ب۵۲ ح۱
۲- الوسائل ابواب المستحقين للزكاه ب۴۹ ح۹
۳- الوسائل ابواب المستحقين للزكاه ب۴۹ ح۱۰

لا تقدم الزكاه على وقت الوجوب الّا قرضا

(و لا يقدم على وقت الوجوب الّا قرضا)

أمّا عدم تقديمها على وقت الوجوب إلّا على سبيل القرض فذهب إليه الصدوق و المفيد و الإسكافيّ و عليّ بن بابويه و المرتضى و الشيخ و أبو الصلاح و الحلى(۱) و هو المفهوم من الكلينى فروى صحيحا عن زراره: «قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أ يزكى الرّجل ماله إذا مضى ثلث السنه؟ قال: لا أ يصلّى الأولى قبل الزّوال»(۲) و ظاهر الدّيلميّ جواز التعجيل مطلقا و جوّزه العمّانيّ بشرط مضيّ ثلث السنه فقال: «من أتاه مستحقّ فأعطاه شيئا قبل حلول الحول و أراد أن يحتسب به من زكاته أجزأه إذا كان قد مضى من السّنه ثلثها إلى ما فوق ذلك، و إن كان قد مضى من السّنه أقلّ من ثلثها فاحتسب به من زكاته لم يجزه، بذلك تواترت الأخبار عنهم عليهم السّلام»(۳) .

قلت: أمّا قوله: «يستحبّ إخراج الزكاه و إعطاءها فى استقبال السنه الجديده فى شهر المحرّم، و إن أحبّ تعجيله قبل ذلك فلا بأس» فالظاهر أنّ مراده استحباب

ص:۸۸

۱- النجعه ج۴ ص۷۷

۲- الكافى(فى آخر باب أوقات الزكاه، ۱۲ من زكاته)

۳- النجعه ج۴ ص۷۸

جعل سنه زكاته أوّل السنه المحرّم، لئلا يلتبس عليه الوقت جمعا بين كلاميه و لعله استند فيما قال من استحباب جعل سنه... الى خبر خالد بن الحجّاج الكرخيّ، عن الصّادق (عليه السلام): انظر شهرا من السّنه فانو أن تؤدّى زكاتك فيه فإذا دخل ذلك الشهر فانظر ما نضّ- يعنى ما حصل فى يدك- من مالك فزكّه فإذا حال الحول من الشهر الذى زكّيت فيه فاستقبل بمثل ما صنعت ليس عليك أكثر منه»(١).

فالصحيح عدم جواز الإعطاء بقصد الزكاه مطلقا و لو بعد مضىّ ثلث السنه كما دلت عليه صحيحه زراره المتقدمه و صحيحه عمر بن يزيد: «قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام): الرّجل يكون عنده المال أيزكّيه إذا مضى نصف السنه؟ قال: لا، و لكن حتّى يحول عليه الحول و يحلّ عليه، إنّه ليس لأحد أن يصلّى صلاه إلّا لوقتها و كذلك الزكاه و لا يصوم أحد شهر رمضان إلّا فى شهره إلّا قضاء و كلّ فريضه إنّما تؤدّى إذا حلّت»(٢).

ومن العجيب ادّعاء العمّانىّ تواتر الأخبار بالجواز، وإنّما روى الدّعائم مرفوعا «عن الصّادق (عليه السلام): لا بأس بتعجيل الزكاه قبل محلّها بشهر أو نحوه إذا احتيج إليها

١- الكافى (فى أوّل باب أوقات الزكاه، ١٢ من زكاته)

٢- الكافى ٣- ٥٢٣-٨ و التهذيب ٤- ٤٣- ١١٠، و الاستبصار ٢- ٣١- ٩٢

وقد تعجّل النّبى صلى اللّه علیه و آله زکاه العبّاس قبل محلّها بشهر أو نحوه لأمر احتاج إلیها فیه»(۱) و هو دالّ علی جواز التعجیل بشهر مع أنّه خبر مرسل لا عبره به.

(و یشترط بقاء القابض علی الصّفه)

لما سیاتی من عدم جواز اعطاء الزکاه الّا للمستحقین الواجدین للشرائط .

عدم جواز نقل الزکاه عن بلد المال الّا مع إعواز المستحقّ فیه

(و لا یجوز نقلها عن بلد المال الّا مع إعواز المستحقّ فیه فیضمن)

عند عدم الاعواز و هو زمان عدم جواز النقل (لا معه، و فی الإثم قولان و یجزی) أی مع عدم الإعواز إذا وصل إلی المستحقّ.

اقول: العمده فی دلیل عدم الجواز مع عدم الإعواز هو صحیح عبد الکریم بن عتبه الهاشمیّ، عن الصّادق (علیه السلام): «کان النّبیّ صلی اللّه علیه و آله یقسم صدقه أهل البوادی فی أهل البوادی و صدقه أهل الحضر فی أهل الحضر و لا یقسمها

۱- البحار ج۹۳ ص۷۹

بينهم بالسويّه إنّما يقسمها على قدر ما يحضره منهم، و ما يرى ليس فى ذلك شى ء موقّت»(۱).

و فيه: ان فعله صلى الله عليه و اله اعم من وجوب ذلك.

و صحيح الحلبىّ، عن الصّادق (عليه السلام) «قال: لا تحلّ صدقه المهاجرين للأعراب و لا صدقه الأعراب للمهاجرين»(۲) الّا انه قيل: انها ليست ناظره الى عدم جواز نقلها بل ناظره الى ان زكاه المهاجر لا تعطى الى الأعرابىّ و بالعكس و لو لم يكن مقرونا بالنقل .

قلت: الّا انها ظاهره بالفهم العرفى بانها تقسم بمحلها و ليس المراد المماثله بين الفقير و صاحب الزكاه،فما ابعده عن هذا المعنى!!

و عليه فتقع المعارضه بين هذين الصحيحين و بين ما دل على الجواز كصحيح هشام بن الحكم، عنه (عليه السلام) «فى الرّجل يعطى الزكاه يقسّمها أله أن يخرج الشى ء منها من البلده الّتى هو فيها إلى غيرها؟ قال: لا بأس»(۳) و صحيح أحمد بن حمزه:

۱- الكافى(۸ من باب الزكاه تبعث، ۳۵ من زكاته)

۲- الكافى(۱۰ من باب الزكاه تبعث، ۳۵ من زكاته)

۳- الكافى(۷من باب الزكاه تبعث، ۳۵ من زكاته)

«سألت أبا الحسن الثالث (علیه السلام) عن الرّجل یخرج زکاته من بلد إلی بلد آخر و یصرفها فی إخوانه فهل یجوز ذلک؟ فقال: نعم»(۱), و غیرهما.

اقول: و تعارض هاتین الطائفتین تعارض النص و الظاهر فان ما دل علی الحرمه نص فیها و ما دل علی الجواز انما دلالته بالاطلاق و لا شک فی تقدم الاول علی الثانی مضافا الی ان ما دل علی الحرمه موافق لسنه النبی صلی الله علیه و اله کما فی صحیح الهاشمی المتقدم فیکون مقدما علی غیره فیحمل ما ظاهره الجواز علی صوره عدم وجود المستحق.

و أمّا الضمان مع عدم الإعواز و عدمه مع الاعواز فیدل علیه صحیح محمّد بن مسلم: «قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): رجل بعث بزکاه ماله لتقسم فضاعت هل علیه ضمانها حتّی تقسم؟ قال: إذا وجد لها موضعا فلم یدفعها إلیه فهو لها ضامن حتّی یدفعها، و إن لم یجد لها من یدفعها إلیه فبعث بها إلی أهلها فلیس علیه ضمان لأنّها قد خرجت من یده، و کذلک الوصیّ الذی یوصی إلیه یکون ضامنا لما دفع إلیه إذا وجد ربّه الذی أمر بدفعه إلیه فإن لم یجد فلیس علیه ضمان»(۲) و صحیح زراره، عنه (علیه السلام): «سألته عن رجل بعث إلیه أخ له زکاته لیقسّمها فضاعت، فقال: لیس علی الرّسول و لا علی المؤدّی ضمان، قلت: فإنّه لم یجد لها أهلا ففسدت و

۱- التّهذیب (فی ۱۳ من تعجیل زکاته، ۱۱ من زکاته)

۲- الکافی (فی أوّل باب الزکاه تبعث، ۳۵ من زکاته)

تغيّرت أ يضمنها؟ قال: لا و لكن إن عرف لها أهلا فعطبت أو فسدت فهو لها ضامن حتّى يخرجها»(۱)

و أمّا صحيح أبی بصير، عن الباقر (عليه السلام): «إذا أخرج الرّجل الزكاه من ماله ثمّ سمّاها لقوم فضاعت، أو أرسل بها إليهم فضاعت فلا شی ء عليه»(۲).

و صحيح عبيد بن زراره، عن أبی عبد اللّه (عليه السلام) أنّه قال: إذا أخرجها من ماله فذهبت و لم يسمّها لأحد فقد بری ء منها(۳) و خبر بكير بن أعين: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرّجل يبعث بزكاته فتسرق أو تضيّع؟ قال: ليس عليه شی ء»(۴) فمحموله على الاعواز جمعا بين الادله.

و هل النقل مع الإعواز واجب ام لا؟ لا شك فی وجوبه لان مقدمه الواجب واجبه بعد كون اخراج الزكاه وايصالها واجبا مضافا الى صحيح ضريس قال: «سأل المدائنیّ أبا جعفر (عليه السلام) فقال: إنّ لنا زكاه نخرجها من أموالنا ففی من نضعها؟ فقال: فی أهل ولايتک، فقال: إنّی فی بلاد ليس فيها أحد من أوليائک،

۱-ا لكافی ۳- ۵۵۳- ۴، و التهذيب ۴- ۴۸- ۱۲۶

۲- الكافی ۳- ۵۵۳- ۲، و التهذيب ۴- ۴۷- ۱۲۳، و فيه: حماد بن عثمان بدل حماد بن عيسى قلت: و كلاهما من الثقاه .

۳- الكافی ۳- ۵۵۳- ۳.

۴- الكافی ۳- ۵۵۴- ۵.

فقال: ابعث بها إلی بلدهم تدفع إلیهم و لا تدفعها إلی قوم إن دعوتهم غدا إلی أمرک لم یجیبوک و کان و اللّه الذّبح»(1) و الاشکال فیها بانه من البعید عدم وجود المصرف لها فی غیر محله لانه من الممکن ان تکون الزکاه قلیله لا تفی لبعض المصارف .

هذا و جمع المصنّف بین قوله «و لا یجوز نقلها» و قوله: «و فی الإثم قولان» , و هو کما تری.

حصیله البحث:

یجوز تأخیر دفع الزکاه عن وقت الوجوب بعد عزلها او کتابتها واثباتها و لا تقدّم علی وقت الوجوب إلّا قرضاً فتحتسب عند الوجوب بشرط بقاء القابض علی الصّفه، و لا یجوز نقلها عن بلد المال إلّا مع إعواز المستحقّ فیجوز ویضمن مع عدم الاعواز ولا یضمن مع الاعواز، و یجب النقل مع الإعواز و یجزئ.

الفصل الثالث فی المستحقّ

اشاره

(الفصل الثالث: فی المستحقّ و هم الفقراء و المساکین و یشملهما من لا یملک مؤونه سنته، و المروی أن المسکین أسوء حالا)

ص:94

1- الکافی ج3 ص555

اختلفوا فی کون أيّهما أسوء حالا، ذهب إلى كون المسكين أسوء حالا الإسكافى و المرتضى و الدّيلمىّ و المفيد و أبو الصلاح و ابن زهره و الشّيخ فی النهايه، و هو المفهوم من علىّ بن إبراهيم القمّى حيث روى فی تفسيره عن الصّادق (عليه السلام) فی آيه {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ} قال: الفقراء هم الّذين لا يسألون و عليهم مؤونات من عيالهم و الدّليل على أنّهم هم الّذين لا يسألون قول اللّه تعالى {لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِی سَبِيلِ اللّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِی الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْئَلُونَ النّاسَ إِلْحَافاً} و المساكين هم أهل الزّمانات و قد دخل فيهم الرّجال و النساء و الصبيان»(١).

و هو المفهوم من الكلينى ايضا حيث روى صحيحا عن محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السّلام «أنّه سأله عن الفقير و المسكين، فقال: الفقير الذى لا يسأل و المسكين الذى هو أجهد منه الذى يسأل»(٢).

و ذهب إلى كون الفقير أسوء حالاً الشيخ فی مبسوطه و جمله و تبعه القاضى و ابن حمزه و الحلى(٣)، و الأصل فی ذلک كما حكى صاحب النجعه الشافعىّ ثمّ الثعالبى استناداً إلى قوله تعالى {أَمَّا السَّفِينَهُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ}(۴).

ص:٩٥

١- تفسير القمى ج/ ١ ص٢٩٨ ؛ التّهذيب ج۴ ص۴٩

٢- الكافى: فى ١٩ من باب فرض الزكاه، أوّل زكاته

٣- النجعه ج۴ ص٨٢

۴- النجعه ج۴ ص٨٢

و فیه: أنّ «المساکین» فی الآیه لیس بمعنی الفقر بل بمعنی العجز و قلّه الحیله نظیر الخبر «مسکین مسکین رجل لا زوجه له»(۱)، و قوله (علیه السلام): «مسکین ابن آدم، مکتوم الأجل، مکنون العلل، محفوظ العمل، تؤلمه البقّه، و تقتله الشّرقه و تنتنه العرقه»(۲).

و استدلّ لهم المختلف أیضا بأنّ العاده فی عبارات أهل اللّغه الابتداء فی الذکر بالأهمّ و قد قدّم اللّه تعالی فی القرآن ذکر الفقراء علی المساکین فلو لا أنّهم أسوء حالا لکان الأحسن تقدیم المساکین، و بأنّ النّبیّ صلی اللّه علیه و آله استعاذ من الفقر و سأل المسکنه، و بأنّ الفقیر مأخوذ من الفقار فکأنّه قد انکسر فقار ظهره لشدّه حاجته(۳).

اقول: و یردّ الأوّل أنه لو کانت العاده بذکر الأهمّ إلّا أنّه لیس بدلیل لهم بل علیهم فالمراد إعطاء الصدقات و إعطاؤها للفقیر الذی لا یسأل أهمّ من المسکین الذی یسأل ففی خبر عبد الرّحمن بن الحجّاج: «سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن الزّکاه أ یفضّله بعض من یعطی ممّن لا یسأل، علی غیره؟ فقال: نعم یفضّل الذی لا یسأل

۱- متشابه القرآن و مختلفه (لابن شهر آشوب) ج ۱ ص ۲۴۶ سوره الکهف(۱۸): آیه ۷۹ .

۲- نهج البلاغه – مع تعالیق صبحی الصالح – ص۵۵۰

۳- المختلف ج۳ ص۱۹۹

على الذى يسأل»(۱) ولا اشکال فی سنده الا من جهه محمد بن اسماعیل النیسابوری.

و یردّ الثّانی أنّه یکون دلیلا لهم لو کان لنا خبر أنّه صلی اللّه علیه و آله قال: «اللّهمّ إنّی أعوذ بک من الفقر و أسألک المسکنه» و إذا کانا فی کلامین فلا یبعد أن یکون کلّ منهما فی مقام غیر الآخر، فإنّ مقامات الکلام تتفاوت فإنّ ما روی عنه صلی اللّه علیه و آله: «اللّهمّ أحینی مسکینا و امتنی مسکینا»(۲) أی مثلهم فی التواضع و المسکنه ونقل عنهم علیهم السّلام انهم کانوا یستعیذون من الفقر المخزی کالغنی المطغی، و ورد مدح الفقر ففی الخبر «أوحی اللّه تعالی إلی موسی (علیه السلام): إذا رأیت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحین»(۳) کما فسّر ما فی الخبر «الفقر الموت الأحمر»(۴) بالفقر من الدّین, و الرّوایه عنه صلی اللّه علیه و آله: «الفقر فخری»(۵) مشتهره، و بالجمله هذا الاستدلال کما تری.

۱- الکافی ج۳ص ۵۵۰ح ۲

۲- مجموعه ورام ج۱ ص۱۵۹

۳- الکافی ج۲ ص۲۶۳

۴- الکافی ج۲ ص۲۶۶

۵- عوالی اللئالی ج۱ ص۳۹ ح۳۸

و يردّ الثالث أنّه لو كان الفقر من الفقار بمعنى كأنّه قد انكسر فقار ظهره فالمسكين من السكون كأنّه تركه المسكنه كالميّت لا حراك به.

و الصواب أنّ الفقير بمعنى المحتاج و فى اللّسان قال ابن عرفه: «الفقير عند العرب المحتاج، قال تعالى {أَنْتُمُ الْفُقَرٰاءُ إِلَى اللّٰه} أى المحتاجون، فأمّا المسكين فالّذى قد أذلّه الفقر فإذا كان هذا مسكنته من جهه الفقر حلّت له الصدقه و كان فقيرا مسكينا و إذا كان مسكينا قد أذلّه سوى الفقر فالصدقه لا تحلّ له إذ كان شائعا فى اللّغه «ضرب فلان المسكين و ظلم المسكين» و هو من أهل الثروه- إلخ» و هو فى غايه الجوده و إنّما قالوا: الفاقره الدّاهيه الكاسره للفقار يقال: «عمل به الفاقره» أى الدّاهيه، قال أبو إسحاق فى قوله تعالى {تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهٰا فٰاقِرَةٌ} أى توقن إن يفعل بها داهيه من العذاب، و للفقير معان اخرى لا علاقه لها بالمقام.

هذا و المروى فى معنى الفقير موافق لنصّ اكثر أهل اللّغه ذهب اليه ابن السّكّيت و يونس و أبو عمرو بن العلاء و عن الفرّاء فى قوله تعالى {إِنَّمَا الصَّدَقٰاتُ لِلْفُقَرٰاءِ وَ الْمَسٰاكِينِ} الفقراء هم أهل صفّه النّبىّ صلى اللّه عليه و آله كانوا لا عشاء لهم، فكانوا يلتمسون الفضل فى النّهار و يأوون إلى المسجد، و المساكين الطوّافون على الأبواب»(1).

ص:98

1- النجعه ج4 ص85 نقل عنهم جميعا .

و ذهب الأصمعیّ إلی العکس فقال کما فی اللّسان: «المسکین أحسن حالا من الفقیر- قال: و کذلک قال أحمد بن عبید- و عن ابن أعرابیّ، کونهما مثلین»(۱).

هـذا و أغرب الفقیه فقـال: «فأمّـا الفقراء» فهم أهل الزّمانه و الحاجه. و «المساکین» أهل الحاجه من غیر أهل الزّمانه» و لم یظهر له مستند نعم قـال فی اللّسـان: ویروی عن خالـد بن یزیـد قال: «سـمّی الفقیر فقیرا لزمانه تصـیبه مع حاجه شدیـده تمنعه الزّمانه من التقلّب فی الکسب علی نفسه» والحاصل الصواب کون المسکین أسوء حالا.

ثمّ إذا کان علی میّت زکاه و کانت الترکه قاصـره عن کفایه الورثه مع فقرهم یجوز أن یأخذوا الزکاه من حیث الفقر و المسکنه و البـاقی من حیث الإرث لکن یجعلون مقـدارا للفقراء کما فی صـحیح علیّ بن یقطین: «قلت لأبی الحسن الأوّل (علیه السـلام): رجل مات و علیه زکاه و أوصـی أن یقضـی عنه الزکاه و ولده محاویج إن دفعوها أضـرّ ذلک بهم صرّا شدیدا، فقال: یخرجونها فیعودون بها علی أنفسهم و یخرجون منها شیئا فیدفع إلی غیرهم»(۲).

و یشترط فی الفقراء و المساکین الایمان کما فی صـحیح برید بن معاویه العجلیّ عن أبی عبد اللّه (علیه السـلام) فی حدیثٍ قال: کلّ عملٍ عمله و هو فی حال نصبه و

۱- النجعه ج۴ ص۸۵

۲- الکافی ۳- ۵۴۷- ۵.

ضلالته ثمّ منّ اللّه علیه و عرّفه الولایه فإنّه یؤجر علیه إلّا الزّکاه فإنّه یعیدها لأنّه یضعها فی غیر مواضعها لأنّها لأهل الولایه و أمّا الصّلاه و الحجّ و الصّیام فلیس علیه قضاءٌ.(۱)

وصحیح الفضلاء عن أبی جعفرٍ و أبی عبد اللّه علیهما السلام أنّهما قالا «فی الرّجل یکون فی بعض هذه الأهواء الحروریّه و المرجئه و العثمانیّه و القدریّه- ثمّ یتوب و یعرف هذا الأمر و یحسن رأیه أ یعید کلّ صلاهٍ صلّاها أو صوم أو زکاهٍ أو حجٍّ أو لیس علیه إعاده شی ءٍ من ذلک قال لیس علیه إعاده شی ءٍ من ذلک غیر الزّکاه لا بدّ أن یؤدّیها لأنّه وضع الزّکاه فی غیر موضعها و إنّما موضعها أهل الولایه.(۲)

و صغارهم یلحقون بهم کما فی صحیح أبی بصیرٍ قال: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام) الرّجل یموت و یترک العیال أ یعطون من الزّکاه قال نعم حتّی ینشئوا و یبلغوا و یسألوا من أین کانوا یعیشون إذا قطع ذلک عنهم فقلت إنّهم لا یعرفون قال یحفظ فیهم میّتهم و یحبّب إلیهم دین أبیهم فلا یلبثوا أن یهتمّوا بدین أبیهم فإذا بلغوا و عدلوا إلی غیرکم فلا تعطوهم(۳).

۱- ا لتهذیب ۵- ۹- ۲۳

۲- الکافی ۳- ۵۴۵- ۱

۳- الکافی ۳- ۵۴۸- ۱

(و الدار و الخادم من المؤونه)

و المراد أنّه لا ـ تنحصر المؤونه فی تعریف الفقیر و المسکین بمن لا ـ یملک مؤونه سنته، بل یشملهما ممّا إلیه الحاجه کما فی صحیح أبی بصیر: «قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): إنّ شیخا من أصحابنا یقال له: عمر: سأل عیسی بن أعین و هو محتاج، فقال له عیسی: أما إنّ عندی من الزکاه و لکن لا ـ أعطیک منها، فقال له: و لم؟ فقال لأنّی رأیتک اشتریت لحما و تمرا، فقال: إنّما ربحت درهما فاشتریت بدانقین لحما و بدانقین تمرا، ثمّ رجعت بدانقین لحاجه، قال: فوضع أبو عبد اللّه (علیه السلام) یده علی جبهته ساعه ثمّ رفع رأسه، ثمّ قال: إنّ اللّه تبارک و تعالی نظر فی أموال الأغنیاء ثمّ نظر فی الفقراء فجعل فی أموال الأغنیاء ما یکتفون به و لو لم یکفهم لزادهم بل یعطیه ما یأکل و یشرب و یکتسی و یتزوّج و یتصدّق و یحجّ»(۱).

و موثق سماعه فی خبر «و سألته عن الزکاه هل تصلح لصاحب الدّار و الخادم؟ فقال: نعم، إلّا أن تکون داره دار غلّه فیخرج له من غلّتها دراهم تکفیه لنفسه و عیاله و إن لم تکن الغلّه تکفیه لنفسه و عیاله فی طعامهم و کسوتهم و حاجتهم فی غیر إسراف فقد حلّت له الزکاه، و إن کانت غلّتها تکفیهم، فلا»(۲). و غیرهما.

(و یمنع ذو الصنعه و الضیعه إذا نهضت بحاجته و الّا تناول التتمّه لا غیر)

۱- الکافی: ۲ من باب الرّجل إذا وصلت إلیه الزکاه، ۳۷ من زکاته

۲- ا لکافی ۳- ۵۶۰- ۴

المراد أنّه لا يشترط فى الغنى كونه ذا مال موجود فلو كان ذا صـنعه أو ضيعه كافيه لم يكن فقيرا كما تقدم انفا فى موثق سماعه، ففى خبر الكافى عن عامر بن جذاعه فى اسـناد، و عن سـعدان بن مسـلم فى آخر قال: «جاء رجل إلى أبى عبد اللّه (عليه السلام) فقـال له: يا أبا عبـد اللّه قرض إلى ميسـره، فقال له أبو عبـد اللّه (عليه السـلام): إلى غلّه تـدرك، فقال الرّجل لا و اللّه، قال: فإلى تجـاره تؤوب؟ قـال: لاـ و اللّه، قـال: فإلى عقـده تباع، فقال: لا و اللّه، فقال أبو عبـد اللّه (عليه السـلام) فأنت ممّن جعل اللّه له فى أموالنا حقّا، ثمّ دعا بكيس فيه دراهم فأدخل يـده فيه فناوله منه قبضه، ثمّ قال له: اتّق اللّه و لا تسـرف، و لا تقتر و لكن بين ذلك قواما إنّ التبذير من الإسراف قال اللّه عزّ و جلّ وَ لٰا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً»(۱).

العاملون عليها

(و العاملون عليها و هم السعاه فى تحصيلها)

قال تعالى: { وَ الْعٰامِلِينَ عَلَيْهٰا} وهم السعاه و الجباه فى أخذها و جمعها .

ص:۱۰۲

۱- الكافى (فى ۱۴ من أوّله باب فرض زكاته) «

و هل الحصه المدفوعه الى العامل من الزكاه يستحقها مجانا كما فى الفقير و المسكين ام انها فى مقابل عمله اجاره ام جعاله ام يعطيه بعد العمل بلا تعيين؟ الظاهر من الايه المباركه انه يدفع اليه فى مقابل العمل و اما مقدار ما يعطيه فذاك الى الامام كما هو صريح صحيح الحلبیّ، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) «قلت له: ما يعطى المصدّق؟ قال: ما يرى الإمام و لا يقدّر له شی ء»(۱).

المؤلّفه قلوبهم

(و المؤلّفه قلوبهم و هم كفّار يستمالون الى الجهاد بالاسهام لهم، قيل: و المسلمون أيضا)

اقول: لا بد من تشخيص المراد من المؤلّفه قلوبهم فهل هم المنافقون و المستضعفون كما ذهب إليه القمیّ و الإسكافی و هو المفهوم من الكافی، فقال الأوّل فی تفسير «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ»: «والمؤلّفه قلوبهم» «قوم وحّدوا اللّه و لم تدخل المعرفه قلوبهم أنّ محمّدا رسوله فكان النّبیّ صلى اللّه عليه و آله يتألّفهم و يعلّمهم كيما يعرفوا فجعل اللّه لهم نصيبا فی الصدقات لكی يعرفوا و يرغبّوا»(۲).

۱- الكافی (فی ۱۳ من باب من تحلّ له الزكاه، ۴۳ من زكاته)

۲- التهذيب عن تفسيره فی ۳ من أصناف زكاته.

و قال الاسكافى: «المؤلّفه قلوبهم من أظهر الدّين بلسانه و أعان المسلمين و إمامهم بيده و كان معهم إلّا قلبه»(۱).

و هو المفهوم من الكلينى حيث اعتمد صحيح زراره عنه (عليه السلام) «سألته عن قوله تعالى {و المُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهم} قال: هم قوم وحّدوا اللّه و خلعوا عباده من يعبد من دون اللّه و شهدوا ألّا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه و هم فى ذلك شكّاك فى بعض ما جاء به محمّد صلى اللّه عليه و آله فأمر اللّه نبيّه أن يتألّفهم بالمال و العطاء لكى يحسن إسلامهم، و يثبتوا على دينهم الذى قد دخلوا فيه و أقرّوا به، و أنّ محمّدا صلى اللّه عليه و آله يوم حنين تألّف رؤساء العرب من قريش و سائر مضر منهم أبو سفيان بن حرب و عيينه بن حصن الفزارىّ و أشباههم من النّاس فغضبت الأنصار و اجتمعوا على سعد بن عباده فانطلق بهم إلى النّبىّ صلى اللّه عليه و آله بالجعرّانه فقال له: أ تأذن لى فى الكلام؟ فقال نعم، فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التى قسمت بين قومك شيئا أنزله اللّه تعالى رضينا به، و إن كان غير ذلك لم نرض، فقال النّبىّ صلى اللّه عليه و آله يا معشر الأنصار أ كلّكم على قول سيّدكم سعد؟ فقالوا: سيّدنا اللّه و رسوله، ثمّ قالوا فى الثالثه: نحن على مثل قوله و رأيه، قال (عليه السلام): فحطّ اللّه نورهم ففرض للمؤلّفه قلوبهم سهما فى القرآن».(۲)

۱- النجعه ج۴ ص۸۸

۲- الكافى كتاب الايمان والكفر ص ۴۱۱ ح۲

و هو ظاهر العيّاشى حيث اعتمد صحيح زراره المتقدم ومثله مما رواه(١).

و هو ظاهر الصدوق حيث روى صحيحا عن زراره و محمّد بن مسلم قالا لأبى عبد اللّه (عليه السلام): أ رأيت قوله تعالى {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَهً مِنَ اللّه} أ كلّ هؤلاء يعطى و إن كان لا يعرف؟ فقال: إنّ الإمام يعطى هؤلاء جميعا لأنّهم يقرّون له بالطاعه، قال زراره: قلت: فإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: يا زراره لو كان يعطى من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع و إنّما يعطى من لا يعرف ليرغب فى الدّين فيثبت عليه، فأمّا اليوم فلا تعطها أنت و أصحابك إلّا من يعرف فمن وجدت من هؤلاء المسلمين عارفا فأعطه دون النّاس، ثمّ قال: «سهم الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ و سهم الرّقاب عامّ و الباقى خاصّ- الخبر»(٢) فإنّ ظاهره أنّ سهم المؤلّفه كسهم الرّقاب عامّ للعارف و غيره و أمّا الباقى فمختصّ بالعارف.

١- تفسير العياشى ٧ من أخبار سوره براءه ؛ وغيره .

٢- الفقيه ج٢ ص۶

قیل: و یمکن نسبته للمفید فقال فی المقنعه: «و الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ و هم الّذین یستمالون و یتألّفون للجهاد و نصره الإسلام»(۱) حیث لم یقل من المشرکین فلا بدّ أنّه أراد المستضعفین فی الدّین.

و الشیخ فی النهایه فقال: «و أمّا الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ فهم الّذین یتألفون و یستمالون إلی الجهاد»، و ابن زهره حیث قال: «و المؤلّفه هم الّذین یستمالون إلی الجهاد بلا خلاف»، و الدّیلمیّ حیث قال: «و المؤلّفه و هم الّذین یستمالون لنصره الدّین»(۲) بالتقریب الذی مرّ فی کلام المفید .

اقول: لکن ابن ادریس فهم منه الاطلاق للکافر والمسلم فقال: «المؤلّفه ضربان: مؤلّفه الکفر، و مؤلّفه الإسلام» ثمّ نقل قول الشیخ فی اختصاصهم بالکفار، ثمّ نسب إلی المفید مختاره، واستدلّ له بعموم الآیه و استدلّ له المختلف بخبر زراره و محمّد بن مسلم المتقدّم.

واجیب الأوّل: بأنّه لو کانت الآیه تعمّ الکافر فیهم لعمّهم فی الفقراء و المساکین أیضا و لم یقل به أحد.

ص:۱۰۶

۱- المقنعه ص ۲۴۱

۲- النجعه ج۴ ص ۹۰ فقد نقل عن الشیخ و ابن زهره و الدیلمی .

و اجیب الثانی: أنّ الخبر عمّم المؤلّفه و الرّقاب فی العارف و غیر العارف لا فی المسلم و غیر المسلم.

و اما قول المبسوط من اختصاصهم بالکفّار فقال: «الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ عندنا هم الکفّار الّذین یستمالون بشی ء من مال الصدقات إلی الإسلام و یتألّفون لیستعان بهم إلی قتال أهل الشرک و لا یعرف أصحابنا مؤلّفه أهل الإسلام»(۱). فغریب ولم نعرف من قال به.

و اما ما قیل: من کون مؤلّفه المسلمین عند من قال به أربع فرق(۲) فالظاهر أنّ الأصل فیه الشافعیّ حیث نقل المحقق عنه ذلک فقال: «و المسلمون أربعه قوم لهم نظراء فإذا أعطوا رغب نظراؤهم فی الإسلام و قوم فی نیّاتهم ضعف فیعطون لتقوی نیّاتهم، و قوم من الأعراب فی طرف بلاد الإسلام و بإزائهم قوم من أهل الشّرک فإذا أعطوا رغب الآخرون، و قوم بإزاءهم قوم آخرون من أصحاب الصدقات فإذا أعطوا جبوها و إن لم یعطوا احتاج الإمام إلی مؤونه فی بعث من یجبی زکاتهم»(۳).

ص:۱۰۷

۱- المبسوط ج۱ ص۲۴۹

۲- الروضه البهیه ج۱ ص۱۲۸

۳- المعتبر ج۲ ص۵۷۳

قلت: و لا یخفی ان القسم الرّابع قسم من العاملین علیها لا المؤلّفه، و الحاصل اختصاص المؤلفه بالمسلمین وذلک لاتّفاق الأخبار فی معنی المؤلّفه بهم فیکون القول بغیر ما فیها ساقطا.

و فی الرّقاب

(وَ فِی الرِّقابِ و هم المکاتبون)

کما فی مرسله الفقیه الموافقه لاطلاق الایه المبارکه «سئل الصّادق (علیه السلام) عن مکاتب عجز عن مکاتبته و قد أدّی بعضها قال: یؤدّی عنه من مال الصّدقه إنّ اللّه تعالی یقول فی کتابه {وَ فِی الرِّقابِ}(۱) .

(و العبید تحت الشدّه)

کما فی خبر أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): «سألته عن الرّجل یجتمع عنده من الزکاه الخمسمائه و الستمائه یشتری بها نسمه و یعتقها؟ فقال: إذاً یظلم قوما آخرین حقوقهم ثمّ مکث ملیّا، ثمّ قال: إلّا أن یکون عبدا مسلما فی ضروره فیشتریه و یعتقه»(۲) و هی ضعیفه سندا بعمرو فان التهذیب و ان رواها عن عمرو بن

۱- الفقیه ۳- ۱۲۵- ۳۴۷۱

۲- الکافی (فی ۲ من باب الرّجل یحجّ من الزکاه أو یعتق، ۳۸ من زکاته)

ابی نصر عنه (علیه السلام) و هو ثقه، الّا انه قد رواها عن الکافی و هو رواها عن عمرو عن ابی بصیر و لم یعلم من هو؟ و اما دلالتها فقوله (علیه السلام) «إذاً یظلم قوما آخرین حقوقهم» الذی هو بمثابه التعلیل یرشدنا الی جواز الصرف فی مطلق العتق فی حد نفسه غیر ان فیه اضاعه لحق الاخرین فیکون مرجوحا لاجل الابتلاء بالمزاحم و راجحا بعد وجود مزاحم اقوی و هو کون العبد فی شده فغایه دلالتها هو مرجوحیته لو لم یکن فی شده و الحاصل ان الایه المبارکه باقیه علی اطلاقها و لا موجب لتقییدها وکذلک موثق عبید بن زراره: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن رجل أخرج زکاه ماله ألف درهم فلم یجد موضعا یدفع ذلک إلیه فنظر إلی مملوک یباع فیمن یریده فاشتراه بتلک الألف الدّرهم الّتی أخرجها من زکاته فأعتقه هل یجوز ذلک؟ قال: نعم لا بأس بذلک، قلت: فإنّه لمّا أن أعتق و صار حرّا اتّجر و احترف و أصاب مالا ثمّ مات و لیس له وارث فمن یرثه إذا لم یکن له وارث قال: یرثه الفقراء المؤمنون الّذین یستحقّون الزکاه لأنّه إنّما اشتری بمالهم»(۱) فانها لا تفید التقیید بما إذا لم یجد فقیرا فان هذا القید انما ذکر فی کلام السائل دون الامام (علیه السلام) لیدل علی الحصر، بل ورد عتق العبد الإمامیّ من الزکاه مطلقا،کما فی صحیح أیّوب ابن الحرّ أخی أدیم بن الحرّ، قلت: لأبی عبد اللّه (علیه السلام) مملوک

۱- الکافی (فی اخر باب الرّجل یحجّ من الزکاه أو یعتق، ۳۸ من زکاته)

يعرف هذا الأمر الذى نحن عليه أشتريه من الزكاه فأعتقه فقال: اشتره و أعتقه- الخبر»(۱). والحاصل جواز صرف الزكاه بلا تقييد تحكيما لاطلاق الايه المباركه.

ثمّ الظاهر عدم اشتراط الإيمان فی عتق رقاب تحت الشّده، كما تقدم فی صحيح زراره، و محمّد بن مسلم، عن الصّادق (عليه السلام) فی خبر «فمن وجدت من هؤلاء المسلمين عارفا فأعطه دون النّاس، ثمّ قال: سهم الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ و سهم الرِّقابِ عامّ و الباقی خاصّ- الخبر»(۲).

و الظاهر أنّ المراد أنّ الفقراء و المساكين و الغارمين يشترط فيهم الإيمان دون «المؤلّفه والرّقاب» فيكفی فيهما الإسلام كما تقدم فی صحيح زراره و ابن مسلم.

و الغارمون

(و الغارمون و هم المدينون فی غير معصيه)

كما فی موثقه إسحاق بن عمّار: «سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن رجل على أبيه دين و لأبيه مؤنه أ يعطی أباه من زكاته يقضی دينه، قال: نعم، و من أحقّ من أبيه»(۳).

ص:۱۱۰

۱- العلل ج۲ ص۳۷۲

۲- الكافی ج۳ ص۴۹۶

۳- الكافی (فی ۲ من باب نادر، ۳۴ من زكاته)

و صحیح زراره: «قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام) رجل حلّت علیه الزکاه و مات أبوه و علیه دین أ یؤدّی زکاته فی دین أبیه، و للابن مال کثیر؟ فقال: إن کان أبوه أورثه مالا ـ ثمّ ظهر علیه دین لم یعلم به یومئذ فیقضیه عنه، قضاه من جمیع المیراث و لم یقضه من زکاته و إن لم یکن أورثه مالا لم یکن أحد أحقّ بزکاته من دین أبیه، فإذا أدّاها فی دین أبیه علی هذه الحال أجزأت عنه»(۱).

کما و یجوز احتساب الدین من الزکاه کما فی صحیح عبد الرّحمن بن الحجّاج «سألت أبا الحسن الأوّل (علیه السلام) عن دین لی علی قوم قد طال حبسه عندهم لا ـ یقدرون علی قضائه و هم مستوجبون للزکاه هل لی أن أدعه و أحتسب به علیهم من الزکاه؟ قال: نعم»(۲).

و موثقه سماعه، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) «سألته عن الرّجل یکون له الدّین علی رجل فقیر یرید أن یعطیه من الزکاه، فقال: إن کان الفقیر عنده وفاء بما کان علیه من دین من عرض من دار أو متاع من متاع البیت، أو یعالج عملا یتقلّب فیها بوجهه فهو یرجو أن یأخذ منه ماله عنده من دینه فلا بأس أن یقاصّه بما أراد أن

۱- الکافی (فی من باب نادر، ۳۴ من زکاته)

۲- الکافی(فی أوّل باب قصاص الزکاه بالدّین، ۴۰ من زکاته)

يعطيه من الزكاه أو يحتسب بها، و ان لم يكن عند الفقير وفاء و لا يرجو أن يأخذ منه شيئا فليعطه من زكاته و لا يقاصّه بشىء من الزكاه»(۱).

و اما كونه من غير معصيه فلانصراف الادله عنه ويمكن الاستدلال له بموثقه الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه «أنّ عليّا (عليه السلام) كان يقول: يعطى المستدينون من الصدقه و الزكاه دينهم كلّ ما بلغ إذا استدانوا فى غير سرف»(۲) و الاسراف احد مصاديق المعصيه و لعله ذكره بالخصوص من جهه الاستهانه وعدم الاكتراث به.

هذا و قد ورد فى بعض النصوص استثناء المهور و ان دينه لا يسدد من سهم الغارمين و هى روايتان:

الاولى: مرسله العباس عنه (عليه السلام) «قال: الإمام يقضى عن المؤمنين الدُّيون ما خلا مهور النّساء(۳) و اعتمدها الكلينى .

الثانيه: ما رواه مستطرفات السرائر عن كتاب محمّد بن علىّ بن محبوب و بتوسط ابن ابى عمير عن عبد الرّحمن بن الحجّاج عن محمد بن خالد قال: «سألته عن

۱- الكافى(فى اخر باب قصاص الزكاه بالدّين، ۴۰ من زكاته)

۲- قرب الإسناد- ۵۲

۳- الكافى ۵- ۹۴- ۷ .

الصدقات فقال: أقسمها فى من قال عزّ و جلّ و لا تعطينّ من سهم الغارمين الّذين ينادون بنداء الجاهليّه شيئا، قلت: و ما نداء الجاهليّه؟ قال: هو الرّجل يقول: يا آل بنى فلان فيقع بينهما القتل و الدّماء فلا يؤدّوا ذلك من سهم الغارمين و لا الّذين يغرمون من مهور النساء، و لا أعلمه إلّا قال: و لا الّذين لا يبالون ما صنعوا فى أموال النّاس»(۱), و هى من حيث الدلاله واضحه و اما سندها فصحيح الّا من جهه محمد بن خالد فلم يوثق الّا ان روايه ابن ابى عمير لها يوجب موثوقيتها واما طريق ابن ادريس الى كتاب ابن محبوب فيكفى فيه صحه طريق الشيخ اليه مضافا الى ان الكتاب الواصل اليه كان بخط الشيخ واما عدم تعرض الاصحاب لهذا الفرع فأعم من كونه من باب الاعراض،كيف و قد عرفت فتوى الكلينى به و الحاصل صحه هذا الاستثناء فلا يجوز اعطاء الزكاه لدين المهور.

و فى سبيل اللّه

(و فى سبيل اللّه و هو القرب كلّها)

و لا اختصاص له بالجهاد كما فى صحيح ابن مسلم انه «سأل أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن الصروره أ يحجّ من الزكاه؟ قال: نعم»(۲).

۱- مستطرفات السرائر- ۱۰۱- ۳۳.

۲- الفقيه ج۲ ص۳۵

و صحیح علیّ بن یقطین «انه قال لأبی الحسن الأوّل (علیه السلام): یکون عندی المال من الزکاه فأحجّ به موالیّ و أقاربی؟ قال: نعم لا بأس»(۱), و غیرهما(۲)، فهذه النصوص تدلنا علی عدم اختصاص الحکم بالجهاد بل یکفینا اطلاق الایه المبارکه نعم لا یشمل مثل تزویج الغنی فان التزویج خیر الّا ان مناسبه الحکم و الموضوع توجب الانصراف عنه .

و ابن السبیل

(و ابن السبیل و هو المنقطع به، و لا یمنع غناه فی بلده مع عدم تمکّنه من الاعتیاض عنه)

کما ترشد الیه مرسله القمّی فی تفسیر «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ» عن العالم (علیه السلام) «وَ ابْنِ السَّبِیلِ» أبناء الطریق الّذین یکونون فی الأسفار فی طاعه اللّه فیقطع علیهم و یذهب مالهم، فعلی الإمام أن یردّهم إلی أوطانهم من مال الصدقات»(۳).

و هل ان منشی ء السفر مع حاجته إلیه و لا یقدر علی مال یبلغه ابن سبیل کما حکی عن المصنف فی الدروس ام لا؟ لا ینبغی الشک فی عدم کونه ابن سبیل

۱- الفقیه ج۲ ص۳۵

۲- المستطرفات عن نوادر البزنطی عن جمیل .

۳- التّهذیب ج۴ ص ۵۰

لعـدم صدقه عليه و هو المفهوم من المفيد و الشـيخ فی النهايه و الدّيلمی(۱) حيث قالوا: ابن السبيل المنقطع به فی السـفر، و كذا الصدوق فقال فی الفقيه: «و ابن السبيل الذی لا مأوی له و لا مسكن مثل المسافر الضعيف و مارّ الطريق»(۲).

و صـرّح المبسوط و الوسـيله بعدم صدقه عليه و إنّما الأصل فی ما قاله أبو حنيفه و الشافعیّ و تبعهما هنا الإسكافیّ ففی المبسوط «و اما ابن السبيل فعلی ضربين: أحدهما المنشئ للسفر من بلده، و الثانی المجتاز بغير بلده و كلاهما يستحقّ الصدقه عند الشافعیّ و أبی حنيفه، و لا يسـتحقّها إلّا المجتاز عنـد مالک و هو الأصـحّ لأنّهم عليهم السّلام قالوا: «هو المنقطع به و إن كان فی بلـده ذا يسـار» فـدلّ ذلـک علی أنّـه المجتـاز و المنشـئ للسـفر مـن بلـده إن كـان فقيرا جـاز أن يعطی مـن سـهم الفقراء دون سـهم ابن السبيل»(۳).

(و منه الضيف)

ص:۱۱۵

۱- النجعه ج۴ ص۹۶

۲- الفقيه ج۲ ص۷

۳- المبسوط ج۱ ص۲۵۲

لم نقف فيه علی خبر و إنّما فی المقنعه «و ابن السبیل و هی المنقطع بهم فی الأسفار و قد جاءت روایه أنّهم الأضیاف یراد به من أضیف لحاجه إلی ذلک و إن کان له فی موضع آخر غنی و یسار»(۱) فلا عبره به.

(و یشترط العداله فیمن عدا المؤلفه)

أمّا الْمُؤَلَّفَهِ فقد مرّ أنّهم مثل أبی سفیان الذی لم یحصل له اعتقاد بنبوّه النّبی صلی اللّه علیه و آله مع إظهار إسلامه لا ما قاله المصنّف ثمّه من کونهم کافرین.

و أمّا العداله فی الفقیر والمسکین فلا دلیل علی شرطیتها و إنّما ورد عدم جواز إعطاء شارب الخمر کما فی خبر داود الصرمی: «سألته عن شارب الخمر یعطی من الزکاه شیئا؟ قال: لا»(۲), و به افتی الفقیه(۳) و لا یمکن التعدی عنه الی غیره فان احتمال الخصوصیه عرفا وارد و الصرمی و ان لم یوثق الّا ان اعتماد الاصحاب علی هذا الخبر یکفی فی موثوقیته .

و یؤید عدم اشتراط العداله ما فی المرسل عن بشیر بن بشّار «قلت للرّجل یعنی أبا الحسن (علیه السلام): ما حدّ المؤمن الذی یعطی الزکاه؟ قال: یعطی المؤمن ثلاثه آلاف،

ص:۱۱۶

۱- المقنعه ص۲۴۱

۲- التهذیب ۴- ۵۲- ۱۳۸ ؛ و الکافی ۳- ۵۶۳- ۱۵.

۳- من لا یحضره الفقیه، ج ۲، ص: ۳۳

ثمّ قال: أو عشره آلاف و يعطى الفاجر بقدر، لأنّ المؤمن ينفقها فى طاعه اللّه عزّ و جلّ و الفاجر فى معصيه اللّه عزّ و جلّ»(۱).

و اما غير الفقير و المسكين فلا شك فى عدم اعتبار العداله فيهما لاطلاق الادله .

(و لو كان السفر معصيه منع)

لانصراف الايه عنه و يؤيد ذلك مرسله القمّى المتقدمه «عن العالم (عليه السلام) أنّ «ابن السَّبِيلِ» الذى يكون فى السفر فى طاعه اللّه» كما و لو كان اعطاء الزكاه من مصاديق الاعانه على الاثم و العدوان فلا شك فى حرمته الّا انه خارج عن ما نحن فيه .

(و لا يعتبر العداله فى الطفل، بل يعطى الطفل و لو كان أبواه فاسقين)

كما تقدم مضافا الى أنّ الطفل لا يكون مكلّفا حتّى يكون فاسقا بنفسه و ليس هنا تابعا لأبويه كما فى الإسلام و الكفر.

(و قيل المعتبر تجنّب الكبائر)

تقدم الكلام فى عنوان «و يشترط العداله» عدم إعطاء الشارب دون المرتكب لكلّ كبيره وتقدم ان الصحيح العمل باطلاق الايه فلا تشترط العداله .

۱- العلل ج۲ ص ۳۷۲

یعید المخالف الزکاه لو أعطاها مثله

(و یعید المخالف الزکاه لو أعطاها مثله و لا یعید باقی العبادات)

کما فی صحیحه الفضلاء عنهما علیهما السّلام «أنّهما قالا فی الرّجل یکون فی بعض هذه الأهواء، الحروریّه و المرجئه و العثمانیّه و القدریّه، ثمّ یتوب و یعرف هذا الأمر و یحسن رأیه أ یعید کلّ صلاه صلّاها أو صوم صامه أو زکاه أو حجّ أو لیس علیه إعاده شی ء من ذلک؟ قال: لیس علیه إعاده شی ء من ذلک غیر الزکاه لا بدّ أن یؤدّیها لأنّه وضع الزکاه فی غیر موضعها و إنّما موضعها أهل الولایه»(۱).

و صحیحه ابن أذینه: «کتب إلیّ أبو عبد اللّه (علیه السلام) أنّ کلّ عمل عمله الناصب فی حال ضلاله أو حال نصبه ثمّ منّ اللّه علیه و عرّفه هذا الأمر فإنّه یوجر علیه و یکتب له إلّا الزکاه فإنّه یعیدها لانّه وضعها فی غیر موضعها و إنّما موضعها أهل الولایه، و أمّا الصلاه و الصوم فلیس علیه قضاؤها»(۲), و غیرهما.

یشترط ان لا یکون واجب النفقه علی المعطی

(و یشترط ان لا یکون واجب النفقه علی المعطی)

۱- الکافی(فی أوّل باب الزکاه تعطی غیر أهل الولایه، ۲۸ من زکاته)

۲- الکافی(۶ باب الزکاه تعطی غیر أهل الولایه، ۲۸ من زکاته)

كما فی معتبر إسحاق بن عمّار عن أبی الحسن موسی (علیه السلام) فی خبر «قلت: فمن ذا الذی یلزمنی من ذوی قرابتی حتّی لا أحسب الزّکاه علیهم؟ فقال: أبوک و أمّک، قلت: أبی و أمّی؟ قال: الوالدان و الولد»(۱).

و صحیحه عبد الرّحمن بن الحجّاج، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) «خمسه لا یعطون من الزکاه شیئا الأب و الأمّ و الولد و المملوک و المرأه و ذلک أنّهم عیاله لازمون له»(۲).

و أمّا خبر عمران إسماعیل بن عمران القمّیّ «قال: کتبت إلی أبی الحسن الثالث (علیه السلام): إنّ لی ولدا رجالا و نساء أ فیجوز لی أن أعطیهم من الزکاه شیئا؟ فکتب (علیه السلام) ذلک جائز لکم»(۳) فهو مضافا الی ضعف سنده لا یقاوم ما سبق.

و اما خبر محمّد بن جزک: «سألت الصّادق (علیه السلام) أدفع عشر مالی إلی ولد ابنتی، قال: نعم لا بأس»(۴) .

۱- الکافی ج۳ ص۵۵۱ح۱

۲- الکافی ج۳ ص۵۵ ۲ ح۵

۳- الکافی ج۳ ص۵۵۲

۴- الکافی ج ۳ ص ۵۵۲ ح ۱۰

اقول: مضافا لضعف سنده حمله الشّیخ علی صرفه فی التّوسعه[(۱)] یعنی ما زاد علی القدر الواجب علیه من الکفایه .

و یشهد لجواز صرف الزکاه للتوسعه علی العیال معتبره أبی خدیجه عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) «قال: لا تعط من الزّکاه أحداً ممّن تعول و قال إذا کان لرجلٍ خمسمائه درهم و کان عیاله کثیراً قال لیس علیه زکاهٌ ینفقها علی عیاله یزیدها فی نفقتهم و فی کسوتهم و فی طعامٍ لم یکونوا یطعمونه و إن لم یکن له عیالٌ و کان وحده فلیقسمها فی قومٍ لیس بهم بأسٌ أعفّاء عن المسأله لا یسألون أحداً شیئاً و قال لا تعطینّ قرابتک الزّکاه کلّها و لکن أعطهم بعضها و اقسم بعضها فی سائر المسلمین و قال الزّکاه تحلّ لصاحب الدّار و الخادم و من کان له خمسمائه درهمٍ بعد أن یکون له عیالٌ و یجعل زکاه الخمسمائه زیادهً فی نفقه عیاله یوسّع علیهم»[(۲)].

و اما ما عن أبی بصیر، عن الصّادق (علیه السلام): «یأخذ الزکاه صاحب السبعمائه إذا لم یجد غیره، قلت: فإنّ صاحب السبعمائه یجب علیه الزکاه؟ قال: زکاته صدقه علی عیاله- الخبر»[(۳)].

ص:۱۲۰

۱- وسائل الشیعه، ج ۹، ص: ۲۴۳ ذیل حدیث ۳

۲- التهذیب ۴- ۵۷- ۱۵۳، و الاستبصار ۲- ۳۴- ۱۰۳

۳- الکافی (أوّل باب من یحلّ له أن یأخذ الزکاه- إلخ، ۴۳ من زکاته)

فالظاهر أنّ المراد حيث إنّه فقير يجوز إعطائه و إنفاق زكاته على عياله الذى كانوا واجبى النّفقه له لو كان غنيّا.

و اما صحيح إسحاق بن عمّار «قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام): رجل له ثمانمائه درهم و لابن له مائتا درهم و له عشر من العيال و هو يقوّتهم فيها قوتا شديدا و ليس له حرفه بيده و إنّما يستبضعها فتغيب عنه الأشهر، ثمّ يأكل من فضلها أ ترى له إذا حضرت الزكاه أن يخرجها من ماله فيعود بها على عياله يسبغ عليهم بها النفقه، قال: نعم و لكن يخرج منها الشى ء الدّرهم»(١) فظاهره زكاه مال التجاره و قد عرفت عدم الوجوب فيه و مثله موثق سماعه، عنه (عليه السلام): «سألته عن الرّجل يكون له الدّراهم يعمل بها و قد وجب عليه فيها الزكاه و يكون فضله الذى يكسب بماله كفاف عياله لطعامهم و كسوتهم لا يسعه لأدمهم و إنّما هو ما يقوّتهم فى الطعام و الكسوه، قال: فلينظر إلى زكاه ماله ذلك فليخرج منها شيئا قلّ أو كثر فيعطيه بعض من تحلّ له الزكاه و ليعد بما بقى من الزكاه على عياله و ليشتر بذلك إدامهم و ما يصلحهم من طعامهم من غير إسراف و لا يأكل هو منه- الخبر»(٢).

ثمّ كما يشترط ألّا يكون واجب النفقه على المعطى كذلك على غيره فمن لم يكن له شى ء و لكن واجب النفقه على غيرك لا يجوز أن تعطيه من الزكاه إلّا أن

١- الكافى ٨ باب من يحلّ له أن يأخذ الزكاه- إلخ، ٤٣ من زكاته)

٢- الكافى(١١ باب من يحلّ له أن يأخذ الزكاه- إلخ، ٤٣ من زكاته)

یكون لا یعطیه الغیر أو یعطیه لكن مع عدم السعه فیجوز له أن یأخذ كما فی صحیح عبد الرّحمن بن الحجّاج، عن الكاظم (علیه السـلام) سألته عن الرجل یكون أبوه أو عمّه أو أخوه یكفیه مؤنته أ یأخـذ من الزكاه فیتوسّع به إن كانوا لا یوسّـعون علیه فی كلّ ما یحتاج إلیه؟ فقال: لا بأس»(۱).

(و لا هاشمیّا الّا من قبیله أو تعذر كفایته من الخمس)

أمّا الهاشـمی اذا كانت الزكاه من غیره مع عـدم الاضـطرار فقـد دلت علیه النصوص المتظافره مثل صـحیح عیص بن القاسم، عن أبی عبد اللّه (علیه السـلام): أنّ أناسا من بنی هاشم أتوا النّبیّ صـلی اللّه علیه و آله فسألوه أن یستعملهم علی صدقات المواشی و قالوا: یكون لنا هـذا السـهم الـذی جعله اللّه للعاملین علیها فنحن اولی به، فقال النبیّ صـلی اللّه علیه و آله: یا بنی عبد المطّلب إنّ الصدقه لا تحلّ لی و لا لكم- الخبر»(۲) وصحیح الفضلاء عن الباقر و الصّادق علیهما السّلام قالا: قال النّبیّ صلی اللّه علیه و آله: إنّ الصـدقه أوسـاخ أیـدی النّاس و إنّ اللّه قـد حرّم علیّ منها و من غیرها ما قـد حرّمه و إنّ الصـدقه لا تحلّ لبنی عبـد المطّلب- الخبر»(۳).

ص:۱۲۲

۱- الكافی(۵ باب من یحلّ له أن یأخذ الزكاه- إلخ، ۴۳ من زكاته)

۲- الكافی (فی أوّل باب الصدقه لبنی هاشم، ۴۲ من أبواب صدقته)

۳- الكافی (فی ۲ باب الصدقه لبنی هاشم، ۴۲ من أبواب صدقته)

و أمّا المستثنى فيدل عليه النصوص المتظافره مثل موثقه زراره عن أبى عبد اللَّه (عليه السلام) «قال: قلت له صدقات بنى هاشم بعضهم على بعض تحلُّ لهم فقال نعم صدقه الرَّسول ص تحلُّ لجميع النَّاس من بنى هاشم و غيرهم و صدَقَاتُ بعضهم على بعض تحلُّ لهم و لا تحلُّ لهم صدقات إنسان غريب»(۱).

و أمّا معتبره أبى خديجه، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): «أعطوا الزكاه من أرادها من بنى هاشم فإنّها تحلّ لهم، و إنّما تحرم على النّبىّ صلى اللّه عليه و آله و الإمام الذى بعده و الأئمّه عليهم السّلام»(۲) فشاذّ و حمله الشيخ على الضروره.

واما جوازها عند الضروره فلموثق زراره، عن الصّادق (عليه السلام) - فى خبر- إنّه لو كان العدل ما احتاج هاشمىّ و لا مطّلبىّ إلى صدقه إنّ اللّه جعل لهم فى كتابه ما كان فيه سعتهم- ثمّ قال: إنّ الرّجل إذا لم يجد شيئا حلّت له الميته و الصدقه و لا تحلّ لأحد منهم إلّا أن لا يجد شيئا و يكون ممّن تحلّ له الميته»(۳). اقول: و الضروره لا تحتاج الى دليل بعد ورودها فى القران الكريم الا انه يمكن ان يكون معتبر ابى خديجه من باب الضروره كما صرح بذلك موثق زراره، الّا ان موثق زراره يمكن ان يكون للتقيّه لما سيأتى من روايه العامّه لذلك و لتضمّنه حرمه الصدقه على

۱- التهذيب ۴- ۶۱- ۱۶۴
۲- الكافى ج۴ ص۵۹ ح۶
۳- التهذيب ۴- ۵۹- ۱۵۹، و الاستبصار ۲- ۳۶- ۱۱۱

مواليهم و جواز صدقه مواليهم لهم وهو مقطوع البطلان وبعد ذلك لا وثوق به فلا حجيه فيه.

و الحاصل هو عدم الدليل الخاص لتناولها عند الضروره واما الدليل العام الدال على جوازها عند الضروره فانما يدل على عدم حرمتها لا عدم الضمان بتناولها وعليه فلو كنا نحن وهذا الدليل حل له تناولها مع الضمان عند التمكن من ردها حسب ما تقتضيه القاعده .

ثمّ انه كما يصحّ التعبير بالهاشميّ يصحّ التعبير ببنى عبد المطّلب لأنّ الانتساب إلى هاشم من قبل الأب كان منحصرا بمن كان من عبد المطّلب ففى صحيح حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح (عليه السلام) فى خبر «و لا بأس بصدقات بعضهم على بعض و هؤلاء الّذين جعل اللّه لهم الخمس هم قرابه النّبىّ صلى اللّه عليه و آله و هم بنو عبد المطّلب أنفسهم الذّكر منهم و الأنثى- إلى- و من كانت امّه من بنى هاشم و أبوه من سائر قريش فإنّ الصدقات تحلّ له و ليس له من الخمس شى ء لأنّ اللّه تعالى يقول: {ادْعُوهُمْ لِآبٰائِهِمْ}(۱)». قلت: و حماد من اصحاب الاجماع و هو دليل على موثوقيته .

ص:۱۲۴

۱- الكافى (فى ۴ فيئه، آخر حجّته)

عدم کفایه الدعوی فی ثبوت الانتساب

ثم انه لا یکفی دعوی السیاده فی ثبوت الانتساب و ان نسب الخلاف فی ذلک الی الشیخ جعفر کاشف الغطاء قدّس سرّه قیاسا علی الفقر حیث تقبل دعواه(۱).

اقول: الّا انه قیاس مع الفارق لأن استصحاب عدم الغنی بنحو العدم النعتی أو الأزلی بناءً علی حجیته جار فی صالح دعوی الفقر بخلافه فی دعوی الانتساب، فان استصحاب العدم الأزلی للانتساب الی هاشم ینفی صحّه دعوی الانتساب.

و لا یعارض ذلک باصاله عدم الانتساب الی غیر هاشم لعدم الأثر لها، فان الموضوع لاستحقاق الزکاه عدم الانتساب الی هاشم دون الانتساب الی غیره.

و علیه فلاـ بدّ من طریق شرعی لإثبات الانتساب اما بالبینه- لما تقدّم فی ابحاث سابقه من عموم حجیه البینه - أو بالاطمئنان لانعقاد السیره العقلائیّه علی العمل به، و هی حیث لم یردع عنها فیستکشف امضاؤها.

و دعوی ان السیره قد انعقدت أیضا علی الحکم بانتساب من هو مشهور بین أهل البلد بذلک و ان لم یحصل اطمئنان، و حیث انه لم یردع عنها فهی ممضاه مدفوعه

۱- مستمسک العروه الوثقی ۹: ۳۱۱

بأن انعقاد مثل هـذه السـيره زمن المعصوم (عليه السـلام) غير معلوم لانعقادها تلك الفتره- جزما أو احتمالا- على دفع الخمس و الزكاه الى المعصوم (عليه السلام) أو حاكم البلاد.

ثم ان المحرم خصوص الزكاه دون الصدقه المندوبه بل و الواجبه كالكفارات و ردّ المظالم و اللقطه وذلك لموثق إسـماعيل بن الفضل الهاشمى: «سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن الصدقه التى حرّمت على بنى هاشم ما هى؟ فقال: هى الزكاه»(۱) و غيره.

و سند الحديث بطريق الشيخ و ان كان قابلا للتأمّل باعتبار القاسم بن محمّد أى الجوهرى، فإنّه لم تثبت وثاقته إلّا بناء على تماميه كبرى وثـاقه كـل من ورد فى أسانيـد كامـل الزيـارات, إلّا انه بطريق الشـيخ الكلينى معتبر فـإنّه رواه عن حميـد بن زياد عن ابن سماعه عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن إسـماعيل، و لا مشكله إلّا من ناحيه تخيّل الإرسال عن غير واحد، لكنّه غير مهم بعد عدم اطلاق التعبير المذكور عرفا على الأقلّ من ثلاثه، و استـبعاد اجتماع ثلاثه على الكذب بنحو يحصل الاطمئنان بالعدم. بل قد يقال ان التعبير المذكور ظاهر عرفا فى أن المنقول عنهم الحديث مشهورون لا حاجه الى التصريح بأسمائهم.

ص:۱۲۶

۱- وسائل الشيعه الباب ۳۲ من أبواب المستحقين للزكاه الحديث۵

وجوب دفع الزكاه الی الامام مع الطلب بنفسه أو بساعیه

(و یجب دفعها الی الامام مع الطلب بنفسه أو بساعیه، قیل و الی الفقیه فی حال الغیبه) والقائل به المفید و ابو الصلاح (و دفعها إلیهم ابتداء أفضل، و قیل: یجب)

أمّا الدّفع إلی الإمام أو ساعیه إذا طلب فوجوب طاعه اولی الأمر کاللّه تعالی و رسوله صلی اللّه علیه و آله، و أمّا إذا لم یطلب فلا، و قوله تعالی {خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ} ففی المختلف إنّما یدلّ علی وجوب الأخذ علیه صلی اللّه علیه و آله إذا دفعت إلیه و لا یستلزم ذلک وجوب الدّفع إلیه.

و أمّا وجوب الدّفع ابتداء فلا دلیل علیه بل الدلیل علی خلافه فهنالک شواه متعدده من الاخبار دلت علی ایکال امرها الی المالک لیصرفها فی مصارفها مثل ما دل علی جواز اخذ المقسم لها اذا کان موردا لها کصحیحه ابن الحجاج(1)وصحیحه جمیل بن درّاج، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): فی الرّجل یعطی الدّراهم یقسّمها، قال: یجری له مثل ما یجری للمعطی و لا ینقّص المعطی من أجره شیئا- الخبر».(2)

1- الوسائل ب 40 من ابواب المستحقین ح3

2- الکافی 4- 18- 3

و يدلّ على عدم الوجوب ايضا صحيح عليّ بن يقطين: «سألت أبا الحسن (عليه السلام) عمّن يلى صدقه العشر على من لا بأس به، فقال: إن كان ثقه فمره يضعها فى مواضعها، و إن لم يكن ثقه فخذها وضعها فى مواضعها»(۱).

يصدق المالك فى الإخراج

(و يصدق المالك فى الإخراج بغير يمين)

كما فى صحيح بريد بن معاويه، عن الصّادق (عليه السلام) «بعث أمير المؤمنين (عليه السلام) مصدّقا من الكوفه إلى باديتها- إلى- فإن قال لك قائل: لا، فلا تراجعه و إن أنعم لك منهم منعم فانطلق معه- الخبر»(۲).

و موثقه غياث بن إبراهيم، عن جعفر، عن أبيه عليهما السّلام قال: «كان عليّ (عليه السلام) إذا بعث مصدّقه قال له: إذا أتيت على ربّ المال فقل: تصدّق- رحمك اللّه- ممّا أعطاك اللّه، فإن ولّى عنك فلا تراجعه»(۳).

۱- الكافى ۳- ۵۳۹- ۶

۲- الكافى (فى أوّل باب أدب المصدّق، ۲۲ من زكاته)

۳- الكافى (فى۴ باب أدب المصدّق، ۲۲ من زكاته)

استحباب قسمه الزکاه علی الأصناف الثمانیه

(و یستحبّ قسمتها علی الأصناف الثمانیه)

اقول: إنّما دلت الآیه علی أنّ موردها هؤلاء الثمانیه و أمّا استحباب القسمه علیهم فغیر معلوم ففی صحیح حمّاد بن عیسی المتقدم عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح (علیه السلام) فی خبر «و کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله یقسّم صدقات البوادی فی البوادی، و صدقات أهل الحضر فی أهل الحضر و لا یقسّم بینهم بالسّویه علی ثمانیه حتّی یعطی أهل کلّ سهم ثمنا، و لکن یقسّمها علی قدر من یحضره من الأصناف الثمانیه علی قدر ما یقیم کلّ صنف منهم بقدر سنته، لیس فی ذلک شی ء موقوت و لا مسمّی و لا مؤلّف إنّما یصنع ذلک علی قدر ما یری و ما یحضره حتّی یسدّ [کلّ] فاقه کلّ قوم منهم- الخبر»(1).

(و إعطاء جماعه من کل صنف و یجوز الی الواحد و یجوز الإغناء إذا کان دفعه)

استحباب إعطاء الجماعه إذا کانت کثیره فقد تقدم فی صحیح حماد و لکن یقسّم علی قدر من یحضره من الأصناف الثمانیه، ویؤید ذلک خبر عنبسه بن مصعب، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) اتی النّبیّ صلی اللّه علیه و آله بشی ء فقسّمه فلم

۱- الکافی (فی ۴ من فیئه، آخر کتاب حجّته)

يسع أهل الصفّه جميعا فخصّ به أناسا منهم فخاف النّبيّ صلى اللّه عليه و آله أن يكون قد دخل قلوب الآخرين شى ء، فخرج إليهم فقال معذره إلى اللّه عزّ و جلّ و إليكم يا أهل الصفّه إنا أوتينا بشى ء فأردنا أن نقسّمه بينكم فلم يسعكم فخصّصت به أناسا منكم خشينا جزعهم و هلعهم»(۱).

أمّا جواز الإغناء كما فى صحيح إسحاق بن عمّار، عن الكاظم (عليه السلام) قلت له: اعطى الرّجل من الزكاه ثمانين درهما؟ قال: نعم، و زده، قلت: أعطيه مائه؟ قال: نعم، و أغنه إن قدرت أن تغنيه»(۲).

و اما موثق الحسين بن علوان، عنه (عليه السلام)، عن أبيه: «أنّ عليّا (عليه السلام) كان يقول يعطى المستدينون من الصدقه و الزكاه دينهم كلّه ما بلغ إذا استدانوا فى غير سرف، فأمّا الفقراء فلا يزاد أحدهم على خمسين درهما و لا يعطى أحد و له خمسون درهما أو عدّته من الذّهب»(۳) فخبر شاذ، و ابن علوان عامّى.

۱- الكافى (فى ۵ من باب تفضيل أهل الزكاه- إلخ- ۳۲ من زكاته)

۲- الكافى ۲ من باب أقلّ ما يعطى من الزكاه و أكثر، ۳۰ من زكاته) و رواه التّهذيب فى ۷ من باب ما يجب أن يخرج من الصدقه، ۱۶ من زكاته، و روى فى ۶ منه عن كتاب سعد خبر إسحاق المتقدّم مع زياده ألفاظ.

۳- قرب الاسناد

ثمّ حدّالغنى قوت السّنه كما هو المفهوم من سياق نصوص الفقير فى كون السنه هى الملاک فى حد الفقر نعم فى مرسله عبد الرّحمن بن الحجّاج عن الصّادق (علیه السلام) - فى خبر- فللرّجل أن يأخذ ما يكفيه و يكفى عياله من السّنه إلى السنّه»التصريح بذلک لکنها ضعيفه. و يدلّ على المختار ما فى المقنعه عن يونس بن عمّار، عن الصّادق (علیه السلام): «تحرم الزكاه على من عنده قوت السّنه»(۱)، و الظاهر ان المفيد نقل ذلک عن كتاب يونس و السند الى كتاب يونس صحيح.

و علم من الصحيح المتقدم ان يعطيه دفعه أكثر من قوت سنته، ولو دفع اليه ما يغنيه يعنى بقدر قوت السّنه فلا يجوز أن يعطيه بعد.

أقلّ ما یعطی استحبابا ما یجب فی أول نصب النقدین

(و أقلّ ما يعطى استحبابا ما يجب فى أول نصب النقدين)

الظاهر هو الوجوب و به قال الشيخ فى النهايه والقاضى والمفيد فى الرّساله الغريّه والدّيلمى و كذلک ابن زهره فصرّح بإخراج ما يجب فى النصاب الأوّل فى الدّينار و الدّرهم(۲)، و بعضهم لم يذكر النصاب الأوّل إلّا فى الدّرهم قال المفيد فى

۱- المقنعه ص۲۴۸ ؛ و فى نقل الوسائل عن المقنعه اضافه «و تجب الفطره على من عنده قوت السّنه» و لا يوجد هذا الذيل فى المقنعه و لا يضر فى ما نحن فيه.

۲- النجعه ج۴ ص ۱۰۶ - ۱۰۷

المقنعه: «أقلّ ما يعطى الفقير من الصدقه المفروضه خمسه دراهم فصاعدا لأنّها أقلّ ما تجب فى الحدّ الأوّل من الزكاه، و ليس لأكثره حدّ مخصوص»(۱).

و قال المرتضى فى انتصاره: «ممّا انفردت به الإماميّه القول بأنّه لا يعطى الفقير الواحد من الزكاه المفروضه أقلّ من خمسه دراهم. و روى أنّ الأقلّ درهم واحد، و باقى الفقهاء يخالفون فى ذلك و يجيزون إعطاء القليل و الكثير من غير تحديد»(۲).

و قال أبو الصلاح: «و أقلّ ما يعطى من زكاه المال خمسه دراهم و من الفطره صاع»(۳), و هو المفهوم من الكافى فاقتصر فى أقلّه على صحيح أبى ولّاد الحنّاط «عن الصّادق (عليه السلام): «لا يعطى أحد من الزكاه أقلّ من خمسه دراهم و هو أقلّ ما فرض اللّه عزّ و جلّ من الزكاه فى أموال المسلمين فلا تعطوا أحدا من الزكاه أقلّ من خمسه دراهم فصاعدا»(۴).

۱- المقنعه ص۲۴۴

۲- النجعه ج۴ ص۱۰۷

۳- النجعه ج۴ ص ۱۰۷

۴- الكافى(فى أوّل باب أقلّ ما يعطى من الزكاه و أكثر، ۳۰ من زكاته)

كما أنّ بعضهم لم يذكره إلّا فى الدّينار قال الصدوقان فى الرّساله و المقنع: «و لا يجزى فى الزكاه أن يعطى أقلّ من نصف دينار»[(۱)] و مثله فى الرّضوى و نقل فى الفقيه كلام أبيه و قال «و قد روى محمّد بن عبد الجبّار أنّ بعض أصحابنا كتب على يدى أحمد بن إسحاق إلى علىّ بن محمّد العسكرىّ (عليه السلام): اعطى الرّجل من إخوانى من الزكاه الدّرهمين و الثلاثه؟ فكتب: افعل إن شاء اللّه»[(۲)].

و كيف كان ففى صحيح محمّد بن أبى الصهبان: «كتبت إلى الصّادق (عليه السلام) هل يجوز لى يا سيّدى أن اعطى الرّجل من إخوانى من الزكاه الدّرهمين و الثلاثه الدّراهم فقد اشتبه ذلك علىّ؟ فكتب: ذلك جائز»[(۳)] و الظاهر كون الأصل فيه و فى خبر الفقيه واحدا فقالوا فى الرجال محمّد بن أبى الصهبان هو محمّد بن عبد الجبّار، و حينئذ فيكون قوله فى روايه الشيخ «كتبت إلى الصّادق (عليه السلام) » بالمعنى العامّ للصادق لأنّ المراد به الهادى (عليه السلام) كما عرفت من خبر الفقيه و لتأخّر محمّد بن أبى الصهبان .

۱- الفقيه ج۲ ص۱۷ نقل ذلک عن رساله ابيه , و المقنع ص۱۶۲
۲- الفقيه ج۲ ص۱۷ ؛ و سنده الى ابن عبد الجبار صحيح، و نسب المختلف إلى المقنع أنّه قال: «يجوز أن يعطى الرّجل الواحد الدّرهمين و الثلاثه و لا- يجوز فى الذّهب إلّا نصف دينار» و الذى وقفت عليه فيه ما مرّ.
۳- الوسائل باب: ۲۳ من أبواب المستحقين للزكاه حديث: ۵.

هذا و حمله الشيخ على النصاب الثانى جمعا بينه و بين صحيح أبى ولّاد المتقدّم و خبر معاويه بن عمّار و ابن بكير، عن الصّادق (عليه السلام) (۱).

و ذهب بعضهم إلى أنّ الأقلّ النصاب الثّانى ذهب إليه الإسكافىّ فقال: «لا يعطى من الزكاه دون الدّرهم»، و مثله المرتضى فى المسائل المصريّه, و توقّف ابن حمزه(۲), و ذهب بعضهم إلى عدم التحديد قال به المرتضى فى جمله فقال: «و يجوز أن يعطى من الزكاه الواحد من الفقراء القليل و الكثير و قد روى أنّه لا يعطى الفقير الواحد من الزّكاه المفروضه أقلّ من خمسه دراهم و قد روى أنّ الأقلّ درهم واحد»(۳).

و حينئذ فللمرتضى فى المسئله ثلاثه أقوال وتبعه هنا الحلىّ و كيف كان فلم نقف على روايه الدّرهم الواحد كما قال.

و استدلّ المختلف لعدم التحديد بصحيح الحلبى المتقدم فى العاملين عليها وانه قد سوّى بين الأصناف فى الاستحقاق بالعطف.، و بصحيح عبد الكريم بن عتبه الهاشمىّ عنه (عليه السلام) «كان النبىّ صلى اللّه عليه و آله يقسّم صدقه... » و هو كما

۱- التّهذيب ج۴ ص۶۳ ح۲ و فيه: «لا يجوز أن يدفع الزكاه أقلّ من خمسه دراهم فإنّها أقلّ الزكاه».
۲- النجعه ج۴ ص۱۰۸ نقل عمن ذكرنا .
۳- النجعه ج۴ ص۱۰۹

تری. فإنّ الأوّل أعمّ لأنّ مجرّد الاستحقاق لا یدلّ علی الکیفیّه، و الثانی فی مقام بیان عدم وجوب التوزیع علی الأصناف الثمانیه.

و الحاصل مما تقدم انه ان امکن الجمع بین صحیح ابن عبد الجبار الدال علی کفایه اعطاء الدرهمین وبین صحیح ابی ولاد کما قیل فهو الّا ان الجمع بین یجوز و لا یجوز بحمل لا یجوز علی الکراهه غیر عرفی فالصحیح وقوع التعارض بینهما و تقدم صحیح ابی ولاد لانه هو المشهور.

استحباب دعاء الإمام أو نائبه للمالک

(و یستحبّ دعاء الإمام أو نائبه للمالک)

کما قال تعالی: {خُذ مِن أَموالِهِمْ صَدَقَهً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَکِّیهِمْ بِها وَ صَلِّ عَلَیْهِمْ إِنَّ صَلاتَکَ سَکَنٌ لَهُمْ} و فی موثقه غیاث بن إبراهیم عن جعفر، عن أبیه علیهما السّلام: «کان علیّ (علیه السلام) إذا بعث مصدّقه قال له: إذا أتیت علی ربّ المال فقل تصدّق- رحمک اللّه- ممّا أعطاک اللّه- الخبر»(1).

ص:135

1- الکافی ج3 ص538 ح4

مع الغيبه لا ساعی و لا مؤلّفه

(و مع الغيبه لا ساعی و لا مؤلّفه إلّا لمن يحتاج اليه)

اقول: الأصل فيه الفقيه(۱) لكن لم يأت له بخبر، و تبعه الشيخ و الظاهر أنّ استناد القائل الى توسعه الإسلام بعده صلى اللّه عليه و آله بالفتوح و عدم احتياجه إلى التأليف، و كيف كان فلم نقف له على مستند و الوسائل و المستدرک و إن ذكرا فی عقد الباب سقوط سـهمهم لكن لم ينقلا فيه خبرا بل نقل الثانی خبر الـدّعائم مرفوعا «عن الباقر (عليه السـلام) قال: المؤلّفه قوم يتألّفون على الإسـلام من رؤسـاء القبائـل كـان النّبیّ صـلى اللّه عليه و آله و سـلّم يعطيهم ليتـألّفهم و يكون ذلک فی كلّ زمان إذا احتاج إلى ذلک الإمام فعل»(۲).

و ليخصّ زكاه النعم المتجمّل

(و ليخصّ زكاه النعم المتجمّل)

كما فی صـحيح عبد اللّه بن سـنان: «قال أبو عبد اللّه (عليه السلام): إنّ صدقه الخفّ و الظلف تدفع إلى المتجمّلين من المسلمين فأمّا صدقه الذّهب و الفضّه و ما كيل

۱- الفقيه ج ۲ ؛ باب علّه وجوب الزكاه .

۲- دعائم الاسلام ج ۱ ص ۲۶۰

بالقفيز ممّا أخرجت الأرض فللفقراء المدقعين، قال ابن سنان: قلت: و كيف صار هذا هكذا، فقال لأنّ هؤلاء متجمّلون يستحيون من النّاس فيدفع إليهم أجمل الأمرين عند النّاس و كلّ صدقه»(۱).

(و إيصالها إلى المستحيي من قبولها هديه)

ظاهراً وتوريةً لا حقيقةً كما في صحيح أبي بصير: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): «الرّجل من أصحابنا يستحيي أن يأخذ من الزكاه فأعطيه من الزكاه و لا اسمّى له أنّها من الزكاه؟ فقال: أعطه و لا تسمّ له و لا تذلّ المؤمن»(۲).

و اما صحيح محمّد بن مسلم: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): الرّجل يكون محتاجا فبعث إليه بالصدقه فلا يقبلها على وجه الصدقه يأخذه من ذلك ذمام و استحياء و انقباض أ فيعطيها إيّاه على غير ذلك الوجه و هي منّا صدقه؟ فقال: لا إذا كانت زكاه فله أن يقبلها فإن لم يقبلها على وجه الزكاه فلا تعطها إيّاه و ما ينبغي له أن يستحيي ممّا فرض اللّه عزّ و جلّ إنّما هي فريضه اللّه له فلا يستحيي منها»(۳). و ظاهره انه لا يصح ان يتفقا على غير الزكاه فلا ينافي ما تقدم و مقتضى الجمع

۱- الكافي (في ۳ من باب تفضيل أهل الزكاه، ۳۲ من زكاته)
۲- الكافي (في ۳ من باب من تحلّ له الزكاه إلخ، ۴۴ من زكاته)
۳- الكافي ج۳ ص۵۶۴

بینهما أنّ النّیه من الآخذ لا بشرط, و اما المعطی فحیث یشترط منه النّیه فلا تصحّ منه الزکاه بلا نیه.

و اما خبر إسحاق بن عمّار، عن الصّادق (علیه السلام) «قال: قال لی أبو عبد اللّه (علیه السلام): کیف تصنع بزکاه مالک إذا حضرت؟ قال: یأتونی إلی المنزل فأعطیهم، فقال لی: ما أراک یا إسحاق إلّا قد أذللت المؤمنین فإیّاک إیّاک إنّ اللّه تعالی یقول: من أذلّ لی ولیّا فقد أرصد لی بالمحاربه»(۱) فهو لبیان أن لا یکون إعطاؤه للزکاه بشکل یوجب إذلال المؤمن لحرمه اذلاله کما فی صحیح معاویه(۲) .

و هل یحرم علی المستحق للزکاه ترک اخذها؟ ظاهر خبر عبد اللّه بن هلال بن خاقان، عن الصّادق (علیه السلام) «تارک الزکاه و قد وجبت له مثل مانعها و قد وجبت علیه»(۳) ذلک فانه دال علی وجوب اخذ المستحق لها، و مثله مرسل الحسین بن علی(۴) و قد یحملان علی المبالغه فی کراهه ترکها . و فیه: أنه خلاف ظاهرها نعم الروایتان ضعیفتان سندا بعبد اللّه بن هلال و بالارسال و غیره فاطلاق القول بالحرمه حتی فی غیر الضروره محل تأمل و لذا حملتا علی الضروره و خوف

۱- أمالی الطوسیّ ۱- ۱۹۸؛ ضعیف سنداً من جهه علی بن الحسین فلم اقف علی وثاقته.

۲- الوسائل ج۹ ص۳۱۶ باب۵۸

۳- الکافی ۳- ۵۶۳-ح ۱

۴- الکافی ۳- ۵۶۳- ح۲

تلف النفس او الاهل , و اما الضروره فلا ريب فى حرمه تركها قال تعالى {و لا تلقوا بايديكم الى التهلكه}.

هذا و قد يقال بموثوقيتهما لعمل الكلينى بهما و الفقيه بالاول منهما(۱) و المفيد باحدهما(۲) و عليه فتثبت حرمه تركها مطلقا.

و فيه: انه لا يمكن ان يصار الى الاطلاق للقطع بعدم وجوب صرف ما زاد على ما يوجب حفظ النفس و الاهل لو كان مالكا له فضلا عما لو لم يكن مالكا لذلك .

حصيله البحث:

مستحقو الزكاه هم الفقراء و المساكين و يشملهما من لا يملك مؤونه سنهٍ، و المروىّ أنّ المسكين أسوأ حالًا، و يشترط فى الفقراء و المساكين الايمان وصغارهم ملحقون بهم. و لا يشترط فى الغنى كونه ذا مال موجود فلو كان ذا صنعه أو ضيعه كافيه لم يكن فقيرا، فيمنع ذو الصّنعه و الضّيعه إذا نهضت بحاجته و إلّا تناول التّتمّه لا غير، و الدّار و الخادم من المؤونه, و العاملون و هم السّعاه فى تحصيلها فلهم اجره عملهم حسب ما يقدرها الامام لهم، و المؤلّفه قلوبهم و هم من أظهر الدّين بلسانه و أعان المسلمين و إمامهم بيده و كان معهم إلّا قلبه، و فى الرّقاب و هم المكاتبون و العبيد تحت الشّدّه وهؤلاء مع المؤلفه قلوبهم لا يشترط

۱- الفقيه ج۲ ص۱۳

۲- المقنعه ص ۲۶۰

فیهم الایمان بخلاف سائر المستحقین، و الغارمون و هم المدینون فی غیر معصیةٍ و غیر مهور النساء. و یجوز احتساب الدین من الزکاه، و فی سبیل اللّه و هو القرب کلّها، و ابن السّبیل و هو المنقطع به و لا یمنع غناه فی بلده مع عدم تمکّنه من الاعتیاض عنه.

و لا تشترط العداله فی الاصناف الثمانیه نعم لا یجوز اعطاؤها لشارب الخمر، و لو کان السّفر معصیةً منع، و یعطی الطّفل و لو کان أبواه فاسقین.

و یعید المخالف الزّکاه لو أعطاها مثله و لا یعید باقی العبادات و یشترط أن لا یکون واجب النّفقه علی المعطی نعم یجوز صرف الزکاه للتوسعه علی العیال و لا یجوز اعطاؤها هاشمیّاً إلّا من قبیله أو تعذّر الخمس. والمحرم علی الهاشمی خصوص الزکاه دون الصدقه المندوبه بل و الواجبه کالکفارات و ردّ المظالم و اللقطه ایضا لیست بمحرمه. و لا یکفی دعوی السیاده فی ثبوت الانتساب فلا بدّ من طریق شرعی لإثبات الانتساب اما بالبینه أو بالاطمئنان .

و یجب دفعها إلی الإمام مع الطّلب بنفسه أو بساعیه، ومثل الامام الفقیه فی زمن الغیبه . و یصدّق المالک فی الإخراج بغیر یمینٍ.

و یجوز الإغناء فی الاعطاء إذا کان دفعةً، و حدّالغنی قوت السّنه و أقلّ ما یعطی ما یجب فی أول نصب النّقدین فلا یعطی أحد من الزکاه أقلّ من خمسه دراهم، و یستحبّ دعاء الإمام أو نائبه للمالک , و لیخصّ بزکاه النّعم المتجمّل و إیصالها

إلى المستحیی من قبولها هدیّهً و یحرم اذلال اولیاء الله حتی فی دفع الزکاه , و یحرم علی المستحق للزکاه ترک اخذها اذا خاف علی نفسه او اهله التلف.

الفصل الرّابع فی زکاه الفطره

اشاره

قال الشهید الثانی: «و تطلق الفطره علی الخلقه و الإسلام، و المراد بها علی الأوّل زکاه الأبدان مقابل المال، و علی الثانی زکاه الدّین و الإسلام، و من ثمّ وجبت علی من أسلم قبل الهلال»(۱).

اقول: الظاهر أنّ الفطره هنا بمعنی الإفطار من الصوم و وجوبها علی من أسلم قبل الهلال أعمّ ممّا ادّعاه فإنّها تجب علی من بلغ أو غنی قبل الهلال، و فی من تولّد قبل الهلال.

وجوب زکاه الفطره علی البالغ العاقل الحرّ

(و یجب علی البالغ العاقل الحرّ)

۱- الروضه البهیه (مع حاشیه سلطان العلماء) ج۱ ص۱۳۲

ففی مکاتبه محمّد بن القاسم بن الفضیل البصریّ إلی الرّضا (علیه السلام) «یسأله عن الوصیّ یزکّی زکاه الفطره عن الیتامی إذا کان لهم مال؟ فکتب (علیه السلام): لا زکاه علی یتیم»(۱).

و أمّا خبر صفوان الجمّال: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الفطره، فقال: علی الصغیر و الکبیر و الحرّ و العبد عن کلّ إنسان صاع- الخبر»(۲) فالمراد بقوله: «علی الصغیر- إلخ» علی من یعول الصغیر و الکبیر و الحرّ و العبد.

هذا و حکی فی النجعه عن المبسوط بعد أن قال «إذا تحرّر بعضه لزمه بمقدار ما تحرّر، و یلزم مولاه بمقدار ما بقی»: «و إن قلنا: لا یلزم واحدا منهما لأنّه لا دلیل علیه کان قویّا لأنّه لیس بحرّ فیلزمه حکم نفسه، و لا هو مملوک لأنّه تحرّر منه جزء، و لا هو من عیلوله مولاه فتلزمه فطرته لمکان العیلوله»(۳) .

اقول: و هو الصحیح و یدل علیه صحیح زراره عن الصّادق (علیه السلام) «قلت: عبد بین قوم علیهم فیه زکاه الفطره؟ قال: إذا کان لکلّ إنسان رأس فعلیه أن یؤدّی عنه فطرته، و إذا کان عدّه العبید و عدّه الموالی سواء و کانوا جمیعا فیهم سواء أدّوا زکاتهم لکلّ واحد منهم علی قدر حصّته، و إن کان لکلّ إنسان منهم أقلّ من

۱- الفقیه ۲- ۱۷۷- ۲۰۶۵ ؛ و المقنع ۶۷ و رواه الکافی ح ۱۳ من باب الفطره .

۲- الفقیه ۲- ۱۷۷- ۲۰۶۵

۳- النجعه ج۴ ص۱۱۳ , قلت: و لم اعثر علی ما حکی فی المبسوط من نسخه قرص النور .

رأس فلا شی ء علیهم»(۱)، فاشترط فی وجوب فطره العبد کونه مالکا لرأس و لو من رأسین و به افتی الصدوق فی الهدایه فقال: «قال الصّادق (علیه السلام): و إذا کان المملوک بین نفرین فلا فطره علیه إلّا أن یکون لرجل واحد».

لکن یعارضه ما فی الفقیه بسند صحیح «و سأل علیّ بن جعفر أخاه موسی بن جعفر علیهما السّلام عن المکاتب هل علیه فطره شهر رمضان أو علی من کاتبه و تجوز شهادته؟ قال: الفطره علیه و لا تجوز شهادته» و قال الصدوق: «و هذا علی الإنکار لا علی الإخبار یرید بذلک أنّه کیف تجب علیه الفطره و لا تجوز شهادته أی أنّ شهادته جائزه کما أنّ الفطره علیه واجبه»(۲) فلا یقاوم صحیح زراره لانه هو المشهور قیل و یمکن حمله علی التقیّه.

و أمّا مرفوع محمّد بن أحمد عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: یؤدّی الرّجل زکاه الفطره عن مکاتبه- الخبر»(۳) فمضافا لضعفه محمول علی أنّه إذا عاله، فبعده «و رقیق امرأته و عبده النصرانیّ و المجوسیّ و ما أغلق علیه بابه» مع أنّ رقیق المرأه فطرته علیها لو کانت مستقلّه .

(المالک قوت سنته)

ص:۱۴۳

۱- الوسائل ج۹ ص۳۶۵ باب ۱۸ ح۱

۲- الفقیه ج۲ ص۱۷۹

۳- الکافی ج۴ ص۱۷۴

اقول: فی المسأله أقوال:

الاول: قول الإسکافیّ بوجوبها علی الفقیر إذا تمکّن، فقال: «و علی الفقیر إذا تصدّق علیه بما یتجاوز قوت یومه أن یخرج ذلک عنه إلی غیره»(۱)، و یشهد له صحیح زراره: قلت: الفقیر الذی یتصدّق علیه هل علیه صدقه الفطره؟ فقال: نعم یعطی ممّا یتصدّق به علیه»(۲).

و موثق إسحاق بن عمّار: «قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): الرّجل لا یکون عنده شی ء من الفطره إلّا ما یؤدّی عن نفسه وحدها یعطیه غریبا أو یأکل هو و عیاله؟ قال: یعطی بعض عیاله، ثمّ یعطی الآخر عن نفسه یتردّدونها فیکون عنهم جمیعا فطره واحده»(۳)، و رواهما الشیخ و حملهما علی الاستحباب(۴).

الثانی: وجوبها علی المالک للنصاب الزّکویّ، ذهب إلیه المرتضی و الشیخ فی نهایته و مبسوطه(۵) و کذا فی خلافه لکن قال فیه: «من ملک نصابا أو قیمه نصاب»(۶)،

۱- النجعه ج۴ ص۱۱۴

۲- الکافی (فی ۱۱ من فطرته)

۳- الکافی (فی ۱۰ من فطرته)

۴- التّهذیب (فی ۱۶ و ۱۷ من زکاه فطرته، ۲۱ من زکاته).

۵- النجعه ج۴ ص۱۱۵

۶- النجعه ج۴ ص۱۱۵

و ذهب إليه القاضی و ابن حمزه و ابن زهره و کذا الدّیلمی(۱) و الحلی وادعی «إنّه مذهب جمیع المصنّفین و الشیخ فی جمیع کتبه غیر الخلاف»(۲) .

اقول: لکن لم نقف لهم علی مستند و لعلّهم استندوا فیه إلی الأخبار الدّالّه علی أنّ الفطره من الزکاه کخبر إسحاق بن المبارک عن الکاظم (علیه السلام) «سألته عن صدقه الفطره أ هی ممّا قال اللّه تعالی «أَقِیمُوا الصَّلاٰهَ وَ آتُوا الزَّکٰاهَ»؟ فقال: نعم- الخبر»(۳) و بمضمونه خبر إبراهیم عبد الحمید المرویّ فی تفسیر العیّاشیّ، و خبر إسحاق بن عمّار المرویّ فیه ایضا.

و أمّا مرسله المقنعه عن عبد الرّحمن بن الحجّاج، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): «تجب الفطره علی کلّ من تجب علیه الزکاه»(۴) فالمراد «ممن تجب علیه الزکاه» من حیث البلوغ و العقل و الحرّیه فلا علاقه لها بالمقام .

و یرد هذا القول صحیح هشام بن الحکم، عن الصّادق (علیه السلام) فی خبر «قال: نزلت الزکاه و لیس للنّاس أموال و إنّما کانت الفطره»(۵).

ص:۱۴۵

۱- النجعه ج۴ ص۱۱۵

۲- النجعه ج۴ ص۱۱۵

۳- التّهذیب (فی ۱۰ من ۲۷ زکاته، باب مستحقّ الفطره)

۴- المقنعه ص ۲۴۸

۵- الکافی (فی ۳ من فطرته)

و يؤيده ما رواه القمّىّ فى تفسيره مرفوعا «عن الصّادق (عليه السلام) فى قوله تعالى عن عيسى (عليه السلام) {وَ أَوْصٰانِی بِالصَّلاٰهِ وَ الزَّکاه} أى زكاه الرّؤوس لأنّ كلّ النّاس ليس لهم أموال و إنّما الفطره على الفقير و الغنى و الصغير و الكبير»(۱).

الثالث: اشتراط كونه مالك قوت سنته، ذهب إليه العمّانىّ و الصدوق و المفيد و الحلبى(۲) و هو الصحيح .

و تشهد له النصوص المستفيضه مثل صحيح الحلبىّ، عنه (عليه السلام) «سئل عن الرّجل يأخذ من الزكاه عليه صدقه الفطره؟ قال: لا»(۳)، و صحيح صفوان عن إسحاق بن المبارک «قلت لأبى إبراهيم (عليه السلام): على الرّجل المحتاج صدقه الفطره؟ قال: ليس عليه فطره»(۴)، و مثله صحيح إسحاق بن عمّار، عنه (عليه السلام) (۵) و غيرها.

ص:۱۴۶

۱- تفسير القمى ج۲ ص ۵۰ سوره مريم .

۲- النجعه ج۴ ص۱۱۶

۳- التّهذيب ج۴ ص۷۳ ح۹

۴- التّهذيب ج۴ ص۷۲ ح۷

۵- التّهذيب ج۴ ص۷۳ ح۱۳

و أمّا صحيح الفضيل بن يسار «قلت لأبى عبد اللّه (علیه السلام) أعلى من قبل الزكاه زكاه؟ فقال: أمّا من قبل زكاه المال فإنّ عليه زكاه الفطره، و ليس عليه لما قبله زكاه و ليس على من يقبل الفطره فطره»(۱).

و مثله صحيح زراره(۲) فحمله الشيخ على الاستحباب(۳)، و الّا فلا يقاوم ما دل على عدم الوجوب من الاخبار المستفيضه و يشهد لشذوذهما عدم نقل الصدوق و الكلينى لهما .

(فيخرجها عنه و عن عياله و لو تبرّعا)

كما يدلّ عليه صحيح الحلبى عنه (علیه السلام): «صدقه الفطره على كلّ رأس من أهلك الصغير و الكبير و الحرّ و المملوك و الغنىّ و الفقير- الخبر»(۴)

وصحيح عبد اللّه بن ميمون عن الصّادق (علیه السلام)، عن أبيه (علیه السلام) زكاه الفطره صاع من تمر أوصاع من زبيب أوصاع من شعير أوصاع من أقط عن كلّ إنسان حرّ أو عبد صغير أو كبير- الخبر»(۵)

۱- التّهذيب (فى۱۲ من زكاه فطرته)

۲- التّهذيب (فى ۱۵ من زكاه فطرته)

۳- التهذيب ۴- ۸۷- ۲۵۴

۴- التّهذيب (فى۱۸ من زكاه فطرته، ۲۱ من زكاته).

۵- التّهذيب (فى ۱۹ ممّا مرّ)

و صحیح عبد اللّه بن سنان، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): «کلّ من ضممت إلی عیالک من حرّ أو مملوک فعلیک أن تؤدّی الفطره عنه- الخبر»(۱)، و غیرها من الاخبار المتظافره .

و اما ما فی صحیح عبد الرّحمن بن الحجّاج: «سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن رجل ینفق علی رجل لیس من عیاله إلّا أنّه یتکلّف له کسوته و نفقته أ یکون علیه فطرته؟ قال: لا إنّما یکون فطرته علی عیاله صدقه دونه، و قال: العیال الولد و المملوک و الزّوجه و أمّ الولد»(۲) فالظاهر منه ان هذا الرجل خارج عرفا عن کونه من مصادیق العیال فهو من قبیل من یبعث إلیه بنفقته.

و أمّا ما فی صحیح إسحاق بن عمّار: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الفطره، قال: إذا عزلتها- إلی- و قال: الواجب علیک أن تعطی عن نفسک و أبیک و أمّک و ولدک و امرأتک و خادمک»(۳) فیحمل علی الغالب فإنّ الغالب فی النّاس اختصاص عیالهم بمن تجب علیه نفقته.

۱- الکافی (فی أوّل فطرته، آخر صومه)

۲- الفقیه ج۲ ص ۱۸۱ ؛ ح۲۰۷۹

۳- الفقیه ۲- ۱۸۱- ۲۰۸۰

حکم الضیف

قال المحقق فی المعتبر: «اختلف الأصحاب فشرط بعضهم فی الضیافه الشهر کلّه و آخرون ضیافه العشر الأواخر، و اقتصر آخرون علی آخر جزء من الشهر و هو فی ضیافته، و هذا هو الأولی لقوله (علیه السلام) «ممّن تمئنون» و هو یقتضی الحال و الاستقبال و تنزیله علی الحال أولی لأنّه وقت الوجوب و الحکم المعلّق علی الوصف یتحقّق عند حصوله لا مع مضیّه و لا مع توقّعه»(1).

اقول: الملاک فی الضیف صدق اسم العیلوله علیه لأنّ ما فی الصحیح الاتی لم یذکر الضیف من حیث هو بل من حیث إذا کان فی مدّه یصدق علیها اسم العیلوله ففی صحیح عمر بن یزید: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن رجل یکون عنده الضیف من إخوانه فیحضر یوم الفطر أ یؤدّی عنه الفطره؟ قال: نعم الفطره واجبه علی کلّ من یعول من ذکر أو أنثی حرّ أو مملوک صغیر أو کبیر»(2) فألقی عنوان الضیافه و جعل المعیار عنوان العیلوله و المستند منحصر به.

و بذلک افتی الاصحاب ففی المقنعه (و من أضاف مسلما لضرورته إلی الضیافه فی طول شهر رمضان أو فی النصف الأخیر منه إلی آخره وجب علیه إخراج الفطره عنه لأنّه قد صار بالضیافه فی حکم العیال».

۱- المعتبر ج۲ ص۶۰۳

۲- الکافی (ج ۱۴ من فطرته) و الفقیه (ح ۷ من فطرته) و التّهذیب (ح ۴ من زکاه فطرته)

و فی الانتصار «و ممّا انفردت به الإمامیّه القول بأنّ من أضاف غیره طول شهر رمضان یجب علیه إخراج الفطره عنه و الحجّه فیه الإجماع المتردّد، و لیس لهم أن یقولوا: الضیف لا تجب علیه نفقته فلا تجب علیه فطرته لأنّا لسنا نراعی فی وجوب الفطره وجوب النفقه بل نراعی من یعوله سواء کان ذلک وجوبا أو تطوّعا»(۱).

و فی الخلاف «روی أصحابنا أنّ من أضاف إنسانا طول شهر رمضان و تکفّل بعیلولته لزمته فطرته»(۲).

و فی الغنیه زکاه الفطره واجبه علی کلّ من یعول- إلی أن قال- و یعارض المخالف فی الزّوجه و العبد و الکافر و الضیف بما روی «عن ابن عمر أنّه قال: أمر النّبیّ صلی اللّه علیه و آله و سلّم بصدقه الفطره عن الصغیر و الکبیر و الحرّ و العبد و من تمئنون» لأنّه قال: «و العبد» و لم یفصل بین المسلم و الکافر و قال: «و من تمئنون» و الزّوجه و الضیف طول شهر رمضان کذلک»(۳).

۱- الانتصار ۲۲۸

۲- الخلاف ج۲ ص۱۳۳

۳- الغنیه ص۱۲۷

فتراهم صرّحوا باشتراط الضيافه طول شهر رمضان حتّى تصدّق العيلوله المشترطه، لكن المفيد قال بكفايه النصف الأخير فى صدق العيلوله(۱).

و فى النهايه «فإن كان لزوجته مملوك فى عياله أو يكون عنده ضيف يفطر معه فى شهر رمضان وجب أن يخرج الفطره عنه»(۲).

و فى الوسيله «و كلّ ضيف أفطر عنده شهر رمضان»(۳) و هما و إن لم يذكرا لفظ العيلوله الّا انها هى المراد بقرينه الصحيح و كلام من مرّ.

و لم يذكره مقنع الصدوق و مراسم الدّيلميّ و كافى الحلبيّ فلا بدّ أنّهم أدرجوه فى عموم العيال

نعم قد يظهر من ابن ادريس الاجتزاء بصدق اسم الضيافه فقال: «يجب إخراج الفطره عن الضيف بشرط أن يكون آخر الشهر فى ضيافته، فأمّا إذا أفطر عنده مثلا ثمانيه و عشرين يوما ثمّ انقطع فى باقى الشّهر فلا فطره على مضيفه، فإن لم يفطر عنده إلّا فى محاق الشهر و آخره بحيث يتناوله اسم الضيف فإنّه يجب إخراج الفطره عنه و لو كان إفطاره عنده فى اللّيلتين الأخيرتين فحسب» الّا ان الظاهر أنّ

۱- المقنعه ص۲۶۵

۲- النهايه ص۱۸۹

۳- الوسيله ص۱۳۱ ؛ قلت: فى نسخه قرص النور: ضعيف بدل ضيف و ما نقلناه موافق لنقل النجعه ج۴ ص۱۱۹ و نسخه الضيف هى الصحيحه كما لا يخفى.

مراده بقاء العیلوله إلی لیله العید کما هو الشرط فی باقی عیالاته لکنه اجتزأ فی صدق العیلوله باللّیلتین الأخیرتین و هو صحیح ان صدق ذلک عرفا والظاهر عدم صدقها بلیلتین و ثلاثه بل هی مجرّد ضیافه دون صدق العیلوله نعم لورود الضیف قبل لیله العید و أراد البقاء فی باقی الشهر یجب علیه فطرته لأنّه کمولود تولّد له قبل لیله العید فی صدق العیلوله فی وقت الوجوب.

و الحاصل ان ماقیل من ان المعتبر فی الضیف و شبهه صدق اسمه قبل الهلال و لو بلحظه(۱), لم یقل به احد.

قال الشهید الثانی: «و لا یشترط فی وجوب فطره الزّوجه و العبد العیلوله بل تجب مطلقا»(۲).

اقول: اما العبد فکما قال کما تقدم , و اما الزوجه قد عرفت مما تقدم اشتراطها لعدم الدّلیل علی وجوب فطره غیر من یعوله سواء فی ذلک واجب النفقه و غیره ففی صحیح حمّاد بن عیسی عن الصّادق (علیه السلام): «یؤدّی الرّجل زکاه الفطره عن

۱- الروضه البهیه (مع تعالیق سلطان العلماء) ج۱ ص۱۳۲

۲- الروضه البهیه (مع تعالیق سلطان العلماء) ج۱ ص۱۳۲

مكاتبه و رقيق امرأته و عبده النصرانىّ و المجوسىّ و ما أغلق عليه بابه»(۱) و الأخبار بذلك مستفيضه.

و قال المرتضى فى الانتصار «لسنا نراعى فى وجوب الفطره وجوب النفقه بل نراعى من يعوله سواء كان ذلك وجوبا أو تطوّعا».

و أمّا خبر محمد بن القاسم بن الفضيل البصرىّ، عن أبى الحسن (عليه السلام): كتب إليه- فى خبر- و عن المملوك يموت مولاه و هو عنه غائب فى بلد آخر و فى يده مال لمولاه و يحضر الفطر أ يزكّى عن نفسه من مال مولاه؟ قال: نعم»(۲) فلأنّه و إن كان غائبا عن مولاه إلّا أنّه لمّا كان يأكل من مال مولاه كان فى عياله الا أنه شاذٌ لانه اشتمل على وجوب فطره العبد على الصغير وهو مشكل بعد عدم الوجوب على الصغير نفسه.واما قول الوسائل ان هذَا مَحْمُولٌ عَلَى مَوْتِ الْمَوْلَى بَعْدَ الْهِلَالِ لِمَا تَقَدَّم.فيرده انه حمل تبرعى وخلاف صريح الخبر.

وجوب الزكاه على الكافر

(و تجب على الكافر)

ص:۱۵۳

۱- التّهذيب (فى ۱۰۷ من زيادات صومه) و رواه الكافى عن محمّد بن أحمد مرفوعا، و جعل الوسائل لهما خبرين فى غير محلّه.

۲- الكافى (فى ۱۳ من فطرته)

اذا ادرک الهلال والّا فلا ففی صحیح ابن أبی عمیر عن معاویه بن عمّار، عن الصّادق (علیه السلام) فی خبر «و سألته عن یهودیّ أسلم لیله الفطر علیه فطره؟ قال: لا»(۱).

(و لا تصحّ منه حال کفره)

قیل: لانه لا تتأتی منه نیه القربه. اقول: لو کان المراد بنیه القربه قصد امتثال الامر کما هو المعروف فیمکن منه ذلک و ان لم یکن عن عقیده و لیس بمتعذر .

الاعتبار بالشروط عند الهلال

(و الاعتبار بالشروط عند الهلال)

و یدلّ علی أنّ الاعتبار بالشروط عند الهلال صحیح معاویه بن عمّار المتقدم عن الصّادق (علیه السلام): «سألته عن مولود ولد لیله الفطر علیه فطره؟ قال: لا قد خرج من الشّهر(۲)، و سألته عن یهودیّ أسلم لیله الفطر علیه فطره؟ قال: لا»(۳) و هو دال علی ان الملاک ادراک الشهر یعنی الهلال و اصرح منه خبره الاخر الذی اعتمده الفقیه

۱- الکافی ج۴ ص۱۷۲

۲- وعلی نقل الفقیه ج۲ ص ۱۷۹ «خرج الشهر» .

۳- الکافی ج۴ ص۱۷۲

و فيه: «فى المولود يُولـد ليله الفطر و اليهودىّ و النَّصـرانىّ يُسـلم ليله الفطر قـال ليس عليهم فطرهٌ ليس الفطره إلّا على من أدرك الشَّهر»(١).

قال الشهيد الثانى «فلو أعتق العبد بعده أو استغنى الفقير أو أسلم الكافر أو أطاعت الزّوجه لم تجب»(٢) .

قلت: لم تجب عليهم لوكـانوا مسـتقلين وامـا لو كانوا فى عيلوله احـد فلا تسـقط الفطره عن المعيل لما عرفت من ان الملاك هو العيلوله لا غير فقوله لو اطاعت الزوجه لم تجب غير صحيح فان المرأه حتى لو كانت ناشزه لكنها فى عياله تجب عليه فطرتها.

فروع:

الاول: هذا و المراد بالهلال مغرب ليله العيد الذى يصدق به ليله العيد و لا تصدق قبله ولو غاب القرص كما هو مقتضـى صحيح معاويه بن عمّار المتقـدم و إليه ذهب فى الفقيه فقال: «و إن ولـدک مولود يوم الفطر قبل الزّوال فادفع عنه الفطره اسـتحبابا، و إن ولد بعد الزّوال فلا فطره عليه، و كذلک الرّجل إذا أسلم قبل الزّوال

١- الفقيه ٢- ١٧٩ -۵٢٠٧٠

٢- الروضه البهيه ج١ ص١٣٣

أو بعده فعلى هذا، و هذا على الاستحباب و الأخذ بالأفضل، فأمّا الواجب فليست الفطره إلّا على من أدرك الشهر»(1) ثم روى خبر معاويه بن عمّار المتقدم .

قلت: و روى الكلينيّ و الشيخ الخبر بسند صحيح عن ابن أبى عمير، عن معاويه بن عمّار» و كونه خبرا آخر بعيد، و لا يضر الاختلاف اليسير فى الفاظه لكونه نقلا بالمعنى ظاهرا، و إليه ذهب الشيخ فى كتبه حتّى فى النهايه و المبسوط و الخلاف(2)، و قول الشيخ فيها: «الوقت الذى يجب فيه إخراج الفطره يوم الفطر قبل صلاه العيد» المراده وقت وجوب الإخراج المضيّق كيف و قد أفتى بوجوب فطره المولود لو تولّد قبل ليله الفطر كما و قد أفتى بجواز إخراج الفطره من أوّل الشهر، فقال فى النهايه: «و إنّ إنسانا أخرجها قبل يوم العيد بيوم أو يومين أو من أوّل الشهر إلى آخره لم يكن به بأس»(3) و مثله بعينه فى المبسوط(4)، و قال فى الخلاف «فإن أخرجها من أوّل الشهر كان جائزا»(5) و اختاره ابن حمزه و الحلىّ(6).

ص:156

1- الفقيه 2- 179 -5207.

2- النجعه ج4 ص123

3- النهايه ص191

4- المبسوط ج1 ص242

5- الخلاف ج2 ص155

6- النجعه ج4 ص123

و ذهب الإسكافيّ و المفيد و المرتضى و الدّيلميّ و أبو الصلاح و ابن زهره و القاضى(۱) إلى أنّ أوّل وقتها طلوع فجر الفطر واستدل فى المقنعه لذلك بالايه الاتيه فقال: «و وقت وجوبها يوم العيد بعد الفجر منه قبل صلاه العيد، قال عزّ و جلّ {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلّى} و قال الصّادقون عليهم السّلام: نزلت هذه الآيه فى زكاه الفطره خاصّه، من أخرج فطرته قبل صلاه العيد و من أخّرها إلى بعد الصلاه فقد فاته الوقت و خرجت عن كونها زكاه الفرض إلى الصدقه و التطوّع...»(۲).

و الجواب: ان الكلام عن زمان الوجوب لا زمان الاخراج مضافا الى التهافت بين المدعى اول الفجر و بين الدليل من كون الملاك صلاه العيد .

و يمكن الاستدلال لهم بخبر محمّد بن مسلم، عن الباقر (عليه السلام): «سألته عمّا يجب على الرّجل فى أهله من صدقه الفطره، قال: تصدّق عن جميع من تعول من حرّ أو عبد أو صغير أو كبير من أدرك منهم الصلاه»(۳) قال صاحب الوسائل أنّ المراد من «من أدرك منهم الصلاه»: صلاه العيد(۴).

۱- النجعه ج۴ ص۱۲۳

۲- المقنعه ص۲۴۹

۳- الفقيه ۲- ۱۸۲- ۲۰۸۱

۴- الوسائل ج۹ ص۳۲۹

اقول: فجعل الملاک فی الوجوب ادراک صـلاه العیـد و الّا فلا، لکن بعـد اعراض الاصـحاب عنه لا یقاوم صـحیح ابن ابی عمیر عن معاویه بن عمار المتقدم.

و ذهب الصدوقان فی الرساله(۱) و المقنع إلی أنّ الاعتبار بالشروط قبل زوال یوم العید و بعده(۲) و لم نقف لهما علی مستند .

الثانی: ثمّ إنّه اختلف فی أوّل وقت جواز إخراجها فمقتضـی کلام الإسـکافیّ و المفیـد و أتباعهما(۳) عـدم جوازه قبل فجر العید ولم یعلم دلیله، و مقتضـی صحیح معاویه بن عمّار المتقدّم جوازه من أوّل لیله الفطر، و به صرّح الشیخ فی جمله و اقتصاده و ابن حمزه و الحلیّ(۴) و هو الذی علیه العمل.

و ذهب الصدوقان إلی جوازه من أوّل شـهر رمضان و مثلهما الشیخ فی نهایته و مبسوطه و خلافه(۵) و کذا فی استبصاره، فقال: (فأمّا ما رواه ونقل صحیح الفضلاء «علی الرّجل أن یعطی عن کلّ من یعول من حرّ أو عبد أو صغیر أو کبیر یعطی یوم الفطر قبل الصّلاه فهو أفضل و هو فی سعه أن یعطیها من أوّل یوم یدخل من

۱- الفقیه ج ۲ ص ۱۸۲

۲- النجعه ج۴ ص۱۲۴

۳- النجعه ج۴ ص۱۲۴

۴- النجعه ج۴ ص۱۲۴

۵- النجعه ج۴ ص۱۲۴

شهر رمضـان إلى آخره، فـإن أعطى تمرا فصـاع لكـلّ رأس، و إن لم يعـط تمرا فنصـف صـاع لكـلّ رأس من حنطه أو شـعير، و الحنطه و الشـعير سواء ما أجزء عنه الحنطه فالشـعير يجزى»(۱)) فالوجه فى هـذا الخبر ضـرب من الرّخصه فى تقديم زكاه الفطره قبل حلول وقتها كما قلنا فى تقديم زكاه الأموال و إن كان الفضل إخراجها فى وقتها على ما صرّح به (عليه السلام) فى الخبر.

اقول: و الخبر و إن كان صحيح الفضلاء لكنه شاذ حيث إنّه اشتمل على أنّ الفطره و الحنطه و الشعير نصف صاع، ولا يبعد حمله على التقيّه، مع انه لم يروه الكلينى بل اعتمد صـحيح إسـحاق بن عمّار: «سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن تعجيل الفطره بيوم، فقال: لا بأس به- الخبر»(۲) و مقتضاه جوازه قبل ليله العيـد بيوم لكن لم اجد من عمل به غير الكلينى وعليه فاللازم القول بجواز الدفع ليله العيد لعدم ثبوت غيره من الاقوال.

الثالث: صـرّح العمّانىّ و الصدوقان و الشـيخان و المرتضـى و الدّيلمىّ و أبو الصـلاح و القاضـى و ابنا حمزه و زهره و الحلىّ بأنّ آخر وقتها قبل صلاه العيد(۳)، و هو

۱- الاستبصار ج۲ ص۴۶

۲- الكافى ج۴ ص۱۷۱

۳- النجعه ج۴ ص۱۲۵

المفهوم من الکافی حیث روی صحیح عبد اللّه بن سنان، عن الصادق (علیه السلام) فی خبر «و إعطاء الفطره قبل الصّلاه أفضل و بعد الصّلاه صدقه»(۱).

و ذهب الإسکافیّ إلی أنّ آخر وقتها زوال یوم العید(۲) و لعله استند الی خبر فیه بالخصوص ففی جمل المرتضی و قد روی أنّه فی سعه من أن یخرجها إلی زوال الشمس من یوم الفطر(۳)، و به افتی المقنع فی المولود فقال: «فان ولد لک مولود یوم الفطر قبل الزوال فادفع عنه الفطره، و إن ولد بعد الزوال فلا فطره علیه، و کذلک إذا أسلم الرجل قبل الزوال أو بعده»(۴) لکنّه قال: «الفطره بعد الصلاه تصیر صدقه» و هذه قرینه علی عدم کونها زکاه فطره واجبه عنده بعد الصلاه بل هی صدقه و بالاستحباب صرح فی الفقیه(۵) .

و یمکن استناده إلی خطبته (علیه السلام) فی الفطر روها الفقیه مرسلا(۶) و المصباح ایضا مرسلا عن أبی مخنف و فیها «و أدّوا فطرتکم فإنّها سنّه نبیّکم، و فریضه واجبه

۱- الکافی(فی أوّل فطرته)

۲- النجعه ج۴ ص۱۲۵

۳- النجعه ج۴ ص۱۲۵

۴- المقنع (للصدوق) ص: ۲۱

۵- من لا یحضره الفقیه ج ۲ ص ۱۷۸

۶- من لا یحضره الفقیه، ج ۱، ص: ۵۱۴ ح۱۴۸۲

من ربّكم فليخرجها كلّ امرئ منكم عن نفسه و عن عياله- إلخ»(۱) و لا يخفى ان الخطبه تكون بعد الصلاه وعليه فقد امر صلوات الله عليه باخراجها بعد ما ينصرفوا فتكون دليلا على جواز اخراجها بعد الصلاه , والخطبه وان كانت مرسله لكنها موثوق بها لعدم احتمال اختلاقها و قد اعتمدها الصدوق والشيخ ايضا.

اقول: و الجمع بين الادله هو انها واجبه قبل الصلاه ومستحبه بعدها.

الرابع: ثمّ اختلف الأوّلون لو أخّرها عن الصلاه ولم يعزلها في كونها قضاءً ام اداءً ام تسقط وتكون صدقه؟ الصحيح هو الاخير لعدم الدليل على غيره و بالسقوط قال الصدوقان و المفيد و أبو الصلاح و القاضي و ابن زهره(۲)، و هو المفهوم من الكليني حيث روى صحيح عبد اللّه بن سنان، عن الصادق (عليه السلام) في خبر «و إعطاء الفطره قبل الصّلاه أفضل و بعد الصّلاه صدقه»(۳).

و صحيح ابن ابى عمير عن معاويه بن عمار عن إبراهيم بن ميمون، عنه (عليه السلام): الفطره إن أعطيت قبل أن تخرج إلى العيد فهى فطره و إن كانت بعد ما تخرج إلى العيد فهى صدقه»(۴) , و يؤيد ذلك مرسله العياشي عن سالم بن مكرم(۵).

۱- مصباح المتهجد و سلاح المتعبد، ج ۲، ص: ۶۶۱

۲- النجعه ج۴ ص۱۲۵

۳- الكافى ج۴ ص ۱۷۰ ح ۱

۴- الكافى ج۴ ص ۱۷۱ ح ۴

۵- تفسيرالعيّاشيّ (فى ۳۶ من أخبار تفسير البقره) .

و ذهب الشیخ فی الاقتصاد، و الدّیلمیّ و ابن حمزه إلی کونها قضاء، و قال الإسکافیّ بلزوم إعادتها لو فرّط فی دفعها إلی المستحقّ عزلها أو لم یعزلها، و صرّح الحلیّ بکونها أداء کزکاه المال و إن أثم فی تأخیرها(۱).

و فی الخلاف «فإن أخرجه بعد صلاه العید کان صدقه و إن أخرجها من أوّل الشّهر کان جائزا و من أخرج بعد ذلک أثم و تکون قضاء»(۲).

و اشکل علیه فی المختلف فقال: و هذا الکلام مشکل إن کان التقدیر واحدا، إذ الجمع بین کونها صدقه و قضاءً محال؛ لتضاد حکمیهما. امّا ان قلنا بتغایر التقدیر صحّ کلام الشیخ، و ذلک أنّه إن کان قد عزلها و أخّر أثم و کانت قضاء، و ان لم یعزلها و أخّر أثم و کانت صدقه(۳).

الخامس: و أمّا إذا عزلها فلا ریب فی کونها أداء، و به قال العمّانی و أبو الصلاح و صاحب الإشاره و الشیخ فی النهایه و ابن زهره فی الغنیه (۴) و کذا ابن حمزه مع تفصیل، فقال: «فإن لم تدفع قبل الصّلاه لم یخل من وجهین إمّا وجد المستحقّ أو

۱- النجعه ج۴ ص۱۲۶ نقل عنهم جمیعا .

۲- الخلاف ج۲ ص۱۵۵

۳- المختلف ج۳ ص۳۰۳

۴- المختلف ج۳ ص۳۰۳ - ۳۰۴

لم یجد، فإن وجد فقد فاته الوقت و الفضل و لزمه قضاؤها- و روی أنّه یستحبّ له- و إن لم تجد و عزل عن ماله و تلف لم یضمن، و إن لم یعزل ضمن»(۱).

و قال ابن ادریس فی السرائر: «فإن لم یجد لها مستحقّا عزلها من ماله- إلخ»(۲) و به افتی فی الفقیه فروی صحیحا عن صفوان بن یحیی، عن إسحاق بن عمّار: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الفطره قال: إذا عزلتها فلا یضرّک متی أعطیتها قبل الصّلاه أو بعدها- الخبر»(۳).

و یدل علی ذلک ایضا ما عن سلیمان بن جعفر المروزیّ: «سمعته یقول: إن لم تجد من تضع الفطره فیه فاعزلها تلک السّاعه قبل الصلاه- الخبر»(۴).

و صحیح زراره، عن الصّادق (علیه السلام) «فی رجل أخرج فطرته فعزلها حتّی یجد لها أهلا، فقال: إذا أخرجها من ضمانه فقد بری ء و إلّا فهو ضامن لها حتّی یؤدّیها إلی أربابها»(۵)، و بمضمونه عبّر فی المقنع(۶).

۱- المختلف ج۳ ص۳۰۴
۲- المختلف ج۳ ص۳۰۴
۳- الفقیه (فی ۲۰ من فطرته)
۴- التّهذیب ج۴ ص۸۷ ؛ الاستبصار ج۲ ص۵۰ قلت: فی سند التهذیب محمد بن مسلم عن المروزی و اما الاستبصار ففیه: محمد بن عیسی عن المروزی و کلاهما اشتملا علی سلیمان بن جعفر لکن قیل الصواب ابن حفص .
۵- تهذیب الأحکام (تحقیق الخرسان)، ج ۴، ص: ۷۷ ح۸
۶- المقنع ص۲۱۳

و اما صحیح العیص بن القاسم: سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الفطره متی هی؟ فقال: قبل الصّلاه یوم الفطر، قلت: فإن بقی منه شـی ء بعد الصّلاه؟ قال: لا بأس نحن نعطی عیالنا منه ثمّ یبقی فنقسّمه»(۱). و خبر الحارث، عنه (علیه السـلام): «لا بأس بأن تؤخّر الفطره إلی هلال ذی القعده»(۲) فحملهما الشیخ علی العزل و استشهد بمرسل ابن أبی عمیر و صحیح إسحاق المتقدّم(۳)
.

اقول: و حمله بالنسـبه الی صحیح العیص مع القرینه و هی ثم یبقی...فهذا دلیل علی انه کان معزولا و اما بالنسبه الی خبر الحارث فبلا قرینه لکنه شاذ معرض عنه.

استحباب الزکاه لو تجدد السبب ما بین الهلال الی الزوال

(و تستحبّ لو تجدد السبب ما بین الهلال - وهو غروب لیله العید - الی الزوال)

۱- التهذیب ۴- ۷۵- ۲۱۲، و الاستبصار ۲- ۴۴- ۱۴۱

۲- الاستبصار ج ۲ ص۴۵

۳- التهذیب ج۴ ص۷۷

القائل بالاستحباب الصدوق فى الفقيه(۱) جمعا بين صحيح معاويه بن عمّار الدّالّ على عدم الفطره على مولود يولد ليله الفطر و على كافر أسلم ليله الفطر بل على من أدرك الشهر(۲)، و بين ما روى إن ولد قبل الزّوال تخرج عنه الفطره و كذلك من أسلم قبل الزّوال(۳)، كما رواه فى التّهذيب مرسلا(۴) و عمل به هو فى مقنعه(۵) و عمل به أبوه(۶) لكن حيث إنّ الثانى مرسل و لم يعمل به غيرهما مع أنّه رجع عنه فالظاهر سقوطه رأسا، و فى المبسوط «و قد روى إذا ولد إلى وقت صلاه العيد كان عليه فطرته»(۷).

ثمّ قول المصنف: «ما بين الهلال و هو الغروب» مبنى على حصول الليل بالغروب و هو محل خلاف و قد عرفت فى باب المواقيت انه يحصل بالمغرب دون الغروب و عليه فدخول ليله الفطر «العيد» كما ورد فى النص انما هو بدخول المغرب.

ص:۱۶۵

۱- الفقيه ج۲ ص۱۷۹ - ۱۷۸

۲- الفقيه ج۲ ص۱۷۹

۳- الفقيه ج۲ ص۱۷۸

۴- التهذيب ج۴ ص۷۲ ح۶

۵- المقنع ص۲۱۲

۶- النجعه ج۴ ص۱۲۸

۷- المبسوط ج۱ ص۲۴۱

قدرها صاع من الحنطه أو الشعير أو التمر

(و قدرها صاع من الحنطه أو الشعير أو التمر أو الزبيب أو الأرز أو الأقط أو اللبن)

اقول: لا اختلاف فی الاقوال فی کون القدر، الصاع من الجمیع فی غیر اللّبن و الأقط.

و تشهد لها النصوص الکثیره، التی أنهاها بعضهم إلی سبعه عشر حدیثا، سبعه منها صحاح: مثل صحیح صفوان الجمّال، عن الصّادق (علیه السلام) فی خبر: «عن کلّ إنسان صاع من حنطه أو صاع من تمر أو صاع من زبیب»(۱) و صحیح سعد بن سعد الأشعریّ، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام) «سألته عن الفطره کم تدفع عن کلّ رأس من الحنطه و الشعیر و التمر و الزّبیب قال: صاع بصاع النّبیّ صلی اللّه علیه و آله»(۲). و اقتصر الکلینی علی هذین و لم یرو ما یخالفهما.

و الشیخ بعد ما روی ما یدل علی الصاع قال: فأمّا..., و روی بسند صحیح عن الحلبیّ عن الصّادق (علیه السلام): «سألته عن صدقه الفطره فقال- إلی- صاع من تمر أو نصف صاع من برّ و الصاع أربعه أمداد»(۳) و مثله عن عبد اللّه بن سنان، و محمّد

۱- ا لفقیه ۲- ۱۷۵- ۲۰۶۱ والکافی ۴- ۱۷۱- ۲

۲- الکافی ج۳ ص۵۲۳ ح۴

۳- التهذیب ۴- ۸۱- ۲۳۳، و الاستبصار ۲- ۴۷- ۱۵۴

بن مسلم و الفضلاء و حملها علی التقیّه، و استشهد لذلک بما رواه عن سلمه أبی حفص، عن الصّادق، عن أبیه علیهما السّلام: «صدقه الفطره- إلی- صاع من تمر، أوصاع من شعیر، أو صاع من زبیب، فلمّا کان فی زمن عثمان حوّله مدّین من قمح»(۱)، و بصحیح الحذّاء، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) «أنّه ذکر صدقه الفطره- إلی- صاع من تمر، أو صاع من زبیب، أو صاع من شعیر، أو صاع من ذرّه، فلمّا کان فی زمن معاویه- لعنه اللّه- و خصب النّاس عدل النّاس عن ذلک إلی نصف صاع من حنطه»(۲) و صحیح معاویه بن وهب وغیرها .

اقول: لا کلام فی حمل جمیع ما دل علی کفایه نصف الصاع علی التقیّه کما قال الشیخ الّا فی صحیح محمّد بن مسلم المشار الیه وهو «عن الصّادق علیه السّلام: الصدقه لمن لا یجد الحنطه و الشعیر یجزی عنه القمح و العدس و الذّرّه نصف صاع من ذلک کلّه أو صاع من تمر أو زبیب»(۳).

فقال فی النجعه انه: «یمکن حمل ما فیه من القمح- إلخ بکونه مساویا لقیمه الحنطه و الشعیر، و إعطاء الحنطه و الشعیر و التمر و الزّبیب بالقیمه یجوز و قیمه ما فی الخبر نصف صاع منها صاع من التمر أو الزّبیب و هو الذی فهمه المقنع

۱- التهذیب ۴- ۸۲- ۲۳۷، و الاستبصار ۲- ۴۸- ۱۵۷

۲- التهذیب ۴- ۸۲- ۲۳۸، و الاستبصار ۲- ۴۸- ۱۵۸

۳- تهذیب الأحکام (تحقیق الخرسان)، ج ۴، ص: ۸۱ ح ۹

فقال مشيرا إلى مضمون هذا الخبر: «و قال الصّادق (عليه السلام): من لم يجد الحنطه و الشعير تجزى عنه القمح و السلت و العدس و الذّرّه نصف من ذلك كلّه» فمرّ إفتاؤه من كون المقدار فى الحنطه و الشعير و التمر و الزّبيب الأقوات الأصليّه صاع، و قلنا: إنّ المسأله إجماعيه عندنا من حيث الفتوى، و مرّ أنّ القمح و السلت غير الحنطه و الشعير و أنّ جعلهما منهما غلط، و الظاهر أنّ ما فى الفقيه «و قال الصّادق (عليه السلام): من لم يجد الحنطه و الشعير أجزأ عنه القمح و السّلت و العلس و الذّرّه»(1) إشاره إلى ذلك الخبر لكن اقتصر على صدره و حذف ذيله. و الظاهر أنّ العدس فى التّهذيب و العلس فى الفقيه و المقنع أحدهما تحريف الآخر»(2).

اقول: ما ذكره لا يعدو عن كونه احتمالا و ظنا لا يمكن التعويل عليه فى الفتوى مضافا الى ان صحيح ابن مسلم لا ظهور له فى كون اعطاء العدس وغيره بعنوان قيمه الحنطه والشعير مضافا الى انه لم يعلم جواز قيام الجنس مقام القيمه غير الدقيق مكان الحنطه كما سيأتى .

وكيف كان فكل ما دل على كفايه الاقل من صاع شاذ إعرض الاصحاب عنه مثل خبر عمّار «سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) كم يعطى الرّجل؟ قال: كلّ بلده بمكيالهم

۱- الفقيه ح ۴ من زكاه الفطره

۲- النجعه فى شرح اللمعه، ج ۴، ص: ۱۳۰

نصف ربع لكلّ رأس»(۱) وخبر محمّد بن ريّان «كتبت إلى الرّجل (عليه السلام) أسأله عن الفطره و زكاتها كم تؤدّى؟ فكتب أربعه أرطال بالمدنىّ»(۲).

و أمّا اللّبن والاقط فسيأتى الكلام فيهما .

أفضلها التمر

(و أفضلها التمر)

كما فى المستفيضه مثل صحيح هشام بن الحكم، عن الصّادق (عليه السلام) «قال: التمر فى الفطره أفضل من غيره لأنّه أسرع منفعه و ذلك أنّه إذا وقع فى يد صاحبه أكل منه- الخبر».(۳) و صحيح إسحاق بن عمّار، سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن صدقه الفطره، قال: التمر أفضل»(۴) و خبر عبد اللّه بن سنان، عن الصّادق (عليه السلام) فى خبر: «التمر أحبّ إلىّ، فإنّ لك بكلّ تمره نخله فى الجنّه»(۵) و غيره(۶).

۱- التّهذيب (فى ۱۱۸ من زيادات صومه)

۲- التّهذيب (فى ۱۸ من كمّيّه فطرته، ۲۵ من زكاته)

۳- الكافى ج۴ ص۱۷۱ ح۳؛ الفقيه ۲- ۱۸۰- ۲۰۷۵

۴- التّهذيب (فى ۲ من باب أفضل الفطره، ۲۶ من زكاته)

۵- التّهذيب (فى ۵ من باب أفضل الفطره، ۲۶ من زكاته)

۶- التهذيب ۴- ۷۵- ۲۱۰، و الاستبصار ۲- ۴۲- ۱۳۴

(ثمّ الزبيب)

لم يرد به خبر بـالخصوص الّـا ان عموم التعليـل فى قوله (عليه السـلام) الوارد فى هشـام بن الحكم يشـمله ففيه: «التمر أفضل من غيره لأنّه أسرع منفعه و ذلك أنّه إذا وقع فى يد صاحبه أكل منه»(۱).

(ثم ما يغلب على قوته)

كما فى صـحيح يونس، عمّن ذكره، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) «قلت له: هل على أهل البوادى الفطره؟ قال: الفطره على كلّ من اقتـات قوتا فعليه أن يؤدّى من ذلك القوت»(۲) و صـحيح زراره و ابن مسكان، عن الصّادق (عليه السلام): «الفطره على كلّ قوم ممّا يغذّون عيالاتهم من لبن أو زبيب أو غيره»(۳) و غيرهما.

الصاع تسعه أرطال

(و الصاع تسعه أرطال)

۱- الكافى ج۴ ص۱۷۱ ح۳

۲- التّهذيب فى أوّل (باب ماهيّه زكاه الفطره، ۲۳ من زكاته)

۳- التهذيب ۴- ۷۸- ۲۲۱، و الاستبصار ۲- ۴۳- ۱۳۷

بـالعراقی ففی صـحیح جعفر بن إبراهیم الهمـدانی قال: «کتبت إلی أبی الحسن (علیه السـلام) علی یـدی أبی: جعلت فـداک إنّ أصـحابنا اختلفوا فی الصـاع بعضـهم یقول الفطره بصـاع المـدنیّ و بعضـهم یقول بصـاع العراقی فکتب إلیّ «الصـاع سـتّه أرطـال بالمدنیّ و تسعه أرطال بالعراقیّ- الخبر»(۱) و یؤیده خبر علی بن بلال.

هذا و لا اختلاف فی الارطال فمن قال أربعه قیّده بالمدنیّ، و من قال بالسّتّه قیده بالعراقیّ، و الأوّل للمبسوط و الثانی لابن حمزه، و هما واحـد، و قال الحلیّ «إلّا اللّبن فإنّه یجزی منه سـتّه أرطال بالبغـدادیّ و أربعه بالمدنیّ»کما فی مرفوع القاسم بن الحسن عن أبی عبـد اللّه (علیه السـلام) «سـئل عن رجـل من البـادیه لاـ یمکنه الفطره؟ قال: تصـدّق بأربعه أرطال من اللّبن»(۲) لکنه خلاف الاقوی عند المصنف فقال:

(ولو من اللبن علی الأقوی)

وهو کذلک و ذلک لضـعفه سـندا و دلالهً لأنَّ من لا یمکنه الفطره لا تجب علیه و حمله علی الاسـتحباب هو الصحیح فانه و ان کان ضعیفا سندا الّا انه قد اعتمده الکلینی و الفقیه .

ص:۱۷۱

۱- الکافی ۴- ۱۷۲- ۹، التهذیب ۴- ۸۳- ۲۴۳، الاستبصار ۲- ۴۹- ۱۶۳ ؛ الفقیه ج۲-۱۷۶

۲- الکافی ۴- ۱۷۳- ۱۵ التهذیب ۴- ۷۸- ۲۲۲، و الاستبصار ۲- ۴۳- ۱۳۸

هـذا و قـد يقـال أنّ اللّبن ليس بقوت لأنّ القوت للطعـام واللّبن شـراب، ويرده صـحيح زراره و ابن مسـكان، عن الصّادق (عليه السلام): «الفطره على كلّ قوم ممّا يغذّون عيالاتهم من لبن أو زبيب أو غيره»(١) و لا اجتهاد فى مقابل النص.

و مثله فى الضعف خبر ابن الريان المتقدم فانه خبر شاذّ و مورده مطلق جنس الفطره لا خصوص اللّبن.

و بـالجمله اسـتثناء اللّبن قول شاذّ تفرّد به الشـيخ مع أنّه فى الخلاف وافق المشـهور من الغريب تلقّى الحلّى له بالقبول مع أنّه كما مرّ مقطوع .

هـذا و ألحق الشـيخ فى كتابى خبره الأقط باللبن مع أنّه كلّما ورد الأقط فى خبر ذكر فيه الصاع كما فى صـحيح معاويه بن عمّار، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) يعطى أصحاب الإبل و البقر و الغنم فى الفطره من الأقط صاعا»(٢) و خبر عبد اللّه بن المغيره، عن الرّضا (عليه السـلام): «يعطى من الحنطه صاع و من الشعير صاع و من الأقط صاع»(٣) و صحيح عبد اللّه بن ميمون، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام) قال:

ص:١٧٢

١- التهذيب ۴- ٧٨- ٢٢١، و الاستبصار ٢- ۴٣- ١٣٧

٢- التهذيب ۴ - ٨٠- ٢٣٠، و الاستبصار ٢- ۴۶- ١۵١

٣- التهذيب ۴- ٨٠- ٢٢٩، و الاستبصار ٢- ۴۶- ١۵٠

«زكاه الفطره صاع من تمر، أو صاع من زبيب، أو صاع من شعير، أو صاع من أقط- الخبر» (۱)

جواز إخراج القیمه بسعر الوقت

(و یجوز إخراج القیمه بسعر الوقت)

کما فی النصوص المتظافره مثل صحیح إسحاق بن عمّار، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) فی خبر قلت: «فما تری بأنّ نجمعها و نجعل قیمتها ورقا و نعطیها رجلا واحدا مسلما؟ قال: لا بأس به»(۲) و صحیح إسحاق بن عمّار الصیرفیّ: «قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): ما تقول فی الفطره یجوز أن أؤدّیها فضّه بقیمه هذه الأشیاء الّتی سمّیتها؟ قال: نعم إنّ ذلک أنفع له یشتری بها ما یرید»(۳).

و صحیح عمر بن یزید قال: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) - إلی- و سألته أ یعطی الفطره دقیقا مکان الحنطه قال: لا بأس یکون أجر طحنه بقدر ما بین الحنطه و

۱- التهذیب ۴- ۷۵- ۲۱۱، التهذیب ۴- ۸۱- ۲۳۱، و الاستبصار ۲- ۴۲- ۱۳۵، الاستبصار ۲- ۴۷- ۱۵۲

۲- الکافی ۴- ۱۷۱- ۶

۳- التّهذیب (فی ۶ من باب أفضل الفطره، ۲۶ من زکاته)

الدّقیق، قال: وسألته أیعطی الرّجل الفطره دراهم ثمن التمر و الحنطه یکون أنفع لأهل بیت المؤمن؟ قال: لا بأس»(۱).

اقول: و استظهر فی النجعه حصول سقط فیه و ان الأصل «أیعطی الفطره دقیقا أقلّ من الصاع»(۲) و یکون حاصل معناه ان اعطاء الدقیق بدلا قیمیا عن الحنطه وینقص عن الصاع بمقدار اجره الطحن، قلت: هذا هو معنی الحدیث بقرینه قوله (علیه السلام) «لا بأس یکون أجر طحنه بقدر ما بین الحنطه والدّقیق» و لو لم یکن هنالک سقط فیه.

هذا و قال المفید فی المقنعه: «و سئل عن مقدار القیمه فقال: درهم فی الغلاء و الرّخص، و روی «أنّ أقلّ القیمه فی الرّخص ثلثا درهم و ذلک متعلّق بقیمه الصاع فی وقت المسأله عنه»(۳).

اقول: و لم نقف علی هذا التفصیل الذی ذکره فی الدّرهم، و إنّما ورد فی صحیح أیّوب بن نوح «کتبت إلی أبی الحسن الثالث (علیه السلام) أنّ قوما سألونی عن الفطره و یسألونی أن یحملوا قیمتها إلیک- إلی- و قد بعثت إلیک العامّ عن کلّ رأس من

۱- التهذیب ۴- ۳۳۲- ۱۰۴۱

۲- النجعه ج۴ ص۱۳۸

۳- المقنعه ص ۲۵۱

عیالی بدرهم علی قیمه تسعه أرطال بدرهم- الخبر»(۱) و الدرهم فیه محمول علی قیمه ذلک الوقت . و أمّا ثلثا الدرهم فلم نقف علیه أصلا.

و جوب النیّه فیها و فی المالیّه

(و تجب النیّه فیها و فی المالیّه)

کما هو معلوم فانه لا یحصل امتثالها عقلا بلا قصدها لانها من الافعال القصدیه و لابد من نیه من وجبت علیه لانه هو الذی یمتثل و لا یکفی نیه القابض فلا علاقه لنیته لامتثال غیره بل یمکن أن یقبض الزکاه و هو لایعلم بها کما تقدم فی صحیح أبی بصیر: «قلت لأبی جعفر (علیه السلام): الرّجل من أصحابنا یستحیی أن یأخذ من الزکاه فأعطیه من الزکاه و لا اسمّی له أنّها من الزکاه؟ فقال: أعطه و لا تسمّ له و لا تذلّ المؤمن»(۲).

و اما صحیح محمّد بن مسلم: «قلت لأبی جعفر (علیه السلام): الرّجل یکون محتاجا فبعث إلیه بالصدقه فلا یقبلها علی وجه الصدقه یأخذه من ذلک ذمام و استحیاء و انقباض أ فیعطیها إیّاه علی غیر ذلک الوجه و هی منّا صدقه؟ فقال: لا إذا کانت زکاه فله أن یقبلها فإن لم یقبلها علی وجه الزکاه فلا تعطها إیّاه و ما ینبغی له أن

۱- الکافی ۴- ۱۷۴- ۲۴

۲- الکافی (فی ۳ من باب من تحلّ له الزکاه إلخ، ۴۴ من زکاته)

یستحیی ممّا فرض اللّه عزّ و جلّ إنّما هی فریضه اللّه له فلا یستحیی منها»(۱). و ظاهره انه لا یصح ان یتفقا علی غیر الزکاه فلا ینافی صحیح ابی بصیر و مقتضی الجمع بینهما أنّ النیّه من الآخذ لا بشرط, و اما المعطی فحیث یشترط منه النیّه فلا تصحّ منه الزکاه بلا نیه.

فرعان:

الاول: هل تکفی زکاه الفطره عن زکاه المال ام لا ؟ الصحیح العدم ولا دلیل علیه عدا ما نسبه الفقیه الی الروایه فقال: «و فی روایه السّکونیّ بإسناده أنّ أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: من أدّی زکاه الفطره تمّم اللّه له بها ما نقص من زکاه ماله»(۲) قلت: و لا وثوق بذلک .

الثانی: هل تکفی الوصیّه بالثلث عن الزکاه ام لا؟

اقول: وردت روایات فی ذلک فروی الکافی «عن محمّد بن یحیی رفعه عنهم علیهم السّلام من أوصی بالثلث احتسب له من زکاته»(۳).

۱- الکافی ج۳ ص۵۶۴

۲- الفقیه (فی ۲۴ من فطرته)

۳- الکافی ج۷ ص۵۸

و صحیح زراره، عن الباقر (علیه السلام) فی خبر «فإن أوصی بوصیّه من ثلثه و لم یکن زکّی أ یجزی عنه من زکاته؟ قال: نعم تحسب له زکاه و لا تکون له نافله و علیه فریضه»(۱).

و روی الصدوق «عن مسعده بن صدقه الرّبعیّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن علیّ علیهم السّلام: الوصیّه تمام ما نقص من الزکاه»(۲).

و روی مثله الشیخ عن وهب، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن علیّ علیهم السّلام(۳) و لا بد من النظر فی ذلک.

و لا یخفی ان المراد من النیه فی العبادات هو نیه امتثال الامر کما حقق فی علم الاصول لا قصد وجه الله جل وعلا وان کان الثواب مرهونا بابتغاء وجه الله جل وعلا قال تعالی {و ما لاحد عنده من نعمه تجزی الا ابتغاء وجه ربه الاعلی} کما و ان بعض العبادات مضافا الی قصد الامتثال یشترط فیه الاخلاص کالصلاه، فما قد یستدل به لوجوب النیّه فی الزکاه بمثل خبرالفقیه فی وصیّه النّبیّ صلی اللّه علیه و آله لعلیّ (علیه السلام) «یا علیُّ لا خیر فی القول إلّا مع الفعل و لا فی الصَّدقه إلّا

۱- الکافی ج۳ص۵۴۷ح۲

۲- الفقیه ج۴ ص۱۸۲

۳- التهذیب ج ۹ ص۱۷۳

مع النّیّه(۱)» و خبر الاختصاص عنه (علیه السلام) «و لا فی الصدقه إلّا مع النیّه»(۲) أی و لا ـ خیر، لیس فی محله لان المراد بالنیّه فیه قصد وجه الله جل وعلا و ابتغاؤه لا قصد الامتثال قال الصدوق بعد خبر «إنّما الأعمال بالنیّات» و «نیّه المؤمن خیر من عمله، و نیّه الکافر شرّ من عمله» و «أنّ بالنیّات خلّد أهل الجنّه فی الجنّه و أهل النّار فی النّار» و قوله تعالی {کُلٌّ یَعْمَلُ عَلیٰ شٰاکِلَتِهِ} أی علی نیّته. و کلّ عمل من الطاعات إذا عمله العبد یرید به اللّه تعالی فهو علی نیّه، و کلّ عمل عمله العبد من الطاعات یرید به غیر اللّه فهو عمل بغیر نیّه و هو غیر مقبول»(۳). و یؤیده ما رواه مجالس الشیخ عن النّبیّ صلی اللّه علیه و آله- فی خبر- «یا أبا ذر لیکن لک فی کلّ شی ء نیّه حتّی فی النوم و الأکل» و فی آخر عنه صلی اللّه علیه و آله و سلّم «إنّما الأعمال بالنیّات و لکلّ امرء ما نوی فمن غزا ابتغاء ما عند اللّه فقد وقع أجره علی اللّه و من غزا یرید عرض الدّنیا أو نوی عقالا لم یکن له إلّا ما نوی»(۴).

حکم من عزل إحداهما لعذر مانع ثم تلفت بغیر تفریط

(و من عزل إحدیهما لعذر مانع ثم تلفت بغیر تفریط لم یضمن)

ص:۱۷۸

۱- الفقیه ۴- ۳۶۹- ۵۷۶۲

۲- البحار ج۶۶ ص۴۰۱

۳- النجعه ج۴ ص۱۴۰

۴- الوسائل ج۱ ص۴۸

أمّا زكاه المال فقد دل عليه موثق يونس بن يعقوب: «قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): زكاتی تحلّ علیّ فی شهر أ يصلح لی أن أحبس منها شيئا مخافه أن يجيئنی من يسألنی، فقال: إذا حال الحول فأخرجها من مالك لا تخلطها بشیء، ثمّ أعطها كيف شئت، قلت: فإن أنا كتبتها و أثبتّها يستقيم لی؟ قال: لا يضرّك»(۱) و صحيح عبد اللّه بن سنان، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) «أنّه قال: فی الرّجل يخرج زكاته فيقسم بعضها و يبقی بعضها يلتمس بها الموضع فيكون من أوّله إلی آخره ثلاثه أشهر؟ قال: لا بأس»(۲) و غيرهما.

و أمّا الفطره فيدل علی ذلك صحيح إسحاق بن عمّار: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الفطره؟ قال: إذا عزلتها فلا يضرّك متی ما أعطيتها قبل الصّلاه أو بعدها- الخبر»(۳) و موثق ابن أبی عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) «فی الفطره إذا عزلتها و أنت تطلب بها الموضع أو تنتظر بها رجلا فلا بأس به»(۴) و صحيح زراره بن أعين، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) «فی رجل أخرج فطرته فعزلها حتّی

۱- الكافی (فی ۳ من أوقات زكاته، ۱۲ من زكاته)

۲- الكافی (فی ۷ من أوقات زكاته، ۱۲ من زكاته)

۳- الفقيه (فی ۲۰ من فطرته، آخر صومه)

۴- التّهذيب (فی ۶ من وقت زكاه فطرته، ۲۲ من زكاته)

یجد لها أهلا فقال: إذا أخرجها من ضمانه فقد برى ء و إلّا فهو ضامن لها حتّى یؤدّیها إلی أربابها»(۱)، و قد تقدم ما یرتبط بالمقام .

مصرف زکاه الفطره مصرف المالیّه

(و مصرفها مصرف المالیّه)

الظاهر ان اول من صرح أنّ مصرفها مصرف المالیّه الشیخ فی الخلاف فقال: «مصرف زکاه الفطره مصرف زکاه الأموال إذا کان مستحقّه فقیرا مؤمنا، و الأصناف الموجوده فی الزکاه خمسه الفقیر و المسکین و الغارم و فی سبیل اللّه و ابن السبیل- إلی أن قال:- دلیلنا قوله تعالی: «إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ- الآیه» و الصدقه تتناول زکاه الفطره و زکاه المال»، و قال أیضا: «صدقه الفطره تصرف إلی أهل صدقه الأموال من الأصناف الثمانیه»(۲) و به قال ابن زهره فی الغنیه و الوسیله و السرائر و هو ظاهر الدیلمی فی المراسم(۳) .

ص:۱۸۰

۱- التهذیب ۴- ۷۷- ۲۱۹

۲- الخلاف ج۲ ص۱۵۴

۳- النجعه ج۴ ص۱۴۳

و أمّا المفيد و الشيخ فى الاقتصاد و أبو الصلاح فظاهرهم فى الاختصاص بالفقراء و المساكين(۱) .

و قد يستدل على اختصاصها بالفقراء و المساكين بصحيح الحلبى «صدقه الفطره على كلّ رأس من أهلك- إلى- لفقراء المسلمين»(۲) و خبر الفضيل «قلت: لمن تحلّ الفطره؟ قال: لمن لا يجد»(۳) و مثله خبر يونس بن يعقوب(۴) و حسنه مالك الجهنىّ: «سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن زكاه الفطره فقال: تعطيها المسلمين، فان لم تجد مسلما فمستضعف- الخبر»(۵) بدعوى دلالتها على اختصاص الفطره بهم .

و فيه: اولاً: انها لا دلاله لها على الحصر الّا من جهه مفهوم اللقب و هو ليس بحجه و عليه فلا دلاله لها على اختصاصهم و نفى غيرهم.

ثانيا: ان الايه المباركه دلت بالعموم الاستغراقى على ان جميع الصدقات للموارد الثمانيه, و عليه فتكون هذه الاخبار لبيان احد المصاديق فما قاله المصنف هو الصحيح .

ص:۱۸۱

۱- النجعه ج۴ ص۱۴۲

۲- التهذيب ۴- ۷۵- ۲۱۰، و الاستبصار ۲- ۴۲- ۱۳۴

۳- التّهذيب (فى ۲ من مستحقّ فطرته)

۴- التّهذيب (فى ۱ من مستحقّ فطرته)

۵- الكافى (ط - الإسلاميه) ج ۴ ص ۱۷۳ باب الفطره .

عدم جواز اعطاء الفطره لغير اهل الولايه

لاـ يجوز اعطـاء الفطره لغير اهـل الولايه كما فى معتبره الفضل بن شاذان عن الرّضا (عليه السـلام) «أنَّه كتب إلى المأمُون و زكاه الفطره فريضه إلى أن قال و لا يجوز دفعُها إلّا إلى أهل الولايه(۱).

نعم لو لم يجـد احـدا منهم جاز اعطاؤها لغير الناصبى كما دل على ذلک صـحيح الفُضـيل عن أبى عبد اللَّه (عليه السـلام) «قال: كان جدّى ص يعطى فطرته الضَّعفه و من لا يجد و من لا يتولَّى قال و قال أبو عبد اللَّه (عليه السلام) هى لأهلها إلّا أن لا تجدهم فـإن لم تجـدهم فلمن لاـ ينصب و لاـ تنقـل من أرض إلى أرض و قال الإمامُ يضـعها حيث يشاء و يصـنع فِها ما رأى(۲). و عليه يحمل اطلاق صحيح إسحاق بن عمّار، عن أبى إبراهيم (عليه السلام): «سألته عن صدقه الفطره أعطيها غير أهل ولايتى من فقراء جيرانى؟ قال: نعم الجيران أحقّ بها لمكان الشهره»(۳). و صحيح علىّ بن يقطين انه

۱- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ج۲ ص ۱۲۳ح ۱

۲- التهذيب ۴- ۸۸- ۲۶۰، و الاستبصار ۲- ۵۱- ۱۷۳.

۳- الكافى ۴- ۱۷۴- ۱۹

سأل أبا الحسن الأوّل (علیه السلام) عن زکاه الفطره أ یصلح أن تعطی الجیران و الظؤره ممّن لا یعرف و لا ینصب، فقال: لا بأس بذلک إذا کان محتاجا»(۱). و غیره .

استحباب ألا یقصر العطاء عن صاع

(و یستحب ألّا یقصر العطاء عن صاع الّا مع الاجتماع و ضیق المال)

اقول: بل یجب حتی مع الاجتماع و ضیق المال و هذا من موارد اختلاف المتأخرین مع المتقدمین حیث قالوا بالوجوب کما نقل عنهم فی المختلف: و لم أجد لأحد من علمائنا السابقین قولا یخالف ذلک سوی قول شاذّ للشیخ فی التّهذیب إنّ ذلک علی الاستحباب. حیث تأوّل حدیث إسحاق بن مبارک عن الکاظم (علیه السلام) «قلت: فیجعل قیمتها فضّه فیعطیها رجلا واحدا أو اثنین؟ فقال: تفرّقها أحبّ إلیّ قُلْتُ أُعْطِی الرَّجُلَ الْوَاحِدَ ثَلَاثَهَ أَصْیُعٍ وَ أَرْبَعَهَ أَصْیُعٍ قَالَ نَعَم(۲)» بأنّه إذا کان هناک جماعه محتاجون کان التفریق علیهم أفضل من إعطائه واحدا، قال(۳): «فأمّا إذا لم یکن هناک ضروره فالأفضل إعطاء رأس لرأس» ثمّ ردّه العلامه

ص:۱۸۳

۱- الفقیه ۲- ۱۸۰- ۲۰۷۷ ؛ الظئوره- جمع ظئر، و هی المرضعه. (مجمع البحرین- ظار- ۳- ۳۸۶).

۲- التهذیب ۴- ۸۹- ۲۶۲، و الاستبصار ۲- ۵۲- ۱۷۵

۳- یعنی الشیخ ره .

بکونه خلاف الإجماع و قال: فنصّ ابن بابویه و المفید و المرتضی و الإسکافیّ و الشیخ فی غیر التّهذیب، و الدّیلمیّ و ابن حمزه و ابن زهره و الحلیّ علی عدم جواز الإعطاء أقلّ من صاع»(۱).

اقول: لکن الصدوق و المفید و المرتضی و الدّیلمیّ و أبو الصلاح و ابن زهره صرّحوا بوجوب الصاع مطلقا(۲)، و انما الشیخ فصل فی النهایه و الاستبصار و تبعه ابن حمزه و ابن إدریس: بین ما إذا حضر أکثر من واحد و لیس عنده إلّا صاع واحد جاز أن یفرّقه وبین غیره فلا- یجوز أقلّ من صاع(۳)، و نسب هذا التفصیل فی المبسوط إلی الرّوایه فقال: «و أقلّ ما یعطی الفقیر من الفطره صاعا و یجوز إعطاؤه أصواعا، و قد روی أنّه إذا حصر نفسان محتاجان و لم یکن هناک إلّا رأس واحد جاز تفرقته بینهما»(۴).

اقول: کما ذکر العلامه انه لیس من خبر کما ذکر فی المبسوط و إنّما هو تأویل منه لخبر إسحاق المتقدّم بهذا التفصیل فانه بعد ما روی صحیح الحسین بن سعید،

۱- المختلف ج۳ ص۳۱۱
۲- النجعه ج۴ ص۱۴۵
۳- النجعه ج۴ ص۱۴۵
۴- المبسوط ج۱ ص۲۴۲

عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: «لا یعطی أحد أقلّ من رأس»(۱) قال: فأمّا- و نقل خبر إسحاق المتقدّم- فیحتمل أشیاء أحدها التقیّه لأنّ مذهب جمیع العامّه جواز التفریق و لا یوافقنا علی وجوب إعطاء رأس لرأس أحد، و الثانی لیس فی الخبر یجوز أن یفرّق رأس واحد و یجوز أن یکون أشار إلی من وجب علیه فطره رءوس کثیره فإنّ تفریقه علی جماعه محتاجین أفضل من إعطائه لرأس واحد، و الثالث أن یکون أراد ذلک عند اجتماع المحتاجین و ألّا یکون هناک ما یفرّق علیهم الرّأس الواحد فإنّه یجوز التفریق و ربما کان ذلک الأفضل»(۲).

اقول: و تأویله تبرع محض وخلاف ظهور نفس الخبر إذ لیس فی الخبر التفریق من رأس واحد فکیف یخالف صحیح الحسین بن سعید الذی عمل به الکلّ.

و قال فی الفقیه «و فی خبر آخر لا بأس أن تدفع عن نفسک و عمّن تعول إلی واحد و لا یجوز أن تدفع ما یلزم واحدا إلی نفسین»(۳) و الظاهر کونه خبراً غیر خبر الحسین بن سعید المتقدّم حیث أنّه لیس فیه هذا التفصیل.

۱- التهذیب ۴- ۸۹- ۲۶۱، و الاستبصار ۲- ۵۲- ۱۷۴

۲- الاستبصار (باب أقلّ ما یعطی الفقیر منها)

۳- الفقیه ج۲ ص۱۷۷

استحباب أن یخص بها المستحق من القرابه و الجار

(و یستحبّ أن یخص بها المستحق من القرابه و الجار)

کما فی صحیح إسحاق بن عمّار «انه سأل أبا الحسن (علیه السلام) - إلی- الجیران أحقّ بها- الخبر»(۱) و تقدم فی حسنه مالک الجهنیّ فی خبر «و أعط ذا قرابتک منها إن شئت»(۲) و مالک ثقه علی الاقوی.

لو بان الآخذ غیر مستحقّ ارتجعت مع الإمکان

(و لو بان الآخذ غیر مستحقّ ارتجعت مع الإمکان)

کما تقتضیه القاعده مضافا الی صحیح الأحول، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) «فی رجل عجّل زکاه ماله، ثمّ أیسر المعطی قبل رأس السّنه، قال: یعید المعطی الزکاه»(۳)، و مرسله الکلینی: «و قد روی أیضا أنّه یجوز إذا أتاه من یصلح له الزّکاه أن یعجّل له قبل وقت الزکاه إلّا أنّه یضمنها إذا جاء وقت الزکاه، و قد أیسر المعطی أو ارتدّ

۱- الفقیه ج۲ ص ۱۸۰

۲- الکافی (ط - الإسلامیه) ج ۴ ص ۱۷۳ باب الفطره

۳- الکافی ۳- ۵۴۵- ۲

أعاد الزكاه»(۱) و مرسله الحسين بن عثمان «فى رجل يعطى زكاه ماله رجلا و هو يرى أنّه معسر فوجده موسرا؟ قال: لا يجزى عنه»(۲).

(و مع التعذّر تجزى ان اجتهد الّا أن يكون عبده)

و المراد إلّا أن يكون الآخذ الذى بان أنّه غير مستحقّ بأنّه لم يعلم وقت الإعطاء أنّه كان عبده الذى تحت نفقته و لا يجوز إعطاؤه الزكاه فلا تجزى ولو اجتهد .

اقول: لا ادرى ما وجه هذا التفصيل الذى ذكر فالذى ورد هو التفصيل بين الاجتهاد و غيره فى ما لو بان الآخذ غير عارف كما فى صحيح عبيد بن زراره عن الصادق (عليه السلام) فى خبر «قلت له: فإنّه لم يعلم أهلها فدفعها إلى من ليس هو لها بأهل و قد كان طلب و اجتهد، ثمّ علم بعد ذلك سوء ما صنع؟ قال: ليس عليه أن يؤدّيها مرّه أخرى» ثمّ قال: «و عن زراره مثله غير أنّه قال: إن اجتهد فقد برء و إن قصّر فى الاجتهاد فى الطلب فلا»(۳) و الحمد للّه أوّلا و أخيرا.

حصيله البحث:

۱- الكافى ۳- ۵۲۴- ۹ ذيل حديث ۹

۲- الكافى (فى باب الرّجل يعطى من زكاته من يظنّ- إلخ، ۲۷ من زكاته)

۳- الكافى ج۳ص۵۴۶ح۲

تجب زكاه الفطره على البالغ العاقل الحرّ المالك قوت سنته عنه و عن عياله و لو تبرّعاً و لا تجب على من تجب نفقته عليه اذا لم يكونوا تحت عيلولته، و زكاه العبد على مولاه ولو لم يعوله و زكاه الضيف على المضيف اذا صدق انه من عياله والّا فلا, و تجب على الكافر و تصحّ منه، و الاعتبار بالشّروط عند الهلال و المراد بالهلال مغرب ليله العيد لا غروب الشمس، ويجوز اخراجها من ليله العيد الى قبل صلاه العيد و بعد الصّلاه تكون صدقه مستحبه اذا لم يعزلها واذا عزلها لم تسقط وكانت أداء.

و قدرها صاعٌ من الحنطه أو الشّعير أو التّمر أو الزّبيب أو الأرزّ و اللبن و الاقط، و أفضلها التّمر ثمّ الزّبيب ثمّ ما يغلب على قوته، و الصّاع تسعه أرطالٍ، و لو من اللّبن فى الأقوى، و يجوز إخراج القيمه بسعر الوقت. كما انه لو اعطى الدقيق بدلا قيميا عن الحنطه ينقص عن الصاع بمقدار اجره الطحن.

و تجب النّيه فيها و فى الماليّه، ولا تكفى زكاه الفطره عن زكاه المال. و الظاهر كفايه الوصيّه بالثلث عن الزكاه فيما كان مساويا لها او اكثر منها بعد ما مات الموصى ولم يكن ادى زكاته.

و من عزل إحديهما لعذرٍ ثمّ تلفت لم يضمن و مصرفها مصرف الماليّه، و لايجوز اعطاء الفطره لغير اهل الولايه نعم لو لم يجد احدا منهم جاز اعطاؤها لغير الناصبى.

و يجب أن لا يقصر العطاء عن صاعٍ حتى مع الاجتماع و ضيق المال، و يستحبّ أن يخصّ بها المستحقّ من القرابه و الجار و لو بان الآخذ غير مستحقٍّ ارتجعت، و معً التّعذّر يجزئ إن اجتهد .

(كتاب الخمس)

اشاره

(و يجب في سبعه)

(الأوّل: الغنيمه)

كما هو معلوم من الكتاب و السنه قال تعالى {وَاعْلَمُوا أَنَّمٰا غَنِمْتُم} و فى خبر عبد اللّه بن سنان، عن الصّادق (عليه السلام) «فى الغنيمه قال: يخرج منها الخمس و يقسم ما بقى بين من قاتل عليه و ولى ذلك- الخبر»(۱) و خبر الحلبىّ، عن الصّادق (عليه السلام) «فى الرّجل من أصحابنا يكون فى لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمه؟ قال يؤدّى خمسها و يطيب له»(۲).

ثمّ لا ريب فى كون المنقول من الغنيمه كما أنّه لا ريب فى ما إذا كانت الغنيمه من مال الحربىّ.

و أمّا الناصبىّ فورد فيه انه كالحربى ففى صحيح حفص بن البخترىّ، عن الصّادق (عليه السلام) «خذ من مال الناصب حيث ما وجدته و ادفع إلينا الخمس»(۳) و خبر المعلّى قال: «خذ مال الناصب حيث ما وجدته و ابعث إلينا الخمس»(۴) لكنّها مما قد اعرض عنها الاصحاب و لم يروها الكافى و لا الفقيه و أوّلها الحلى فقال: بعد نقله

۱- التّهذيب ۴- ۱۳۲- ۳۶۹ فى سنده محمد بن سالم و لعله هو الثقه .

۲- التّهذيب (فى ۱۴ من خمسه) فى سنده على بن اسماعيل الذى وثقه نصر بن صباح الذى لم يوثق.

۳- التّهذيب (فى ۷ من خمسه)

۴- التّهذيب (فى ۸ من خمسه) ورواه فى المكاسب عن أبى بكر الحضرمى عن المعلى.

من کتاب محمّد بن علیّ بن محبوب: «المراد بالناصبیّ فی الخبر أهل الحرب لأنّهم ینصبون الحرب للمسلمین»(۱).

ثمّ الغنائم تختص من بین اقسام الخمس بأنّ النّبیّ صلی اللّه علیه و آله و الإمام (علیه السلام) یأخذان صفو المال أوّلا لنفسهما ثمّ الخمس ثم تقسم، کما فی صحیح ربعیّ بن عبد اللّه بن الجارود، عن الصّادق (علیه السلام) «قال: کان النّبیّ صلی اللّه علیه و آله إذا أتاه المغنم أخذ صفوه و کان ذلک له، ثمّ یقسم ما بقی خمسه أخماس و یأخذ خمسه، ثمّ یقسم أربعه أخماس بین الناس- إلی- و کذلک الإمام یأخذ کما أخذ النّبیّ صلی اللّه علیه و آله»(۲).

و أمّا غیر المنقول ففیه خلاف، فقال أبو الصلاح فی کافیه: «الخمس مختصّ بما یستفاد بالحرب من الکفّار من مال أو رقیق أو کراع أو سلاح أو غیر ذلک ممّا یصحّ نقله قلیله و کثیره و ما بلغ- إلخ»(۳) فخصّ الغنیمه بالمنقول، و مثله المفید، فقال: «و کلّ أرض أخذت بالسّیف فللإمام تقبیلها ممّن یری من أهلها و غیرهم و لیس تجب قسمتها بین الجیش و یقبّلها الإمام بما یراه صلاحا و یطیقه المتقبّل من

۱- مستطرفات السرائر- ۱۰۱- ۳۰.

۲- التّهذیب (فی أوّل قسمه الغنائم)

۳- النجعه ج۴ ص ۱۵۰

النصف و الثلث و الثلثين»(۱) و الدّيلمى(۲) و هو ظاهر الكلينى حيث روى صحيح حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح (عليه السلام) «قال: الخمس من خمسه أشياء من الغنائم و الغوص- إلى أن قال-: و ليس لمن قاتل شى ء من الأرضين و لا ما غلبوا عليه إلّا ما احتوى عليه العسكر- إلى أن قال:- و الأرضون الّتى أخذت عنوه بخيل و رجال فهى موقوفه متروكه فى يد من يعمرها و يقوم عليها على ما يصالحهم الوالى على قدر طاقتهم من الحقّ، النصف و الثّلث و الثّلاثين، و على قدر ما يكون لهم صلاحا و لا يضرّهم فإذا أخرج منها ما أخرج بدء منه العشر من الجميع ممّا سقت السّماء أو سقى سيحا، و نصف العشر ممّا سقى بالدّوالى و النواضح فأخذه الوالى فوجّهه فى الجهه الّتى وجّهها اللّه على ثمانيه أسهم {لِلْفُقَرَاءِ و المَسَاكِينِ وَ الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقَابِ وَ الْغَارِمِينَ وَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ} ثمانيه أسهم يقسم بينهم فى مواضعهم بقدر ما يستغنون به فى سنتهم بلا ضيق و لا تقتير، فإن فضل من ذلك شى ء ردّ إلى الوالى، و إن نقص من ذلك شى ء و لم يكتفوا به كان على الوالى أن يمونهم من عنده بقدر سعتهم حتّى يستغنوا و يؤخذ بعد ما بقى من العشر فيقسم بين الوالى و شركائه الّذين هم عمّال الأرض و أكرتها فيدفع إليهم أنصباؤهم على ما صالحهم عليه و يؤخذ الباقى فيكون بعد ذلك أرزاق أعوانه على دين اللّه و فى مصلحه ما ينوبه من تقويه الإسلام و تقويه الدّين فى وجوه الجهاد و غير ذلك ممّا فيه

۱- المقنعه ص ۲۷۴

۲- النجعه ج۴ ص ۱۵۰

مصلحه العامّه ليس لنفسه من ذلك قليل و لا كثير و له بعد الخمس الأنفال- الخبر»(۱).

و هو المفهوم من الشيخ فى التّهذيب حيث قال: «فان قال قائل: إذا كان الأمر فى أموال النّاس على ما ذكر تموه من لزوم الخمس فيها و فى الغنائم ما وصفتم من وجوب إخراج الخمس منها، و كان أحكام الأرضين ما بيّنتم من وجوب اختصاص التصرّف فيها بالأئمّه عليهم السّلام إمّا لأنهما يختصّون برقبتها دون سائر النّاس مثل الأنفال و الأرضين الّتى ينجلى أهلها عنها أو للزوم التصرّف فيها بالتقبيل و التضمين لهم مثل أرض الخراج و ما يجرى مجراها- إلخ»(۲).

و قال أيضا: «فإن قال قائل: إنّ جميع ما ذكرتموه إنّما يدلّ على إباحه التصرّف لكم فى هذه الأرضين و لم يدلّ على أنّه يصحّ لكم تملّكها بالشراء و البيع فإذا لم يصحّ الشراء و البيع فما يكون فرعا عليه أيضا لا يصحّ مثل الوقف و النحله و الهبه و ما يجرى مجرى ذلك. قيل له: إنّا قد قسمنا الأرضين فيما مضى على ثلاثه أقسام: أرض يسلم أهلها عليها فهى تترك فى أيديهم و هى ملك لهم فما يكون حكمه هذا الحكم صحّ لنا شراؤها و بيعها، و أمّا الأرضون الّتى تؤخذ عنوه أو يصالح أهلها عليها فقد أبحنا شراءها و بيعها لأنّ لنا فى ذلك قسما لأنّها أراضى

۱- الكافى ۱- ۵۳۹- ح۴ آخر كتاب الحجّه فى باب الفى ء و الأنفال و تفسير الخمس
۲- التّهذيب - باب زيادات الخمس بعد خبره۲

المسلمين و هذا القسم أيضا يصحّ الشّراء و البيع فيه على هذا الوجه، و أمّا الأنفال و ما يجرى مجراها فليس يصحّ تملّكها بالشّراء و البيع و إنّما أبيح لنا التصرّف حسب»(۱).

و ذهب فی النهایه و المبسوط و تبعه القاضی و ابن حمزه و الحلیّ إلی ثبوت الخمس فیه(۲) فقال: «و ما لم یحوه العسکر من الأرضین و العقارات و غیرها من أنواع الغنائم یخرج منه الخمس و الباقی یکون للمسلمین قاطبه مقاتلیهم و غیر مقاتلیهم»(۳).

و الصحیح هو الأوّل المعتضد بالنّصوص و الشهره علی ما عرفت و کیف کان فالغنائم تسمّی الفی ء أیضا، فقال الکلینیّ: «إنّ اللّه تعالی جعل الدّنیا کلّها بأسرها لخلیفته حیث یقول للملائکه {إِنِّی جٰاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً} فکانت الدّنیا بأسرها لآدم و صارت بعده لأبرار ولده و خلفائه فما غلب علیه أعداؤهم ثمّ رجع إلیهم بحرب أو غلبه سمّی فیئا و هو أن یفیی ء إلیهم بغلبه و حرب و کان حکمه

۱- التّهذیب- باب زیادات الخمس بعد خبر ۲۷

۲- النجعه ج۴ ص ۱۵۲

۳- النهایه ص۱۹۸

فیه ما قال تعالی {وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ}- إلخ»(۱).

(بعد إخراج الموءن)

هـذا لم یرد به خبر و لا ذکره المتقدّمون الی زمان المحقق، و انما ذکر المبسوط إخراج الموءن من الکنوز و المعادن(۲) نعم قد یتوهم ذلک من روایه الصدوق لصـحیح الهمدانی فقال: «و فی توقیعات الرّضا (علیه السلام) إلی إبراهیم بن محمّد الهمدانیّ«إنّ الخمس بعد المؤونه»(۳) بعـد قوله «و سـأل زکریّا بن مالک الجعفیّ الصّادق (علیه السـلام) عن قول اللّه عزّ و جلّ: «اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ- إلخ» .

اقول: و حیث ان حکم الغنـائم معلوم و لیس فیه اسـتثناء المؤونه و لم یقـل به احـد فیفهم أنّ مورد الصـحیح غیر الغنائم، و توهم المتأخّرون فجعلوه مقتضی القاعده.

نعم ورد اسـتثناء الصفو للإمام (علیه السلام) و سدّ ما ینوبه فإن لم یبق شی ء فلا خمس و لا أربعه أخماس ففی صحیح حمّاد بن عیسی «و هو من اصحاب الاجماع» عن بعض أصحابنا، عن الکاظم (علیه السلام) فی خبر «و للإمام صفو المال أن یأخذ من هذه

ص:۱۹۵

۱- الکافی ج ۱ ص ۵۳۸
۲- المبسوط ج ۱ ص ۲۳۸
۳- الفقیه ج ۲ ص ۴۲

الأموال صفوها الجاریه الفارهه و الدّابّه الفارهه و الثّوب و المتاع بما یحبّ أو یشتهی و ذلک له قبل القسمه و قبل إخراج الخمس و له أن یسدّ بذلک المال جمیع ما ینوبه من مثل إعطاء المؤلّفه قلوبهم و غیر ذلک ممّا ینوبه فإن بقی بعد ذلک شی ء أخرج الخمس منه فقسّمه فی أهله و قسم الباقی علی من ولی ذلک و إن لم یبق بعد سدّ النوائب شی ء فلا شی ء لهم- الخبر»(۱).

اقول: و تصدیقه عمله صلی اللّه علیه و آله فی حنین مع قریش و ترکه إعطاء الأنصار المقاتلین.

ثمّ إنّ أربعه أخماس للمقاتلین إلّا أن یکونوا من الأعراب ففی صحیحه حماد عن بعض اصحابه عن العبد الصالح (علیه السلام) «و لیس للأعراب من الغنیمه شی ء و إن قاتلوا مع الوالی لأنّ النبی صلی اللّه علیه و آله صالح الأعراب بأن یدعهم فی دیارهم و لا یهاجروا علی أنّه إن دهم النّبیّ صلی اللّه علیه و آله من عدوّه دهم أن یستنفرهم فیقاتل بهم و لیس لهم فی الغنیمه نصیب و سنّته جاریه فیهم و فی غیرهم- الخبر»(۲). و صحیح زراره قال «الإمام یجری و ینفل و یعطی ما شاء قبل أن

۱- الکافی ج ۱ص ۵۳۹ح۴

۲- الکافی ج ۱ص ۵۳۹ح۴

تقع السّهام و قد قاتل النّبیّ صلی اللّه علیه و آله بقوم لم یجعل لهم فی الفی ء نصیبا و إن شاء قسم ذلک بینهم»(۱).

(و الثانی: المعدن)

و النصوص فیه متطافره منها صحیح محمّد بن مسلم، عن الباقر (علیه السلام) أنّه سئل عن معادن الذّهب و الفضّه و الحدید و الرّصاص و الصفر، فقال: علیها الخمس»(۲) و صحیح الحلبیّ، عن الصّادق (علیه السلام) فی خبر «و عن المعادن کم فیها؟ قال: الخمس، و کذلک الرّصاص و الصفر و الحدید و کلّ ما کان من المعادن یؤخذ منها ما یؤخذ من الذّهب و الفضّه»(۳).

و فی الصحیح سأل محمّد بن مسلم الباقر (علیه السلام) «عن الملاحه فقال: و ما الملاحه؟ فقلت: أرض سبخه مالحه یجتمع فیها الماء فیصیر ملحا، فقال: مثل المعدن فیه الخمس، قلت: فالکبریت و النفط یخرج من الأرض؟ فقال: هذا و أشباهه فیه الخمس»(۴).

۱- الکافی ج۱ص۵۴۴ح۹

۲- التهذیب ۴- ۱۲۱- ۳۴۵ والکافی ج۱ص ۵۴۴

۳- الکافی (فی ۱۹من فیئه، آخر کتاب حجّته)

۴- الفقیه (فی ۵ من خمسه)

و صحیح زراره، عن الباقر (علیه السلام): «سألته عن المعادن ما فیها؟ فقال: کلّما کان رکازا ففیه الخمس و قال: ما عالجته بمالک ففیه ممّا أخرج اللّه منه من حجارته مصفّی الخمس» (۱) و قوله (علیه السلام) «ما عالجته بمالک ففیه ممّا أخرج اللّه منه من حجارته مصفّی» تفسیر للمعدن و هو (بکسر الدّال) ما استخرج من الأرض مما خرج عن الأرضیّه وهو علی اقسام قال الشیخ فی المبسوط: «و یجب الخمس فی جمیع المعادن ما ینطبع منها مثل الذّهب و الفضّه و الحدید و الصفر و النّحاس و الرّصاص و الزّیبق، و ما لا ینطبع مثل الکحل و الزّرنیخ و الیاقوت و الزّبرجد و البلخش و الفیروزج و العقیق، و یجب أیضا فی القیر و الکبریت و النفط و الملح و المومیا»(۲) و بذلک یعلم ان الجصّ وطین الغسل و حجاره الرّحی(۳) والنوره(۴) انها لیست من المعدن لأنّ المعدن ما خرج عن الأرضیّه و الجصّ و الطین و الحجاره أرض .

بل حتی المائعات أیضا لیست من المعدن موضوعا بل حکما ففی صحیح محمّد بن مسلم، عن الباقر (علیه السلام) بروایه الصّدوق فی الملاحه «هذا مثل المعدن فیه الخمس فقلت: والکبریت و النفط یخرج من الأرض. فقال: هذا و أشباهه فیه

۱- التّهذیب (فی ۴ من خمسه)

۲- المبسوط ج۱ ص۲۳۶

۳- کما عدها الشهید الثانی منه .

۴- کما عدها ابن ادریس منه .

الخمس»[(۱)]، و رواه الشیخ «هذا المعدن»[(۲)] و الأوّل أصحّ ضبطا مضافا الی اصاله عدم الزیاده.

لا یقال: انها بروایه الشیخ صحیحه لا الصدوق ففی سنده ابن البرقی وحفیده ولم یوثقا فانه یقال: انه نقل عن کتابه و ان اصل وصول الکتاب الیه کان معلوما کما صرح بذلک فی اول الفقیه لا اقل ان وصوله موثوق به و یؤید صحه وصوله الیه ان الشیخ اخذها من کتاب احمد الاشعری و الظاهر ان الاشعری اخذها من کتاب ابن مسلم.

و یشهد ایضا لکون المایعات خارجه موضوعا عن المعادن لا حکما صحیح حمّاد المتقدم «الخمس من خمسه أشیاء من الغنائم و من الغوص و من الکنوز و من المعادن و من الملاحه»[(۳)]، فجعل الرّابع المعادن و الخامس الملاحه و هذا دلیل علی تغایرهما .

و ها هنا اشکال و هو ان الاصحاب عدّوا المعدن فی الخمس و فی الأنفال مع انها مختصه بالإمام فقال المفید: «و الخمس واجب فی کلّ مغنم- إلی أن قال- و ما

۱- الفقیه ۲- ۴۱- ۱۶۴۸و المقنع- ۵۳

۲- التهذیب ۴- ۱۲۲- ۳۴۹

۳- الکافی ج۱ ح ۴ من باب الفی ء آخر کتاب الحجّه .

استفيد من المعادن و الغوص و الكنوز و العنبر و كلّ ما فضل من أرباح التجارات- إلخ»(۱).

و قال: «و الأنفال كلّ أرض فتحت من غير أن يوجف عليها بخيل و لا ركاب و الأرضون الموات، و تركات من لا وارث له، و الآجام، و البحار و المفاوز و المعادن- إلخ»(۲) و قال ايضا: «و الأنفال كلّ أرض فتحت من غير أن يوجف عليها بخيل و لا ركاب و الأرضون الموات و تركات من لا وارث له من الأهل و القرابات و الآجام و المفاوز و المعادن و قطائع الملوك»(۳) و مثله الدّيلميّ و كذا القاضى على ما فى المختلف(۴).

و يشهد لكونها من الانفال صحيح إسحاق ابن عمّار، عن الصّادق (عليه السلام): سألته عن الأنفال، فقال: هى القرى الّتى قد خربت و انجلى أهلها فهى للّه و للرّسول، و ما كان للملوك فهى للإمام، و ما كان من أرض الخربه لم يوجف عليها بخيل و لا

۱- المقنعه ص۲۷۶

۲- المقنعه ص۲۷۸

۳- التّهذيب ج۴ ص۱۳۲

۴- المختلف ج ۳ ص۳۳۷- ۳۳۸

ركاب و كلّ أرض لا ربّ لها و المعادن منها و من مات و ليس له مولى فماله من الأنفال،- الخبر»(۱).

و مرسلتی العیاشی الاولی عن أبی بصیر، عن الباقر (علیه السلام) «قال: لنا الأنفال، قلت: و ما الأنفال؟ قال: منها المعادن و الآجام- الخبر»(۲) والثانیه عن داود بن فرقد، عن الصّادق (علیه السلام) قلت: و ما الأنفال؟ قال: بطون الأدویه و رؤوس الجبال و الآجام و المعادن- الخبر»(۳).

و جمع الکلینی فقال: «و أمّا الأنفال فلیس هذه سبیلها کان للرّسول صلی اللّه علیه و آله خاصّه- إلی- و کذلک الآجام و المعادن و البحار و المفاوز هی للإمام خاصّه، فإن عمل فیها قوم بإذن الإمام فلهم أربعه أخماس و للإمام خمس، و الذی للإمام یجری مجری الخمس، و من عمل فیها بغیر إذن الإمام فالإمام یأخذه کلّه لیس لأحد فیه شیء»(۴) وهذا الجمع ایضا لا شاهد له بل هو مخالف لصریح النصوص المتقدمه التی تضمنت الذّهب و الفضّه و الحدید و الرّصاص و الصفر ومخالف للصحاح المتقدمه التی اعتمدها هو نفسه.

۱- تفسیر القمی: ج۱-أوّل سوره الأنفال ص۲۵۴
۲- تفسیر العیاشی(فی ۱۱ من أخبار تفسیر سوره الأنفال)
۳- تفسیر العیاشی(فی ۲۱ من أخبار تفسیر سوره الأنفال)
۴- الکافی(أوّل فیئه آخر باب الحجه)

و جمع الحلیّ بکون المراد من المعادن الّتی من الأنفال المعادن الّتی فی بطون الأودیه أو رؤوس الجبال حیث إنّ تلک البطون و الرؤوس من الأنفال فقال فی باب الخمس: «و یجب الخمس أیضا فی جمیع المعادن ما ینطبع منها مثل الذّهب و الفضّه- إلخ»(۱).

و قال فی باب الأنفال: «و الآجام الّتی لیست فی أملاک المسلمین بل الّتی کانت مستأجمه قبل فتح الأرض و المعادن الّتی فی بطون الأودیه الّتی هی ملکه و کذلک رؤوس الجبال فأمّا ما کان من ذلک فی أرض المسلمین و ید مسلم علیه فلا یستحقّه (علیه السلام) بل ذلک فی الأرض المفتوحه عنوه و المعادن الّتی فی بطون الأودیه ممّا هی له»(۲) .

قلت: لا بد لهذا الجمع من شاهد و الّا فهو تبرعی، و یمکن ان یکون الشاهد فیه قوله (علیه السلام) فی صحیح اسحاق «و ما کان من أرض الخربه لم یوجف علیها بخیل و لا ـ رکاب وکلّ أرض لا ربّ لها و المعادن منها و من مات و لیس له مولًی فماله مِن الأنفَال» بان الضمیر فی قوله (علیه السلام) و المعادن منها یرجع الی ما کان من ارض... وکل ارض لا... و لا یرجع الی الانفال فی اول الخبر و یقوی هذا الاحتمال قوله (علیه السلام) بعده «و من مات و لیس له مولًی فماله مِن الأنفَال» فانه لو کان الضمیر یرجع

۱- السرائر ج ۱کتاب الخمس ص۴۹۷

۲- السرائر ج ۱کتاب الانفال ص۴۸۵

الی الانفـال فلمـاذا کرر کلمه من الانفـال و یکفی فی سـقوط الخـبر عن المعـارضه احتمـال ذلـک فلاـ ظهور للخبر بکون مطلق المعادن من الانفال و علی هذا الاحتمال فلا تعارض فی البین و لا یکون مطلق المعدن من الانفال .

و علی فرض التعارض بین صـحیح اسـحاق و المرسلتین و بین الاخبار المتقدمه و التی هی مستفیضه جدا و عمل بها الاصحاب و مخالفه للعامه فعن الشافعیّ إنکار الخمس فی المعدن مطلقا، و عن أبی حنیفه فی ما لا ینطبع(1) فتعارضهما تعارض المقطوع مع المشکوک الذی لا وثوق به فلا شک فی تقدم اخبار الخمس علی ما دل علی کون المعادن من الانفال .

(و الثالث: الغوص)

و هو ما أخرج به من اللّؤلؤ و المرجان و الـذّهب و الفضّه الّتی لیس علیها سـکّه الإسـلام، و المفهوم منه الإخراج من داخل الماء فلو أخـذ شـی ء من ذلـک من السّاحـل أو عن وجه المـاء لم یکن غوصا الّا العنبر فانه ورد فیه الخمس و لو لم یکن بغوص ففی صحیح الحلبیّ: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن العنبر و غوص اللّؤلؤ؟ فقال: علیه الخمس»(2)، وکل من ذکره جعله مستقلا فی قبال الغوص لا

۱- النجعه ج۴ ص۱۵۶

۲- ا لتهذیب ۴- ۱۲۱- ۳۴۶، و الکافی ۱- ۵۴۸- ۲۸

جزءا منه وحينئذ فتعلّق الخمس به من حيث هو لا من حيث الأرباح و لو لم يكن بغوص .

و يشـهد لثبوت الخمس فی الغوص الاخبار المسـتفيضه مثل صـحيح عمَّار بن مروان «قال سمعت أبا عبد اللّه (عليه السلام) يقول فيما يخرج من المعادن و البحر و الغنيمه و الحلال المختلط بالحرام إذا لم يعرف صاحبه و الكنوز الخمس.(۱)

و صـحيح ابن أبی عميرٍ عن غير واحـدٍ عن أبی عبد اللّه (عليه السـلام) «قال: الخمس علی خمسه أشـياء علی الكنوز و المعادن و الغوص و الغنيمه و نسی ابن أبی عميرٍ الخامس(۲).

و بذلک افتی المفيد و الدّيلمی و الشيخ فی النهايه و المبسوط و ابن حمزه و ابن زهره و ابن ادريس(۳).

۱- الخصال- ۲۹۰- ۵۱

۲- الخصال- ۲۹۱- ۵۳

۳- النجعه ج۴ ص۱۵۷

ماهیه العنبر

و اما ماهیه العنبر فقال الحلی: «... العنبر و هو نبات من البحر، ذکر ذلک الشیخ فی الاقتصاد، و فی المبسوط: أنّه نبات من البحر، قال: و فی حیوان الجاحظ العنبر یقذفه البحر إلی جزیره فلا یأکل منه شی ء إلّا مات و لا ینقره طائر بمنقاره إلّا نصل فیه منقاره و إذا وضع رجلیه علیه نصلت أظفاره- قال: و عدّه مروج المسعودی من أصل الطیب قائلا: و العنبر قد یوجد بأرض الزّنج و الأندلس- قال: و قال ابن جزله المتطبّب فی منهاج بیانه: العنبر هو من عین فی البحر- إلخ»(1).

اقول: ما نسبه إلی المبسوط من «أنّه نبات من البحر» لیس فیه و لم یروه الصدوق و لا ذکره فی فقیهه و مقنعه و هدایته، و لا المرتضی فی انتصاره و لا أبو الصلاح فی کافیه .

(و الرابع: أرباح المکاسب) بعد مؤونه السنه .

اقول: و ثبوت الخمس فی ارباح المکاسب هو المشهور نصّا و فتوی، الّا ان ظاهر العمّانیّ و الإسکافیّ التردّد فیه، أمّا الأوّل فقال: «و قد قیل: الخمس فی الأموال

۱- السرائر ج ۱ ص۴۸۵

كلّها حتّى على الخيّاط و النجّار و غلّه الدّار و البستان و الصانع فى كسب يده لأنّ ذلك إفاده من اللّه و غنيمه»(۱) فنسبه إلى القيل.

وقال الثانى: «فأمّا ما استفيد من ميراث أو كدّ بدن أو صله أخ أو ربح تجاره أو نحو ذلك فالأحوط إخراجه لاختلاف الرّوايه فى ذلك، و لأنّ فرضه يحتمل هذا المعنى. و لو لم يخرجه الإنسان لم يكن كتارك الزكاه الّتى لا خلاف فيها»(۲).

و ظاهر الصدوق فى المقنع العدم بل و الفقيه لعدم ذكره ذلك فى باب الخمس.

اقول: و يدل على وجوب الخمس فى الارباح الايه المباركه لأن الغنم مقابل للغرم، و لا يختص ذاتا بغنائم دار الحرب، لعموم الغنم لكل فوز بالمال، وليس فى الآيه ما يوجب تخصيصه بها، بل الآيه مصرحهبالعموم .

تقريره: إن كلمه " ما " من المبهمات، و هى ظاهره فى العموم لكل مغنوم، هذا مع قطع النظر عن بيانها، إذ لا عهد فى البين، و لا سبيل إلى إراده فردمنها لا بعينه فى المقام، فتعين أن يراد منها العموم .

و أما مع ملاحظه بيانها فهو صريح فى العموم لأن تبيين المبهم ب«شئ» الذى هو مبهم أيضا، تصريح بأنه لا يكون فى البين تخصيص و تقييد، و لوكان لقيّده به فى مقام البيان .

۱- المعتبر ج۲ ص۶۲۳

۲- المعتبر ج۲ ص۶۲۳

و الحاصل: أن جعل المبهم بیانا للمبهم أبلغ من تأکیده به فی إفاده العموم، و أصرح منه کما لا یخفی، فتبین أن ما ذهب إلیه العامه من تخصیصه بغنائم دار الحرب مخالف لصریح الآیه .

و اما الروایات فی وجوب الخمس فی الفاضل عن مؤنه السنه - بغض النظر عن مساله تحلیل الخمس للشیعه - فهی کثیره و مشهوره و قد روی الکلینی قسما منها فروی خبر حکیم مؤذّن بنی عبس «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن قوله تعالی {وَ اعْلَمُوا أَنَّمٰا غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبیٰ} فقال (علیه السلام) بمرفقیه علی رکبتیه ثمّ أشار بیده، ثمّ قال: هی و اللّه الإفاده یوما بیوم إلّا أنّ أبی جعل شیعته فی حلّ لیزکّوا»(۱).

و موثق سماعه «سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن الخمس فقال فی کلّ ما أفاد النّاس من قلیل أو کثیر»(۲).

و ما فی الصحیح عن یزید «قال: کتبت جعلت لک الفداء تعلّمنی ما الفائده و ما حدّها رأیک- أبقاک اللّه تعالی- أن تمنّ علیّ ببیان ذلک لکیلا أکون مقیما علی

۱- الکافی ج۱ ص۵۴۴ ح۱۰

۲- الکافی ۱- ۵۴۵- ۱۱

حرام لا صلاه لی و لا صوم، فکتب الفائده ممّا یفید إلیک فی تجاره من ربحها و حرث بعد الغرام أو جائزه»(۱).

و صحیح البزنطی «کتبت إلی الباقر (علیه السلام): الخمس أخرجه قبل المؤنه أو بعد المؤنه؟ فکتب بعد المؤنه»(۲).

و خبر سهل، عن إبراهیم بن محمّد الهمدانی الذی هو عین الصحیح الاتی(۳).

و صحیح علیّ بن مهزیار قال: کتب إلیه إبراهیم بن محمّد الهمدانیّ «أقرأنی علی مهزیار کتاب أبیک فیما أوجبه علی أصحاب الضیاع نصف السّدس بعد المؤنه، و أنّه لیس علی من لم تقم ضیعته بمؤنته نصف السدس و لا غیر ذلک فاختلف من قبلنا فی ذلک فقالوا: یجب علی الضیاع الخمس بعد المؤنه- مؤنه الضیعه و خراجها لا مؤنه الرّجل و عیاله؟ فکتب و قرأه علیّ بن مهزیار: علیه الخمس بعد مؤنته و مؤنه عیاله و بعد خراج السّلطان»(۴).

۱- الکافی ۱- ۵۴۵- ۱۲.

۲- الکافی(فی ۱۳من فیئه، آخر کتاب حجّته)

۳- الکافی(فی ۲۴من فیئه، آخر کتاب حجّته)

۴- التهذیب ۴- ۱۲۳- ۳۵۴، و الاستبصار ۲- ۵۵- ۱۸۳

و یدلّ علی المشهور أیضا خبر عبد اللّه بن سنان، عن الصّادق (علیه السلام): علی کلّ امرئ غنم أو اکتسب الخمس ممّا أصاب لفاطمه علیها السّلام و لمن یلی أمرها من بعدها من ذرّیّتها الحجج علی النّاس فذاک لهم خاصّه یضعونه حیث شاءوا إذ حرّم علیهم الصدقه حتّی الخیّاط لیخیط قمیصا بخمسه دوانیق فلنا منها دانق إلّا من أحللنا من شیعتنا لتطیب لهم به الولاده، إنّه لیس من شی ء عند اللّه یوم القیامه أعظم من الزّنا إنّه لیقوم صاحب الخمس فیقول: یا ربّ سل هؤلاء بما أبیحوا»(۱).

و صحیح محمّد بن الحسن الأشعریّ: کتب بعض أصحابنا إلی أبی جعفر الثانی (علیه السلام): أخبرنی عن الخمس أعلی جمیع ما یستفید الرّجل من قلیل و کثیر من جمیع الضروب و علی الصنّاع و کیف ذلک؟ فکتب بخطّه الخمس بعد المؤنه»(۲).

و صحیح علیّ بن مهزیار «قال: کتب إلیه أبو جعفر (علیه السلام) و قرأت أنا کتابه إلیه فی طریق مکّه قال: الذی أوجبت فی سنتی هذه - و هذه سنه عشرین و مائتین - فقط لمعنی من المعانی أکره تفسیر المعنی کلّه خوفا من الانتشار و سأفسّر لک بعضه إن شاء اللّه تعالی إنّ موالیّ - أسأل اللّه صلاحهم أو بعضهم - قصّروا فی ما یجب علیهم فعلمت ذلک فأحببت أن أطهّرهم و أزکّیهم بما فعلت فی عامی هذا من أمر الخمس قال تعالی {خُذْ مِنْ أَمْوٰالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَکِّیهِمْ بِهٰا وَ صَلِّ عَلَیْهِمْ -

---

۱- التهذیب ۴- ۱۲۲- ۳۴۸، و الاستبصار ۲- ۵۵- ۱۸۰

۲- ا لتهذیب ۴- ۱۲۳- ۳۵۲، و الاستبصار ۲- ۵۵- ۱۸۱

إلى- فَيُنَبِّئُكَمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} و لم أوجب ذلک عليهم فى کلّ عام و لا أوجب عليهم إلّا الزكاه الّتى فرضها اللّه عليهم، و إنّما أوجبت عليهم الخمس فى سنتى هذه فى الذّهب و الفضّه الّتى قد حال عليه الحول و لم أوجب ذلک عليهم فى متاع و لا آنيه و لا دوابّ و لا خدم و لا ربح ربحه فى تجاره و لا ضيعه إلّا ضيعه سأفسّر لک أمرها تخفيفا منّى عن مواليّ و منّاً منّى عليهم لما يغتال السّلطان من أموالهم و لما ينوبهم فى ذاتهم، فأمّا الغنائم و الفوائد فهى واجبه عليهم فى کلّ عام قال تعالى {وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ- إلى- وَ اللّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ} و الغنائم و الفوائد يرحمک اللّه فهى الغنيمه يغنمها المرء و الفائده يفيدها و الجائزه من الإنسان للإنسان الّتى لها خطر عظيم، و الميراث الذى لا يحتسب من غير أب و لا ابن و مثل عدوّ يصطلم فيؤخذ ماله، و مثل مال يؤخذ لا يعرف له صاحبه و من ضرب ما صار إلى قوم من مواليّ من أموال الخرّميه الفسقه فقد علمت أنّ أموالا عظاما صارت إلى قوم من مواليّ فمن کان عنده شی ء من ذلک فليوصل إلى وكيلى و من کان نائيا بعيد الشقّه فليتعمد لإيصاله و لو بعد حين، فإن نيّه المؤمن خير من عمله، فأمّا الذى أوجب من الغلّات و الضياع فى کلّ عام فهو نصف السّدس ممّن کانت ضيعته تقوم بمؤنته، و من کانت ضيعته لا تقوم بمؤنته فليس عليه نصف سدس و لا غير ذلک»(1) وحمل نصف السدس فيه على تحليله (عليه السلام) الباقى لشيعته.

ص:٢١٠

١- التهذيب (فى ٢٠ من زيادات قبل صومه)

و أمّا صحیح ابن سنان، عن الصّادق (علیه السلام) «لیس الخمس إلّا فی الغنائم خاصّه»(۱) فحمله الشیخ علی أنّ المراد منه: لیس الخمس بظاهر القرآن إلّا فی الغنائم، و أمّا غیرها فیعلم وجوبها من السّنه أو علی أنّ الغنائم عامّه للارباح کما تقدم فی خبر حکیم و غیره .

(و الخامس الحلال المختلط بالحرام و لا یتمیز و لا یعلم صاحبه و لا قدره)

کما هو المشهور و ان لم یذکر ذلک الإسکافی و العمانیّ والدّیلمی(۲), فبه افتی الشّیخ و أبو الصلاح(۳) و المفید(۴) و ابن حمزه و ابن زهره و صاحب الإشاره و القاضی و الحلّی(۵) و هو المفهوم من الفقیه و الکلینیّ حیث اعتمدا خبر السکونیّ عن الصّادق (علیه السلام) «أتی رجل أمیر المؤمنین (علیه السلام) فقال: إنّی کسبت مالا أغمضت فی مطالبه حلالا و حراما، و قد أردت التوبه و لا أدری الحلال منه و الحرام و قد اختلط علیّ، فقال (علیه السلام): تصدّق بخمس مالک فإنّ اللّه تعالی رضی من الأشیاء

۱- التّهذیب ج۴ ص۱۲۴ ح۱۶

۲- المختلف ج۳ ص۳۱۷

۳- المختلف ج۳ ص۳۱۷

۴- المقنعه ص۲۸۳

۵- النجعه ج۴ ص۱۶۳

بالخمس و سائر المال لک حلال»(۱)، و لا اشکال فی سنده الّا من جهه النوفلی الّا ان اعتماد الاصحاب علی کتاب السکونی و علی خصوص هذه الروایه اوجب الوثوق بها، و لا یخفی ان کتاب السکونی الذی اعتمده الاصحاب ینحصر روایته بالنوفلی و هذا یکشف عن احد امرین اما وثاقه النوفلی او موثوقیه کتابه .

و یشهد له أیضا خبر الحسن بن زیاد، عن الصّادق (علیه السلام): «أنّ رجلا أتی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فقال: أصبت مالا لا أعرف حلاله من حرامه؟ فقال له: أخرج الخمس من ذلک المال فإنّ اللّه تعالی قد رضی من المال بالخمس و أجتنب ما کان صاحبه یعلم»(۲).

لو کان الحرام اکثر من الخمس

ثمّ إنّ المبسوط قیّد کفایه الخمس إذا لم یعلم قدره بما إذا لم یعلم کونه أکثر من الخمس و إلّا فیخرج الأکثر و تبعه القاضی و الحلیّ و أنّ مصرف الزائد

ص:۲۱۲

۱- الکافی ح ۵- ۱۲۵-ج ۵ باب المکاسب الحرام، ۴۱ من معیشته و الفقیه ۳- ۱۸۹- ۳۷۱۳. و رواه المحاسن- ۳۲۰- ۵۹ و المقنعه ص۲۸۳ .

۲- التّهذیب (فی ۱۵ من خمسه و فی ۱۲ من زیادات قبل صومه)

حسب ظاهر الشيخ مصرف الخمس، و جعله القاضى صدقه مطلقا و قال الحلىّ: «إن علم مقداره تفصيلا فهو للإمام و إجمالا فهو خمس»(۱).

اقول: حيث ان مستند المسأله هو معتبر السّكونىّ المتقدّم الذى ذكره الكلينى فى باب المكاسب المحرمه فهو الملاك و هو صريح فى كون الخمس صدقه ففيه: «تصدّق بخمس مالك» و كذلك لو كان الحرام اكثر فان حكمه الصدقه و لا علاقه له بالخمس و بعباره اخرى حكمه حكم مجهول المالك .

و أمّا موثق عمّار السّاباطىّ، عن الصّادق (عليه السلام): «سئل عن عمل السّلطان يخرج فيه الرّجل، قال: لا إلّا أن لا يقدر على شى ء يأكل و لا يشرب و لا يقدر على حيله فإن فعل فصار فى يده شى ء فليبعث بخمسه إلى أهل البيت»(۲) و لا اشكال فى موثوقيته لانه مما رواه الحسن بن محبوب و افتى به الصدوق فى المقنع لكن مورده عمل السّلطان و ليس هو من الحلال المختلط بل من الحرام المحض و لذا رواه الشيخ فى المكاسب، و رواه المقنع فى باب الدّخول فى أعمال السّلطان(۳) .

(و السادس: الكنز)

۱- النجعه ج۴ ص۱۶۴
۲- التّهذيب ج۶ ص ۳۳۰
۳- المقنع ص۳۳۹

كما تقدم فى صحيح حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح (عليه السلام): «الخمس من خمسه أشياء فى الغنائم و الغوص و من الكنوز- الخبر»(۱).

و صحيح الحلبى عن الصّادق (عليه السلام) «عن الكنز كم فيه؟ قال الخمس- الخبر»(۲) و غيرهما.

و الكنز: هو المال المذخور تحت الأرض ولا فرق بين كنز وكنز كما افتى بذلك الشيخ فى الخلاف فقال: «دليلنا عموم الأخبار فى وجوب الخمس من الكنوز و لم يفرّقوا بين كنز و كنز»(۳)، الّا انه فصل فى المبسوط بين المذخور قصدا فى دار الحرب مطلقا أو دار الإسلام و لا- أثر له عليه و بين ما لو كان عليه أثره فلقطه(۴) و تبعه القاضى و ابن زهره و الأصل فيه الشّافعى(۵). قلت: و لا دليل عليه .

(ان بلغ عشرين دينارا)

ص:۲۱۴

۱- الكافى ج۱ ص۵۳۹

۲- الفقيه ۲- ۴۰- ۱۶۴۵، والتهذيب ۴- ۱۲۱- ۳۴۶ الكافى ۱- ۵۴۶- ۱۹

۳- الخلاف فى ۱۴۷ من مسائل زكاته .

۴- المبسوط ج۱ ص۲۳۶

۵- النجعه ج۴ ص۱۶۶

کما عن غریّه المفید(۱) و عبر الحلی بالنصاب الذی تجب به الزکاه الشامل لمئتی درهم فقال: «لا یجب فیها أی فی الکنوز الخمس إلّا إذا بلغت إلی القدر الذی تجب فیها الزّکاه فیکون مقدارها أو قیمتها عشرین دینارا»(۲) فعمّ أوّلا و خصّ أخیرا و ذکر العشرین دینارا من باب المثال لا الحصر و هو الظّاهر و هو الصحیح.

و أمّا الباقون فبین مطلق کالصدوق فی المقنع و المرتضی فی الانتصار و الدّیلمیّ فی مراسمه(۳)، و هو ظاهر الکلینیّ حیث لم یرو صحیح البزنطیّ الآتی، و بین مقیّد بالبلوغ بما فیه الزکاه فیشمل مائتی درهم کما یشمل عشرین دینارا کالشیخ فی النّهایه و أبو الصلاح و ابن حمزه(۴) و ابن زهره(۵) و هو المفهوم من المفید فی

۱- المختلف ج۳ ص ۳۲۱

۲- النجعه ج۴ ص۱۶۶

۳- النجعه ج۴ ص۱۶۷

۴- النجعه ج۴ ص۱۶۷

۵- الغنیه ص۱۲۹ ؛ و من الغریب نسبه الجواهر لابن زهره فی قوله: «فی الغنیه أنّه بلوغ قیمته دینارا فصاعدا بدلیل الإجماع» بل دعواه الإجماع علیه أغرب، و منشأ و همه أنّه لم یتدبّر فی کلامه فإنّه قال بعد ما مرّ: «و فی المأخوذ بالغوص بلوغ قیمه دینار فصاعدا بدلیل الإجماع المتکرّر» فذکر ما قال فی الغوص فظنّ أنّه قاله فی الکنز .

المقنعه و الصدوق فی الفقیه حیث اعتمدا صحیح البزنطی عن الرّضا (علیه السلام): «سألته عمّا یجب فیه الخمس من الکنز، فقال: ما یجب الزکاه فی مثله ففیه الخمس»(۱).

و بالجمله فتخصیص المصنّف للنّصاب بنصاب الذّهب لا وجه له .

(قیل: و المعدن کذلک)

قال فی النجعه لم نقف علی من قال بأنّ نصاب المعدن خصوص عشرین دینارا کما هو المستفاد من کلامه، بل ما تجب فیه الزکاه، و هو قول الشیخ فی نهایته و مبسوطه، و تبعه ابن حمزه(۲). قلت: و مستنده صحیح البزنطی «عن الرّضا (علیه السلام): سألته عمّا أخرج المعدن من قلیل أو کثیر هل فیه شی ء؟ قال: لیس فیه شی ء حتّی یبلغ ما یکون فی مثله الزکاه عشرین دینارا»(۳). و الظاهر ان قوله (علیه السلام) «حتّی یبلغ ما یکون فی مثله الزکاه عشرین دینارا» لا یراد منه خصوص العشرین دینارا فأنّ الظاهر أنّه محمول علی المثال لا الحصر و إلّا لقال: «حتّی یبلغ عشرین دینارا» لا کما قال .

ص:۲۱۶

۱- الفقیه ۲- ۴۰- ۱۶۴۷

۲- النجعه ج۴ ص۱۶۷

۳- التّهذیب (فی ۳ من زیادات قبل صومه)

(و قال الشيخ فی الخلاف: لا نصاب له(۱))

ای للمعدن و تبعه القاضی و الحلیّ و کذا ابن زهره حیث خصّ النّصاب بالکنز و الغوص و کذا الدّیلمیّ حیث لم یذکر نصابا لواحد منها، و هو الظاهر من العمانیّ و الإسکافیّ و المرتضی أیضا حیث اطلقوا(۲).

قلت: لکنه لا شاهد لهذا القول .

(و اعتبر أبو الصلاح التقی فیه دینارا کالغوص)

و أمّا القول بکون نصابه دینارا فلم یعلم انحصاره بالحلبی کما قال المصنّف تبعا للمختلف فقال به المفید فی المقنعه «و سئل الصّادق (علیه السلام) عن مقدار ما یجب فیه الخمس ممّا یخرج من البحر کاللّؤلؤ و الیاقوت و الزّبرجد و عن معادن الذّهب و الفضّه فقال: إذا بلغ قیمته دینارا ففیه الخمس»(۳)و هو المفهوم من الفقیه فقال: «سئل أبو الحسن موسی بن جعفر علیهما السّلام عمّا یخرج من البحر من اللّؤلؤ و الیاقوت و الزّبرجد و عن معادن الذّهب و الفضّه هل فیها زکاه؟ فقال: إذا بلغ

۱- الخلاف(فی ۱۳۷ من مسائل کتاب زکاته)

۲- المختلف ج۳ ص۳۱۸ - ۳۱۹

۳- المقنعه ص۲۸۳

قیمته دینـارا ففیه الخمس»(۱) و هـو المفهوم من الکـافی حیث روی صـحیح الـبزنطی عن محمّـد بن علیّ، عن أبی الحسن (علیه السـلام) «سألته عمّا یخرج من البحر من اللّؤلؤ و الیاقوت و الزّبرجـد و عن معادن الـذّهب و الفضّه ما فیه؟ قال: إذا بلغ ثمنه دینارا ففیه الخمس»(۲).

و أمّا روایته صـحیح الحلبیّ، عن الصّادق (علیه السـلام) «عن الکنز کم فیه؟ قال: الخمس، و عن المعادن کم فیها؟ قال: الخمس، و کذلک الرّصاص و الصفر و الحدید و کلّ ما کان من المعادن یؤخذ منها ما یؤخذ من الذّهب و الفضّه»(۳). فالمراد یؤخذ من المعادن غیر الـذّهب و الفضّه الخمس کما یؤخذ الخمس من معدنی الذّهب و الفضّه حیث إنّ العامّه خصّوا المعدن بهما فهو ردّ علیهم لا أنّ المراد أنّ نصاب المعادن نصاب الذّهب و الفضّه فی الزکاه و دلالته کما تری تامّه.

و جمع الشیـخ بین صحیح البزنطی الاول الدال علی کون النصاب هو نصاب الزکاه و صحیحه الثانی الدال علی کون النصاب هو الدینار فقال: «لیس بین الخبرین تضادّ لأنّ الخبر الأوّل تناول حکم المعادن و الثانی حکم ما یخرج من

۱- الفقیه ج۲ ص۳۹

۲- التهذیب ۴- ۱۲۴- ۳۵۶؛ والکافی ۱- ۵۴۷- ۲۱- والفقیه ۲- ۳۹- ۱۶۴۴- والمقنع- ۵۳

۳- الکافی(فی ۱۹ من باب الفی ء و الأنفال و تفسیر الخمس و حدوده)

البحر و لیس أحدهما هو الآخر بل لکلّ واحد منهما حکم علی الانفراد»(۱) و هو کما تری، فإنّما الأوّل تضمّن أنّ نصاب المعدن عشرون دینارا و الثانی أنّ نصابه و نصاب الغوص دینار فالتّضاد کیف لا یکون و الکافی و الفقیه و المقنعه لم یرووا الخبر الأوّل و کیف نقول بأنّ ذکر معادن الذّهب و الفضّه فی الخبر الثانی لغو مع أنّ الجواب إلیه أقرب.

فإن قیل: إنّ الخبر الأوّل صحیح و الثانی لیس بصحیح حیث إنّ محمّد بن علیّ لیس بمذکور فی الرّجال و لذا قال المختلف: «إنّ بعد تسلیم سنده یحمل علی ما یخرج من البحر»(۲) کما هو قول الشیخ.

قلت: بل هو أیضا صحیح حیث إنّ البزنطیّ ممّن أجمعوا علی تصحیح ما یصحّ عنهم و هو الرّاوی عنه، و إسناد الکلینیّ و الشیخ إلیه صحیح فلا فرق بین الخبرین، و حیث ان الخبر الثانی هو المشهور و معمول به لأنّه رواه الکلینیّ و الصدوق فی الفقیه و المقنع و المفید و الشیخ کما تقدم، و الأوّل لم یروه إلّا الشیخ فالاقوی العمل به .

و أمّا الغوص فنصابه دینار ایضا کما دل علیه صحیح البزنطی الثانی المتقدم و به قال أبو الصلاح و المفید علی ما عرفت و الفقیه والکلینی حسبما تقدم، و به قال

۱- التهذیب ج۴ ص۱۳۹

۲- المختلف ج۳ ص ۳۲۰

الشیخ ایضا و ابن حمزه و ابن زهره و الحلی(۱)، و أمّا الدّیلمیّ فلم یذکر نصابا فی شی ء ممّا فیه الخمس، کما أن المرتضی فی الانتصار أیضا لم یذکر نصابا و إن لم یستقص المسائل. و ذهب المفید فی الغریّه إلی کون النصاب فیه عشرون دینارا کالمعادن و الکنوز(۲)، و الصواب ما دلّ علیه الصحیح المتقدم .

هذا، و فی الصحیح المتقدّم أنّ الیاقوت و الزّبرجد من الغوص کاللّؤلؤ، و جعلهما المبسوط و ابن حمزه و ابن زهره و ابن إدریس من المعادن(۳). قلت: و الملاک هو ما ورد فی الصحیح المتقدم .

(و السابع: أرض الذّمّی المنتقله إلیه من مسلم و هذه لم یذکرها کثیر) قیل: الظاهر أنّ مراد الأصحاب أرض الزّراعه لا المساکن.

قلت: لا دلیل علی هذا التقیید فلا فرق بین ارض الزراعه وارض المسکن .

و یدل علی اصل المسأله صحیح الحذّاء قال: «سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: أیّما ذمّیّ اشتری من مسلم أرضا فإنّ علیه الخمس»(۴) و به افتی ابن أبی عقیل و ابن

۱- النجعه ج۴ ص ۱۷۰

۲- المختلف ج۳ ص ۳۲۰

۳- النجعه ج۴ ص۱۷۴

۴- التّهذیب ج۴ ص۱۲۴ ح ۱۲

الجنید و سلّار و ابو الصلاح و الشیخ(۱) و المفید(۲) و الصدوق فی الفقیه(۳) و المقنع(۴) و ذهب إلیه ابن حمزه و ابن زهره و الحلی(۵) .

قال الشهید الثانی: «سواء انتقلت إلیه بشراء أم غیره و إن تضمّن بعض الأخبار لفظ الشّراء و سواء کانت ممّا فیه الخمس کالمفتوحه عنوه حیث تصحّ بیعها أم لا و سواء أعدّت للزراعه أم لغیرها حتّی لو اشتری بستانا أو دارا أخذ منه خمس الأرض عملاـ بالإطلاق و یتخیّر الحاکم بین أخذ خمس العین و الارتفاع و لا حول هنا و لا نصاب و لا نیّه، و یحتمل وجوبها عن الأخذ لا عنه، و لا یسقط ببیع الذّمّی لها قبل الإخراج و إن کان لمسلم- إلخ»(۶).

اقول: حیث ان مستند الحکم عنوانه الشراء فلا نتعدی الی غیره ولیست هنالک اخبار متعدده تضمن بعضها لفظ الشراء وانما هو صحیح أبی عبیده لا غیر،کما وان قوله: «سواء کانت ممّا فیه الخمس کالمفتوحه عنوه» لیس بصحیح لان

۱- المختلف ج۳ ص۳۱۷

۲- المقنعه ص۲۸۳

۳- الفقیه ج۲ ص ۴۳

۴- المقنع ص۱۷۲

۵- النجعه ج۴ ص۱۷۱

۶- الروضه البهیه ج۱ مع تعالیق سلطان العلماء ص ۱۳۶

الاراضی المفتوحه عنوه لاـ یملکها المسلمون فضلا عن الکافرین فی خارجه تخصصا، و اما النیه فلا علاقه لها بالـذمی و انما الحاکم هو الذی یقصد ذلک .

ثم انه قیل: «انه لا یبعد أن یکون الخمس فیه غیر الخمس فی باقی الأشیاء، فالمفید لم یعدّه فی عداد ما عدّ فیه الخمس، فاقتصر فی باب الخمس علی عدّ الغنائم و المعادن و الغوص و الکنوز و العنبر و الأرباح، و إنّما قال فی الزّیادات «و قال: أیّما ذمّیّ اشتری من مسلم أرضا فعلیه الخمس» و لعلّه لذا لم یروه الکافی، و الخمس و الزکاه کباقی العبادات إنّما تجب و تصحّ من المسلمین لا الکفّار و الظاهر أنّ المراد أخذ خمس المحصول منه کخراج یؤخذ منه فالزکاه علی المسلمین العشر و یؤخذ منه الخمس(۱).

و استشهد بکلام الشیخ و المحقق فی المعتبر فقال: «قال الشیخ: إذا اشتری الذّمّی عشریّه وجب علیه فیها الخمس و به قال أبو یوسف فإنّه قال: «علیه فیها عشران» و قال محمّد: «علیه عشر واحد» و قال أبو حنیفه «تنقلب خراجیّه». و قال الشافعیّ: «لا عشر علیه و لاـ خراج». دلیلنا إجماع الفرقه فإنّهم لاـ یختلفون فی هذه المسأله و هی مسطوره لهم منصوصّ علیها و روی ذلک أبو عبیده الحذّاء قال: «سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: أیّما ذمّیّ اشتری من مسلم أرضا فإنّ علیه الخمس»(۲)، و فی

۱- النجعه ج۴کتاب الخمس ص۱۷۲

۲- الخلاف فی باب الزکاه «مسأله (۸۴)

المعتبر- بعد نقل ذلک عن الشّیخین و أتباعهما و نقل روایه أبی عبیده- «و قال مالک یمنع الذّمیّ من شراء أرض المسلم إذا کانت عشریّه لأنّه تمنع الزّکاه فإن اشتروها ضوعف علیهم العشر فأخذ منهم الخمس و هو قول أهل البصره و أبی یوسف و یروی، عن عبید اللّه بن الحسن العنبریّ»(۱).

ثم قال: و ظاهر هذه الأقوال یقتضی أن یکون مصرف ذلک مصرف الزکاه عندهم لا مصرف خمس الغنیمه، و قال الشافعیّ و أحمد «یجوز بیعها من الذّمّی و لا خمس علیه و لا زکاه کما لو باع السائمه من الذّمّی لأن الذّمّی لا یؤخذ منه الزّکاه»(۲).

اقول: و تنظر فی المسأله ایضاً صاحب المنتقی فقال: «ظاهر أکثر الأصحاب الاتّفاق علی أنّ المراد من الخمس فی هذا الحدیث معناه المعهود شرعا و للنّظر فی ذلک مجال، و یعزی إلی مالک القول بمنع الذّمّی من شراء الأرض العشریّه و أنّه إن اشتراها ضوعف علیه العشر فیجب علیه الخمس» و هذا المعنی یحتمل إرادته من الحدیث إمّا موافقه علیه أو تقیّه، فإنّ مدار التقیّه علی الرّأی الظاهر لأهل الخلاف وقت صدور الحکم و معلوم أنّ رأی مالک کان هو الظاهر فی زمن

۱- النجعه ج۴کتاب الخمس ص۱۷۲

۲- النجعه ج۴ ص۱۷۲

الباقر (علیه السلام) و مع قیام هذا الاحتمال بل قربه لا یتّجه التمسّک بالحدیث فی إثبات ما قالوه- إلخ»(1).

اقول: لا شک فی حجیه الظاهر الّا مع القرینه او مع الانصراف ولا قرینه ولا انصراف فی البین وعلیه فالمراد من الخمس فی هذا الحدیث هو معناه المعهود شرعا واما قوله: «إنّ رأی مالک کان هو الظاهر فی زمن الباقر (علیه السلام) » فلیس بظاهر لان مالک کان فی زمن هارون و أدرک أواخر الصّادق (علیه السلام) .

(و أوجبه أبو الصلاح فی المیراث و الصدقه و الهبه، و أنکره ابن إدریس، و الأوّل حسن)

اقول: وقع الخلاف فی ان الخمس یتعلق بالفوائد المکتسبه ام بمطلق الفوائد فیشمل الهبه و الصدقه؟ یشهد للثانی موثق سماعه المتقدم قال: «سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن الخمس فقال فی کلّ ما أفاد النَّاس من قلیل أو کثیر.

1- النجعه ج4 ص172

و صحیح احمد الاشعری عن یزید المتقدم و غیرهما(۱) و لم یعرض عنها المشهور کما قد یقال الّا ان صحیح علیّ بن مهزیار یعارض العموم فی مطلق الفوائد فی الجائزه فخصها بالتی لها خطر والمیراث فخصه بما لا یحتسب ففیه: و الجائزه من الإنسان للإنسان الّتی لها خطر، و المیراث الذی لا یحتسب من غیر أب و لا ابن - الخبر»(۲), و النسبه بینهما العموم و الخصوص المطلق و مقتضی القاعده هو التخصیص، و الحاصل ثبوت الخمس فی مطلق الفوائد عدا الجائزه التی لیس لها خطر و المیراث الذی یحتسب و کذلک ما سرح به صاحب الخمس مطلقا خمسا ام غیره بدلیل خبر علی بن الحسین بن عبد ربّه قال: «سرّح الرّضا (علیه السلام) بصله إلی أبی و کتب إلیه أبی هل علیّ فی ما سرّحت إلیّ خمس؟ فکتب (علیه السلام) إلیه: لا خمس علیک فیما سرّح به صاحب الخمس»(۳) لکنه ضعیف بسهل بن زیاد الّا ان یقال ان اعتماد الکلینی علیه اوجب الوثوق به .

و تستثنی الهدیه المدفوعه للحج ایضاً بدلیل صحیح ابن مهزیار قال: «کتبت إلیه یا سیّدی رجلٌ دفع إلیه مالٌ یحجُّ به هل علیه فی ذلک المال حین یصیر إلیه الخمس

۱- مثل موثق أبی بصیر، عن الصّادق (علیه السلام): «کتبت إلیه فی الرّجل یهدی إلیه مولاه و المنقطع إلیه هدیّه تبلغ ألفی درهم أو أقلّ أو أکثر هل علیه فیها الخمس؟ فکتب (علیه السلام): الخمس فی ذلک» مستطرفات السرائر- ۱۰۰- ۲۸

۲- التّهذیب ج۴ ص۱۴۲

۳- الکافی ج ۱- ۵۴۷-ح ۲۳

أو علی ما فضل فی یده بعد الحجّ فکتب (علیه السلام) لیس علیه الخمس(۱). و تعمیمه لکل عمل مشروط و لو لا للحج مشکل لاحتمال ان فی الحج خصوصیه .

(و اعتبر المفید فی الغنیمه و الغوص و العنبر عشرین دینارا عینا أو قیمه، و المشهور أنّه لا نصاب للغنیمه)

اقول: اما الغنیمه فقدتقدم الکلام فیها و قلنا لا نصاب فیها کما هو المشهور .

و أمّا الغوص فمرّ أنّ المفید فی المقنعه قال بکونه کالمعدن فیه دینار، فکان علی المصنّف التقیید فی کون ما قاله فی الغوص انما هو فی الرساله الغریه وقلنا هناک انه هو الصحیح و کذلک قال بذلک فی الغنیمه و العنبر وإنّما أفتی فی المقنعه بالخمس فیها مطلقا من دون ذکر نصاب.

و أمّا نصاب العنبر فقیل فیه: إن دخل فی الغوص فبحکمه و إلّا فبحکم المکاسب(۲).

اقول: لم نعثر علی من أدخل العنبر فی الغوص فإن الاصحاب بین من لم یذکره أصلا کالصدوق فلم یذکره فی مقنعه و لا رواه فی فقیهه، وکذلک المرتضی لم یذکره فی الانتصار، و لم یذکره أبو الصلاح، و بین من جعله مستقلا کالمفید

۱- الکافی ۱- ۵۴۷- ۲۲

۲- الروضه البهیه ج۱ مع تعالیق سلطان العلماء ص ۱۳۶

فقال: «و ما استفید من المعادن و الغوص و الکنوز و العنبر و کلّ ما فضل من أرباح التجارات- إلخ»(۱) و مثله الشیخ فی النهایه و ابن زهره فی الغنیه و الدیلمی فی المراسم و ابن حمزه فی الوسیله و الحلی فی السرائر(۲) .

ثمّ من ذکر نصابا کغیر الدّیلمیّ ممّن مرّ خصّ النصاب بالغوص و حینئذ فلابد أن نقول بوجوب الخمس فیه من حیث هو بدون اشتراط نصاب عملا بمقتضی اطلاق الادله فلا یکون من الأرباح و لا یدخل فی الغوص لعدم الدلیل ففی صحیح الحلبیّ: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن العنبر و غوص اللّؤلؤ، فقال (علیه السلام): علیه الخمس»(۳).

هذا، و ذهب الشیخ فی المبسوط و ابن حمزه و الحلیّ إلی ثبوت الخمس فی العسل الذی یؤخذ من الجبال و فی المنّ کذلک(۴). قلت: و هو صحیح إن أرادوا جعلهما من عموم الاکتساب و إلّا فخطأ، و قد صرّح فی الناصریات بعدم وجوب الخمس عندنا فی العسل یعنی من حیث هو .

ص:۲۲۷

۱- المقنعه ص۲۷۶

۲- النجعه ج۴ ص۱۷۵

۳- التهذیب ۴- ۱۲۱- ۳۴۶، والکافی ۱- ۵۴۸- ۲۸

۴- النجعه ج۴ ص۱۷۵

يعتبر فى وجوب خمس الأرباح إخراج مؤونته و مؤونه عياله

(و يعتبر فى وجوب الخمس فى الأرباح إخراج مؤونته و مؤونه عياله)

كما فى صحيح البزنطى المتقدم و صحيح إبراهيم بن محمّد الهمدانىّ: «كتبت إلى أبى الحسن (عليه السلام) أقرأنى علىّ بن مهزيار كتاب أبيك فيما أوجبه على أصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونه و أنّه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤنته نصف السدس و لا غير ذلك، فاختلف من قبلنا فى ذلك فقالوا: يجب على الضياع الخمس بعد المؤونه- مؤونه الضيعه- و خراجها لا مؤونه الرّجل و عياله، فكتب (عليه السلام) بعد مؤونته و مؤونه عياله و خراج السّلطان»(1) و غيرهما .

(مقتصدا فيها)

لا دليل على هذا القيد بل كما تقدم ان الدليل مطلق فلم يقيد المؤونه بذلك.

لا خمس على الصبى و المجنون

ثم انه لا خمس على الصبى و المجنون و ذلك لقصور ادله التكليف عن شمولها للصبى و المجنون .

١- التهذيب ۴- ١٢٣- ٣۵۴، و الاستبصار ٢- ۵۵- ١٨٣، و الكافى ج٢ ص٧٣٧

و اما الاستدلال له بإطلاق القلم المرفوع لقلم الوضع أيضا و انه لا وجه لتخصيصه بقلم التكليف فيكون حاكما على الأدلّه الأوّليه. ففيه: انه ضعيف سندا و دلاله حيث انه ظاهر فى ارتفاع قلم التكليف لا الوضع .

و بعد هذا لا وجه لاحتمال توجه التكليف الى الولى، و على تقدير فرضه فهو منفى بالبراءه.

أجل فى خصوص المال المختلط بالحرام ينحصر طريق التحليل بالتخميس فى حق الصبى أيضا.

حصيله البحث:

يجب الخمس فى الغنيمه و الغنائم تختصّ من بين اقسام الخمس بأنّ النّبىّ صلى اللّه عليه و آله و الإمام (عليه السلام) يأخذان صفو المال أوّلا لنفسهما ثمّ الخمس ثم تقسم. وللامام (عليه السلام) سدّ ما ينوبه فإن لم يبق شى ء فلا خمس و لا أربعه أخماس.

و يجب الخمس فى المعدن إذا بلغ ديناراً كالذّهب و الفضّه و الحديد و الرّصاص و الصفر، و الأرض السبخه المالحه يجتمع فيها الماء فيصير ملحا، والكبريت و النفط يخرج من الأرض كل ذلك من جمله المعادن ايضا هذا اذا كانت فى ارض المسلمين لا فى ما يختص به الامام من الانفال والّا فهى من الانفال.

و يجب فى الغوص اذا بلغ دينـارا و هو مـا أخرج به من الياقوت و الزّبرجـد واللّؤلؤ و المرجان و الـذّهب و الفضّه الّتى ليس عليها سكّه الإسـلام، من داخل الماء فلو أخـذ شـى ء من ذلك من السّاحل أو عن وجه الماء لم يكن غوصا الّا العنبر ففيه الخمس وان اخذ من على سطح الماء كما وانه يجب خمسه بلا نصاب فيه .

و يجب فى الفاضـل عن مؤونه السـنه من مؤنته و مؤنه عياله و خراج السّـلطان من أرباح المكاسب بل مطلق الفوائـد عـدا الجائزه التى ليس لها خطر و الميراث الذى يحتسب و عدا الهديه المدفوعه للحج و ان زاد قسم منها عن مخارج الحج.

و الحلال المختلط بالحرام و لا يتميّز و لا يعلم صاحبه يجب التصدق بخمسه, و من اضطر الى عمل السّلطان الجائر فصار فى يده شى ء فليبعث بخمسه إلى أهل البيت عليهم السلام.

و الكنز إذا بلغ عشـرين دينـاراً او مـائتى درهم يجب فيه الخمس، و هو المـال المـذخور تحت الأـرض ولا فرق بين كنز وكنز. و أرض الـذّمّىّ المنتقله إليه من مسـلمٍ يجب فيهـا الخمس ايضـا. ولا خمس على الصبى و المجنون الّا فى خصوص المال المختلط بالحرام يجب التصدق بخمسه .

تقسيم الخمس ستّه أقسام

(و يقسّم ستّه أقسام ثلاثه للإمام)

كما هو صريح الايه المباركه {وَ اعْلَمُوا أَنَّمٰا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَأَنَّ لِلّٰهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبىٰ وَ الْيَتٰامىٰ وَ الْمَسٰاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ} مضافا للاخبار المستفيضه منها صحيح حمّاد بن عيسى المتقدم عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح (عليه السلام) فى خبر «و يقسم بينهم الخمس على ستّه أسهم سهم للّه و سهم لرسول اللّه و سهم لذى القربى و سهم لليتامى و سهم للمساكين و سهم لأبناء السبيل، فسهم اللّه و سهم رسول اللّه لأولى الأمر من بعد رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله وراثه فله ثلاثه أسهم، سهمان وراثه، و سهم مقسوم له من اللّه، و له نصف الخمس كملا- الخبر»(۱).

قلت: و معنى «سهمان وراثه» أى صار إليه من قبله تعالى و قبل رسوله لأنّه خليفه الرّسول و الرّسول خليفه اللّه، و صحيح البزنطى عن الرّضا (عليه السلام) « سئل عن قول اللّه عزّ و جلّ: {وَ اعْلَمُوا أَنَّمٰا غَنِمْتُمْ- الآيه} فقيل له: فما كان للّه فلمن هو؟ فقال: لرسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، و ما كان لرسول اللّه فهو للإمام- الخبر»(۲) و غيرهما .

و اما صحيح ربعى المتقدم «عن الصّادق (عليه السلام) كان النّبىّ صلى اللّه عليه و آله إذا أتاه المغنم أخذ صفوه- وكان ذلك له-ثمّ يقسّم ما بقى خمسه أخماس و يأخذ

۱- الكافى (فى ۴ من فيئه آخر حجّته)

۲- الكافى (فى ۷ من فيئه آخر حجّته)

خمسه، ثمّ یقسّم أربعه أخماس بین النّاس الّذین قاتلوا علیه، ثمّ یقسّم الخمس الذی أخذه خمسه أخماس فأخذ خمس اللّه تعالی لنفسه ثمّ قسم الأربعه الأخماس بین ذوی القربی و الیتامی و المساکین و أبناء السبیل یعطی کلّ واحد منهم جمیعا، و کذلک الإمام یأخذ کما أخذ الرسول- إلخ» الدال علی تقسیمه خمسه اقسام لا سته فاول ما فیه انه خلاف القران ولابد له من محمل وحمله الشیخ علی أنّ «ما فی الخبر حکایه فعل النّبیّ صلی اللّه علیه و آله فلعلّه أخذ دون حقّه توفیرا للباقی»(۱)و یحتمل الحمل علی التقیه فنقل فی التذکره عن الشافعی و أبی حنیفه أن الخمس یقسم خمسه أخماس .

و إلی تقسیمه ستّه اقسام ذهب الشیخان و المرتضی و الإسکافی و القاضی و باقی علمائنا(۲) و الیه ذهب الکلینی(۳) و اقتصر الصدوق فی فقیهه و فی مقنعه علی خبر زکریّا بن مالک الجعفی الدال علی التقسیم السداسی .

و أمّا کون الثلاثه للإمام فذهب إلیه الشیخان و المرتضی و أبو الصلاح و الدّیلمیّ و الحلی(۴)، الّا ان المرتضی نقل عن بعض علمائنا أنّ سهم ذی القربی لا یختصّ

۱- الاستبصار ۲- ۵۶- ۱۸۶

۲- المختلف ج۳ کتاب الخمس ص۳۲۵

۳- الکافی (فی أوّل فیئه آخر حجّته)

۴- المختلف ج۳ ص۳۲۷

بالإمـام بـل هـو لجميـع قرابـه النّبىّ صـلى اللّه عليه و آله من بنى هـاشم و رواه ابن بـابويه فى مقنعه(١) و فقيهه(٢) و هو اختيـار الإسكافى(٣) .

اقول: و يـدلّ على أنّ المراد من ذى القربى الإمام مضافا للاخبار المعتبره المتقـدمه وغيرها أنّه تعالى أفرده بقوله تعالى {وَ لِذِى الْقُرْبىٰ} و لم يقل: «و لذوى القربى».

و اما ما يتوهم من خبر زكريّا المتقدّم على أنّ المراد من أقرباء الرّسول صـلى اللّه عليه و آله مطلق الاقرباء فيرده انه صـرف ظاهر لا يعارض النصوص المعتبره الدال على ان المراد خصوص الإمام (عليه السلام) .

مصرف الخمس

(يصرف اليه (عليه السلام) ان كان حاضرا أو الى نوابه غائبا أو يحفظ)

١- المقنع ص ١٧١

٢- الفقيه ج ٢ ص ٤٢

٣- النجعه ج٤ كتاب الخمس ص ١٧٩

اقوال العلماء فی مصرف الخمس

اقول: قبل الدخول فی البحث لابد من ذکر اقوال علماؤنا المتقدمین فی مصرف حق الامام (علیه السلام) لعلها تکشف عن نص لم یصل الینا .

فقال المفید فی المقنعه: «و قد اختلف قوم من أصحابنا فی ذلک عند الغیبه، و ذهب کلّ فریق منهم إلی مقال:

۱- فمنهم من یسقط فرض إخراجه لغیبه الإمام و ما تقدّم من الرّخص فیه الأخبار.

۲- و بعضهم یوجب کنزه و یتأوّل خبرا ورد «أنّ الأرض تظهر کنوزها عند ظهوره (علیه السلام) و أنّه (علیه السلام) إذا قام دلّه اللّه سبحانه علی الکنوز فیأخذها من کلّ مکان».

۳- و بعضهم یری صله الذّرّیه و فقراء الشیعه علی طریق الاستحباب، و لست أدفع قرب هذا القول من الصواب.

و بعضهم یری عزله له (علیه السلام) فإن خشی إدراک المنیّه قبل ظهوره وصّی به إلی من یثق به فی عقله و دیانته لیسلّمه إلیه (علیه السلام) إن أدرک قیامه و إلّا وصّی إلی من یقوم مقامه، ثمّ هذا إلی أن یظهر (علیه السلام) . و هذا القول عندی أوضح من جمیع ما تقدّم لأنّ الخمس حقّ وجب لغائب لم یرسم فیه قبل غیبته رسما یجب الانتهاء إلیه فوجب حفظه علیه إلی

۱- وقت إيابه، و التمكّن من إيصاله إليه أو وجود من انتقل بالحقّ إليه و جرى أيضا مجرى الزكاه الّتى يعدم عند حلولها مستحقّها فلا يجب عند عدمه سقوطها و لا يحلّ التصرّف فيها على حسب التصرّف فى الأملاك و يجب حفظها بالنفس و الوصيّه بها إلى من يقوم بإيصالها إلى مستحقّها من أهل الزكاه من الأصناف.

۲- و إن ذهب ذاهب إلى صنع ما وصفناه فى شطر الخمس الذى هو خالص له (عليه السلام) و جعل الشطر الآخر فى يتامى آل الرّسول و مساكينهم و أبناء سبيلهم على ما جاء فى القرآن لم يبعد إصابته الحقّ فى ذلك بل كان على صواب، و إنّما اختلف أصحابنا فى هذا الباب لعدم ما يلجأ إليه فيه من صريح الألفاظ، و إنّما عدم ذلك لموضع تغليظ المحنه مع إقامه الدّليل بمقتضى العقل و الأثر من لزوم الأصول فى حظر التصرّف فى غير المملوك إلّا بإذن المالك و حفظ الودائع لأهلها و ردّ الحقوق»(۱).

و له قول اخر فى الغريّه: و هو صرف جميع الخمس إلى الهاشميّين فقال: «و متى فقد إمام الحقّ و انتهت الحال إلى ما عليه النّاس فى هذا الوقت من تعذّر الوصول إليه و عدم المعرفه بمكانه لشدّه تقيّته و صيرورته إلى استتاره و وصل الإنسان إلى ما يجب فيه الخمس

۱- المقنعه ص ۲۸۷

۱- فليخرجه إلى يتامى آل محمّـد و مساكينهم و أبناء سبيلهم و ليوفّر قسط ولـد آل أبى طالب منه لشدّه ضـرورتهم إليه و عدول الجمهور عن صـلتهم و تحاملهم عليه و ظلمهم إيّاهم و لا يكون قسـمتها فى هذه الحال كقسـمتها عند ظهور الامام (عليه السلام) لتعـذّر ذلـك، و لمجى ء الرّوايـه عنهم عليهم السّـلام بتـوفير مـا يسـتحقّونه من الخمس فى هـذا الـوقت على فقراء أهلهم و أبنـاء سبيلهم ليخرج بذلك إليهم من مظلمتهم و تحلّ ما يبقى بعد الخمس من المغنوم»(۱) .

۲- و مال الشـيخ فى النهايه إلى القول بدفن سهمه (عليه السلام) أو إيداعه و تفصيله قول سابع حيث إنّ المفيد عيّن إيداع سهمه (عليه السلام) (۲).

و ظاهر الإسـكافى سقوط حقّه (عليه السلام) و إيصال حقّ الباقين إليهم فقال: «و تحليل من لا يملك جميعه عندى غير مبرئ من وجب عليه حقّ منه لغير المحلّل لأنّ التحليل إنّما هو ممّا يملكه المحلّل لا ممّا لا ملك له و إنّما إليه ولايه قبضه و تفرقته فى أهله الّذين سمّاهم اللّه لهم».و الظاهر أنّ مراده أنّ الأخبار الوارده بتحليل الخمس مطلقا محموله على حقّه (عليه السلام) فقط لما ذكر لا على حقّه و حقّ غيره كما توهّمه بعضهم و ليس مراده أنّ الامام (عليه السلام) حلّل حقّ الأصناف و لم يكن له

۱- النجعه ج۴ ص ۱۸۱

۲- النهايه ص ۲۰۲

۱- ذلک أو حلّل المناکح المشترکه فقط أو مع المساکن و المتاجر و لم یکن له ذلک کما فهمه الفاضلان و ردّاه «بأنّ الإمام لا یحلّل إلّا ما یعلم أنّ له تحلیله لعصمته» فإنّ هذا المعنی لا یحتمل إرادته من کلام من یعتقد امامته (علیه السلام) (۱).

۲- و ظاهر القاضی هو القول بتفصیل المفید مع زیاده الدّفع عند الموت إلی الفقیه الثّقه (۲).

۳- و ذهب ابن حمزه إلی التفصیل بین حقّه (علیه السلام) بالإیصال إلی شیعتهم المتدیّنین و حقّ الأصناف بالإیصال إلیهم(۳) .

۴- و قد عرفت ان المصنّف فصل فی سهمه (علیه السلام) بصرفه إلی نوّابه أو حفظه له بنفسه .

اقول: هذه اقوال المتقدمین من الاصحاب و قد ادعی المفید انه: « إنّما اختلف أصحابنا فی هذا الباب لعدم ما یلجأ إلیه فیه من صریح الألفاظ»(۴) الّا ان الامر لیس کما یقول و ذلک لان ادله وجوب الخمس واضحه واذا کان هناک ما یدل علی

۱- النجعه ج۴ ص۱۸۲

۲- النجعه ج۴ ص۱۸۲

۳- النجعه ج۴ ص۱۸۲

۴- المقنعه ص۲۸۷

السقوط فلابد من اثباته و ادله التحليل انما تدل على كونه حلالا للشيعه لا سقوطه بالمره .

و اما سهم الامام فى زمان الغيبه فامره واضح فالفقيه ينوب منابه كما ثبت فى محله مضافا الى عموم قوله تعالى {شرع لكم من الدين ما وصى به...ان اقيموا الدين} فقد دلت الايه المباركه على عدم سقوط احكام الدين ومنها فريضه الخمس مطلقا والمخاطب باقامه الدين هو جميع المكلفين وعليه فيجب ايصال الخمس الى اهله مطلقا وبذلک يظهر بطلان القول بدفنه او حفظه مضافا الى ان الحفظ من المحالات العاديه و كيف يحصل الوثوق فى جميع الأعصار و الأمصار و النّاس عبيد الدّرهم و الدّينار، و بهما يصير العادل فاسقا و المؤمن منافقا، فلم يحدث مذهب الواقفيّه إلّا بذلک روى الصدوق عن يونس بن عبد الرّحمن قال: «لمّا مات الكاظم (عليه السلام) ليس من قوّامه أحد إلّا و عنده المال الكثير و كان ذلک سبب وقفهم و جحودهم لموته، كان عند زياد القندىّ سبعون ألف دينار و عند علىّ بن أبى حمزه ثلاثون ألف دينار فلمّا رأيت ذلک و عرفت من أمر الرّضا (عليه السلام) ما عرفت تكلّمت و دعوت النّاس إليه فبعثا إلىّ: ما يدعوک إلى هذا إن كنت تريد المال فنحن نغنيک و ضمنّا لک عشره آلاف دينار فأبيت و قلت لهما: إنّا روّينا عن الصّادقين عليهم السّلام «إذا ظهرت البدع فعلى العالم أن يظهر

علمه فإن لم يفعل سلب منه نور الإيمان» و ما كنت لأدع الجهاد فی أمر اللّه تعالی فناصبانی و أظهرا لی العداوه»(۱).

و قال النجاشیّ فی ترجمه محمّد بن أحمد بن الجنید الإسکافیّ: «و سمعت بعض شیوخنا یذکر أنّه کان عنده مال للصاحب (علیه السلام) و سیف و أنّه وصّی بذلک إلی جاریته فهلک ذلک»(۲).

ثلاثه أقسام للیتامی و المساکین و أبناء السبیل

(و ثلاثه أقسام للیتامی و المساکین و أبناء السبیل)

کما تقدم دلیله فی عنوان «و تقسم ستّه أقسام ثلاثه للإمام» .

(من الهاشمیّین المنتسبین بالأب و قال المرتضی (رحمه الله) و لو بالأمّ)

اقول: لم یعلم قول المرتضی بکفایه الانتساب بالأمّ إلی هاشم فی کونه هاشمیّا و إنّما قال: «من أوصی بمال لولد فاطمه علیها السلام دخل فیه أولاد بنیها و أولاد

۱- العیون ج۱ ص۱۱۳

۲- رجال النجاشی ص۳۸۵

بناتها حقيقه، و كذا لو أوقف على ولده دخل فيه لدخول ولد البنت تحت الولد»(۱).

قلت: و هو فى محلّه صحيح لكنّه أعمّ من كفايه الانتساب بالأمّ إلى هاشم فى صدق الهاشمى, و على فرض صحه هذه النسبه فقال الشهيد الثانى ان ذلك «استنادا إلى قوله صلى اللّه عليه و آله عن الحسنين عليهما السّلام: «هذان ابناى إمامان» و الأصل فى الإطلاق الحقيقه و هو ممنوع بل هو أعمّ منها و من المجاز خصوصا مع وجود المعارض، و قال المفيد و ابن الجنيد يستحقّ المطّلبى أيضا»(۲).

قلت: و مراده من الاطلاق الاستعمال و لا يخفى انه اعم من الحقيقه و المجاز و يرد هذا المعنى ايضا أنّه لو كان ذلك كافيا لكان الزّبير هاشميّا حيث إنّ امّه صفيّه بنت عبد المطّلب و لم يقل بذلك أحد، و إنّما قالوا: إنّه كان فى أوّل أمره - الذى كان مع أمير المؤمنين (عليه السلام) فكان يوم السقيفه يدافع عنه (عليه السلام) و سلّ سيفه فكسروا سيفه - يعدّ فى عداد بنى هاشم و خرج بعد نشى ء ابنه المشؤوم عبد اللّه من عدادهم لخصومته معه (عليه السلام) . و للزم أن يكون عثمان هاشميّا حيث إنّ أمّ امّه البيضاء بنت عبد المطّلب و لم يقل به احد كيف و هو رأس بنى أميّه.

۱- المختلف ج۳ ص ۳۳۲

۲- الروضه البهيه ج۱ ص۱۳۸

و لم يرد أنّ الخمس لولـد هاشم حتّى يقال: أبناء بناته أيضا ولـده بل الوارد للهاشـميّين و لا يصدق الهاشـمى إلّا لمن انتسب إليه بالأب، و قـد تقـدم صـحيح حمّاد بن عيسـى، عن بعض أصـحابنا، عن العبـد الصالح (عليه السـلام): الخمس من خمسه- إلى أن قـال:- فهؤلاء الّذين جعـل اللّه لهم الخمس هم قرابه النّبىّ صـلى اللّه عليه و آله الّذين ذكرهم اللّه فقـال: {وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} و هو بنو عبـد المطّلب أنفسـهم الـذّكر و الأنثى منهم ليس فيهم من أهل بيوتات قريش و لا من العرب أحد و لا فيهم و لا منهم فى هـذا الخمس من مواليهم و قـد تحـلّ صـدقات النّاس لمواليهم و هم و النّاس سواء، و من كانت امّه من بنى هاشم و أبوه من سائر قريش فإنّ الصّدقات تحلّ له و ليس له من الخمس شى ء لأنّ اللّه يقول {ادْعُوهُمْ لِآبائِهِم}- الخبر».

و أمّا قوله: «و قال المفيد و ابن الجنيد: يستحقّ المطّلبىّ» .

قلت: انما قاله المفيد فى الغريه لا المقنعه مطلقا ففى المختلف «منع الشـيخان و أكثر علمائنا من إعطاء بنى المطّلب، و قال المفيد فى الرّسـاله الغريّه إنّهم يعطون»(۱) قيـل: و الظاهر أنّ من قال به اسـتند إلى ما رواه محمّـد بن إسـحاق عن الزّهرىّ عن سـعيد بن المسيّب، عن جبير بن مطعم قال: «قسم النّبىّ صـلى اللّه عليه و آله سهم ذوى- القربى بين بنى هاشم و بنى عبد المطّلب فأتيته أنا و عثمان فقلنا: هؤلاء بنو

۱- المختلف ج۳ ص ۳۲۹

هـاشم لا ينكر فضـلهم لمكانك الـذى جعلك اللّه منهم أ رأيت إخواننا من بنى المطّلب أعطيتهم و منعتنا؟ فقال: إنّما نحن و هم شى ء واحـد- و شبّك بين أصابعه-» لكن الظاهر أنّ النّبىّ صـلى اللّه عليه و آله و سـلّم أعطاهم خصوصا من غنائم خيبر برضـى ذى القربى حسب فروى الحليه فى الشّافعى بطرق اخرى أنّ جبيرا و عثمان كلّما النّبىّ صلى اللّه عليه و آله فى ما قسم من خمس خيبر بين بنى هاشم و بنى المطّلب و وجه اعتراضهما أنّ جبيرا كان من نوفل بن عبد مناف و عثمان من عبد شمس بن عبد مناف كبنى المطّلب بن عبد مناف»(۱).

اقول: من غير المحتمـل ان يسـتند الاصـحاب الى روايـات العـامه فلا حجيه لرواياتهم نعم يحتمل ان يكون مسـتندهم ما ورد من طريقنـا و هو موثق زراره «عن الصّـادق (عليه السـلام) - فى خبر- لو كان عـدل ما احتاج هاشـمىّ و لا مطّلبى إلى صـدقه إنّ اللّه تعالى جعل لهم فى كتابه ما كان فيه سعتهما- الخبر»(۲) و يحتمل أن يكون المراد بالمطّلبى بنو عبد المطّلب فإنّ هاشما لم يكن له ولد ذكر يكون له عقب من غير عبد المطّلب فيصير العطف تفسيريّا، و يمكن حمله على التقيّه لما مرّ من روايه العامّه لذلك و لتضمّنه حرمه الصدقه على مواليهم و جواز صدقه مواليهم لهم و هو مقطوع البطلان و بعد ذلك لا وثوق به فلا حجيه فيه .

۱- النجعه ج۴ ص۱۸۹

۲- التّهذيب فى ۶ من باب ما يحلّ لبنى هاشم و يحرم من الزكاه،۱۵من الزكاه

و اما ما فی النهج فی کتابه (علیه السلام) إلی معاویه: «و کان رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله: إذا احمرّ البأس و أحجم النّاس قدّم أهل بیته فوقی بهم أصحابه حرّ الأسنّه و السیوف فقتل عبیده بن الحارث یوم بدر و قتل حمزه یوم أحد و قتل جعفر یوم موته»(۱). فجعل عبیده من أهل بیته مثل جعفر و حمزه مع کونه من بنی المطّلب لکنه اعم فهو من اهل البیت بالمعنی العام و لا علاقه له بموضوعنا و هو موضوع خاص .

(و یشترط فقر شرکاء الامام (علیه السلام)

قلت: إنّما ذهب إلی عدم وجوب فقر الیتیم المبسوط فقال: «و الیتامی و أبناء السبیل منهم یعطیهم مع الفقر و الغنی لأنّ الظاهر یتناولهم»(۲) و استدل لذلک الشهید الثانی «بأنّ الیتیم قسیم للمسکین فی الآیه و هو یقتضی المغایره و لو سلّم عدمه نظرا إلی أنّها لا تقتضی المباینه، فعند عدم المخصّص یبقی العموم»(۳).

اقول: الصحیح اعتبار الفقر فیهم و الایه المبارکه لا دلاله لها لان بناء المحاورات إنّما هو علی التّقابلات العرفیّه لا العقلیّه و العرف یفهم من المسکین الکبیر الفقیر و من الیتیم الصغیر الفقیر کما أنّ ابن السبیل الفقیر فی السّفر، و مجرد تناول الاسم

۱- نهج البلاغه الکتاب التاسع .

۲- المبسوط ج۱ ص۲۶۲

۳- الروضه البهیه ج۱ ص۱۳۸

لاـ يكفى مع قيام الدليل على اعتبار فقرهم ففى صحيح حمّاد بن عيسى المتقدم عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح (عليه السلام) الخمس من خمسه- إلى أن قال:- و نصف الخمس الباقى بين أهل بيته سهم لأيتامهم و سهم لمساكينهم و سهم لأبناء سبيلهم، يقسّم بينهم على الكفاف و السعه ما يستغنون به فى سنتهم فإن فضل عنهم شى ء يستغنون عنه فهو للوالى و إن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالى أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به، و إنّما صار عليه أن يمونهم لأنّ له ما فضل عنهم، و إنّما جعل اللّه هذا الخمس خاصّه لهم دون مساكين النّاس و أبناء سبيلهم عوضا لهم من صدقات النّاس، تنزيها لهم من اللّه لقرابتهم من رسوله صلى اللّه عليه و آله، و كرامه لهم عن أوساخ النّاس فجعل لهم خاصّه من عنده ما يغنيهم به عن أن يصيّرهم فى موضع الذلّ و المسكنه، و لا بأس بصدقات بعضهم على بعض- إلى أن قال- و ليس فى مال الخمس زكاه لأنّ فقراء النّاس جعل أرزاقهم فى أموال النّاس على ثمانيه و لم يبق منهم أحد و جعل لفقراء قرابات النّبىّ صلى اللّه عليه و آله و سلّم نصف الخمس فأغناهم به عن صدقات النّاس و صدقات النّبىّ صلى اللّه عليه و آله و ولىّ الأمر، فلم يبق فقير من فقراء النّاس، و لم يبق فقير من فقراء قرابات النّبىّ صلى اللّه عليه و آله إلّا و قد استغنى».(۱)

و يؤيده مرفوع أحمد بن محمّد «قال: الخمس من خمسه- إلى أن قال:- و النصف لليتامى و المساكين و أبناء السبيل من آل محمّد صلى اللّه عليه و آله

۱- الكافى (فى ۴ من فيئه، آخر حجّته)

الّذين لا تحلّ لهم الصدقه و لا الزكاه، عوّضهم اللّه مكان ذلك الخمس فهو يعطيهم على قدر كفايتهم، فإن فضل منهم شی ء فهو له و إن نقص عنهم و لم يكفهم أتمّه لهم من عنده كما صار له الفضل يلزمه النقصان»(۱).

و لا يخفى وضوح دلالتهما و لا سيّما الأوّل بل صراحه ذيله كما هو معلوم .

يكفى فى ابن السبيل الفقر فى بلد التسليم

(و يكفى فى ابن السبيل الفقر فى بلد التسليم)

كما هو مقتضى عنوانه.

(و لا تعتبر العداله و يعتبر الايمان)

فى غير اليتامى كما فى صحيح حمّاد بن عيسى، عن بعض أصحابنا المتقدم- فى خبر- و إنّما جعل اللّه هذا الخمس خاصّه لهم دون مساكين النّاس و أبناء سبيلهم عوضا لهم من صدقات النّاس- إلى أن قال:- و جعل للفقراء قرابه الرّسول صلى اللّه عليه و آله نصف الخمس فأغناهم به عن صدقات النّاس- الخبر»(۲) فحيث أنه

۱- التّهذيب (فى آخر تميز أهل خمسه)

۲- الكا فى فى ۴ من فيئه آخر حجّته

یشترط فی الصدقات الإیمان (فی غیر المؤلّفه) و الخمس بدل عنها فیفهم عرفا انه یشترط فیه ما یشترط فیها .

حصیله البحث:

یقسم الخمس ستّه أقسام: ثلاثهٌ للإمام علیه السّلام تصرف إلیه حاضراً و إلی نوابه غائباً، و ثلاثهٌ للیتامی و المساکین و أبناء السّبیل من الهاشمیّین بالأًب . و یشترط فقر شرکاء الإمام، و یکفی فی ابن السّبیل الفقر فی بلد التّسلیم، و لا یعتبر العداله و یعتبر الإیمان فی غیر الیتامی.

کتاب الانفال

المراد من الانفال(۱) الاموال المملوکه للنبی صلّی اللّه علیه و آله و للإمام علیه السّلام من بعده زیاده علی ما لهما من سهم الخمس.

ص:۲۴۶

۱- الانفال: جمع نفل- بسکون الفاء و فتحها- بمعنی الزیاده. و منه صلاه النافله، حیث انها زیاده علی الفریضه. و منه قوله تعالی: و من اللّیل فتهجّد به نافلهً لک الاسراء: ۷۹، ای زیاده لک، و منه أیضا قوله تعالی: و وهبنا له إسحاق و یعقوب نافلهً الانبیاء: ۷۲، أی زیاده علی ما سأل, و الاموال الخاصه بالنبی صلّی اللّه علیه و آله و بالامام علیه السّلام حیث انها زیاده علی مالهما من سهم الخمس فهی نفل.

(و نقل الامام (علیه السلام)

حکم الأنفـال معلوم بالضـروه من الـدین قـال تعالی {یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللّه} و انها لرسوله، و الامام نفس الرّسول بعد الالتفات الی ان کل ما کان للنبی صـلّی اللّه علیه و آله فهو للإمام علیه السّلام بالضروره, و فی صحیحه حفص بن البختری عن ابی عبـد اللّه علیه السّلام: «الانفـال مـا لم یوجـف علیه بخیـل و لا رکـاب او قوم صـالحوا او قوم اعطوا بأیدیهم و کل ارض خربه و بطون الاودیه فهو لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و هو للإمام من بعده یضعه حیث یشاء»(۱) .

و قـد تـداول فی کلمات الفقهاء الحکم علی الانفال بکونها ملک النبی صـلّی اللّه علیه و آله و الامام علیه السّلام، و قد یسـتظهر من ذلک کونها ملکا شخصیا لهما، و ربما یستدل له بظهور کلمه الرسول و الامام فی ملک الشخص، الّا ان فی مقابل ذلک قولا بکونها ملک المنصب و الدوله بدلیل عدم انتقالها بالارث.

و بناء علی هذا القول یکون البحث عن الانفال ضروریا لأنه بحث عن ممتلکات الدوله التی تستعین بها علی اداره شؤونها.

ص:۲۴۷

۱- وسائل الشیعه ۶: ۳۶۴ الباب ۱ من أبواب الأنفال الحدیث ۱

موارد الانفال

و موارد الانفـال هی: کـل (أرض انجلی عنهـا أهلها أو أسـلمت طوعا أو باد أهلها و الآجام و رؤوس الجبال و بطون الأودیه و ما یکون بهما، و صوافی ملوک أهل الحرب، و میراث فاقد الوارث، و الغنیمه بغیر اذنه)

یـدل علی مـا قال من موارد الانفال صـحیح حفص بن البختری عن الصّادق (علیه السـلام): «الأنفال ما لم یوجف علیه بخیل و لا رکاب أو قوم صالحوا أو قوم أعطوا بأیدیهم و کلّ أرض خربه، و بطون الأودیه فهو لرسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و هو للإمام من بعده یضعه حیث شاء»(۱).

و صـحیح حمّاد بن عیسـی «و هو من اصـحاب الاجماع فلا یضر ارساله» عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح (علیه السلام) قال: الخمس من خمسه- إلی- و له بعـد الخمس الأنفال و الأنفال کلّ أرض خربه قـد باد أهلها و کلّ أرض لم یوجف علیها بخیل و لا رکاب و لکن صالحوا صـلحا و أعطوا بأیـدیهم علی غیر قتال، و له رؤوس الجبال و بطون الأودیه و الآجام و کلّ أرض میته لا ربّ لها، و له صوافی الملوک

۱- الکافی ج ۱- ۵۳۹- ح ۳

ما کان فی أیدیهم من غیر وجه الغصب لأنّ الغصب کلّه مردود، و هو وارث من لا وارث له، یعول من لا حیله له- الخبر»(۱).

و صحیح زراره، عن الصّادق (علیه السلام) قلت له: ما یقول اللّه {یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلّهِ وَ الرَّسُولِ}؟ قال: الأنفال للّه و للرّسول صلی اللّه علیه و آله و سلّم و هی کلّ أرض جلا- أهلها من غیر أن یحمل علیها بخیل و لا رکاب فهی نفل للّه و للرّسول صلی اللّه علیه و آله»(۲) و غیرها من الاخبار المستفیضه .

هذا و مقتضی ذکر بطون الاودیه فی مقابل الارض الخربه کما فی صحیحه حفص و غیرها, کونها من الانفال بعنوانها. و لازم ذلک ان لا تکون للمسلمین فیما اذا کانت جزءا من الارض المفتوحه عنوه و محیاه حین الفتح بل تکون للإمام علیه السّلام, کما ان لازم ذلک أیضا ان تکون للإمام علیه السّلام لو فرض وجودها فی ملک خاص بالغیر.

و من الانفال أسیاف(۳) البحار کما اشار الی کونها من الانفال المحقق فی الشرائع(۴), و هی و ان لم یوجد نص شرعی یدل علی کونها کذلک، الا انه لا حاجه الیه بعد کونها من قبیل الارض التی لا ربّ لها التی تقدم کونها من الانفال.

۱- الکافی ج۲ ص۷۲۲

۲- الکافی ۱- ۵۴۴- ۹

۳- مفردها سیف- بکسر السین- هو بمعنی الساحل.

۴- شرائع الإسلام ۱: ۱۳۷، انتشارات استقلال.

و من الانفال الارض التی یأخذها المسلمون من الکفار بغیر قتال, اما بانجلاء اهلها عنها او بتمکینهم المسلمین منها طوعا لقوله تعالی: { و مٰا أفٰاء اللّه علیٰ رسوله منهم فمٰا أوجفتم علیه من خیلٍ و لٰا رکاب}(۱) و لصحیحه حفص بن البختری المتقدمه، و صحیح معاویه بن وهب: «قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: السریه یبعثها الامام فیصیبون غنائم کیف تقسم؟ قال: ان قاتلوا علیها مع امیر امّره الامام علیهم اخرج منها الخمس للّه و للرسول و قسّم بینهم اربعه اخماس و ان لم یکن قاتلوا علیها المشرکین کان کل ما غنموا للإمام یجعله حیث أحبّ»(۲) و غیرهما.

و ینبغی تعمیم الارض المذکوره للمحیاه أیضا، اذ المیته هی للإمام علیه السّلام بقطع النظر عن الاستیلاء علیها من دون قتال، و حفظا للمقابله بین هذا القسم و سابقه لا بدّ من التعمیم المذکور.

ص:۲۵۰

۱- الحشر: ۶؛ و الفیء لغه بمعنی الرجوع. و المراد منه فی الآیه الکریمه الغنیمه التی یتم الحصول علیها بدون قتال, و الإیجاف هو السیر السریع, و الرکاب هی الابل, و المعنی: الذی ارجعه اللّه علی رسوله من اموال بنی النضیر و خصّه به هو لم تسیروا علیه بفرس و لا ابل حتی یکون لکم فیه حق.

۲- وسائل الشیعه ۶: ۳۶۵ الباب ۱ من أبواب الأنفال الحدیث ۳.

ثم انه قـد وقع الخلاـف فی اختصـاص القسم المـذکور بالاـرض و عمومه لکـل ما یغنمه المسـلمون من الکفار بغیر قتال، و لعل المعروف هو الاول، حیث قیدوا القسم المذکور بالارض، الّا ان المستفاد من الصحیحتین السابقتین العموم.

ان قلت: انه قد ورد فی صحیحه محمد بن مسلم عن ابی عبد اللّه علیه السّلام: «ان الانفال ما کان من ارض لم یکن فیها هراقه دم ...»(1).

و غیرها التقیید بالارض، و حیث ان ذلک وارد مورد التحدید فیدل علی المفهوم، و من ثمّ یلزم تقیید الصحیحتین السابقتین به.

قلنـا: انه من مفهوم اللقب و لاـ بـدّ من رفع الیـد عن المفهوم و حمل الصـحیحه علی بیان بعض افراد الانفال دون افاده الحصـر و ذلک لصراحه صحیحه معاویه المتقدمه فی الاستیعاب و الشمول و عدم الفرق بین الارض و غیرها.

و أمّا میراث من لا وارث له فیـدلّ علیه صـحیح حماد المتقـدم ویؤیـده خبر أبان بن تغلب، عن الصّادق (علیه السـلام) فی الرّجل یمـوت و لاـ وارث لـه و لاـ مـولی؟ فقـال: هـو مـن أهـل هـذه الآـیه «یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ»، قلـت: و المراد بـالمولی المعتـق- بالکسر-»(2).

1- وسائل الشیعه 6: 367 الباب 1 من أبواب الأنفال الحدیث 10

2- التّهذیب (فی 8 من أنفاله) والکافی فی 18 من فیئه آخر حجّته و الفقیه فی 18 من خمسه.

و أمّا الغنيمه بغير إذنه فيدلّ عليه صحيح معاويه بن وهب قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام): السّريّه يبعثها الامام فيصيبون غنائم كيف يقسم؟ قال: إن قاتلوا عليها مع أمير أمّره الإمام عليهم أخرج منها الخمس للّه و للرّسول و قسم بينهم أربعه أخماس، و إن لم يكونوا قاتلوا عليها المشركين كان كلّ ما غنموا للإمام يجعله حيث أحبّ»(۱). فان القيد المذكور فيها «امره الامام» يدل بالمفهوم على المطلوب.

هذا و لكن اختار العلامه فى المنتهى مساواه ذلک لما يغنم باذن الامام عليه السّلام فى انه ليس فيه الّا الخمس(۲), و علّق فى المدارک(۳) على ذلک بانه جيد لإطلاق الآيه الكريمه: {و اعلموا أنّما غنمتم من شىء فأنّ للّه خمسه ...}(۴) و صحيحه الحلبى عن ابى عبد اللّه عليه السّلام: «الرجل من أصحابنا يكون فى لوائهم و يكون معهم فيصيب غنيمه، قال: يؤدى خمسا و يطيب له»(۵). قلت: اما الآيه الكريمه فاطلاقها

ص:۲۵۲

۱- الكافى ج۵- ۴۳-ح ۱

۲- منتهى المطلب ۱: ۵۵۴

۳- مدارک الاحكام ۵: ۴۱۸

۴- الأنفال: ۴۱

۵- وسائل الشيعه ۶: ۳۴۰ الباب ۲ من أبواب ما يجب فيه الخمس الحديث ۸

قابـل للتقييـد. و اما الصـحيحه فلا تخلو من اجمال و المجمل يحمل على المبين و هو صـحيح معاويه و قابله للحمل على التحليل منه عليه السّلام لذلک الشخص او على الاذن له فى تلک الغزوه.

و يؤيده مرسله العبّاس الورّاق قال: إذا غزا قوم بغير إذن الامام فغنموا كانت الغنيمه كلّها للإمام و إذا غزوا بأمر الإمام فغنموا كان الخمس للإمام»(۱).

هذا، و لم يذكر المصنّف من الأنفال ما يصطفيه النّبىّ صلى اللّه عليه و آله أو الإمام من الغنائم قبل القسمه ففى صحيح حمّاد بن عيسى المتقـدّم «و للإمام صـفو المال أن يأخـذ من هذه الأموال صـفوها الجاريه الفارهه و الدّابّه الفارهه و الثوب و المتاع و ممّا يحبّ أو يشتهى فذلک له قبل القسمه و قبل إخراج الخمس- الخبر».

و صحيح زراره قال: الإمام يجرى و ينفل و يعطى ما يشاء قبل أن تقع السهام»(۲).

و موثق أبى بصـير، عن الصّادق (عليه السـلام) سألته عن صـفو المال قال الإمام يأخذ الجاريه الرّوقه و المركب الفارهه و السّـيف القاطع و الدّرع قبل أن تقسم الغنيمه فهذا صفو المال»(۳).

۱- التهذيب ۴- ۱۳۵- ۳۷۸

۲- الكافى ۱- ۵۴۴- ۹

۳- التهذيب ۴- ۱۳۴- ۳۷۵

تساوی الناس فی المعادن

(و أمّا المعادن فالناس فیها شرع)

سواء، و قد تقدم الاشکال و هو ان الاصحاب عدّوا المعدن فی الخمس و فی الأنفال و هی مختصه بالإمام و تقدم الجواب عنه و قلنا انها لیست من الانفال الّا ما کان فی مواقع الانفال، واما تساوی الناس فی المعادن فهو مقتضی الاصل بعد عدم کونها من الانفال المستفاد من مثل قوله تعالی: {خلق لکم مّا فی الأرض جمیعاً}(۱) مضافا الی سیره المتشرعه، فانها منعقده علی تملک ما فی المعادن، و لا یحتمل نشوء مثل السیره المذکوره عن تهاون و تسامح، فانها منعقده فی حق جمیع المتشرعه، و ذلک یکشف عن وصولها یدا بید من معدن العصمه و الطهاره.

حصیله البحث:

الانفال: کل أرض لا رب لها أو باد أهلها و الارض التی یأخذها المسلمون من الکفار بغیر قتال, اما بانجلاء اهلها عنها او بتمکینهم المسلمین منها طوعا و لو کانت عامره، و الآجام، و رؤوس الجبال، و بطون الأودیه و ما یکون بهما، و صوافی ملوک الحرب، و میراث فاقد الوارث، و الغنیمه بغیر إذنه, و کل ما یغنمه المسلمون من الکفار بغیر قتال. و ما یصطفیه النّبیّ صلی اللّه علیه و آله أو الإمام

۱- البقره: ۲۹

من الغنائم قبل القسمه, و المعادن التی تکون فی ما هو من الانفال فهی من الانفال و غیرها من المعادن فالناس فیها شرع سواء.

(کتاب الصیام)

اشاره

وهو لغهً السکون بعد الحرکه ففی الجمهره: کل شیء سکنت حرکته فقد صام قال النابغه الذبیانی:

خیل صیام و خیل غیر صائمه تحت العجاج و خیل تعلک اللجما(۱)

و عند الخلیل الصوم قیام بلا عمل(۲) و فسره فی المصباح بالامساک(۳) فیکون شرعاً امساک مخصوص.

المفطرات

(و هو الکف) کما عبر المفید(۴) (عن) المفطرات و الاول و الثانی منها (الاکل و الشرب مطلقاً)

ص:۲۵۵

۱- النجعه ج۴ ص۲۰۲

۲- اللسان ص و العین ص

۳- المصباح المنیر ص۳۵۲ ولا یخفی ان صاحب المصباح باعتبار انه من فقهاء العامهینحو منحی الفقهاء فی تعریفه للالفاظ فلاحظ .

۴- المقنعه ص۳۰۳ و مثله المرتضی فی جمل العلم و العمل ص۹۵ الّا انه قال: «الصوم توطین النفس علی الکف...» و اما تعریف ابوالصلاح الحلبی له بالعزم علی کراهیه امور مخصوصه... فواضح البطلان راجع الکافی فی الفقه ص۱۷۹

بالمعتاد و غیره و الکف عنهما من الضـروریات و یشهد له قوله تعالی {فکلوا و اشربوا حتی یتبین...الایه}(۱) و هی بإطلاقها داله علی حرمه الاکـل و الشـرب مطلقاً نعم خالف فی غیر المعتاد السـید المرتضـی فی کتاب الجمل العلم و العمل محتجاً بإنصـراف الاکل و الشـرب الی المعتاد لأنه المتعارف(۲) و مثله ابن الجنید(۳) و هو المفهوم من الکلینی و نقل السـید المرتضـی عن بعض اصحابنا بأنه یوجب القضاء خاصه(۴).

اقول: و یحتمل انهما استندا الی خبر مسعده بن صدقه المروی فی زیادات صوم التهذیب و رواه الکافی ایضاً عن الصادق (علیه السـلام) عن آبائه ان علیاً (علیه السلام) «سئل عن الذباب یدخل فی حلق الصائم؟ قال «لیس علیه قضاء انه لیس بطعام»(۵) و هی مع

۱- البقره ایه ۱۸۷

۲- جمل العلم و العمل ص۹۶

۳- مختلف الشیعه ج/۳ ص۲۵۷

۴- جمل العلم و العمل ص۹۶

۵- التهذیب ج۴ ص۳۲۳ ؛ و الکافی ج/۲ ص ۱۱۰ ح/۲

مخالفتها للقرآن لم یعمل بها غیرهم(۱) بل حتی المرتضی فی ناصریاته حیث قال: «لا خلاف فیما یصل الی جوف الصائم من جهه فمه اذا اعتمده (تعمده ظ) انه یفطره مثل الحصاه و الخرزه و ما لا یؤکل و لا یشرب و انما خالف فی ذلک الحسن بن صالح و قال انه لا یفطر وروی نحوه عن ابی طلحه و الاجماع متقدم و متأخر عن هذا الخلاف»(۲), و کما عرفت انها موافقه للعامه فلا عبره بها.

الثالث: (و) یجب الکف ایضاً عن (الجماع کله)

عند المصنف سواء کان فی الدبر أم القبل أم فی دبر الغلام أم البهیمه و به قال المرتضی(۳) و الشیخ فی المبسوط و نسبه الی ظاهر المذهب(۴), و فصل فی الخلاف بین دبر امرأه أو غلام و بین دبر البهیمه فأوجب القضاء و الکفاره فی الاول و القضاء دون الکفاره فی الثانی(۵) وردّ وجوب القضاء ابن ادریس فی وطئ البهیمه تبعاً لعدم وجوب الکفاره فیه بدلیل اصاله البراءه(۶), و هو المفهوم من ابن حمزه فی

۱- فلم یعمل بها المفید فی المقنعه ص۳۴۴ و لا ابن حمزه الوسیله ص۱۴۲ و لا ابن ادریس السرائر ج/۱ ص۳۷۷

۲- الناصریات ضمن الجوامع الفقهیه ص۲۴۲ مسأله ۱۲۹ و الخرزه واحد الخرز و هی فصوص من جید الجوهر و ردیئه من الحجاره و نحوها ؛ لسان العرب ج/۵ ص۳۴۴ .

۳- السرائر ج/۱ ص۳۷۵ ؛ نقلاً عن السید المرتضی .

۴- المبسوط ج/۱ ص۲۷۰

۵- الخلاف ج/۲ ص۱۹۱ مسئله ۴۲ و مسئله۴۱ ص۱۹۰

۶- السرائر ج/۱ ص ۳۷۷ و ص۳۷۶

وطئ البهیمه(۱)، و مـا احسن کلاـم العلاـمه فی المختلف حیث قال: و الاقرب ان فساد الصوم و ایجاب القضاء و الکفاره احکام تابعه لایجاب الغسل فکل موضع قلنا بوجوب الغسل فیه وجبت الاحکام الثلاثه فیه ایضاً و الّا فلا(۲).

اقول: و قـد تقـدم فی غسل الجنابه علی عدم حصول الجنابه بالوطئ دبرا لامرأه أو غلام أو حیوان و زیاده علی ما تقدم نقول: ان الاـکثر هنـا اطلقوا الجمـاع و هو محمول علی الفرد الشایع من الوطئ فی قبل المرأه و انما المعمم من عرفت مضافاً لمرفوع احمد بن محمـد بن عن الصـادق (علیه السـلام) قـال فی الرجـل یأتی المرأه فی دبرها و هی صائمه قال «لا ینقض صومها و لیس علیها غسل»(۳) و مرسل علی بن الحکم عنه (علیه السـلام) «اذا اتی الرجل امرأه فی الـدبر و هی صائمه لم ینقض صومها و لیس علیها غسل»(۴) و لاـ یخالف ذلک الّا مرسل حفص بن سوقه «عن رجل یأتی اهله من خلفها قال: هو احـد المأتیین فیه الغسل»(۵) و قد اجاب عنه فی الاسـتبصار «بانه خبر مرسل مقطوع مع انه خبر واحـد و ما هذا حکمه لا یعارض به الاخبار المسـنده علی انه یمکن ان یکون ورد مورد التقیه لأنه موافق لمذهب بعض

۱- الوسیله ص۱۴۲ , حیث خص المفطر باتیان احد الفرجین . و کلامه ینصرف الی الادمیین .

۲- المختلف ج/۳ ص ۲۶۰

۳- التهذیب ج/۴ ص۳۱۹ ح/۴۳

۴- التهذیب ج/۷ ص۴۱۴

۵- التهذیب ج/۴ ص۳۱۹ ح/۴۳

العامه»[(۱)], قلت: و کلامه یکشف عن عدم الوثوق بهذا الخبر و ان کان من مراسیل ابن ابی عمیر کما و ان الشیخ رواه فی التهذیب فی سیاق جواز اتیان المرأه من دبرها و علیه فیمکن حمله علی ما لو حصل الانزال.

الرابعه: (و) یجب الکف عن (الاستمناء)

کما فی صحیح ابن الحجاج سئلت ابا عبدالله (علیه السلام) (عن الرجل یعبث بأهله فی شهر رمضان حتی یمنی قال: علیه من الکفاره مثل ما علی الذی یجامع)[(۲)] و غیره.[(۳)]

هذا و ان کان مورد الاخبار استمناء ما لولا رمضان لکان حلالاً الّا انها بالاولویه شامله للاستمناء الحرام ولا یخفی انه لا یختص بملاعبه الزوجه بل هو حرام من أی طریق کان و لو عن نظر أو تصویر أو تخیل و ذلک لعدم خصوصیه ما فی الاخبار حسب الفهم العرفی.

الخامس: (و) یجب الکف ایضاً عند المصنف عن (ایصال الغبار المتعدی الی الحلق)

و یشهد لذلک خبر سلیمان بن جعفر المروزی قال سمعته یقول «اذا تمضمض الصائم فی شهر رمضان أو استنشق متعمداً أو شم رائحهً غلیظه أو کنس بیتاً فدخل فی انفه أو حلقه غبار فعلیه صوم شهرین متتابعین فإن ذلک له فطر مثل الاکل و

۱- الاستبصار ج/۱ ص۱۱۲

۲- الکافی ج/۴ ص۱۰۲ باب ۲۲ ح/۴

۳- التهذیب ج/۴ زیادات الصوم ح/۴۸ و ح/ ۴۹ و الکافی ج/۴ ص۱۰۳ ح/۷

الشرب و النكاح»(۱)و حیث انه ینحصر فیه المستند فلا بد من الکلام فیه بکل جهاته:

الاولی: فی سنده فهو ضعیف بسلیمان بن جعفر المروزی حیث لم یرد له ذکر فی علم الرجال الّا ان جامع الرواه قال بتحریفه و انه سلیمان بن حفص المروزی بقرینه روایه محمد بن عیسی الراوی عنه «سلیمان بن جعفر المروزی»(۲) اقول: و مع حصول الوثوق بذلک لا بأس به و الا فلابعد من ان یروی محمد بن عیسی بن عبید عن شخصین احدهما ابن حفص و الاخر ابن جعفر . مضافاً الی ان ابن حفص ایضاً لم تثبت و ثاقته فراجع مضافاً الی عدم معلومیه اسناده الی المعصوم فلاحظ.

الثانیه: فی اشتماله علی بطلان الصوم بشم الرائحه الغلیظه ووجوب الکفاره بذلک و لم یقل بذلک احد عدا الشیخ فی النهایه(۳) و ابن البراج(۴) و لم یجعله

۱- التهذیب ج/۴ ص۲۱۴ باب الکفاره ح/۲۸ و الاستبصار ج/۲ ص۹۴ هذا و فی النسخ سلیمان بن جعفر الا فی نسخه التهذیب طبع الاخوندی سلیمان بن حفص .

۲- التهذیب ج/۳ ص۱۸۷ و راجع القاموس ج/۵ ص۲۴۸

۳- النهایه ص۱۵۳

۴- المهذب ج/۱ ص۱۹۱

المبسوط مفطراً(۱) و جعله المفيد موجباً للقضاء فقط اذا ما تعمد ذلک من دون ضروره(۲).

الثالثه: ظهور الخبر فی کون مطلق الغبار مفطراً و موجباً للکفاره و لم یفت بـذلک احـد بل قال المفیـد «و ان تعمـد الکون فی مکـان فیه غبره کثیره»(۳) و لم یوجب علیه الکفاره بـل القضاء فقط(۴) نعم قـال ابو الصـلاح: اذا وقف فی غبره مختاراً و ظاهره مطلق الغبره لکنه ایضـاً لم یوجب الکفاره بل قال بالقضاء فقط(۵) و مثله ابن ادریس.(۶) و من اوجب الکفـاره قال بها فی الغبار الغلیظ کالشیخ فی الجمل و الاقتصاد و الخلاف و المبسوط(۷).

۱- المبسوط ج/۱ ص۲۷۲

۲- المقنعه ص۳۵۸ و ص۳۵۹

۳- المقنعه ص۳۵۸

۴- المقنعه ص۳۵۸ و ص۳۵۹

۵- الکافی فی الفقه ص۱۸۳

۶- السرائر ج/۱ ص۳۷۷

۷- الخلاف ج/۱ ص۱۷۷ و المبسوط ج/۱ ص۲۷۰ و الجمل(الرسائل العشر) ص۲۱۲ و الاقتصاد ص۲۸۷ و قال فی النجعه ص۲۰۶ کتاب الصوم و تبعه ابو المجد .

هذا و لم یذکر الغبار من جمله المفطرات الدیلمی و القاضی و ابن زهره و عده ابن حمزه مما یوجب القضاء و الکفاره أن قصد به الافطار(۱) و لم یذکره الصدوق فی کتبه و لم ینقله عن ابیه و لم ینقل عن ابن الجنید و لا العمانی کما و لم یرو خبره الکلینی و لا الصدوق و انما رواه الشیخ فی التهذیب شاهداً لکون المضمضه و الاستنشاق اذا کانا لغیر الصلاه فدخل الماء حلقه و انه یلزمه القضاء و الکفاره..(۲) و علیه فلا وثوق بالخبر حتی یفتی به و قد عرفت انه لم یعمل بکل مضمونه احد منه الاصحاب فالاصح رده و بطلانه مضافاً الی معارضته مع موثق عمرو بن سعید عن الرضا (علیه السلام) «عن الصائم یدخل الغبار فی حلقه قال لا بأس»(۳). و بذلک یظهر بطلان القول بحصول المفطریه باستشمام الرائحه الغلیظه مضافاً الی معارضه ذلک لما فی صحیح محمد بن مسلم قال «قلت لأبی عبدالله (علیه السلام) الصائم یشم الریحان و الطیب قال لابأس»(۴) و ما فی صحیح ابن الحجاج (عن الصائم یشم الریحان أم لا تری له ذلک؟ قال لا بأس)(۵).

السادس:(و) یجب الکف ایضاً عند المصنف عن (البقاء علی الجنابه)

۱- الوسیله ص۱۴۲

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۱۴

۳- التهذیب ج/۴ ص۳۲۴؛ و عمرو بن سعید انه فطحی و هو ثقه.

۴- الکافی ج/۴ ص۱۱۳ ح/۴ و التهذیب ج/۴ ص۲۶۶ و الاستبصار ج/۲ ص۱۹۲

۵- الکافی ج/۴ ص۱۱۳ ح/۴ و التهذیب ج/۴ ص۲۶۶ و الاستبصار ج/۲ ص۹۳

و انه موجب القضاء و الکفاره کما ذهب الیه الشیخان وابن الجنید و سلار و ابوالصلاح و ابن ادریس(۱) و نقله فی المختلف عن علی بن بابویه الّا انه غیر معلوم فلم ینقله عنه ابنه عن رسالته فی الهدایه(۲) و یدل علی هذا القول موثق ابی بصیر عن الصادق (علیه السلام) فی رجل اجنب فی شهر رمضان باللیل ثم ترک الغسل متعمداً حتی أصبح قال (یعتق رقبه أو یصوم شهرین متتابعین أو یطعم ستین مسکیناً قال: و قال انه لخلیق ان لا اراه یدرکه ابداً)(۳) و ما رواه سلیمان بن جعفر المروزی(۴) و ابراهیم بن عبد الحمید عن بعض موالیه مضمراً.(۵)

۱- المراسم ص۹۸ و الکافی فی الفقه ص۱۸۲ و السرائر ج/۱ ص۳۷۷ و المختلف ج/۳ ص۲۷۶ و الفقه المنسوب للرضا (علیه السلام) ص۲۰۷ و المقنعه ص۳۴۵ و النهایه ص۱۵۳ و المبسوط ج/۱ ص۲۷۰ و الجمل و العقود من الرسائل العشر ص۲۱۲ و الاقتصاد ص۲۸۷

۲- النجعه ج۴ ص۲۰۸ نقلا عن الهدایه فقال: (قال ابی فی رسالته الی اتق یا بنی فی صومک خمسه اشیاء...)

۳- التهذیب ج/۴ ص۲۱۲ و الاستبصار ج/۲ ص۸۷ و فی الوسائل بدل لخلیق حقیق.

۴- الاستبصار ج/۲ ص۸۷ و التهذیب ج/۴ ص۲۱۲ و فی التهذیب طبع الاخوندی ابن حفص بدل ابن جعفر و قد تقدم ما یشهد له ایضاً.

۵- الاستبصار ج/۲ ص۸۷ و التهذیب ج/۴ ص۲۱۲

و ذهب ابن ابی عقیل الی وجوب القضاء دون الکفاره(۱) و هو المفهوم من الکلینی و علیه اخبار مستفیضه منها الصحاح الداله علی وجوب القضاء فقط مثل صحیح الحلبی عن الصادق (علیه السلام) «فی رجل احتلم اول اللیل أو اصاب من اهله ثم نام متعمداً فی شهر رمضان و یستغفر ربه»(۲) و صحیح ابن مسلم (عن احدهما سألته عن الرجل یصیب الجاریه فی شهر رمضان ثم ینام قبل أن یغتسل قال یتم صومه و یقضی ذلک الیوم الّا ان یستیقظ قبل ان یطلع الفجر فإن انتظر ماءً یسخّن إو یستقی فطلع الفجر فلا یقضی یومه)(۳) و صحیح ابن ابی یعفور قال قلت لابی عبدالله (علیه السلام) «الرجل بجنب فی شهر رمضان ثم یستیقظ ثم ینام حتی یصبح قال یتم صومه و یقضی یوماً اخر فإن لم یستیقظ حتی یصبح اتم یومه و جاز له»(۴) و ما فی الصحیح عن احمد بن محمد - البزنطی - عن ابی الحسن (علیه السلام) قال «سألته عن رجل اصاب من اهله فی شهر رمضان أو اصابته جنابه ثم ینام حتی یصبح متعمداً قال یتم ذلک الیوم و علیه قضاؤه»(۵) و دلالتها علی بطلان الصوم بالامر بالقضاء فإنه لولا بطلان الصوم بالبقاء علی الجنابه لما وجب القضاء لکن یهدم هذه الدلاله ما جاء فی صحیحه معاویه بن عمار من ان القضاء عقوبه له و فیه دلاله علی کون القضاء لا

۱- المختلف ج/۳ ص۲۷۶

۲- الکافی ج/۴ ص۱۰۵ ح/۱ باب من اجنب باللیل .

۳- الکافی ج/۴ ص۱۰۵ ح/۲

۴- التهذیب ج/۴ ص۲۱۱ و الاستبصار ج/۲ ص۸۶ و الفقیه ج/۲ ص۷۵

۵- التهذیب ج/۴ ص۲۱۱ و الاستبصار ج/۲ ص۸۶

علاقه له ببطلان الصوم و عدمه بل هو امر مستقل و انه عقوبه له و العقوبه تجتمع مع صحه الصوم و بطلانه و هذا الصحيح يكون قرينه أو صالحاً للقرينيه لكل اخبار القضاء فلاحظ و مثلها فی الدلاله موثقه سماعه «سألته عن رجل اصابته جنابه فی جوف اللیل فی رمضان فنام و قد علم بها و لم یستیقظ حتی ادرکه الفجر فقال (علیه السلام) ان یتم صومه و یقضی یوماً اخر» فالامر باتمام الصوم قرینه علی صحه صومه و حمله علی وجوب الامساک مخالف لظهوره.

هذا و المفهوم من الصدوق فی الفقیه التردد بین وجوب القضاء و عدمه حیث جمع بین صحیح ابن ابی یعفور المتقدم و ما رواه عن ابن ابی نصر - البزنطی - عن ابی سعید القماط انه سئل ابو عبد الله (علیه السلام) «عمن اجنب فی اول اللیل فی شهر رمضان فنام حتی اصبح قال: لا شیء علیه و ذلک ان جنابته کانت فی وقت الحلال»(1), و مثله فی التردد المرتضی فنقل القولین فی انتصاره(2) و لم یرجح واحد منهما و أوعز کلًا من القولین الی الروایه فی کتابه الجمل و لم یرجح واحداً منهما(3).

و هنالک قول ثالث و هو عدم القضاء ذهب الیه الصدوق فی المقنع و الهدایه فقال فی الاول: «سأل حماد بن عثمان ابا عبد الله (علیه السلام) عن الرجل اجنب فی شهر

۱- الفقیه ج/۲ ص۱۱۹ و سند الصدوق الی کتاب ابن ابی نصر البزنطی صحیح و الظاهر انه اخذ الروایه من کتابه لعدم ذکرها فی کتب الروایه .

۲- الانتصار ص۶۳

۳- جمل العلم و العمل ص۹۶

رمضان من اول اللیل فاخّر الغسل الی ان یطلع الفجر فقال له: قد کان رسول الله صلی الله علیه و اله یجامع نساءه من اول اللیل و یؤخر الغسل حتی یطلع الفجر و لا اقول کما یقول هؤلاء الاقشاب یقضی یوماً مکانه»(۱) و یدل علی هذا القول صحیح البزنطی المتقدم(۲) و مثله صحیح ابن رئاب عن الصادق (علیه السلام) (۳).

اقول: و قد یقال ان الاقوی من هذه الاقوال هو القول الثانی و ذلک لصحه اخباره و استفاضتها و قد عمل بها العمانی و الکلینی و لم یردها الصدوق فی الفقیه و المرتضی .

و اما اخبار الکفاره و التی هی عباره عن ثلاثه اخبار فلا اعتبار بها بعد ان لم یروها الکلینی و لم یعتمدها الصدوق و لم یکن بها اشتهار مضافاً الی اشتمال مرسل ابراهیم بن عبد الحمید علی ما لم یقل به احد من وجوب الغسل لاحتلام النهار و اشتماله علی عدم جواز النوم قبل الغسل و الحال انه لا اشکال فی جواز النوم قبل الغسل کما یشهد للجواز صحیح العیص بن القاسم عن الصادق (علیه السلام) «عن الرجل ینام فی شهر رمضان فیحتلم ثم یستیقظ ثم ینام قبل ان یغتسل قال: لا باس»(۴) و

۱- المقنع ص ۶۰ و الاقشاب جمع قشب و هو من لا خیر فیه من الرجال ص۱۸۹ طبع الهادی .
۲- الفقیه ج/۲ ص۱۱۹ و سند الصدوق الی کتاب ابن ابی نصر البزنطی صحیح و الظاهر انه اخذ الروایه من کتابه لعدم ذکرها فی کتب الروایه .
۳- الوسائل باب ۱۳ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح/۷
۴- الفقیه ج/۲ ص۷۴ ح/۱۸

موثق ابن بکیر ففیه: «قال و سألته عن الرَّجل یحتلم بالنَّهار فی شهر رمضان یتم صومه کما هو فقال لا بأس»(۱), مضافاً الی ضعف خبر المروزی فلا یبقی منها الّا موثق ابی بصیر و هو لا یقاوم الصحاح الداله علی عدم الکفاره.

هذا و یدل علی القول الثانی فی قبال الثالث ما دل علی انه لو اصبح جنباً فی قضاء شهر رمضان لا یصومه مثل صحیح ابن سنان قال کتبت الی ابی عبدالله (علیه السلام) و کان یقضی شهر رمضان و قال انی اصبحت بالغسل و اصابتی جنابه فلم اغتسل حتی طلع الفجر فاجابه (علیه السلام) «لا تصم هذا الیوم و صم غداً»(۲) و غیره(۳).

و یدل علی القول الثانی ایضا ما دل من الاخبار علی انه لو نسی الغسل یقضی صیامه کصلواته مثل صحیح الحلبی انه سأل ابا عبد الله (علیه السلام) «عن رجل اجنب فی شهر رمضان فنسی ان یغتسل حتی خرج شهر رمضان قال (علیه السلام): علیه ان یقضی الصلاه و الصیام»(۴) و خبر ابراهیم بن میمون(۵) و قد افتی بها ابن الجنید و ابن البراج

۱- الکافی ج/۴ ص۱۰۵ ح/۳

۲- الکافی ج/۴ ص۱۰۵ ح/۴

۳- التهذیب ج/۴ ص ح/۱۸ موثق سماعه ... بدلاله ذیله و اما صدره فیدل علی المطلوب بشکل صریح و ایضاً صحیح عبد الله بن سنان الاخر .الوسائل باب ۱۹ من ابواب ما یمسک عند الصائم ح/۲.

۴- التهذیب ج/۴ ج/۴ باب الزیادات ح/۵۸

۵- الکافی ج/۴ ص۱۰۶ ح/۵

و الشیخ(۱) و هو المفهوم من الصدوق فی الفقیه و الکلینی حیث اعتمدا خبر ابراهیم بن میمون نعم انکر وجوب قضاء الصوم ابن ادریس الحلی لمن نسی غسل الجنابه و صام الشهر کله و ادعی انه بلا خلاف(۲).

هذا و یقابل قوه القول الثانی ما یشهد لاعتبار القول الثالث و هو ما ذهب الیه الصدوق فی المقنع و الهدایه من عدم وجوب القضاء و لا الکفاره و یدل علیه ما تقدم من صحیح البزنطی و هو من اصحاب الاجماع عن القماط و هو ثقه, و صحیح صفوان بن یحیی عن سلیمان بن اذینه قال: «کتبت الی ابی الحسن موسی (علیه السلام) أسأله عن رجل اجنب فی شهر رمضان من اول اللیل فأخر الغسل حتی طلع الفجر فکتب الیّ بخطه اعرفه مع مصادف, یغتسل من جنابته و یتم صومه و لا شیء علیه»(۳) و قد رواه الحمیری فی قرب الاسناد(۴) و صفوان من اصحاب الاجماع و غیرها(۵) مضافاً الی قوله تعالی {فالآن باشروهن و ابتغوا ما کتب الله لکم وکلوا و اشربوا حتی یتبین لکم الخیط الابیض من الخیط الاسود من الفجر}(۶) فاذا جازت

۱- المختلف ج/۳ ص۳۴۸ و المبسوط ج/۱ ص۲۸۸ و النهایه ص۱۶۵ و الفقیه ج/۲ ص۷۴ و نقل قول ابن البراج النجعه ج۴ ص۲۱۳ .

۲- السرائر ج/۱ ص۴۰۷ و ص۴۰۸

۳- التهذیب ج/۴ ص ۲۱۰ و الاستبصار ج/۲ ص۸۵

۴- قرب الاسناد ص ۳۴۰ ح/۱۲۴۶

۵- التهذیب ج/۴ ص۲۱۳ ح/۲۶ رواه باسنادین .

۶- البقره/۱۸۷

المباشره الی طلوع الفجر لزم تسویغ ان یصبح الرجل جنباً و الایه المبارکه فی غایه الظهور فما قیل من منع تقیید المعطوف علیه بالغایه و لا یلزم التشریک فی المعطوف و المعطوف علیه فی جمیع الاحکام(۱) خلاف الظهور وللایه ظهور اخر فی جواز المباشره حتی طلوع الفجر و هو قوله تعالی فی صدرها {احل لکم لیله الصیام الرفث الی نسائکم ...}(۲) و هو ظاهر فی جواز المباشره فی طول لیله الصیام و ما قیل من انه رفع للحظر الکلی و هو یصدق بالاباحه الجزئیه(۳) ایضاً خلاف الظاهر .

اقول: و علی فرض صحه ما قیل فی الجواب عن الاستدلال بالایه فمع ذلک فالایه تبقی مرجحه لاخبار القول الثالث علی اخبار القول الثانی وقد امرنا بعرض الاخبار علی القران و قد عرفت ان اصحاب الاجماع قد رووا احادیث القول الثالث مضافاً الی فتوی الصدوق کما و انه یظهر ذلک من ابیه فی رسالته له من حصر المفطرات فی الخمسه مضافاً لما دل علی حصر المفطر فی غیره کما فی صحیح محمد بن مسلم: سمعت ابا جعفر (علیه السلام) یقول «لا یضر الصائم ما صنع اذا اجتنبت ثلاث

۱- المختلف ج/۳ ص۲۷۸ و المعطوف علیه هو المباشره و المعطوف هو الاکل و الشرب و الغایه هی دخول الفجر.

۲- البقره/۱۸۷ و الرفث هو الجماع و الفحش و الایه ظاهره فی المعنی الاول.

۳- النجعه کتاب الصوم ص۲۱۲

خصال: الطعام و الشراب و النساء و الارتماس فی الماء»(۱) و مرفوع الخصال عن الصادق (علیه السلام) خمسه اشیاء تفطر الصائم و زاد فیها الکذب علی الله و الرسول و الائمه علیهم السلام(۲) مضافاً لما تقدم من الاشکال فی دلاله ما دل علی وجوب القضاء علی بطلان الصوم و معارضته لما دل علی رفع الخطا و النسیان و هو صحیح السند(۳) و مضافاً لمعارضتها لما دل صحیحاً مما تقدم من ان کلما غلب الله علیه فهو اولی بالعذر الظاهر فی سقوط کل الاثار المترتبه علی النسیان کالقضاء و امثاله و قد عبر فی الخبر انها من القواعد التی ینفتح منها الف باب.

و اما ما اعتمده الصدوق عن حماد بن عثمان الناب فقد اشتمل ذیله علی کون النبی صلی الله علیه و اله یؤخر الغسل طول اللیل الی طول الفجر و هو خلاف المعلوم من وجوب صلاه اللیل علیه صلی الله علیه و اله فلا شک بشذوذ ذیله و سقوطه عن الاستدلال لعدم الوثوق به، و مثله فی السقوط صحیح حبیب الخثعمی

۱- الوسائل باب ۱ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح/۱ اقول:لکن یمکن ان یقال ان الحصر بالاضافه الی النهار لا اللیل فیسقط علی الاستدلال .

۲- الخصال ص۲۸۶ ح/۳۹ و هو صحیح الی السند الی محمد بن خالد البرقی وهو رفعه للصادق (علیه السلام) و قد رواه الصدوق عن ابن الولید (ره) .

۳- الخصال ص۴۱۷ ح/۹ و سند حدیث الرفع صحیح بمقتضی قانون التعویض فإنه مروی عن سعد بن عبدالله الاشعری و للشیخ طریق صحیح الی جمیع کتبه و روایاته فیرتفع الاشکال مضافاً لغیره من الطرق التی ایضاً یتم بها التعویض.

و هو ثقه(۱) عن الصادق (علیه السلام) «کان النبی صلی الله علیه و اله یصلی صلاه اللیل فی شهر رمضان ثم یجنب ثم یؤخر الغسل متعمداً حتی یطلع الفجر»(۲).

هذا و قد یقال بحمل الطائفه الثالثه علی التقیه فإن القول بوجوب القضاء مع الکفاره أو بدونها من منفردات الامامیه کما قاله المرتضی فی الانتصار(۳) و بقرینه استشهاد الامام (علیه السلام) بقول عائشه (ان النبی صلی الله علیه و اله اصبح جنباً من جماع غیر احتلام) کما فی ما رواه اسماعیل بن عیسی .

قلت: هذا مجرد احتمال لا یصار الیه خصوصاً مع کون الراوین لعدم القضاء امثال البزنطی و صفوان و علیه فإن لم ترجح الطائفه الثالثه علی الثانیه لموافقتها للقرآن تصل التوبه الی تعارض الطائفتین و تساقطهما فلا یثبت شیء منهما فلا یبقی دلیل علی حرمه تعمد البقاء علی الجنابه .

هذا و یبقی الکلام بناءً علی عدم وجوب القضاء و کذلک عدم وجوب الکفاره انه علی ای محمل تحمل الروایات الداله علیهما .

اقول: و حیث لا یمکن المصیر الی وجوب القضاء و الکفاره لمخالفه ذلک للقران الکریم لا مانع من التزام استحبابهما عملاً بالطائفتین الداله علیهما و تصبح الطائفه الثالثه قرینه علی عدم وجوب ذلک منهما و لا بعد فی ذلک فقد تقدم نظیره مثل ما

۱- راجع القاموس ج/۳ ص۹۱

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۱۳ ح/۲۷ و الاستبصار ج/۲ ص۸۸ و ما قیل - من حمل الحدیث علی طلوع الفجر الکاذب - واضح البطلان.

۳- الانتصار ص۶۳

ورد من روایات متعدده حول کفاره وطی الحایض فلاحظ و لعل التعبیر فی موثق ابی بصیر انه خلیق {أو لخلیق أو لجدیر أو حقیق علی اختلاف النسخ} ان لا اراه یدرکه ابداً قرینه علی عدم وجوب الکفاره و مثله خبر المروزی «و لا یدرک فضل یومه»(۱).

و اما صوم التطوع فمقتضی صحیح عبد الله بن المغیره عن حبیب الخثعمی و هو ثقه حسب ما تقدم ففیه: «قال: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: أخبرنی عن التطوّع و عن هذه الثلاثه الأیّام إذا أجنبت من أوّل اللّیل فأعلم أنّی قد أجنبت فأنام متعمّدا حتّی ینفجر الفجر أصوم أو لا أصوم؟ قال: صم»(۲) و قد اعتمده الصدوق , عدم مخلیّه البقاء علی الجنابه به .

و اما موثق ابن بکیر «سألت أبا عبد اللَّه (علیه السلام) عن الرَّجل یجنب ثمَّ ینام حتَّی یصبح أ یصوم ذلک الیوم تطوُّعاً فقال أ لیس هو بالخیار ما بینه و بین نصف النَّهار»(۳) الدال علی صحه الصوم الّا انه مقید فی ما بینه و بین نصف النَّهار فسیأتی البحث عنه فی باب النیه .

۱- التهذیب ج۴ ص۲۱۲ ح۲۴
۲- الفقیه ج/۲ ص۸۲
۳- الکافی ج/۴ ص۱۰۵ ح/۳

هـذا و اذا ما قلنا بحرمه البقاء على الجنابه فهل يحرم البقاء على حدث النفاس و الحيض لمن طهرت منهما ؟ ذهب ابن ابى عقيل الى ذلك و اوجب عليها القضاء خاصـه(۱) قال العلامه فى المختلف و لم يذكر اصـحابنا ذلك(۲) لكنه اختار إلحاقهما بالجنابه نظرا الى ان كل واحد منها حدث يرتفع بالغسل فتشترك فى الاحكام .

اقول: و كان عليه الحاق الاستحاضه الكبرى و الوسطى «اذا ما وجب عليها الغسل لصلاه الصبح» بالجنابه ايضاً لنفس العله .

و فيه: انه كمـا ترى فما الـدليل على اشتراك هـذه الاحـداث بالاحكام؟ اليس هـذا من القياس الباطل نعم فى خبر ابى بصـير عن الصـادق (عليه السـلام) «ان طهرت بليـل من حيضـتها ثم توانت ان تغسـل فى رمضـان حتى اصـبحت عليها قضاء ذلك اليوم»(۳) لكنه لا حجيه فيه بعد اعراض الاصحاب عنه .

فإن قلت: انه من روايات بنى فضال و قد ورد الامر بالاخذ برواياتهم «خذووا ما رووا و ذروا ما رأوا»(۴) .

۱- المختلف ج/۳ ص۲۷۸

۲- المختلف ج/۳ ص۲۷۹

۳- التهذيب ج/۱ ص ح/۳۶ باب الحيض ؛ و الخبر ضـعيف بإعتبار ضـعف سـند الشيخ الى كتاب على بن الحسن بن فضال فإن طريق الشيخ احمدبن عبدون عن محمد بن على بن الزبير و كلاهما لم يوثقا .

۴- مستدرك الوسائل الخاتمه ۷ ص۵۶

قلت: لا دلاله فيه علی اکثر من وثاقتهم و انه لا تترک روایاتهم لأجل عقائدهم الباطله واما ان کل ما یروونه فهو حق یجب العمل به فلا کما هو واضح.

و اما اشتراط صحه صوم المستحاضه بالاغسال النهاریه و اللیلیه بدلیل صحیح علی بن مهزیار «کتبت الیه (علیه السلام) امرأه طهرت من حیضها أو من دم نفاسها... - الی- هل یجوز صومها و صلاتها أم لا؟ فکتب (علیه السلام) تقضی صومها ولا تقضی صلاتها لأن رسول الله صلی الله علیه و اله کان یأمر فاطمه و المؤمنات من نسائه بذلک»(۱) ففیه: انه قد تقدم فی کتاب الحیض اضطراب هذا الحدیث و عدم عمل الاصحاب به و هو مع غض النظر عن اضماره مشتمل علی ما لا یقول به احد من الاصحاب من عدم قضاء الصلاه و اما من یقال من امکان التفکیک بین فقرات الحدیث الواحد فی الحجیه فهو علی فرض قبوله و عدم الاشکال فیه لا یتأتی فیما نحن فیه لعدم وجود فقرات بعضها مقبول و بعضها غیر مقبول فالسؤال وقع عن الصوم و الصلاه و قد جاء الجواب بالتفصیل و هو مما لا یقول به احد. و لا یبعد وقوع تحریف فیه بأن تقضی الصلاه و لا تقضی الصوم، هذا و قد اشتمل علی انه صلی الله علیه و الهکان یأمر فاطمه (س)... فی حین ان الاخبار تکاثرت بأنها علیها السلام لم تر حمره اصلًا لا حیضاً و لا ـ استحاضه، و لا یمکن ان یقال ان المراد من فاطمه هی بنت ابی حبیش فإنه خلاف الظاهر کما لا یمکن ان یقال انه صلی الله علیه و اله یأمرها (س) لأجل ان تعلم المؤمنات لا لعمل نفسها و ذلک لبعد ان یأمرها بقضاء الصوم عند تقصیرها فی العمل بوظیفه المستحاضه فلا

ص:۲۷۴

۱- الوسائل باب ۱۸ من ابواب ما یمسک عند الصائم و باب ۴۱ من ابواب الحیض ح/۷

تناسب بين الصدر و الذيل فإن ظاهر الذيل انه صلى الله عليه و اله يأمر بذلك لأجل ان يعرفهن و ظائفهن و الحال ان الصدر بصدد السؤال عمن تخلفت عن العمل بوظيفتها فلاحظ.

(و) يجب الكف عند المصنف عن (معاوده النوم جنباً بعد انتباهتين)

و قد عرفت ان الصحيح خلافه و القول بأنها توجب القضاء و الكفاره متفرع على القول بكون البقاء على الجنابه يوجبهما فلم يقل احد بهذا الّا من قال بذاك بل ان ابا الصلاح الحلبى لم يقل بهذا مع قوله بذاك فقال فى موجبات القضاء «أو افرط فى الغسل حتى اصبح»(۱) و كلامه كما يشمل النومه الثانيه يشمل النومه الثالثه و مثله ابن ادريس(۲) و الذى ذهب الى القضاء و الكفاره فى المعاوده الشيخان و سلار و ابن زهره و ابن حمزه و لم يظهر قائل بهذا القول قبل المفيد و استدل الشيخ فى التهذيب له بموثق ابى بصير و خبر المروزى(۳) و مرسل ابراهيم بن عبد الحميد المتقدمه فى اصل البقاء و هى كما ترى لا دلاله فيها على ما اراد و قد جعلها فى الاستبصار دليلاً لأصل البقاء.

و الحاصل ان كل من ارتكب المفطرات تجب عليه الكفاره كما قال المصنف:

(فيكفر من لم يكف)

ص:۲۷۵

۱- الكافى فى الفقه ص۱۸۳

۲- السرائر ج/۱ ص۳۷۶

۳- النجعه ج۴ كتاب الصوم ص۲۱۴

بأن یرتکب فعل المفطر و الّا فمجرد الاخلال بالنیه مع عدم ارتکاب المفطر لا یوجب الکفاره لأن موضوعها ارتکاب المفطر نعم یجب علیه القضاء لعدم امتثاله المأمور به و ذهب السید المرتضی فی قوله الاول الی کونه موجباً للکفاره ایضاً(۱) و مثله ابو الصلاح(۲) و ذهب السید المرتضی فی قوله الثانی(۳) الی عدم کونه موجباً للقضاء و مثله الشیخ فی الخلاف (۴) و مما تقدم تعرف بطلانهما.

هذا و قد عرّف المصنف الصوم بأنه الکف عن سبعه تقدم الکلام عنها و علیه فلو لم یحصل له کف عنها اذاً لم یحصل له صوم.

قلت: و الصحیح ان یقال: ان اکثرعامه الناس لا یعرفون من المفطرات سوی الاکل و الشرب اللذین مفطریتهما من ضروریات الدین و علیه فقد قیل انه لو نوی الکف عنهما و لم یحصل له ارتکاب البواقی فصومه صحیح بدلیل موثق ابی بصیر و زراره قالا جمیعاً «سألنا ابا جعفر (علیه السلام) عن رجل اتی اهله و هو فی شهر رمضان او اتی اهله و هو محرم و هو لا یری الّا ان ذلک حلال له قال (علیه السلام) لیس علیه شیء»(۵) الصریح فی صحه صوم من لا یعلم مفطریه الجماع مع کونه قد ورد

۱- رسائل الشریف المرتضی ج/۴ ص۳۲۲

۲- المختلف ج/۳ ص ۲۶۱

۳- رسائل الشریف المرتضی ج/۴ ص۳۲۲

۴- النجعه ج۴ کتاب الصوم ص۲۱۵

۵- التهذیب ج/۴ ص۲۰۸ ح/۶۰۳ و الاستبصار ج/۲ ص۸۲ و لا یضر فی سنده علی بن فصال و الوسائل باب ۹ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح/۱۲

فی القرآن الکریم و استدل العلامه علی عدم لزوم تفصیل المفطرات عند النیه بأن ذلک متعسر و حرج(۱).

اقول: الصحیح ان یقال ان الامر لایسقط الّا بامتثاله اما تفصیلا و اما اجمالا و لا عسر ولا حرج فی ذلک بل الواجب علی الناس تعلم الاحکام الشرعیه کما وانه لا علاقه لذلک بمعذوریه الجاهل .

و بذلک یظهر ان موثق ابی بصیر انما یدل علی عدم بطلان الصوم بتناول الجاهل غیر الملتفت للسؤال للمفطر و مثله الجاهل القاصر ایضا بدلیل حیث الرفع کما حقق فی الاصول و بدلیل قاعده کلما غلب الله علیه فهو اولی بالعذر(۲) و قد تقدمت .

و اما دلاله حدیث الرفع فباعتبار حکومه هذا الحدیث علی الادله فدلیل الصوم الذی یوجب علینا الامساک عن المفطرات لا یشمل الجاهل القاصر لحکومه دلیله علی دلیلها و اما الاشکال بأن حدیث الرفع لا یصلح لاثبات الصحه لانه ناف لا مثبت فباطل و تحقیقه فی علم الاصول فلاحظ .

و اما الجاهل المقصر فلا شک فی عدم معذوریته لإطلاق دلیل المفطریه هذا و قد قال ابن ادریس بعدم وجوب شیء علی الجاهل(۳) و هو المفهوم من الشیخ فی التهذیب و الاستبصار.(۴)

۱- المختلف ج/۳ ص۲۳۴

۲- الوسائل باب ۲۴ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح/۶

۳- السرائر ج/۱ ص۳۸۶

۴- التهذیب ج/۴ ص۲۰۸ ذیل الحدیث ۶۰۲ ؛ و الاستبصار ج/۲ ص ۸۱

أحكام اخرى

ثم ان العاجز يكفيه الاستغفار و ذلك لذيل صحيحه على بن جعفر المتقدّمه(۱).

و إذا تمكّن بعد ذلك وجبت عليه و ذلك لان الكفاره ليس لها وقت محدّد ليكون وجوبها الجديد بعد الانتقال الى الاستغفار بحاجه الى دليل، بل يبقى دليل وجوبها ملاحقا للمكلف عند تمكّنه.

و الشاك فى طلوع الفجر يجوز له البقاء على ارتكاب المفطر وذلك للاستصحاب الموضوعى، و بقطع النظر عنه يجرى الاستصحاب الحكمى، و بقطع النظر عنه يجوز التمسّك بالبراءه. و بعد هذا لا يبقى وجه للحاجه الى وجوب الامساك من باب المقدّمه العلميه.

و لو انكشف طلوعه فعليه القضاء فقط مع عدم المراعاه وذلك لانه لم يأت بالواجب و هو الامساك ما بين الحدّين. و ما تقدّم من الاصول ينفعه فى رفع الحكم التكليفى دون الوضعى. هذا ما تقتضيه القاعده، إلّا ان موثقه سماعه: «سألته عن رجل أكل أو شرب بعد ما طلع الفجر فى شهر رمضان. قال: ان كان قام فنظر فلم ير الفجر فأكل ثمّ عاد فرأى الفجر فليتم صومه و لا إعاده عليه. و ان كان قام

۱- وسائل الشيعه الباب ۸ من أبواب ما يمسك عنه الصائم الحديث ۹

فأكل و شرب ثم نظر الى الفجر فرأى انه قد طلع الفجر فليتم صومه و يقض يوما آخر لأنه بدأ بالأكل قبل النظر فعليه الإعاده»(1) فصلت بين المراعاه و عدمها.

و لو بقى على حاله الشكّ فلا شى ء عليه وذلك لأصل البراءه بعد عدم المحرز لموضوع وجوب القضاء و الكفاره.

و الشاك فى الغروب لا يجوز له ارتكاب المفطر، و لو فعل فعليه القضاء و الكفاره إلّا إذا اتّضح دخوله و ذلك للاستصحاب و قاعده الاشتغال اليقينى يستدعى الفراغ اليقينى.

و اما ان عليه القضاء و الكفاره فلانه بالاستصحاب الموضوعى يتنقح موضوعهما بعد ضم الوجدان الى الأصل.

و اما مع اتضاح دخوله فلعدم تحقّق موضوعهما، غايته تثبت العقوبه من باب التجرى.

ثم ان فاقد النيه المتواصله يجب عليه القضاء بدليل انه لم يأت بالواجب و هو الامساك عن قصد قربى. و اما عدم وجوب الكفاره فلعدم ارتكابه المفطر الذى هو موضوعها.

1- وسائل الشيعه الباب 44 من أبواب ما يمسك عنه الصائم الحديث 3

حکم الساهی والمکره

و بـذلک یظهر الحکم فی الکفـاره فـإن الجاهـل الغیر الملتفت للسؤال لا کفاره علیه و کـذلک الجاهل القاصـر لما تقـدم انفاً و یشـهد لذلک ایضاً اطلاق صـحیح عبد الصمد الوارد فیمن لبس قمیصاً حال الاحرام و فیه: «أی رجل رکب امراً بجهاله فلا شیء علیه»(۱).

و اما تناول المفطر سـهواً فلا خلاف ظاهراً فی عدم الافطار به و تشـهد له جمله من النصوص المسـتفیضه منها صحیح الحلبی عن الصادق (علیه السلام) «عن رجل نسی فاکل و شرب ثم ذکر قال (علیه السلام) لا یفطر انما هو شیء رزقه الله فلیتم صومه»(۲), و مثله صـحیح محمد بن قیس(۳) و فی موثق عمـار «عن الرجل ینسـی وهو صائم فجامع اهله فقال (علیه السـلام) یغتسل و لاشـیء علیه»(۴) و غیرها.

و اما تناول المفطر للمکره مباشره فمقتضی حکومه حدیث الرفع علی اطلاق الادله هو عدم المفطریه و کذلک قاعده کلما غلب الله علیه فهو اولی بالعذر و بذلک قال الشیخ فی الخلاف(۵) و ذهب فی المبسوط الی انه یفطر(۶) و استدل له

۱- الوسائل باب ۲۵ من ابواب تروک الاحرام ح/۳

۲- الوسائل باب۹ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح/۱

۳- الوسائل باب ۹ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح/۱

۴- الوسائل باب۹ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح/۲

۵- الخلاف ج/۲ ص۱۹۵ مسأله ۴۶

۶- المبسوط ج/۱ ص۲۷۳

بمرسل رفاعه عن الصادق (علیه السلام) «قال (علیه السلام) دخلت علی ابی العباس بالحیره فقال: یا ابا عبد الله ما تقول فی الصیام الیوم فقلت ذاک الی الامام ان صمت صمنا و افطرت افطرنا فقال یا غلام علیّ بالمائده فأکلت معه و انا اعلم و الله انه یوم من شهر رمضان فکان افطاری یوماً و قضاؤه ایسر علی من ان یضرب عنقی و لا یعبد الله»(۱).

اقول: و لا دلاله له فیما نحن فیه فمسألتنا اکل الصائم اکراهاً و لم ینو الافطار و الخبر انما هو فی افطاره تقیةً و قضاؤه فیما بعد کما هو صریح مرسل داود بن الحصین ففیه فقال الرجل لأبی عبدالله (علیه السلام) «تفطر یوماً من شهر رمضان ؟ فقال ای والله ان افطر یوماً من شهر رمضان احب الیّ من ان یضرب عنقی»(۲) .

و مما تقدم یظهر حکم ما لو اکره الزوج زوجته علی الوطی فی انها تفطر بالاکراه ام لا فقد اوجب ابن ابی عقیل علیها القضاء سواء طاوعته أم لا(۳) و ذهب الشیخ فی الخلاف الی انها لم تفطر ان اکرهها علی الجماع وتفطر ان کان الاکراه اکراه تمکین مثل ان یضرب بها فتمکنه» و قال ابن ادریس اذا اکرهها لم یکن علیها قضاء ولا کفاره ولم یفصل کما فصله الشیخ(۴) و هو المعتمد لما تقدم.

۱- الکافی ج/۴ ص۸۲ ح/۷

۲- الکافی ج/۴ ص۸۳ ح/۹

۳- المختلف ج/۳ ص۲۹۶

۴- السرائر ج/۱ ص۳۸۶ و الخلاف ج/۲ ص۱۸۲ و ص۱۸۳ مسأله ۲۶ و ۲۷

و اما الاكراه بالايجار(۱) فى حلقه فلا شبهه فى عدم مفطريته حتى عند الشيخ فى المبسوط و يقرّبه انه لا يقال له: أفطر.

فرع: من اكل ناسياً فأعتقد انه يفطر بذلك فأفطر فهل يجب عليه القضاء و الكفاره؟ ذهب الشيخ الى ذلك فى المبسوط و الخلاف(۲) و نقل فى المبسوط عن بعض اصحابنا وجوب القضاء دون الكفاره(۳) .

اقول: و ما نقله عن بعض الاصحاب هو الصحيح كما تقدم من معذوريه الجاهل غير الملتفت للسؤال.

قال المصنف: (و يقضى لو عاد بعد انتباهه)

و قد تقدم ضعفه و استدل له بصحيح ابن ابى يعفور المتقدم و صحيح معاويه بن عمار و فيه: «الرجل يجنب من اول الليل ثم ينام حتى يصبح فى شهر رمضان قال ليس عليه شىء قلت فإن استيقظ ثم نام حتى اصبح قال فليقض ذلك اليوم عقوبه»(۴) و قد استدل له التهذيب بخبرين اخرين احدهما موثق سماعه (سألته عن رجل اصابته جنابه فى جوف الليل فى رمضان فنام و قد علم بها و لم يستيقظ

ص:۲۸۲

۱- و جرته الدواء و جراً: جعلته فى فيه - لسان العرب ۵: ۲۷۹ و جر

۲- الخلاف ج/۲ ص ۱۹۰ مسأله ۳۹ و المبسوط ج/۱ ص۲۷۳

۳- المبسوط ج/۱ ص۲۷۳

۴- التهذيب ج/۴ ص۲۱۲ ح/۲۲

حتی یدرکه الفجر فقال: علیه ان یتم صومه و یقضی یوماً اخر..الخبر-)(۱) و ثانیهما محمد بن مسلم(۲) و قد تقدم(۳).

اقول: و تناقض هذه الروایات اوضح من الشمس فالاولان یدلان علی القضاء بعد الانتباهه الاولی و النومه الثانیه و الاخیران یدلان علی القضاء مطلقاً،وحملهما علی عدم عزم الاغتسال حتی یلحق بالعزم علی عدم الاغتسال(۴) تفصیل بلا شاهد و لا دلیل علیه بل خلاف الظاهر فإن ظاهر صحیح الحلبی العزم علی الترک وظاهر صحیح محمد بن مسلم عدم العزم و مقتضی عدم الاستفصال فی جواب الامام فی موثق سماعه شمول الجواب للعزم علی الترک و الفعل و عدمهما. فالحق تعارض الطائفتین و تساقطهما والرجوع الی الدلیل او الاصل اقول: و هذا شاهد اخر علی عدم صحه القول الثانی بعد اضطراب روایاته مضافاً الی ان الکلینی لم یرو الطائفه الاولی بل اقتصر علی نقل اخبار الطائفه الثانیه مثل صحیح الحلبی و صحیح محمد بن مسلم.

السابع: من المفطرات الاحتقان و یجب القضاء فقط عند المصنف اذا ما احتقن فقال: (أو احتقن بالمایع)

۱- التهذیب ج/۴ باب الکفاره ح/۱۸

۲- التهذیب ج/۴ باب الکفاره ح/۲۰

۳- فی مسأله البقاء علی الجنابه دلیلاً للقول الثانی .

۴- النجعه ج۴ کتاب الصوم ص۲۱۸

و فیه اقوال اربعه: الاول مجرد الحرمه و یشهد له صحیح احمد البزنطی عن ابی الحسن (علیه السلام) «انه سأله عن الرجل یحتقن یکون به العله فی شهر رمضان فقال: الصائم لا یجوز له ان یحتقن»(۱), و به عبر علی بن بابویه(۲) و کذا قال الشیخ فی النهایه و التهذیب و الاستبصار بعدم جوازه(۳) و مثله ابن ادریس(۴) و هو المفهوم من الکلینی و الصدوق فی الفقیه و یدل علیه ایضاً بالمفهوم موثق الحسن بن فضال قال: «کتبت الی ابی الحسن (علیه السلام) ما تقول فی التلطف یستدخله الانسان و هو صائم؟ فکتب لا بأس بالجامد).(۵)

الثانی: عدم الحرمه و به قال ابن الجنید فقال: یستحب له الامتناع من الحقنه لأنها تصل الی الجوف(۶) و المفهوم من العمانی و الدیلمی عدم الحرمه ایضاً فلم

۱- الکافی ج/۴ ص ۱۱۰ ح/۳ و لکنه مضمر. الفقیه ج/۲ ص۶۹ و التهذیب ج/۴ ص۲۰۴ و الاستبصار ج/۲ ص۸۳

۲- المختلف ج/۳ ص ۲۸۱ و راجع الفقه الرضوی ص۲۱۲

۳- النهایه ص۱۵۶ و التهذیب ج/۴ ص۲۰۴ و الاستبصار ج/۲ ص۸۳

۴- السرائر ج/۱ ص۳۸۷

۵- التهذیب ج/۴ ص۲۰۴ و الاستبصار ج/۲ ص۸۳ و الکافی ج/۴ ص ۱۱۰ ح/۶ و التلطف: ادخال الشیء فی الفرج مطلقاً - مجمع البحرین (لطف) .

۶- المختلف ج/۳ ص ۲۸۱

یتعرضوا لذکرها و لازمه ذلک و هو المفهوم من المرتضی فی الجمل(۱) و یردّهم ما تقدم من الدلیل و لعلهم حملوه علی التقیه لإطباق العامه علیه.

الثالث: الحرمه مع القضاء ذهب الیه الشیخ فی مبسوطه و جمله و اقتصاده و کذلک ابوالصلاح و ابن حمزه و القاضی .(۲)

الرابع: الحرمه مع القضاء و الکفاره ذهب الیه المفید(۳) و ابن زهره(۴) و یبقی کلام المرتضی فی الناصریات(۵) و الشیخ فی الخلاف(۶) فقد اطلقا القول بأنه تفطر و لم یفصلا مع الکفاره أم بدونها .

۱- جمل العلم و العمل ص۹۶ و نقل المعتبر قول العامه فی انهم مطبقون علی ان الحقنه تفسد الصوم سواء کانت بالمایع أم بالجامد.

۲- الجمل و العقود من الرسائل العشر ص۲۱۳ و الاقتصاد ص۲۸۸ و المبسوط ج/۱ ص۲۷۱ و النهذب ج/۱ ص۱۹۲ ؛ و النجعه ج۴ ص۲۲۰ نقل قول ابن حمزه ؛ و الکافی فی الفقه ص۱۸۳

۳- المقنعه ص۳۴۴

۴- النجعه ج۴ ص۲۲۰

۵- الناصریات ضمن الجوامع الفقهیه ص۲۴۲

۶- الخلاف ج/۲ ص۲۱۳ ح/۷۳

اقول: و لیس من دلیـل ظـاهر یـدل علی القضـاء أم الکفـاره الا ـ ما رواه الـدعائم مرفوعاً عن علی (علیه السـلام) «نهی الصائم عن الحقنه و قال ان احتقن افطر»(۱) و لازمه القضاء مع الکفاره أو بدون الکفاره لأنه المتیقن.

هـذه الاقوال و الاقوی هو القول الاخیر فإن المتفاهم العرفی من عـدم جواز الاحتقان فی صـحیح البزنطی هو فساد الصوم و منافاه الحقنه للصـوم لا ـ الحرمه التکلیفیه و لـذا قـال المرتضـی فی ناصـریاته (فلم یختلف انهـا تفطر)(۲) و مقتضـی ذلـک ان الاحتقان یوجب القضاء و الکفاره بعد کونه مفطراً و شـمول الکفاره له امر واضح فإنها لکل من افطر متعمداً من غیر عذر کما فی صحیح ابن سـنان عن الصادق (علیه السـلام) «فی رجل افطر من شـهر رمضان متعمـداً یوماً واحـداً من غیر عـذر قال (علیه السـلام) یعتق نسـمه او یصوم شـهرین متتابعین أو یطعم ستین مسکیناً...»(۳) و غیره(۴) و امـا مجرد مو افقته للعـامه فلا یکون دلیلًا للحمل علی التقیه بلا ای شاهد و لا دلیل هذا و قد یقال بمعارضه لصـحیح محمد بن مسـلم «لا یضـر الصائم...»(۵) و سـیأتی الجواب عنه فی تعمد القیء .

ص:۲۸۶

۱- النجعه ج۴ ص ۲۲۰

۲- الناصریات ضمن الجوامع الفقهیه مسأله ۱۲۹ و ص۲۴۲ و ص۲۴۳

۳- الوسائل باب ۸ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح/۱

۴- راجع نفس الباب ح/۱۰ و ح/۱۱

۵- الفقیه ج/۲ ص۶۷ ح/۱

جواز الحقنه بالجامد

لا- يخفى جواز الحقنه بالجامد كما تقدم فى موثق ابن فضال و عليه يحمل بل هو المراد من صحيح على بن جعفر عن اخيه الكاظم (عليه السلام) قال: «سألته عن الرجل و المرأه هل يصلح لهما ان يستدخلا الدواء و هما صائمان قال لا بأس»(۱).

حكم ما يدخل الجوف

اقول: و من صحيح البزنطى يفهم بالفهم العرفى ان كل ما يدخل الجوف فهو حرام و يوجب الافطار و عليه فلو صب الدواء فى احليله فوصل الى جوفه افطر و به قال فى المبسوط(۲) خلافاً للخلاف وابن الجنيد(۳) و كذلك لو امر غيره ان يطعنه طعنةً وصلت الى جوفه كالتزريق فى زماننا هذا فإنه مفطر سواء كان مغذياً أم لا بل للعلاج و بذلك قال فى المبسوط(۴) و المهذب خلافاً للخلاف و ابن ادريس(۵) فلم يقولا بمفطريته و هكذا لو داوى جرحه فوصل الدواء الى جوفه .

ص:۲۸۷

۱- الكافى ج/۴ ص ۱۱۰ ح/۵

۲- المبسوط ج/۱ ص۲۷۳

۳- المختلف ج/۳ ص۲۸۳ و الخلاف ج/۲ ص۲۱۳ مسأله ۷۳

۴- المبسوط ج/۱ ص۲۷۳

۵- الخلاف ص۲۱۴ ج/۲ مسأله ۷۴ و السرائر ج/۱ ص۳۸۷ و المهذب ج/۱ ص ۱۹۱ قال بذلك مع تفصيل و هو مع عدم المرض يوجب الكفاره و القضاء و مع المرض يوجب القضاء فقط و هو صحيح اذا كان المرض مانعاً من الصوم فيجب عليه القضاء و الّا لا وجه لهذا التفصيل.

حکم صب الدواء فی الاذن و العین

نعم تقطیر الـدهن فی الاـذن لیس بمفطر کما اختاره الکلینی و ابن بابویه فی الفقیه و المقنع و ابن ادریس و ابن الجنید(۱) خلافاً للحلبی و یشهد لهم صحیح حماد بن عثمان قال: «سئلته عن الصائم یشتکی اذنه یصب فیها الدواء قال لا بأس به»(۲) و غیره(۳) و قد خالف فی ذلک الحلبی و جعله مفطراً(۴) محتجاً بأنه یصل الی الدماغ(۵) و الجواب انه اجتهاد قبال النص.

ص:۲۸۸

۱- الفقیـه ج/۲ ص۶۹ و المختلـف ج/۳ ص۲۸۴ و المقنـع ص۶۰ و السـرائرج/۱ ص۳۸۷ و المبسـوط ج/۱ ص۲۷۲ و النهـایه ص۱۵۶

۲- الکافی ج/۴ ص ۱۱۰ ح/۱ و التهذیب ج/۴ ص۲۵۸

۳- الکافی ج/۴ ص ۱۱۰ ح/۴ و ح/۲ و التهذیب ج/۴ ص۲۵۸

۴- الکافی فی الفقه ص۱۸۳

۵- المختلف ج/۳ ص۲۸۵

حکم السعوط

و اما السـعوط: «وهو ادخال الدواء فی الانف» فذهب الشیخ فی اکثر کتبه(۱) الی انه مکروه و فصـل فی المبسوط فقال بالکراهه سواء بلغ الـدماغ ام لم یبلغ الّا ما ینزل الحلق فإنه یفطر ویوجب القضاء(۲) و به قال المرتضـی فی الجمل و لم یذکره العمانی من المفطرات و قـال ابـن الجنیــد و ابـن بـابویه فی المقنع بعـدم البأس بـه (۳)وقـال فی الفقیه بـالحرمه(۴) و اوجــب المفید(۵) و الدیلمی(۶) به القضاء و الکفاره(۷) واختار ابن ادریس انه لا یوجب قضاءً و لا کفاره و قال الحلبی و القاضـی انه یوجب القضاء خاصه (۸)و المعتمد من هذه الاقوال تفصیل المبسوط و الجمل و

ص:۲۸۹

۱- النهایه ص۱۵۶ و الخلاف ج/۲ ص۲۱۵ و الجمل و العقود من الرسائل العشر ص۲۱۴ و الاقتصاد ص۲۸۸

۲- المبسوط ج/۱ ص۲۷۲ و جمل العلم و العمل ص۹۶

۳- المقنع ص ۶۰ و المختلف ج/۳ ص۲۸۵

۴- الفقیه ج/۲ ص۶۹

۵- المقنعه ص۳۴۴

۶- المراسم ص۹۸

۷- السرائر ج/۱ ص۳۸۷

۸- الکافی فی الفقه ص ۱۸۳ و المهذب ج/۱ ص۱۹۲

علیه یحمل اطلاق موثق لیث و فیه (عن الصائم یحتجم و یصب فی اذنه الدهن قال لا بأس الّا السعوط فانه یکره)(۱) و خبر غیاث (انه کره السعوط للصائم)(۲).

حکم ابتلاع الریق ومضغ العلک

و اما مضغ العلک فمنعه الشیخ فی النهایه و جوزه فی المبسوط مکروهاً و قال ابن الجنید لو استجلب الریق بطعام فوصل الی جوفه افطر وکان علیه القضاء و فی بعض الحدیث صیام شهرین متتابعین کالاکل اذا اعتمد ذلک و جوزه ابن ادریس و جعله مما لا ینبغی للصائم و کذلک کل ماله طعم (۳)و عد ابن حمزه من جمله موجبات القضاء ابتلاع ما استجبب من الریق و ما فضل منه فی الفم(۴).

اقول: و لا دلیل علی حرمه ابتلاع الریق و کذلک مضغ العلک و الدلیل علی العکس ففی صحیح ابن مسلم «ایاک ان تمضغ علکاً فأنی مضغت الیوم علکاً و انا صائم فوجدت فی نفسی منه شیئاً»(۵) لکنه مکروه کما فی صحیح الحلبی «قلت الصائم یمضغ العلک؟ قال: لا»(۶) و فی صحیح ابن سنان «لا بأس ان یمص الخاتم»(۷)

۱- الکافی ج/۴ ص ۱۱۰ ح/۴

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۱۴

۳- المختلف ج/۳ ص۲۸۷

۴- النجعه ج۴ ص۲۳۴

۵- الکافی ج/۴ ص۱۱۴؛ ح/۲

۶- المصدر السابق ح/۱

۷- المصدر السابق ص۱۱۵ ح/۱

و فی معتبره[(۱)] زید الشحام «فی رجل صائم تمضمض قال: لا یبلع ریقه حتی یبزق ثلاث مرات»[(۲)] فقد دلت علی جواز بلع الریق بعد البصاق ثلاث مرات و قال الشیخ بعده (و قد روی مره واحده) و اما ارسله ابن الجنید من انه کالاکل متعمداً فلم یفت به احد و معارض لما نقلناه و لا دلیل یعضده.

حکم الکحل و الذرور

و بقی حکم الکحل و الذرور و هو ما یذر فی العین من الدواء و من المعلوم انه یابس فالمذکور کراهته و لم یذکر فیه خلاف و یدل علی جواز الکحل صحیح محمد بن مسلم و فیه (فی الصائم یکتحل قال لا بأس به لیس بطعام و لا شراب) [(۳)]و هو قرینه لحمل موثق سماعه علی الکراهه ففیه (اذا کان کحلاً لیس فیه مسک و لیس له طعام فی الحلق فلا بأس به)[(۴)] وکذلک صحیح سعد الاشعری یحمل علی

۱- وصفناها بالمعتبره بإعتبار روایه یونس و هو من اصحاب الاجماع عن ابی جمیله، و بعد اصل ثبوت الخبر عن ابی جمیله فی التهذیب فلا یضر وجود اسماعیل بن مرار فی روایته عن یونس فی سند الکافی هذا و قد تقدم اعتباره ایضا کما وقد اعتمده الکلینی و به افتی الصدوق فی الفقیه ج/۲ص۶۹ ذیل ح/۱۴

۲- المصدر السابق ص۱۰۷ ح/۲ و التهذیب ج/۴ ص۳۲۴ ح/۶۵

۳- الکافی ج/۴ ص۱۱۱ ح/۱ و له سندان .

۴- الکافی ج/۴ ص۱۱ ح/۳

الکراهته و فیه (سألته عمن یصیبه الرمد فی شهر رمضان هل یذرّ عینه بالنهار و هو صائم قال یذرّها اذا افطر و لا یذرها و هو صائم)(۱) و مثله صحیح ابن مسلم (عن المرأه تکتحل و هی صائمه؟ فقال (علیه السلام) اذا لم یکن له کحلاً تجد له طعماً فی حلقها فلا بأس)(۲).

جواز الاستیاک بالعود الرطب

ثم انه لا اشکال فی الاستیاک بالعود الرطب کما قاله الشیخ فی المبسوط و الصدوق و المفید و الکلینی و منعه ابن ابی عقیل(۳) و استدل له العلامه بصحیح ابی بصیر (لا یستاک الصائم بعود رطب) و موثق محمد بن مسلم و حملهما الشیخ علی الکراهه دون الحظر جمعاً بینهما و بین صحیح ابن سنان «انه کره للصائم ان یستاک بسواک رطب و قال: لا یضر ان یبل سواکه بالماء ثم ینفضه حتی لا یبقی فیه شیء»(۴).

ص:۲۹۲

۱- الکافی ج/۴ ص ۱۱۱ ح/۲

۲- الوسائل باب ۲۵ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح/۵

۳- المختلف ج/۳ ص۲۹۴ و المبسوط ج/۱ ص۲۷۳ و المقنع ص ۶۰ و الفقیه ج/۲ ص۶۹ و المقنعه ص۳۵۶

۴- الکافی ج/۴ ص۱۱۲ و سنده حسن بإبن هاشم و لا ضیرفیه .

اقول: و دلالته واضحه و يشهد لذلک ايضاً صحيح الحلبى (ايستاک الصائم بالماءو بالعود الرطب يجد طعمه فقال لا بأس به)(۱) و بمضمونه افتى الفقيه.

الثامن: من المفطرات و هو مما يوجب القضاء فقط عند المصنف الارتماس متعمداً کما قال المصنف:

(أو ارتمس متعمداً) قلت: و فيه اقوال:

الاول: کونه موجباً للقضاء فقط ذهب اليه ابوالصلاح (۲)و اقتصر ابن حمزه على ذکر الخلاف فى کونه موجباً للقضاء فقط أو مع الکفاره فالمتيقن عنده هو القضاء.

۱- الکافى ج/۴ ص۱۱۲ ح/۲ و التهذيب ج/۴ ص۲۶۲ ح/۲۰ و سند التهذيب صحيح و الکافى حسن بإبن هاشم .

۲- الکافى فى الفقه ص۱۸۳ و النجعه ج۴ ص۲۲۱

الثانی: کونه موجباً للقضاء و الکفاره ذهب الیه المفید(۱) و ابن البراج(۲) و ابن زهره(۳) و المرتضی فی انتصاره(۴) و الشیخ فی نهایته و مبسوطه و خلافه و جمله و اقتصاده(۵) و هو المفهوم من الصدوق فی الفقیه(۶) و المقنع(۷) و الهدایه و هو الظاهر من ابیه فقد نقل عنه ابنه فی الهدایه جعله فی عداد الاکل و الشرب و الجماع(۸).

الثالث: کونه حراماً فقط ذهب الیه الشیخ فی الاستبصار(۹) و اختاره ابن ادریس(۱۰) و نقله المختلف عن المرتضی فی بعض کتبه و قال هو مذهب ابن ابی عقیل(۱۱) و هو

۱- المقنعه ص۳۰۳

۲- المهذب ص ۱۹۱ ج/۱

۳- النجعه ج۴ ص ۲۲۲

۴- الانتصار ص ۶۲

۵- النهایه ص۱۵۳ و الجمل العقود من الرسائل العشر ۲۱۲ و الاقتصاد ۸۷«و المبسوط ج/۱ ص ۲۷۰ و الخلاف ج/۲ ص ۲۲۱ مسأله ۸۵ و المبسوط ج/۱ ص ۲۷۰

۶- الفقیه ج/۲ ص۱۰۷

۷- المقنع ص۱۸۸

۸- الفقیه ج/۲ ص۱۰۷ ؛ النجعه ج۴ ص ۲۲۱ عن الهدایه .

۹- الاستبصار ج/۲ ص۸۵

۱۰- السرائر ج/۱ ص۳۷۵

۱۱- المختلف ج/۳ ص ۲۷۰

المفهوم من الكلینی حیث لم یرو الخبرین الظاهر احدهما فی المفطریه و هو صحیح محمد بن مسلم عن الباقر (علیه السلام) قال(لا یضر الصائم ما صنع اذا اجتنب ثلاث خصال الطعام و الشراب و النساء و الارتماس فی الماء)(۱) حیث عدّه فی عداد الطعام و الشراب و النساء و لا ریب فی کونها موجبه للکفاره و صراحه ثانیهما بالمفطریه وهو مرفوع البرقی عن الصادق (علیه السلام) «خمسه اشیاء تفطر الصائم و ذکر الاربع الماضیه مضافاً الی الکذب علی الله و علی رسوله و علی الائمه علیهم السلام»(۲) بل اقتصر علی ما هو ظاهر فی الحرمه فقط مثل صحیح محمد بن مسلم (الصائم یستنقع بالماء- الی- ولا یغمس رأسه فی الماء)(۳) و غیره(۴) بل قد

۱- الفقیه ج/۲ ص۶۷ و فیه اربع خصال و التهذیب ج/۴ ص۲۰۲ و الاستبصار ج/۲ ص۸۰ هذا و جعلها ثلاثه باعتبار عده الطعام و الشراب شیئاً واحداً.

۲- الخصال ج۱ ص۲۸۶ ؛ الوسائل باب ۲ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح/۱

۳- الکافی ج/۴ ص۱۰۶ ح/۳

۴- الکافی ج/۴ ص۱۰۶ ح/۲ و ح/۱

یقال انه قائل بکراهیه الارتماس لأنه عنون الباب بذلک(۱) مضافاً الی نقله مع مکروهات اخر مثل لبس الثوب المبلول و غیره(۲) نعم لم یرو ما هو الظاهر فی الکراهه و هو موثق اسحاق بن عمار «رجل صائم ارتمس فی الماء متعمداً علیه قضاء ذلک الیوم قال لیس علیه القضاء و لا یعودن»(۳) فلعله قائل بالحرمه هذا و لم یتعرض له سلار مع انه جعل دخول المراه الی الوسط فی الماء موجباً للقضاء.(۴) هذا و یقوّی احتمال الکراهه موثق عبدالله بن سنان عن الصادق (علیه السلام) (کره للصائم ان یرتمس فی الماء)(۵) الّا انه اعم کما لا یخفی .

ص:۲۹۶

۱- صحیح انه عنون الباب بکراهیه الارتماس الّا انه قد یقال اعم من الکراهه الاصطلاحیه لانه یعبر هکذا و یقصد الاعم مثل ما فی کتاب الحجه من الاصول باب (کراهیه القول فیهم (علیه السلام) بالنبوه) مع انه لا ریب فی حرمته و باب (کراهیه التوقیت) بالنسبه للحجه (علیه السلام) مع انه واضح المحظوریه و الحرمه لتعیین وقت خروجه (علیه السلام) فهذه التعابیر منه تشهد علی انه لا یرید الکراهه الاصطلاحیه فتأمل .

۲- الکافی ج/۴ ص۱۰۶ ح/۴ و ح/۵ و ح/۶

۳- التهذیب ج/۴ ص۲۰۹ و الاستبصار ج/۲ ص۸۴ وصفه بالموثق لاجل اسحاق توهم کما فی القاموس. و ظهوره بالکراهه و لو من جهه الجمع بینه و بین ما تقدم.

۴- النجعه ج۴ ص۲۲۴

۵- التهذیب ج/۴ ص۲۰۹ و الاستبصار ج/۲ ص۸۴

اقول: و المتحصل من ذلک مفطریه الارتماس لان النصوص الناهیه المتقدمه ظاهره فی الارشاد الی مفطریته و علیه فیلزم القضاء والکفاره لما تقدم فیصح القول الثانی و یبطل القول الاول و هو المشهور و حمل الاخبار الناهیه علی الحرمه التکلیفیه خلاف الظاهر فیسقط القول الثالث و یبقی موثق اسحاق بن عمار الدال علی عدم وجوب القضاء بفعل الارتماس لکنه موهون بمخالفه المشهور له و حتی الکلینی فلم یروه و حتی الشیخ و ان رواه لم یعمل به بل جوز الحمل علی التقیه او الحمل علی الحرمه التکلیفیه و جمعاً بین الاخبار(۱) اقول: و مضافاً لذلک انه من القریب جداً ان موثق اسحاق مورده من فعل ذلک جهلاً بالحکم الشرعی لمن لم یلتفت للسؤال و قد تقدم انه لا یوجب القضاء و الکفاره و کیف کان فهو اضعف من ان یقاوم حجه القول الثانی.

التاسع: من المفطرات و لم یذکره المصنف الکذب علی الله و رسوله صلی الله علیه و اله و الائمه علیهم السلام و قد ذهب الشیخان و المرتضی فی انتصاره و ابو الصلاح و ابن البراج(۲) الی انه یوجب القضاء و الکفاره و عده علی بن بابویه من المفطرات(۳) و هو الظاهر من ابنه فی الفقیه(۴) و صریحه فی المقنع(۵) و هو المفهوم من

۱- التهذیب ج/۲ ص۸۵

۲- المختلف ج/۳ ص۲۶۸

۳- المصدر السابق

۴- الفقیه ج/۲ ص۶۷

۵- المقنع ص۱۸۸ طبع الهادی

الکلینی و ذهب الشیخ فی المبسوط انه لا یفطر(۱) و مثله المرتضی فی الجمل(۲) و لم یذکره ابن ادریس(۳) و سلار و لا ابن ابی عقیل(۴) من جمله المفطرات و یدل علی الاول موثق ابی بصیر عن الصادق (علیه السلام) «الکذبه تنقض الوضوء و تفطر الصائم قال قلت له هلکنا قال: لیس حیث تذهب انما ذلک الکذب علی الله و رسوله و علی الائمه علیهم السلام»(۵) و موثق سماعه المروی عن علی بن النعمان عن زرعه عنه فی نوادر احمد بن محمد بن عیسی الاشعری قال سألته عن رجل کذب فی رمضان فقال: «قد افطر و علیه قضاؤه» و رواه الشیخ عن کتاب الحسین بن سعید عن عثمان بن عیسی عن سماعه مع زیاده فی ذیله و هی «و هو صائم یقضی صومه و وضوءه اذا تعمد»(۶), و الاشکال من جهتین:

الاولی: معارضه ذلک لصحیح محمد بن مسلم «لا یضر الصائم الخ» و مرفوع الخصال و قد تقدم الجواب عن ذلک.

ص:۲۹۸

۱- المبسوط ج/۱ ص ۲۷۰

۲- الجمل ص۹۶

۳- السرائر ج/۱ ص۳۷۵

۴- المختلف ج/۳ ص۲۸۶

۵- الکافی ج/۴ ص۸۹ و ج/۲ ص۲۵۴ ح/۹

۶- نوادر الاشعری ص۲۰ ح/۸ و التهذیب ج/۴ ص۲۰۳ ح/۳ هذا و سیأتی فی باب الکفاره انه لیس فیه الّا القضاء لا غیر.

الثانیه: اشتمال خبر ابی بصیر علی ان الکذبه تنقض الوضوء و لم یفت بذلک احد اذاً لم یعمل بالحدیث احد فهو ساقط من هذه الجهه و لابد من تاویله .

اقول: اعراض العلماء عنه غیر ثابت بل العکس فانه قد اعتمده الکلینی و نقله فی الاصول و الفروع و کذلک الصدوق و قد عرفت افتاء من تقدم اسمه بالنسبه الی الصیام هذا و الحدیث نقل الینا بواسطه محمد بن ابی عمیر و هو من اصحاب الاجماع و اعتمده والد الصدوق حیث انه الواسطه فی النقل عن کتاب منصور بن یونس فالصحیح ان یقال انه بعد ثبوت الخبر و قبول الاصحاب له لابد من قبول ما تضمنه من بطلان الوضوء بالکذبه علی الله و الرسول صلی الله علیه و اله و الائمه علیهم السلام و لا یعارض حصر نواقض الوضوء مما ورد فی الاخبار فانها یمکن ان یقال محموله علی الغالب و غالب اهل الوضوء لا یتعمدون الکذب علی الله و الرسول و الائمه علیهم السلام فتامل.

ما یوجب القضاء فقط

قد تقدم عن المصنف انه یری الاحتقان و الارتماس مما یوجبان القضاء دون الکفاره ثم قال عطفاً علی ذلک:

(أو تناول من دون مراعاه ممکنه فأخطأ سواء کان مستصحب اللیل أو النهار) قلت: فهاهنا مسألتان:

الاولی: الاکل استصحاباً للیل من دون مراعاه و علیه القضاء و مع المراعاه لا شیء علیه و یشهد لذلک صحیح الحلبی عن الصادق (علیه السلام) (عن رجل تسحر ثم خرج من بیته و قد طلع الفجر و تبین قال: یتم صومه ذلک ثم لیقضه فإن تسحر فی

غیر شهر رمضان بعد الفجر أفطر...الخبر)[(١)] و موثق سماعه قال سألته (عن رجل اكل وشرب بعد ما طلع الفجر فی شهر رمضان فقال ان كان قام فنظر فلم یر الفجر فأكل ثم عاد فرأی الفجر فلیتم صومه ولا اعاده علیه و ان كان قام فأكل و شرب ثم نظر الی الفجر فرأی انه قد طلع الفجر فلیتم صومه و یقضی یوماً اخر لأنه بدء بالاكل قبل النظر فعلیه الاعاده)[(٢)] و غیرهما [(٣)]

هذا و قد تبین انه مع المراعاه لا شیء و مع عدمها یجب القضاء انما هو من مختصات شهر رمضان و اما فی غیره فیبطل مطلقاً.

الثانیه: الاكل بظن دخول اللیل و قد حكم فیه الشیخ فی النهایه[(۴)] بأنه لا شیء علیه و هو اختیار الصدوق فی الفقیه[(۵)].

اقول: و مقتضی القاعده لزوم الكفاره و القضاء لعدم حجیه الظن كما هو واضح الّا اذا ثبت ذلك بالدلیل الخاص و هما یدعیانه و هو اولاً: صحیح زراره عن الباقر (علیه السلام) «وقت المغرب اذا غاب القرص فإن رأیته بعد ذلك و قد صلیت اعدت الصلاه ومضی صومك و تكف عن الطعام ان كنت اصبت منه شیئاً»[(۶)] و ظاهره

١- الكافی ج/۴ ص٩۶ ح/١

٢- الكافی ج/۴ ص٩۶ ح/٢

٣- الكافی ج/۴ ص٩۶ ح/۶ و التهذیب ج/۴ ص٣٨ باب الزیادات .

۴- النهایه ص١۵۵

۵- الفقیه ج/٢ ص٧۵ ذیل الحدیث ٣٢٨

۶- التهذیب ج/۴ ص ٢٧١ و الاستبصار ج/٢ ص١١۵ و الفقیه ج/٢ ص٧۵

صحه الصوم بلا قضاء و اصرح منه خبر ابی الصباح الکنانی عن الصادق (علیه السلام) «عن رجل صام ثم ظن ان الشمس قد غابت و فی السماء غیم فأفطر ثم ان السحاب انجلی فإذا الشمس لم تغب فقال: قد تم صومه و لا یقضیه»(۱) و زاد الشیخ روایتین اخرتین و هما خبر الشحام(۲) و هو قریب لخبر الکنانی و الاخر صحیح زراره عن الباقر (علیه السلام) «قال الرجل ظن ان الشمس قد غابت فأفطر ثم ابصر الشمس بعد ذلک قال لیس علیه قضاء»(۳) و هو اصرح من خبر الکنانی و خبر الشحام لعدم اشتماله علی وجود العله من غیم و غیره بل ان ظن فأفطر صومه صحیح هذا و المقصود من الظن هو الاعتقاد الجازم(۴) اذا لم یبتن علی مقدمات صحیحه فإن

۱- التهذیب ج/۴ ص۲۷۰ و الاستبصار ج/۲ ص۱۱۵ و الفقیه ج/۲ ص۷۵

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۷۱ و الاستبصار ج/۲ ص۱۱۵

۳- التهذیب ج/۴ ص۳۱۸ و المراد من ابان حسب الاستقراء هو ابن عثمان الثقه و لیس ناووسیاً بل من تصحیف النسخه واما اشتماله فی صدره انه وقت الافطار عند بدأ ثلاثه أنجم و الذی هو مذهب ابی الخطاب فلا یضر ذیله بعد کون الذیل مناقضاً للصدر فلاحظ - راجع الجامع ص۳۲۵ ج/۱.

۴- و قد ورد التعبیر فی موثق سماعه الاتیه تاره ب«فظنوا انه لیل» و فی سندها الاخر و هو صحیح السند « فرأوا انه لیل» الکافی ج/۴ ص۱۰۰ ح/۱ و ح/۲ و قد عنون الکلینی الباب بمن ظن انه لیل فأفطر فالمراد من الظن هو الاعتقاد الجازم لکن حیث تبین کونه خلاف الواقع و لم یکن مستنداً الی مقدمات حسیه عبّر عنه بالظن.

الظن فی لغه العرب الاعتقاد بلا حجه عقلیه أو معتبره فلا یقال ان مقتضی القاعده هو عدم حجیه الظن و قد ذکر المفسرون وروده فی القرآن الکریم بهذا المعنی کما فی ایه {الذین یظنون انهم ملاقو ربهم}(۱) کما ان الوهم یجیء ایضاً بمعنی الاعتقاد بالباطل, و الی هذا القول اشار المصنف بقوله:

(و قیل: لو افطر لظلمه موهمه ظاناً فلا قضاء)

و القائل کما تقدم هو الصدوق فی الفقیه و الشیخ فی النهایه و ابن البراج و ابن حمزه و ابن زهره و ابن ادریس مع تفصیل(۲) غریب اجاب عنه العلامه فی المختلف(۳)، و یقابل القیل القول بأنه یوجب القضاء و هو قول العمانی(۴) و المفید(۵) و

ص:۳۰۲

۱- البقره ایه ۴۶

۲- المهذب ج/۱ ص۱۹۲ و النجعه ج۴ ص۲۲۷ ؛ و السرائر ج/۱ ص۳۷۷ و تفصیله هو انه مع الظن یجب علیه القضاء دون الکفاره و مع غلبه الظن لا شیء علیه.

۳- المختلف ج/۳ ص۳۰۲ و انه نشأ من عدم التفاته لعباره الشیخ فی النهایه حیث عبر الشیخ انه متی غلب علی ظنه لم یکن علیه شیء فتوهم ان غلبه الظن مرتبه اخری راجحه علی الظن فی حین ان الشیخ لم یکن مقصوده ذلک اقول و یکفی فی بطلان تفصیله عدم الدلیل علیه.

۴- المختلف ج/۳ ص۲۹۹

۵- المقنعه ص۳۵۸

المرتضی(۱) و الدیلمی(۲) و ابوالصلاح(۳) و الشیخ فی المبسوط(۴) و هو الظاهر من الکلینی فقد روی موثق سماعه الدال علی ذلک ففیه (عن قوم صاموا شهر رمضان فغشیهم سحاب اسود عند غروب الشمس فظنوا انه لیل فأفطروا انه ثم ان السحاب انجلی فإذا الشمس فقال: علی الذی افطر صیام ذلک الیوم ان الله عزوجل یقول«واتموا الصیام الی اللیل»(۵) فمن اکل قبل ان یدخل اللیل فعلیه قضاؤه لأنه اکل معتمداً)(۶) و رواه بسند صحیح عن ابی بصیر و سماعه(۷) و الحاصل انه یقع التعارض بین موثق سماعه و صحیحه و الذی هو خبر واحد و بین صحیحی زراره و خبری الشحام و ابی الصباح و الاخذ بالاول احوط و لعل من عمل به لأجل ذلک عمل به الّا ان الثانی اقوی لتعدد خبره و لکونه موافقاً لقاعده کلما غلب الله علیه فهو اولی بالعذر و لحدیث الرفع الحاکم علی الادله الاولیه فإن ما لا یعلمون صادق علی ما افطر اعتقاداً بدخول الوقت فإن الانسان مجبول علی متابعه قطعه هذا و لو قلنا بإستحکام التعارض و عدم ترجح احدهما علی الاخر یتساقطان و

۱- جمل العلم و العمل ص۹۷

۲- المراسم ص۹۸

۳- الکافی فی الفقه ص۱۸۳

۴- المبسوط ج/۱ ص ۲۷۱

۵- البقره ایه ۱۸۷

۶- الکافی ج/۴ ص ۱۰۰ ح/۱

۷- الکافی ج/۴ ص ۱۰۰ ح/۲ و لا یضر فی سنده العبیدی لانه ثقه علی الاصح.

المرجع حينئذ العمومات و هى هنا القاعده المتقدمه و حديث الرفع و الّا فالاصول و الشك هنا فى المكلف به و امتثال التكليف و المرجع هو الاشتغال كما لا يخفى و الحاصل مما تقدم حول المسأله الثانيه هو انه من افطر اعتقاداً بدخول الوقت لا شىء عليه و اما مع مجرد الظن فضلاً عن الشك فعليه القضاء و الكفاره كما هو مقتضى القاعده.

الثانى: من موارد وجو ب القضاء دون الكفاره عند المصنف تعمد القىء فقال:

(تعمد القىء)

وفاقاً لإبن ابى عقيل و الشيخين و ابو الصلاح و ابن البراج و ابن حمزه(۱) و ابن زهره و نقله ابن ادريس عن رساله ابن بابويه(۲) و هو الظاهر من الصدوق فى الفقيه و المقنع(۳) حيث روى موثق سماعه (سألته عن القىء فى شهر رمضان قال: ان كان شىء يذرعه فلا بأس و ان كان شىء يكره عليه نفسه فقد افطر وعليه القضاء)(۴) و هو الظاهر من الكلينى ايضاً حيث روى صحيح الحلبى عن الصادق (عليه السلام) (اذا تقيّأ

۱- المختلف ج/۳ ص۲۸۹ و المقنعه ص۳۵۶ و النهايه ص۱۵۵ و المبسوط ج/۱ ص۲۷۱ و المهذب ج/۱ ص۱۹۲ و الكافى فى الفقه ص۱۸۳

۲- النجعه ج۴ ص۲۲۹ و السرائر ج/۱ ص۳۸۸

۳- المقنع ص ۱۹۰

۴- الفقيه ج۲ ص۱۱۱ح/۱۶ و يذرعه القىء سبقه الى فيه و غلبه- القاموس المحيط ج/۳ ص۲۳ فى نسخه يبدره كما فى التهذيب .

الصائم فعليه قضاء ذلک اليوم و ان ذرعه من غير ان يتقيّأ فليتم صومه)(۱) و صحيحه الاخر (اذا تقيأ الصائم فقد افطر و ان ذرعه من غير ان يتقيأ فليتم صومه)(۲) و غيرهما(۳) و يدل عليه ايضاً خبر مسعده بن صدقه(۴) و مرسل ابن بكير(۵) و صحيح على بن جعفر(۶)، هذا و ذهب ابن الجنيد الى ذلک مع تفصيل ان القيء ان کان من المحرم فعليه القضاء و الكفاره(۷) و لا شاهد له و عن المرتضى انه لا يوجب

ص:۳۰۵

۱- الكافى ج/۴ ص۱۰۸ ح/۱

۲- الكافى ج/۴ ص۱۰۸ ح/۲

۳- الكافى ج/۴ ص۸۳ ح/۱

۴- التهذيب ج/۴ ص۲۶۴ ح/۳۰ و السند موثق الى مسعده و لكن مسعده لم يوثق و انما استقرى البهبهانى فى التعليقه ص۳۳۳ رواياته و قال يظهر منها وثاقته لأن جميع ما يرويه فى غايه المتانه موافقه لما يرويه الثقاه. معجم الثقاه ص۳۴۶؛ اقول: الّا ان هذا لا يكفى فى ثبوت الوثاقه.

۵- المصدر السابق ح/۳۱

۶- مسائل على بن جعفر ص۱۱۷ و هو كتاب صحيح السند كما لا يخفى و قريب منه الفقه الرضوى .

۷- المختلف ج/۳ ص۲۸۹

القضاء(۱) و اختاره ابن ادریس(۲) و لم یتعرض له الدیلمی و لم یذکره الصدوق فی الهدایه و یشهد لهم صحیح ابن میمون عن الباقر (علیه السلام) (ثلاثه لا یفطرن الصائم القیء و الاحتلام و الحجامه)(۳) و صحیح محمد بن مسلم المتقدم (لا یضر الصائم ما صنع اذا اجتنب ثلاث خصال....) و القیء لیس منها و الجواب انما ما تقدم اخص من صحیح ابن میمون فهو بإطلاقه الشامل للعامد و غیره یعارض ما تقدم فما تقدم یکون قرینه علی المراد منه عرفاً فیتقدم علیه، و اما صحیح محمد بن مسلم فالحق انه ان حمل علی الحصر الحقیقی فهو یعارض ما نحن فیه بل و ما تقدم من مفطریه الاستمناء و الاحتقان و کذلک تعمد البقاء علی الجنابه و ایصال الغبار الغلیظ الی الحلق فهو یعارض اخبار و روایات مفطریه ما ذکرنا و علیه فأما ان یحمل علی الغالب و اما ان یطرح لانه لا یقاومها .

هذا و قد جمع الصدوق بین روایته و روایه غیره مما یعارضه کما و انه لم یروه الکلینی و الحاصل ثبوت وجوب القضاء لمن تعمد القیء دون الکفاره حسب منطوق جمیع روایات المسأله فإنها اثبتت القضاء دون الکفاره فما نقله المرتضی عن بعض اصحابنا(۴) بأنه یوجب القضاء و الکفاره لا شاهد له بل اطلاق روایات

ص:۳۰۶

۱- جمل العلم و العمل ص۹۶

۲- السرائر ج/۱ ص۳۸۷

۳- التهذیب ج/۴ ص ۲۶۰ و الاستبصار ج/۲ ص ۹۰

۴- جمل العلم و العمل ص۹۶

المسأله نافیه لها فیکون الدلیل هنا مخصصاً کما دل علی ثبوت الکفاره لمن افطر متعمداً فلا تغفل.

حکم ابتلاع القیء عمداً و النخامه

و اما ابتلاع القیء عمـداً فـذهب الشـیخ فی النهایه و ابن البراج(۱) و ابـن حمزه و ابن زهره(۲) الی وجوب القضـاء فیه و قال ابن الجنید بالقضاء مع عوده و بالافطار مع التعمد(۳) و مراده ثبوت الکفـاره ایضاً مع القضاء و بوجوبهما قال ابن ادریس(۴) و اقتصر فی المبسوط علی قوله ان تعمد افطر(۵) و اصرح منه قال فی التهذیب(۶) و دلیل من قال بوجوبهما معاً واضح فإنه جعله کالاکل عمداً و هو یوجبهما و اما الاقتصار علی وجوب القضاء دون الکفاره فلم یتضح دلیله و ذکر العلامه فی المختلف للشیخ دلیلاً لم اجده فی النهایه و هو بعید للغایه ان یقول الشیخ بمثله نعم ذکره ابن ادریس عن الصحاح عن الخلیل و ردّه بقول ابن فارس فی

۱- النهایه ص۱۵۵ و المهذب ج/۱ ص۱۹۲

۲- النجعه ج۴ ص۲۳۱

۳- المختلف ج/۳ ص۲۹۱

۴- السرائر ج/۱ ص۳۸۷

۵- المبسوط ج/۱ ص۲۷۲

۶- التهذیب ج/۴ ص۲۶۵ فی ذیل حدیث ۳۴ و کلامه صریح فی ثبوت الکفاره ایضاً.

المجمل(۱) و الحاصل انه لا وجه للقضاء و يعارض القول الاول صحيح عبد الله بن سنان و ان كان فيه العبيدى «عن الرجل الصائم يقلس فيخرج منه الشیء من الطعام ايفطره ذلك؟ قال لا قلت فإن ازدرده بعد ان صار على لسانه قال لا يفطره ذلك»(۲) و حمله الشيخ على الناسى و لا شاهد له و التحقيق: ان من قال بوجوبهما معا اذا استند - فى ذلك الى كونه كالاكل كما هو الظاهر منه بل صرح بذلك ابن ادريس(۳)، الّا ابن الجنيد فإنه قد تقدم منه ان روى مرسلاً فى ابتلاع الريق القضاء و الكفاره و حينئذ فبلع القيء بطريق اولى و قد تقدم الجواب عنه فراجع - فإن اطلاق الصحيح حاكم و متقدم عليه و ان كان لاجل امر وصل اليهم و لم يصل الينا فمعناه ان الصحيح معرض عنه فلا حجيه فيه و حيث لا يحتمل ذلك فيهم فالصحيح العمل بالصحيح مضافاً الى انه لا يصدق عليه اسم الاكل و الشرب و مع الشک فالاصل عدمه مضافاً الى موثق غياث عنه (عليه السلام) (لا باس بان يزدرد الصائم

ص:۳۰۸

۱- المختلف ج/۳ ص۲۹۲ فقال احتج الشيخ بأن القلس هو خروج الطعام الى الفم فإن عاد فهو القيء على ما ذكره صاحب الصحاح و قد ورد ان تعمد القيء يوجب القضاء و هذا الدليل خلاف المقطوع من اللغه حيث جعل القيء ابتلاع الشیء لا دفعه الى الخارج و المذكور فى اللغه ان ما خرج من البطن هو القلس فإذا غلب فهو القيء كما فى المصباح للفيومى أو ان القلس هو القيء كما فى مجمل اللغه ص۷۳۱ و غيره لأنه اذا عاد صار قيئاً . و السرائر ج/۱ ص۳۸۸ .

۲- التهذيب ج/۴ ص۲۶۵ ح/۳۴

۳- السرائر ج/۱ ص۳۸۷

نخامته)(۱) فان العرف لا یفهم للنخامه خصوصیه و الّا فهی مؤیده لما نحن فیه و مما تقدم یظهر حکم النخامه سواء کانت نزلت من الراس ام جاءت من الصدر فان النخامه لغهً شامله لهما معاً کما صرح بذلک المجمع و القاموس و غیرهما و سواء وصلت الی قضاء الفم اولا.

حکم ابتلاع الدم

ثم انه ذکر الصدوق فی المقنع (و اذا استاک فادمی ودخل الدم جوفه فقد افطر) (۲) اقول: و ان کان بلع الدم حراماً الا ان القاعده لا تقتضی دخوله فیما سبق من بلع القیء لا حتمال خصوصیه فیه و علیه فبلعه یوجب القضاء والکفاره.

الثالث: مما یجب فیه القضاء دون الکفاره الاعتماد علی اخبار الغیر فی بقاء اللیل ثم یتبین الخلاف و عند المصنف او بالاعتماد علی الاخبار بدخول اللیل فقال:

(او اخبر بدخول اللیل فافطر او ببقائه فتناول و یظهر الخلاف)

الّا ان مورد النصوص و فتاوی القدماء انما هو فی بقاء اللیل و اما فی دخول اللیل فلیس الا الافطار لظلمه موهمه و حینئذ فلو افطر فی الدخول بالاعتماد علی اخبار الغیر یرجع فیه الی الادله الاخری و هی تقول انه لو لم یحصل له الیقین یکون

۱- الوسائل باب ۳۹ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح/۱؛ الکافی ج/۴ ص۱۱۵ ح/۱ و الازدراد: الابتلاع.

۲- المقنع ص۱۹۰ طبع مؤسسه الامام الهادی (علیه السلام)

علیه القضاء و الکفاره و لو حصل له الیقین فقد تقدم الخلاف فیه هذا و لم یظهر القائل بالتعمیم قبل ابن حمزه(۱) و الحاصل ان هاهنا امرین:

الاول: الاخبار ببقاء اللیل فصدّق من دون مراعاه ثم تبین الخلاف ففیه القضاء و یشهد له صحیح معاویه بن عمار قال: «قلت للصادق (علیه السلام) آمر الجاریه ان تنظر طلع الفجر ام لا ـ فتقول لم یطلع فآکل ثم انظره فاجده قد طلع حین نظرت قال تتم یومک ثم تقضیه اما انک لو کنت انت الذی نظرت ما کان علیک قضاؤه»(۲).

الثانی: الاخبار بدخول النهار فکذّب و ایضاً فیه القضاء ففی صحیح العیص بن القاسم «عن رجل خرج فی شهر رمضان و اصحابه یتسحّرون فی البیت فنظر الی الفجر فناداهم فکف بعضهم و ظن بعضهم انه یسخر فاکل فقال: یتم صومه و یقضی»(۳) و یجمعهما عدم مراعاه الفجر و قد قیدته الروایه الاولی (بنفسه).

هذا و المراد من الاخبار هنا اخبار من یعتمد علی قوله کما هو الظاهر من الخبرین نعم فی المورد الثانی لو کذّب وکان المخبر لا یعتمد علی قوله ایضاً یلزمه القضاء من جهه عدم المراعاه. هذا و قد تقدم انه مع المراعاه لا قضاء علیه وتدل علیه الایه المبارکه {فکلوا واشربوا حتی یتبین لکم الخیط الابیض} فلو راعی و لم یتبین یجوز له الاکل و الشرب فلا شیء علیه.

الرابع: مما یجب فیه القضاء ما لو نظر الی امراه او غلام فامنی کما قال:

۱- النجعه ج۴ ص۲۳۲

۲- الکافی ج/۴ ص۹۷ ح/۳

۳- الکافی ج/۴ ص۹۷ ح/۴

(او نظر الی امراه او غلام فامنی و لو قصد فالاقرب الکفاره و خصوصاً مع الاعتیاد اذ لا ینقص عن الاستمناء بیده او ملاعبته)

اقول: اما مع الاعتیاد فالقصد حاصل قهراً و حینئذ فلا شبهه فی کونه موجباً للقضاء و الکفاره و یدل علیه صحیح ابن الحجاج عن الصادق (علیه السلام) «عن الرجل یعبث باهله فی شهر رمضان حتی یمنی قال: علیه من الکفاره مثل ما علی الذی یجامع»(۱), و فی موثق سماعه «عن الرجل یلصق باهله فی شهر رمضان فقال: ما لم یخف علی نفسه فلا بأس»(۲) و به عمل الفقیه.

و اما الامناء بلا قصد فذهب المبسوط و الدیلمی و ابن حمزه(۳) الی کون النظر الی ما لم یحل له النظر الیه موجباً للقضاء مع الامناء و اما فیما یحل له فلا شیء علیه و زاد المفید بانه لو تشهی او اصغی الی حدیث فامنی وجب علیه القضاء ایضاً.(۴)

واما النظر الی ما یحل فافتی الصدوق فی المقنع بانه لا شیء علیه و کذلک المرتضی فی ناصریاته(۵) و فصل ابن ابی عقیل بین النظر فلا یجب علیه شیء و بین

۱- الکافی ج/۴ ص۱۰۲ ح/۴

۲- الفقیه ج/۲ ص ۷۱ ح/۲۵

۳- النجعه ج۴ ص۲۳۳

۴- النجعه ج۴ ص۲۳۲ و المقنعه ص۳۵۹

۵- النجعه ج۴ ص۲۳۲

غیره مـن التقبیـل و الضم فیجب و کـذلک ابـو الصـلاح(۱) الاـ انـه لـم یتعرض للنظر. و مثلـه ابن الجنیـد الّا انه زاد علی الامنـاء الامذاء(۲).

اقول: و کل هذه التفاصـیل لیس لها ما یدل علیها و یشـهد لها، نعم یحتمل ان من فصّل بین الحلال و الحرام قد اسـتند فی ذلک الی صـحیح رفـاعه بن موسـی النخاس انه سأل الصادق (علیه السـلام) «عن رجل لامس جاریته فی شـهر رمضان فامـذی قال: ان کان حراماً فلیسـتغفر استغفار من لا یعود ابداً و یصوم یوماً مکان یوم»(۳) و رواه الفقیه و الظاهر منه فتواه به و رواه الشـیخ بزیاده فی ذیله و هی «و ان کـان من الحلاـل فلیسـتغفر الله و لاـ یعود و یصوم یومـاً مکـان یوم» و قـال بعـده: انه خبر شـاذ مخـالف لفتیا مشایخنا رحمهم الله(۴) .

قلت: و هو کـذلک فان فتواهم بالامناء لا بالامـذاء الّا ابن الجنیـد و لعله اسـتند الی هذا الخبر و جعل الامناء بطریق اولی له حکم القضـاء من الامـذاء کمـا و ان الخبر لاـ یخلو من اضـطراب حسب نقـل الشـیخ فانه حسب نقله لا فرق بین الحلال و الحرام، فمن المحتمـل انهم اسـتندوا الیه و کـان فی الاصل فامنی بـدل فامـذی و حصل تحریف فیه و کیف کان فلا یمکن التعویل علیه و لا علی فتاواهم اما

ص:۳۱۲

۱- النجعه ج۴ ص۲۳۲ و الکافی فی الفقه ص۱۸۳

۲- المختلف ج/۳ ص۳۰۲

۳- الفقیه ج/۲ ص ۷۱

۴- التهذیب ج/۴ ص۲۷۳ و الاستبصار ج/۲ ص۸۳ و فیه بدل جاریته «جاریهً» و هو الصحیح لمن تامل .

فتاواهم فلعدم المستند ظاهراً واما الخبر فلما عرفت من اعراض الاصحاب عنه مع معارضته لخبر ابی بصیر ففی الاول منهما «عن الرجل یضع یده علی جسد امرته و هو صائم؟ فقال لا باس و ان امذی فلا یفطر»(۱) و قریب منه خبره الاخر(۲) و بذلک یظهر الجواب لما هو الظاهر من الصدوق من العمل بالخبر فی الفقیه.

هذا و قد صرح ابن ادریس بان من نظر فامنی لا شیء علیه حلالاً کان ام حراماً لعدم الدلیل(۳).

حکم من تمضمض فدخل الماء حلقه

ثم انه لم یذکر المصنف ان من تمضمض فدخل الماء حلقه یجب علیه القضاء الّا اذا کان الوضوء وضوء الصلاه الواجبه علی حد تعبیر الصدوق فی الفقیه(۴) و یشهد له صحیح حماد عن الصادق (علیه السلام) حیث قال: «ان کان وضوؤه لصلاه فریضه فلیس علیه شیء و ان کان وضوؤه لصلاه نافله فعلیه القضاء»(۵) و فی خبر یونس قال «مقطوعاً عن ذکر الامام» فی کلام له «و ان تمضمض فی وقت فریضه فدخل الماء فی حلقه فلیس علیه شیء و قد تم صومه و ان تمضمض فی غیر وقت

۱- التهذیب ج/۴ ص۲۷۲ ح/۱۶

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۷۲ ح/۱۷

۳- السرائر ج/۱ ص۳۸۹

۴- الفقیه ج/۲ ص۶۹

۵- الکافی ج/۴ ص۱۰۷ ح/۲

فریضه فـدخل الماء حلقه فعلیه الاعاده»(۱), و الظـاهر انه کلام نفس یونس و یشـهد لـذلک ایضاً صـحیح الحلبی(۲) و هـو عین صحیح حماد .

و الحاصـل من النصوص المتقـدمه و فتوی الصـدوق و الکلینی هو ان التمضـمض لوضوء صـلاه الفریضه او فی وقت فریضه - و المراد منه ظـاهراً هو مـا یکون لصـلاه فریضه - لو دخـل الماء الحلق لا ضـیر فیه و الّا حتی لو کان لوضوء نافله ففیه القضاء الّا ان الشیخ فی النهایه(۳) و ابن ادریس(۴) الحلی ذهبا الی انه لو کان لمطلق الطهاره لا اشـکال فیه و لو کان التمضمض للتبرد فدخل و فیه القضاء و یشـهد لهما موثق سـماعه باطلاقه ففیه قال (علیه السلام) «علیه القضاء و ان کان فی وضوء فلا باس»(۵) و المفهوم عرفاً هو تقیده بصـحیحی الحلبی و حماد هذا و یعارضه موثق عمار الدال باطلاقه علی عدم شیء فی المضمضه(۶) و الجواب انه ما اکثر شذوذ روایات عمار فلا یلتفت الیه، هذا و نقل عن الانتصار والغنیه ما یوافق الشیخ.

۱- المصدر السابق ح/۴

۲- الوسائل باب ۲۳ ما یمسک عنه الصائم ح/۱

۳- النهایه ص۱۵۴

۴- السرائر ج/۱ ص۳۷۸

۵- الوسائل باب ۲۳ ح/۴

۶- الوسائل باب ۲۳ ح/۵

فصل فی الکفاره

(و تتکرر الکفاره بتکرر الوطی أو تغایر الجنس أو تخلل التکفیر أو اختلاف الایّام و الّا یکن واحده) و ها هنا مسألتان:

الاولی: قال الشیخ فی الخلاف اذا کرر الوطیء لا تتکرر الکفاره و ربما قال المرتضی من اصحابنا انه یجب علیه بکل مره کفاره(۱) و قال ابن ابی عقیل ذکر ابو الحسن زکریا بن یحیی صاحب کتاب شمس المذهب عنهم علیهم السلام ان الرجل اذا جامع فی شهر رمضان عامداً فعلیه القضاء و الکفاره فإن عاود الی المجامعه فی یومه ذلک مره اخری فعلیه فی کل مره کفاره و لم یفت هو فی ذلک شیء بل ذکر هذا النقل و مضی(۲).

اقول: و روی الصدوق عن الفتح بن یزید الجرجانی انه کتب الی ابی الحسن (علیه السلام) یسأله عن رجل واقع امرأه فی شهر رمضان من حلال أوحرام فی یوم واحد عشر مرات فقال: علیه عشر کفارات لکل مره کفاره فإن اکل و شرب فکفاره یوم واحد)(۳) الّا انه لم یعمل بهذه الروایه احد عدا ما نقل الشیخ فی الخلاف عن

ص:۳۱۵

۱- الخلاف ج/۲ ص۱۸۹ مسأله ۳۸

۲- المختلف ج/۳ ص۳۱۶

۳- الخصال باب عشره ص۴۵۰ و العیون ج/۱ ص۲۵۴ باب الاخبار النادره.

المرتضی مضافاً الی مجهولیه الفتح(۱) و اما خبر زکریا بن یحیی فمن المحتمل انه اشار الی خبر الفتح بن یزید و اتحاده معه و کیف کان فلا یخفی ضعفه.

الثانیه: قال الشیخ فی المبسوط (فأما اذا تکرر ذلک یعنی موجب الکفاره فی یوم واحد فلیس لاصحابنا فیه نص معین و الذی یقتضیه مذهبنا انه لا یتکرر علیه الکفاره لانه لا دلاله علی ذلک و الاصل براءه الذمه و فی اصحابنا من قال ان کفر عن الاول فعلیه کفاره و ان لم یکن کفر فالواحده تجزیه و انما قاله قیاساً و ذلک لا یجوز عندنا و فی اصحابنا من قال بوجوب تکرار الکفاره علیه علی کل حال و رجع الی عموم الاخبار الاول و احوط)(۲) .

اقول: اما ما قاله من عدم وجود نص فصحیح الّا فی الوطیء و قد عرفت ضعفه و اما قوله و فی اصحابنا من قال ان کفر ..الخ فأشار بذلک الی قول ابن الجنید القائل بذلک(۳) و لم یظهر له مستند و أوعزه الشیخ انه قاله بالقیاس. و اما ما قاله من ان فی اصحابنا من قال بوجوب تکرار الکفاره علی کل حال لعموم الاخبار فلم یظهر القائل به کما و لیس فی اخبار الکفاره عموم لکل اکل و شرب و جماع و غیرها

۱- رجال العلامه الحلی ص۲۴۷ و القاموس ج/۸ ص ۳۷۰ نقلاً عن ابن الغضائری .

۲- المبسوط ج/۱ ص۲۷۴

۳- المختلف ج/۳ ص۳۱۵ و مثل ابن الجنید الفقه الرضوی فأوجب الکفاره للمعاوده ثانیاً ثم قال (و قد روی ان الثلاثه علیه و هذا الذی یختاره خواص الفقهاء) ص۲۷۱ و سیاق العباره یقتضی رجوعها لاصل استعمال المفطر الا الافطار علی الحرام فلاحظ و لم یقل احد بذلک.

بـل الموجود انه من افطر فی شـهر رمضـان متعمـداً فعلیه کـذا و کـذا کما فی صـحیح ابن سـنان و هو شامل لمن افطر و ارتکب بعضها ام کلها .

الثالثه: انه لو تکرر موجب الکفاره مع تغایر الجنس کأن یکون اکل ثم شـرب فذهب المصـنف الی تکرر الکفاره و یرده صحیح ابن سنان المتقدم و انه تکفیه کفاره واحده.

الرابعه: انه لو تکرر الموجب فی یومین و لا شک حینئذ بتکرر الکفاره .

الخـامسه: (و) لو اکره زوجته علی الجمـاع (یتحمل) الزوج (عن الزوجه المکرهه الکفاره و التعزیر بخمسه و عشـرین سوطاً فیعزر خمسین و لو طاوعته فعلیها)

و ینحصـر دلیله بخبر المفضـل(۱) الـذی تضـمن ذلـک و قـد عمـل به الکلینی و الشـیخ فی الخلاـف(۲) و ابـن حمزه(۳) و ابن ادریس(۴) و هو المفهوم من المفید(۵) و تردد فیه الصـدوق فی الفقیه و لم یذکره فی المقنع و الهدایه(۶) و لم یتعرض له سلار و لا

۱- الکافی ج/۴ ص۱۰۴ ح/۹ و التهذیب ج/۴ ص۲۱۵ و الفقیه ج/۲ ص۷۳

۲- الخلاف ج/۲ ص۱۸۲ مسأله ۲۶ و ۲۷ و ص۱۸۳

۳- النجعه ج۴ ص۲۳۷

۴- السرائر ج/۱ ص۳۸۶

۵- نسبه المفید الی الروایه الا انه بإعتبار تصدر کل الباب: بروی و روی فالظاهر منه فتواه دون النسبه الی الروایه.

۶- الفقیه ج/۲ ص۷۳ فـانه اوجب الکفاره علی من افطر فی شـهر رمضان فی حـدیث رقم خمسه ثم قال و فی روایه المفضل بن عمر.. الی اخر الروایه و فی ذیلها قال: قال مصـنف هـذا الکتاب: لم اجـد ذلک فی شـیء من الاصول و انما تفرد بروایته علی بن ابراهیم بن هاشم. و یرده ان الکلینی و الشیخ لم ینقلا الروایه بتوسط ابن ابراهیم فلاحظ.

الحلبی و لا ـ ابـن زهره و لم ینقـل عن علی بن بـابویه و لا ـ ابن الجنیـد و لم یعمـل به ابن ابی عقیل(۱) هـذا مضافـاً الی ما ذکره النجاشـی و ابن الغضائری فی تضـعیف المفضل بن عمر من انه مضطرب لا یعبأ به و قد ذکرت له مصنفات لا یعول علیها(۲), او انه قـد زیـد علیه شـیء کثیر و لا ـ یجوز ان یکتب حـدیثه(۳), و بعـد هـذا کیف یطمئن بروایته مع انحصـار المسـتند بهـا و انکار الصـدوق وجوده فی الا ـصول و هو و ان اخطـأ بقوله: انه مما تفرد به علی بن ابراهیم القمی - حیث لم تنحصـر روایته عن طریق القمی بل رواه الکلینی و الشـیخ بطریق اخر لا یمر بالقمی بل و حتی الصـدوق فإن سـنده الی کتاب المفضل لا یمر بالقمی - الّا ان انکـاره وجـوده فی الا ـصول شاهـد علی عـدم معروفیه هـذه الروایه و موجبه للریبه فیهـا و الحاصـل عـدم حصول الوثوق بهـا فتسقط عن الاستدلال.

السـادسه: لو افطر بجمـاع محرم علیه أو طعـام محرم فی نهـار رمضـان قال الصـدوق انی افتی بایجاب ثلاث کفارات علیه لوجود ذلک فی روایات ابی الحسین

ص:۳۱۸

۱- مختلف الشیعه ج/۳ ص۲۹۶ و بـذلک یظهر مـا فی کلام الخلاف (دلیلنا اجماع الفرقه فإنهم لا یختلفون فی ذلک و الاخبار المرویه فی هـذا البـاب ذکرناهـا فی الکتـاب المقـدم ذکره) و مـا فی المعتبر (الروایه فی غایه الضـعف لکن علماؤنا أدعوا علی ذلک اجماع الامامیه).

۲- رجال النجاشی ص۴۱۶-رقم ۱۱۱۲

۳- رجال العلامه ص۲۵۸ و الظاهر انها من کلمات ابن الغضائری.

الاسدی رضـی الله عنه فیما ورد علیه من الشـیخ ابی جعفر محمد بن عثمان العمری قدس الله روحه.(۱) و قال فی باب الایمان و النـذور و الکفارات و روی عبدالواحد بن محمد بن عبدوس النیسابوری عن علی بن محمد بن قتیبه عن حمدان بن سـلیمان عن عبدالسـلام بن صالـح الهروی قـال: «قلت للرضا (علیه السـلام) قـد روی لنا عن آبائک فی من جامع فی شـهر رمضان او افطر فیه ثلاـث کفارات و روی عنهم علیهم السـلام ایضاً کفاره واحـده فبای الخبرین نأخـذ؟ فقال بهما جمیعاً متی جامع الرجل حراماً او افطر علی حرام فی شـهر رمضان فعلیه ثلاث کفارات عتق رقبه و صیام شهرین متتابعین و اطعام ستین مسکیناً و قضاء ذلک الیوم و ان کان نکـح حلالاً او افطر علی حلال فعلیه کفاره واحده و قضاء ذلک الیوم»(۲), و به قال ابن حمزه(۳) و به افتی الشیخ فی التهذیب فقال: بعد ان روی موثق سـماعه «عن رجل اتی اهله فی رمضان متعمداً فقال علیه عتق رقبه واطعام ستین مسکیناً و صیام شهرین متتـابعین و قضـاء ذلک الیوم و این له مثل ذلک الیوم»(۴) فیحتمـل ان یکون الواو فی الخبر التخییر دون الجمع لانهـا قد تستعمل فی ذلک قال الله تعالی {فانکحوا ما طاب لکم من النساء مثنی وثلاث ورباع}(۵) و انما اراد مثنی او ثلاث

۱- الفقیه ج/۲ ص۷۴

۲- الفقیه ج/۳ ص۲۳۸ و التهذیب ج/۴ ص۹۰۸ و الاستبصار ج/۲ ص۹۷

۳- الوسیله ص۱۴۶

۴- التهذیب ج/۴ ص۲۰۸ ح/۶۰۴ و الاستبصار ج/۲ ص۹۷ ح/۳۱۵

۵- سوره النساء/۳

او رباع و لم یرد الجمع و یحتمل ان یکون هذا الحکم مخصوصاً بمن اتی اهله فی حال یحرم الوطء فیها مثل الوطء فی الحیض او فی حال الظهار قبل الکفاره فانه متی فعل ذلک لزمه الجمع بین الکفارات الثلاث لانه قد وطء حراماً فی شهر رمضان یدل علی هذا التأویل ما رواه ابو جعفر ثم نقل خبر الهروی(۱).

هذا و المشهور ایجاب کفاره واحده کما هو مقتضی اطلاق صحیح عبد الله بن سنان المتقدم و غیره فان ترک الاستفصال فی الجواب بعد کون السؤال عاماً یقتضی الشمول لمن افطر علی حلال ام حرام.

اقول: و لا ینبغی الاشکال فی سند ما رواه الصدوق فانه لاشک فی وثاقه ابن عبدوس و القتیبی(۲) و انما الاشکال فی عدم عمل الاصحاب به عدا من عرفت مضافا الی ضعف خبر الاسدی و الجمع بین الاخبار یقتضی تخصیص العام و تقیید المطلق و علیه تثبت کفاره الجمع فی موردین احدهما الجماع المحرم و ثانیهما الافطار بالاکل و الشرب علی المحرم، بعد الوثوق بالمخصص.

ص:۳۲۰

۱- التهذیب ج/۴ ص۲۰۹

۲- و قد یقال باعتبارهما حیث جعل الصدوق فی العیون ج/۲ ص۱۲۷ خبر ابن عبدوس عن القتیبی اصح و الظاهر من جهه وثاقتهما لا غیر. اقول و فیه تامل نعم قد یفهم حسن القتیبی من دلیل اخر فراجع. هذا و یفهم من طریقه الصدوق انه لا یعتمد علی خبر تفرد به شخص و ان کان ثقه ما لم یحتف بقرینه قطعیه فرد خبر المفضل المتقدم لتفرد علی بن ابراهیم بنقله –حسب اطلاعه – و هنا قبل خبر الهروی لوجود قرینه قطعیه لدیه علی صحته و هو ما فی روایات الاسدی .

السابعه: و بذلک یظهر ان الکذب علی الله و رسوله صلی الله علیه و اله و الائمه علیهم السلام لا یوجب کفاره الجمع بل و قد تقدم من موثق سماعه(۱) وجوب القضاء فقط دون الکفاره فان الظاهر منه ذلک بعد کونه فی مقام البیان و به یخصص عموم صحیح ابن سنان و غیره الدال علی وجوب الکفاره لمن افطر متعمداً و التحقیق ان مورد اخبار الکفاره من اکل و شرب و جامع لا من کذب علی الله و رسوله صلی الله علیه و اله و ذلک ان السؤال وقع عن رجل افطر و لم یرد هذا التعبیر فی کلام المعصوم بل فی کلام السائل و هو منصرف بل ظاهر فی المفطرات المعلومه و بذلک یظهر ضعف من قال بوجب الکفاره فیه.

حصیله البحث:

الصّوم هو الکفّ عن الأکل و الشّرب مطلقاً بالمعتاد و غیره، و الجماع بالقبل لا غیر و الاستمناء، و الاحتقان بالمائع و لا بأس فی الجامد و الارتماس متعمّداً، و الکذب علی الله و رسوله صلی الله علیه و اله و الائمه علیهم السلام و هذه المفطرات توجب القضاء والکفاره عدا الکذب فانه یوجب القضاء دون الکفاره.

و لو تناول الاکل من دون مراعاه الفجر استصحاباً للیل فعلیه القضاء فقط و مع المراعاه لا شیء علیه , و هذا الحکم من مختصات شهر رمضان و اما فی غیره فیبطل مطلقاً.

۱- نوادر الاشعری ص۲۰ ح/۸ و التهذیب ج/۴ ص۲۰۳ ح/۵۸۶

و من افطر اعتقاداً بدخول الوقت لا شيء عليه و اما مع مجرد الظن فضلاً عن الشك فعليه القضاء و الكفاره.

و اما تعمّد القی ء فیجب فیه القضاء دون الکفاره. و لو تعمد ابتلاع القیء او النخامه فلا شیء علیه بخلاف ابتلاع الدم الخارج فی حلقه فانه یوجب القضاء و الکفاره و الفارق بینهما هو النص.

و لو أخبر بدخول ببقاء اللیل فصدّق من دون مراعاه ثم تبین الخلاف وجب علیه القضاء, وکذلک لو اخبر بدخول النهار فکذّب وجب علیه القضاء.

و من تمضمض فدخل الماء حلقه یجب علیه القضاء الّا اذا کان الوضوء وضوء الصلاه الواجبه .

و لو نظر إلی امرأهٍ أو غلامٍ فأمنی من دون قصد او اعتیاد لذلک فلا شیء علیه، و لو قصد فالقضاء و الکفّاره و کذلک مع الاعتیاد إذ لا ینقص عن الاستمناء بیده أو ملاعبهٍ.

و لا تتکرّر الکفّاره بتکرّر الوطء أو تغایر الجنس أو تخلّل التّکفیر ألّا باختلاف الأیّام، و لا یتحمّل الزوج عن الزّوجه المکرهه الکفّاره نعم تسقط عنها الکفاره بناء علی بطلان صومها بالاکراه علی المفطر والاقوی عدم بطلان صومها بالاکراه، و لو طاوعته فعلیها کفارتها.

ص:۳۲۲

و لا يضر مجرد إيصال الغبار ان لم يحصل منه ابتلاع للتراب و لا يضر ايضا البقاء على الجنابه وكذلك البقاء على حدث النفاس و الحيض لمن طهرت منهما او الاستحاضه. ولا يبطل الصوم بتناول الجاهل غير الملتفت للسؤال للمفطر و مثله الجاهل القاصر , بخلاف الجاهل المقصر الشاك فان يجب عليه القضاء والكفاره. ولو عجز عن الكفاره يكفيه الاستغفار و إذا تمكّن بعد ذلك وجبت عليه. وعلى فاقد النيه المتواصله يجب القضاء دون الكفاره اذا لم يرتكب احدى المفطرات. ولو تناول المفطر سهواً او اكراها فلا شيء عليه و صح صومه نعم لو افطر ذلك اليوم تقيه وجب عليه قضاؤه. و من اكل ناسياً فأعتقد انه يفطر بذلك فأفطر وجب عليه القضاء دون الكفاره.

(القول فی شروط الصوم)

و نبدأ بشروط الوجوب و هی:

اولاً: البلوغ كما قال (و يعتبر فی الوجوب البلوغ)

لحديث رفع القلم عنه، و يشهد لذلك ايضاً صحيح معاويه بن وهب قال: «سالت اباعبد الله (عليه السلام) فی كم يؤخذ الصبی بالصيام قال: ما بينه و بين خمسه عشر سنه و اربع عشره سنه فان هو صام قبل ذلك فدعه و لقد صام ابنی فلان قبل ذلك فتركته»(۱) .

۱- الكافی ج/۴ ص۱۲۵ ح/۲

اقول: و الظاهر من هذا الصحیح بقرینه خبر حمران ان البلوغ الذی یحصل ببلوغ الخامسه عشره او بالاحتلام او بالانبات او بالاشعار قبلها و التردید فی الصحیح لاجل انه قد یبلغ بغیر السن قبل الخامسه عشره و اما تفسیره بحصول البلوغ بین سن الخامسه عشر و الرابعه عشر فوهم باطل. هذا و قد تضمن خبر حمران بلوغ الانثی بتسع سنین کما و ان خبر حمران ایضاً دلیل علی المسأله فقد تضمن انه بذلک یخرج عن الیتم و تؤخذ له الحدود تامه و تقام علیه و یؤخذ بها و کذلک الجاریه ثم ان خبر حمران(۱) و ان کان مخدوشاً سنداً من جهه عدم توثیق حمزه بن حمران الا انه قویّ فقد اعتمده الکلینی و الحسن بن محبوب(۲) و هو من اصحاب الاجماع و بما فیه من علامات البلوغ اخبار اخر تؤیده و لا یعارضه شیء عدا موثق عمار الساباطی المتضمن لکون بلوغ الجاریه و الغلام بالثلاث عشره سنه(۳)، و قد اعرض عنه المشهور(۴) مضافاً الی ان اکثر اخبار عمار شاذه. و خبر ابی حمزه الثمالی عن الباقر (علیه السلام) (فی کم تجری الاحکام علی الصبیان قال: من ثلاثه عشر سنه واربع عشره سنه قلت فإن لم یحتلم فیها قال: و ان لم یحتلم فإن الاحکام

۱- الخبر عن حمران حسب نقل الوسائل عن الکافی و التهذیب الا ان المستطرفات ص۸۶ رواه عن حمزه بن حمران و کذلک النجعه ج۴ ص۴۱۲ نقله عن الکافی عن حمزه بن حمران .

۲- فقد نقله المستطرفات عن کتاب المشیخه للحسن بن محبوب .

۳- الوسائل ج/۱ ص۴۵ باب ۴ من ابواب مقدمات العبادات ح/ ۱۲

۴- فقد ذهب المشهور الی ان البلوغ فی سن الخامسه عشره للصبی راجع المختلف ج/۵ ص ۴۵۱

تجری علیه)(۱) و به قال ابن الجنید(۲) و یرده اعراض العلماء عن الفتوی به مضافاً الی ضعفه بیحیی بن المبارک .

و بقی من الاقوال الشاذه حول البلوغ قول الشیخ فی المبسوط من ان بلوغ المرأه بعشر سنین(۳) و ذکر له روایه مرسله(۴) و اختاره ابن حمزه علی نقل المختلف(۵), و لعله یقصد بذلک صحیح اسماعیل بن جعفر المتضمن دخول النبی صلی الله علیه و اله بعایشه و هی بنت عشر سنین و لیس یدخل بالجاریه حتی تکون امرأه(۶).

و فیه اولاً: انه لم یسند الی معصوم و ثانیاً لا دلاله فیه علی ان دخوله صلی الله علیه و اله کان من اول لحظه بلوغها و بقی خبران لم یعمل بهما احد حول حد البلوغ و هما خبر الخصال صحیحا عن ابن سنان المتضمن بلوغ الغلام فی الدخول فی الرابعه عشره سنه(۷), و مرسل العیاشی المتضمن بلوغ الغلام بما اذا بلغ ثلاث عشره سنه(۸) و هما شاذان و لا عبره بهما.

ص:۳۲۵

۱- التهذیب ج/۶ ص ۳۱۰ ح/۸۵۶

۲- المختلف ج/۵ ص ۴۵۱

۳- المبسوط ج/۱ ص ۲۶۶

۴- المبسوط ج/۲ ص ۲۸۳

۵- المختلف ج/۳ ص ۲۳۱ و الموجود فی الوسیله ص ۳۰۱ بلوغها تسع سنین فصاعداً.

۶- الکافی (ط - الإسلامیه) ج ۷ ص ۳۸۸ باب شهاده الصبیان .

۷- الوسائل ج/۱ ص ۴۵ باب ۴ من ابواب مقدمات العبادات ح/ ۱۱؛ الخصال ج ۲ ص ۳۹۵

۸- تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۱۵۵ ح ۵۲۱

حکم بلوغ الصبی

قال الشیخ فی الخلاف: الصبی اذا نوی الصوم ثم بلغ فی الاثناء وجب علیه الامساک(۱), و قال فی کتاب الصلاه: اذا دخل فی الصوم ثم بلغ امسک بقیه النهار تأدیباً و لیس علیه قضاء.(۲) و هو قول ابن الجنید و ابن ادریس(۳) .

اقول: و حیث ان الوجوب معلق علی البلوغ و هو لم یکن بالغاً من اول الفجر فلا وجوب علیه ذاک الیوم بأجمعه و وجوبه علیه لبعضه غیر معلوم و الاصل براءه الذمه کما هو واضح .

(و) ثانیاً: (العقل)

کباقی التکالیف الاخر و قد تقدم انه لا تتأتی منه النیه فلا یحصل منه الامتثال مضافاً الی عجزه و عدم قدرته .

و اما السکران فهو بحکم العاقل فی الوجوب لان الامتناع بالاختیار لا ینافی الاختیار و هل یصح منه ام لا؟ و جوابه یتوقف علی حصول الامتثال فلو نوی قبل الفجر الصوم ثم حصل له السکر مقارناً للفجر أو بعده فالظاهر حصول الامتثال له فهو کالنائم القاصد للصوم و کان نائماً حین طلوع الفجر و اما لو لم یکن قاصداً

۱- الخلاف ج/۴ ص۲۰۳ مسأله ۵۷

۲- الخلاف ج/۱ ص۳۰۶ مسأله ۵۳

۳- المختلف ج/۳ ص۳۷۹ و السرائر ج/۱ ص۴۰۳

للصوم و حصل له السکر قبل الفجر الی زمان فوات النیه فلا یصح منه الصوم لعدم حصول الامتثال.

ثالثاً: (و) یشترط فی وجوبه و صحته علی النساء (الخلو من الحیض و النفاس)

کما دلت علیه النصوص الکثیره مثل موثق العیص عن الصادق (علیه السلام) (سألته عن امرأت طمثت فی شهر رمضان قبل ان تغیب الشمس قال (علیه السلام) تفطر حین طمثت)(۱)و حسن منصور بن حازم عن الصادق (علیه السلام) (قال: ای ساعه رأت الدم فهی تفطر الصائمه اذا طمثت)(۲) و غیرهما(۳) هذا بالنسبه للحائض و اما النفساء فیدل علی ذلک صحیح ابن الحجاج عن ابی عبد الله (علیه السلام) «عن المرأه تلد بعد العصر اتتم ذلک الیوم ام تفطر قال (علیه السلام): تفطر و تقضی ذلک الیوم»(۴) .

رابعاً: (و) عدم (السفر)

من شرایط وجوب الصوم و صحته کما یدل علیه قوله تعالی {فمن کان منکم مریضاً او علی سفر فعده من ایام اخر}(۵) و قوله تعالی {و من کان منکم مریضاً او علی سفر فعده من ایام اخر}(۶) و الاخبار بذلک متواتره منها صحیح صفوان بن

۱- الوسائل باب۲۵ من ابواب من یصح منه الصوم و الکافی ج/۴ ص۱۳۵ ح/۳

۲- الوسائل باب ۲۵ من ابواب من یصح منه الصوم ح/۴

۳- الوسائل باب ۲۵ من ابواب من یصح الصوم ح/۱ ؛ الکافی ج/۴ ص۱۳۵ ح/۲

۴- الوسائل باب ۲۶ من ابواب من یصح منه الصوم ح/۱ و الکافی ج/۴ ص۱۳۵ ح/۴

۵- سوره البقره ایه ۱۸۴

۶- سوره البقره ایه ۱۸۵

یحیی عن ابی الحسن (علیه السلام) (عن رجل یسافر فی شهر رمضان فیصوم قال (علیه السلام) لیس من بر الصیام فی السفر[(۱)]) و موثق سماعه و فیه (لا صیام فی السفر قد صام الناس علی عهد رسول الله صلی الله علیه و اله فسمّاهم العصاه فلا صیام فی السفر الّا الثلاثه التی قال الله عزوجل فی الحج[(۲)]).

(و فی) شرایط (الصحه:) غیر ما تقدم (التمییز)

و ان لم یکن بالغاً ففی خبر الزهری عن علی بن الحسین (علیه السلام) فی خبر طویل حول وجوه الصوم «و اما صوم التادیب فان یؤخذ الصبی اذا راهق بالصوم تادیباً و لیس بفرض.. الخ»[(۳)] و فی موثق سماعه «عن الصبی متی یصوم؟ قال اذا قوی علی الصیام»[(۴)], و فی صحیح السکونی قال: «اذا اطاق الغلام صیام ثلاثه ایام متتابعه فقد وجب علیه الصیام شهر رمضان»[(۵)] و المراد من الوجوب شده التاکید و الّا فهو معرض عنه و یشهد لذلک صحیح معاویه بن وهب عن المتقدم و صحیح الحلبی عن الصادق (علیه السلام): قال: انا نأمر صبیاننا بالصیام اذا کانوا بنی سبع سنین بما اطاقوا من صیام الیوم فان کان الی نصف النهار واکثر من ذلک او اقل فاذا غلبهم العطش

۱- الوسائل باب ۱ من ابواب من یصح منه الصوم ح/۱۰
۲- الوسائل باب ۱۱ من ابواب من یصح منه الصوم ح/۱
۳- الکافی ج/۴ ص۸۶ ح/۱
۴- الکافی ج/۴ ص۱۲۵ ح/۳
۵- الکافی ج/۴ ص۱۲۵ ح/۴ والتهذیب ج/۳ ص ۲۸۱ ح/۲۵ والاستبصار ج/۲ ص۱۲۳ والفقیه ج/۲ ص۷۶ .

و الغرث(۱) افطروا حتی یتعودوا الصوم ویطیقوه فمروا صبیانکم اذا کانوا ابناء تسع سنین بما اطاقوا من صیام فاذا اغلبهم العطش افطروا(۲)) اقول و الحدیث الاخیر نوع تمرین علی الصوم ومع ذلک قد یقال بکونه شرعیاً و اما ما تضمنته الاحادیث السابقه فلا شک انها دالیه علی کون ما یاتی به الصبی صوماً حقیقیاً الا انه لیس بواجب فعلیه فهو بعد کونه کذلک شرعی لا تمرینی هذا و للشیخ فی اخذ الصبی بالصیام قولان احدهما: اذا بلغ تسع سنین(۳) و الاخر سبع سنین علی نقل المختلف(۴) فالموجودفی المبسوط تسع سنین ایضاً(۵) و قال المفید یؤخذ بالصیام اذا بلغ الحلم او قدر علی صیام ثلاثه ایام متتابعات قبل ان یبلغ الحلم(۶) و قال ابن الجنید یستحب ان یعوّد الصبیان و ان لم یطیقوا (یبلغوا) الصیام و یؤخذوا اذا اطاقوا صیام ثلاثه ایام تباعاً(۷) و قال ابنا بابویه: یؤخذ بالصیام اذا بلغ تسع سنین علی قدر ما یطیقه - الی- و اذا صام ثلاثه ایام ولاءً اخذ بصوم الشهر کله(۸)).

۱- الغرث: الجوع .

۲- المصدر السابق ح/۱

۳- النهایه ص۱۴۹

۴- المختلف ج/۳ ص ۳۵۱

۵- المبسوط ج/۱ ص۲۶۶

۶- المقنعه ص ۳۶۰

۷- المختلف ج/۳ ص ۳۵۱

۸- المقنع ص۶۱ و الفقیه ج/۲ ص۷۶ و مثلهما الفقه الرضوی ص ۲۱۱ .

هذا و مع عدم التمييز لا امتثال كما هو واضح و قد تقدم ان من جمله شرايط صحه الصوم خلو المراه عن الحيض و النفاس كما قال:

(و الخلو منهما).

(و من) شرائط الصحه مضافاً الى ما تقدم عدم (الكفر)

و قد تقدم الاشكال فى هذا الشرط فى باب الصلاه فراجع و تظهر الثمره فى الفرق الضاله المحكومه بالكفر مثل الناصبه و امثالهم فانهم يصومون مع كونهم كفره و تظهر ثمره ذلك ايضاً فى المرتد فلو ارتد فى اثناء النهار ثم عاد الى الاسلام قبل ان يفعل المفطر فهل يبطل صومه بالارتداد ام لا؟ فعلى ما قلنا لا يبطل صومه و به افتى الشيخ فى المبسوط محتجاً بانه لادليل عليه(۱) و به قال ابن ادريس(۲), و ردهم المختلف بان عدم الدليل ليس دليلاً على العدم(۳) و هو كما ترى.

هذا (و يصح من المستحاضه اذا فعلت الواجب من الغسل)

بل و حتى لو لم تفعل كما تقدم دليله فراجع فى باب الحيض و فى اخر باب البقاء على الجنابه من كتاب الصوم.

(و) يصح الصوم (من المسافر فى دم المتعه)

۱- المبسوط ج/۱ ص۲۶۶

۲- السرائر ج/۱ ص۳۶۶

۳- المختلف ج/۳ ص۳۲۵

قال تعالی {فمن تمتع بالعمره الی الحج فما استیسر من الهدی فمن لم یجد فصیام ثلاثه ایام فی الحج و سبعه اذا رجعتم}(۱) و غالباً ما یکون الانسان مسافراً فی الحج.

(و) کذلک یصح الصوم من المسافر (بدل البدنه)

کما فی الصحیح عن ضریس الکناسی عن الباقر (علیه السلام) (سالته عن الرجل افاض من عرفات قبل ان تغیب الشمس؟ قال علیه بدنه ینحرها یوم النحر فإن لم یقدر صام ثمانیه عشر یوماً بمکه أو فی الطریق أو فی اهله)(۲) و سیأتی تفصیله فی الحج انشاء الله تعالی(۳) .

(و) کذلک یصح ب (النذر المقید به)

ای بالسفر و لو نیهً دون مطلق النذر یدل علی الاول ما فی صحیح علی بن مهزیار قال: کتب بندار مولی ادریس یا سیدی نذرت أن اصوم کل یوم سبت فإن ان لم اصمه ما یلزمنی من الکفاره؟ فکتب «وقرأته» لا تترک الّا من عله و لیس علیک صومه فی سفر و لاـ مرض الّا ان تکون نویت ذلک و ان کنت افطرت من غیر عله فتصدق بعدد کل یوم لسبعه مساکین نسأله الله التوفیق لما یحب و یرضی)(۴) و به

۱- البقره ۱۹۶

۲- الکافی ج/۴ باب ۱۶۶ کتاب الحج ح/۴ من الافاضه .

۳- و حکی عن الجمل و الانتصار و المراسم و الوسیله و الغنیه عدم استثنائه ولعله لعدم صراحه الروایه فی جواز ایقاع ذلک فی السفر و سیاتی تحقیق الحال فی محله.

۴- الکافی ج/۷ باب النذور ح/۱۰ ص۴۵۶ و فی الفقیه ص۲۳۲ ذیل ح/ ۲۶ الا انه ابدل سبعه بعشره و کذا فی المقنع ص۴۱۰ طبع الهادی و قد نقله عنه فی المسالک ج/۲ ص۸۲ و قال انه عن خط المصنف و کذلک نقله عنه المختلف الطبع القدیم ص۶۶۴ بخلاف التهذیب ج/۴ ص۲۳۵ و الاستبصار ج/۲ ص۱۰۲ فانهما کالکافی .

افتی الصدوق فی الفقیه و المقنع الّا انه ابدل سبعه بعشره هذا و لا تقدح فیها جهاله الکاتب وهو بندار بعد قراءه ابن مهزیار و لا الاضمار بعد اثباتها فی الکتب المعتبره التی الفها اصحابها لجمع احادیث المعصومین علیهم السلام.

هذا و لا یقال بظهورها فی جواز الصوم حال المرض اذا نوی ذلک مع ان جوازه و عدمه لا یناطان بالنیه و انما یناطان بالضرر و عدمه و ذلک لان الظاهر رجوع قید النیه الی السفر لا الی المرض بحسب الانصراف والارتکاز ویبقی اشکال و هو اشتماله علی کون کفاره النذر اطعام سبعه مساکین المخالف لغیره من الادله الداله علی انها کفاره یمین أو کفاره مخیره ککفاره شهر رمضان و قد عرفت جواب هذا الاشکال بان الموجود فی الفقیه و المقنع عشره بدل سبعه، هذا و حیث ان المستند فی العنوان منحصر بهذا الخبر فلیزاد فی العنوان و لو نیهً.

و اما لو کان النذر مطلقاً و لم یقید بالسفر و ان کان یومه معیناً فلا یجوز فی السفر کما هو المشهور(۱) و الروایات به مستفیضه منها ما فی صحیح محمد بن ابی عمیر و هو من اصحاب الاجماع عن کرّام قال «قلت لابی عبد الله (علیه السلام) انی جعلت علی نفسی ان اصوم حتی یقوم القائم (علیه السلام) فقال صم ولا تصم فی السفر..الخ»(۲) و موثق

۱- المختلف ج/۳ ص۳۲۵

۲- الکافی ج/۴ ص۱۴۱ ح/۱ و نقل فی الباب روایات متعدده داله علی ذلک.

زراره(۱) و غيرهما و لم يخالف فی ذلک الّا ما نقله المختلف عن المفيد بجواز صوم السفر فی غير شهر رمضان(۲) .

هذا مع انه قد افتی فی المقنعه اولاً کالمشهور(۳) و استدل له بعموم الوفاء بالنذر و بموثق ابراهيم بن عبد الحميد عن ابی الحسن (عليه السلام) سألته (عن الرجل يجعل لله عليه صوم يوم مسمّی قال (عليه السلام) يصومه ابداً فی السفر و الحضر)(۴).

اقول: اما العموم فلا يتمسک به لاثبات مشروعيته بل انما هو لما هو مشروع فی نفسه أو بعد اثبات مشروعيته و اما الموثق فلا يقاوم تلک الروايات و التی عليها عمل المشهور وحمل علی نيته صومه سفراً وحضراً فيکون مؤيداً لصحيح علی بن مهزيار المتقدم لکن المرتضی عمل بمضمونه فی الجمل(۵) و قد عرفت ضعفه مع معارضته لموثق زراره المتقدم و صحيح علی بن مهزيار (رجل نذر ان يصوم يوم الجمعه دائماً مابقی فوافق ذلک اليوم عيد فطر أو اضحی أو ايام تشريق أو سفر أو مرض هل عليه صوم ذلک اليوم أو قضاؤه أو کيف يصنع يا سيدی؟ فکتب (عليه السلام) اليه قد وضع الله عنه الصيام فی هذه الايام کلها و يصوم يوماً بدل يوم

۱- الکافی ج/۴ ص۱۴۳ ح/۱۰

۲- المختلف ج/۳ ص۳۲۶ و حکاه عنه المعتبر ص۳۱۰ هذا و حکی عن سلار ج/۸ ص۴۰۹ .

۳- المقنعه ص ۳۵۰

۴- الکافی ج/۴ ص۱۴۳ ح/۹ بناءً علی کون ابراهيم هو الثقه الواقفی .

۵- جمل العلم و العمل ص۹۷

ان شاء الله ...الخبر)(۱) و هو عين صحيحه الاخر متناً الّا ان ذاک استثنی نذر الصوم سفراً نيهً. وغيرهما(۲).

و اما خبر عبـد اللّه بن جنـدب قـال: «سأل عبّاد بن ميمون و أنا حاضـر عن رجل جعل على نفسه نـذرا صوما و أراد الخروج إلى مكّه، فقال عبـد اللّه بن جنـدب: سـمعت من رواه عن أبی عبـد اللّه (عليه السـلام) أنّه سـئل عن رجل جعل على نفسه نذرا صوما فحضـرته نيّته فی زيـاره أبی عبـد اللّه (عليه السـلام)، قال: يخرج و لا يصوم فی الطريق فإذا رجع قضـی ذلک»(۳) فضعيف سندا وحمـل على مـا إذا كـان نـذر صومه غير معيّن فيسـافر و لا يصوم فی السـفر، ثمّ يأتی بما عليه من الصوم بأن يكون معنی «قضـی ذلک» الإتيان به .

(قيل: و جزاء الصيد)

ص:۳۳۴

۱- الكافی ج/۷ ح/۱۲ ص۴۵۶

۲- التهذيب ج/۴ ص۲۳۴ ح/۶۸۶ و الاستبصار ج/۲ ص۱۰۱ ح/۳۲۸ و الكافی ج/۴ ص۱۴۲ ح/۷ و ح/۸

۳- الكافی (ط - الإسلاميه)، ج ۷، ص: ۴۵۷ح۱۶

و القائل هو علی بن بابویه فی رسالته و ابنه فی مقنعه فاستثنیا الصوم فی کفاره صید المحرم و ایضاً صوم کفاره الاحلال من الاحرام و صوم الاعتکاف(۱) و لیس من نص یدعمهما فلا یجوز الخروج عن عموم ما تقدم .

و بقی من الاقوال قول ابن حمزه حیث استثنی صوم الکفاره التی یلزم التتابع فیها و صیام کفاره قتل العمد فی الاشهر الحرم و هو یصوم فیها فاتفق له سفر(۲) و هذا القول کسابقه لا دلیل علیه.

(و یمرن الصبی لسبع و قال ابنا بابویه و الشیخ لتسع)

و قد تقدم البحث عنه مع دلیله .

و من جمله شرائط صحه الصوم عدم المرض کما نطق بذلک القرآن و مع العلم بالمرض فهو و مع الظن بالمرض یتبع ظنه کما قال المصنف:

(و المریض یتبع ظنه)

کما یرشد الیه التعبیر بالخوف ففی صحیح حریز عن الصادق (علیه السلام) قال (الصائم اذا خاف علی عینیه من الرمد افطر)(۳).

و اما حد المرض الذی یجوز معه الافطار ففی صحیح سماعه(۴) «سألته ما حد المرض- الی- قال هو مؤتمن علیه فإن وجد ضعفا فلیفطر وان وجد قوهً فلیصمه

ص:۳۳۵

۱- المختلف ج/۳ ص۳۲۸ و ص۳۲۹ و المقنع ص۶۳ و مثلهما الفقه المنسوب للرضا (علیه السلام) ص۲۱۳

۲- الوسیله ص۱۴۸

۳- الکافی ج/۴ ص۱۱۸ ح/۴

۴- وصفناه بالصحیح لأن سماعه ثقه امامی علی الصحیح راجع القاموس ج/۵ ص۳۰۲ و کذلک العبیدی الذی هو فی سنده ثقه ایضاً.

کان المرض ما کان»(۱), و فی صحیح الولید بن صبیح و بتوسط ابن ابی عمیر و جمیل بن دراج و هما من اصحاب الاجماع «قال: صممت بالمدینه یوماً فی شهر رمضان فبعث الیّ ابو عبد الله (علیه السلام) بقصعه فیها خل و زیت و قال: افطر وصلّ و انت قاعد»(۲), و فی صحیح محمد بن مسلم «قال قلت لابی عبدالله (علیه السلام): ما حد المریض اذا نقه فی الصیام قال: ذلک الیه هو اعلم بنفسه اذا قوی فلیصم»(۳) .

و اما خبر الحضرمی «ما حد المرض الذی یترک منه الصوم؟ قال اذا لم یستطع ان یتسحر»(۴) فمحمول علی حصول مانع له من شرب الدواء فی السحر او التسحر و عدم القدره علی اتیان الصوم بقرینه ما تقدم و مثله خبر سلیمان بن عمرو(۵).

و الحاصل انه لا- تعتبر فعلیه المرض بل یکفی خوف حدوثه بالرغم من اقتضاء ظاهر الآیه الکریمه اعتبار فعلیته و ذلک لعدم احتمال اعتبار ذلک بل النکته هی

۱- الکافی ج/۴ ص۱۱۸ ح/۳
۲- الکافی ج/۴ ص۱۱۸ ح/۱
۳- المصدر السابق ح/۸؛ و نقه: صح و خرج من مرضه و بقی فیه ضعف.
۴- المصدر السابق ح/۶
۵- المصدر السابق ح/۷

الخوف من المرض المستقبلی بلا خصوصیّه لوجوده الفعلی. علی أن فی صحیحه حریز السابقه دلاله کافیه.

کما و یکفی مطلق الضرر کمن به جرح یخاف طول برئه و ذلک لفهم العرف المثالیه من ذکر المرض فی الآیه الکریمه.

و قول الطبیب الثقه حجه و ذلک لانه طریق عقلائی لا ردع عنه فیلزم الأخذ به و ان لم یحصل خوف. أجل مع حصول العلم بخطئه أو الاطمئنان فلا حجیّه له لأنه کسائر الحجج التی یختص جعلها بحاله الشکّ. و بهذا یتّضح ان الحجّه فی باب المرض اما الخوف الوجدانی من الضرر أو قول الطبیب .

(فلو تکلّفه مع ظن الضرر قضی)

اذا صادف المرض واقعاً والّا صح صومه لانکشاف خلافه واقعا لان ظن الضرر طریق الی الواقع.

نیه الصوم

(و یجب فیه النیه المشتمله علی الوجه و القربه لکل لیله و المقارن لطلوع الفجر مجزیه)

اقول: قد تقدم ما یرتبط بالنیه و انه لابد من امتثال الامر الالهی و هو لا یحصل الّا بالقصد و المراد من القربه هو هذا المعنی لا غیر و لا دلیل علی غیره کما و قد

تقدم عدم وجوب نیه الوجه و لابد من ان یکون اول جزء من طلوع الفجر مورداً للنیه حتی یحصل الامتثال نعم لابد فی العباده من ترک الریاء المعبر عنه بالاخلاص للنصوص الکثیره(۱) و یمکن الاستدلال بالایه المبارکه {وما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین له الدین} الظاهره فی ان الاوامر الالهیه لاجل تحقق العباده المقرونه بالاخلاص و الاخلاص و ان فسره بعضهم بالتوحید و عدم الشرک الّا انه بهذا المعنی شامل لعدم الریاء لان الریاء شرک کما ورد فی بعض النصوص.

(و الناسی یجددها الی الزوال)

کما علیه المشهور علی حد تعبیر المختلف(۲) و یشهد له حدیث الرفع الحاکم علی الادله الاولیه خلافاً لابن ابی عقیل حیث جعل الناسی کالعامد(۳) و هو صحیح عند عدم قیام الدلیل و قد عرفت ثبوته هذا و استدل له بما ورد فی المسافر اذا حضر قبل الزوال و قبل تناول الطعام مثل صحیح یونس – و ان کان فیه العبیدی – قال: فی خبر «و قال: فی المسافر یدخل اهله و هو جنب قبل الزوال و لم یکن اکل فعلیه ان یتم صومه و لا قضاء علیه»(۴) و فی ذیله یعنی اذا کانت جنابته من احتلام .

۱- وسائل الشیعه ج۱ ص۶۴ باب ۱۱ من ابواب مقدمات العبادات.

۲- المختلف ج/۳ ص۲۳۷ و قد قال الشیخ فی المبسوط ج/۱ ص۲۷۸ و المفید فی المقنعه ص۳۰۲ و ابن زهره فی الغنیه ادعی علیه الاجماع و قال به ابن الجنید و جوزه المرتضی حتی فی حال العمد ص۹۵ من جمل العلم و العمل .

۳- المختلف ج/۳ ص۲۳۷

۴- الکافی ج/۳ ص۱۳۲ ح/۹

اقول: من المحتمل ان یکون هذا التفسیر من الکلینی حیث ذهب الی لزوم الطهاره من حدث الجنابه حسب الظاهر من نقله صحیح الحلبی(۱) الظاهر فی ذلک و قد عرفت ضعف هذا القول فیما تقدم و مثله موثق ابی بصیر «ان قدم قبل الزوال الشمس فعلیه صیام ذلک الیوم و یعتد به»(۲), و موثق سماعه(۳) و غیرها(۴) فان هذه الروایات یستنبط منها امتداد وقت النیه فیها الی الزوال .

قلت: و قد اجیب بان التعدی عنها لما فیه نحن یتوقف علی احراز الملاک و هو غیر حاصل و قد یستدل له بالاتفاق الظاهر من المعتبر و التذکره و المنتهی(۵).

اقول: و هو کما تری فقد خالف فی ذلک ابن ابی عقیل(۶) نعم کلامهم یدل علی وجود شهره فی المقام .

هذا و جعل وقت النیه الی الزوال المرتضی اختیاراً(۷) و لیس من دلیل یدل علی قوله فإن من ترک قصد امتثال الامر لم یحصل منه امتثال الواجب الممتد من طلوع الفجر الی الغروب فکیف یصح صومه و هو لم یمتثل المأمور به.

۱- الکافی ج/۳ ص۱۰۵ ح/۱

۲- الوسائل باب۶ من ابواب من یصح منه الصوم ح/۶

۳- الوسائل باب ۶ من ابواب من یصح منه الصوم ح/۷

۴- الوسائل باب ۶ من ابواب من یصح منه الصوم ح/۴ و الکافی ج/۴ ص۱۳۲ ح/۷

۵- الجواهر ج۱۶ ص۱۹۷

۶- المختلف ج۳ ص۳۶۷

۷- الجواهر ج۱۶ ص۱۹۸

و اما ما احتج للسید المرتضی بمثل صحیح هشام بن سالم و فیه: (فقال ان هو نوی الصوم قبل ان تزول الشمس حسب له یومه و ان نواه بعد الزوال حسب له من الوقت الذی نوی) (۱)و صحیح عبدالرحمن بن الحجاج «قال سألته عن الرجل یبدو له بعد ما اصبح و یرتفع النهار ان یصوم ذلک الیوم و یقضیه من رمضان و ان لم یکن نوی ذلک من اللیل قال نعم یصومه و یعتد به اذا لم یحدث شیئاً»(۲) و غیرهما و الجواب انها محموله علی قضاء شهر رمضان و النافله بقرینه ان الکلینی رواها فی باب صوم قضاء رمضان و غیره(۳) و مثله الصدوق(۴) مضافاً الی اختصاص بعضها فی قضاء شهر رمضان و النذر فلاحظ.

ثم انه مع ذلک لا تخلو فتوی المشهور من اشکال و هو انه اذا انحصر الدلیل فی صحه صوم الناسی للنیه بحدیث الرفع بناء علی صحه الاستدلال به کما هو المختار فانه یقتضی صحه الصوم و لو بعد الزوال و لا وجه لتقییده بالزوال الّا قیاساً علی حکم المسافر و قد عرفت التأمل فیه نعم الاشکال لا یرد علی عباره الشیخ فی النهایه فإنها مطلقه شامله لما بعد الزوال(۵).

ص:۳۴۰

۱- التهذیب ج/۴ ص۱۸۸
۲- الکافی ج/۴ ص۱۲۲ ح/۴
۳- الکافی ج/۴ ص ۱۲۱
۴- الفقیه ج/۲ ص۹۵ و مثله المقنع ص ۲۰۰ طبع الهادی
۵- النجعه ج۴ ص ۲۵۱

هـذا و ذهب ابن الجنيـد الى جواز الابتـداء بـالنيه وان بقى بعض النهـار(۱) و كلامه يقتضـى صـحه ذلك مع الـذكر و النسـيان و استدل له بما استدل للسيد المرتضى و قد تقدم الجواب عنها .

وبقى شـىء وهـو ان صـحيح ابن الحجـاج المتقـدم عن ابى الحسن (عليه السـلام) قـد رواه الشـيخ فى التهـذيب بسـندين آخرين احدهما صحيح و بمتن واحد و هو قال: «سألت ابا الحسن موسى (عليه السلام) عن الرجل يصبح و لم يطعم و لم يشرب و لم ينو صوماً و كان عليه يوم من شـهر رمضان أله ان يصوم ذلك اليوم و قد ذهب عامه النهار؟ قال: نعم له ان يصوم و يعتد به من شهر رمضان»(۲) فقـد يتوهم منه انه ظـاهر فى شـهر رمضـان لا ـ فى قضـائه و لكن الانصـاف انه بالتأمـل يظهر انه ظاهر فى قضاء شـهر رمضـان فـالتعبير بـانه عليه يوم من شـهر رمضـان يعنى مطلوب يوم من شـهر رمضان و يـدل بأنه له ان يصومه بالنيه الحاصـله بعد الزوال لغير رمضان و الامام (عليه السـلام) اجابه بأنه له ان يصومه لرمضان يعنى لقضائه هذا و من المعلوم انه لا يجوز الصـيام فى شهر رمضـان لغير رمضـان فالروايه اذاً اجنبيه عن شـهر رمضان و هى عين روايه الكافى و الظاهر ان النقل كان بالمعنى وكـذلك قد يتوهم ذلك من صحيح هشام الذى قد رواه التهذيب(۳) مرتين و قد تضمن (انه ان نواه بعد الزوال حسب له من الوقت الذى نوى) و هو خير شاهد على عدم ارتباطه بشهر رمضان

ص:۳۴۱

۱- المختلف ج/۳ ص۲۳۵ و ص۲۳۸

۲- التهذيب ج/۴ ص۱۸۸ ح/۱۳ و ص۱۸۷ ح/۹

۳- التهذيب ج/۴ ص۱۸۸ ح/۱۱و ح/۱۵

بل بالصوم التطوعی کما لا یخفی والحاصل بطلان کلام ابن الجنید فی جواز امتداد النیه عمداً و اختیاراً الی ان یبقی شیء من النهار نعم یصح کلامه للناسی لما تقتضیه القاعده سواء تعدینا بالحکم المسافر لما نحن فیه ام لم نتعد فحدیث الرفع شامل لما نحن فیه فتصح النیه من الناسی الی قبل الغروب فی شهر رمضان المبارک هذا اذا کان استناد ترک الصوم الی النسیان لا الی عزمه علی ترک الصیام فهنالک انسان تارک لاداء الفرائض الالهیه و مع ذلک فهو ینسی وجوب صوم هذا الیوم أو کونه من شهر رمضان و فی الحقیقه هو لیس ناس بل غیر مکترث لاداء الواجبات الالهیه فلا یکون معذوراً و لو تذکر بعد ثانیه من الفجر لان ترکه للواجب لم یستند الی النسیان بل الی عزمه علی عدم الصوم فلاحظ.

(و المشهور بین القدماء الإکتفاء بنیه واحده للشهر و ادعی المرتضی فی الرسیه فیه الاجماع و الاول اولی)

فقد قال به الشیخان و السید المرتضی و سلار و ابوالصلاح(۱) و ذهب الیه ابن زهره(۲) و الاکتفاء بها باعتبار حصول امتثال المأمور به لوقوعه عن عزم و قصد و لذا فالاکتفاء بها مرهون ببقاء العزم فلو نقضها بالعزم علی عدم الصوم أو التردد فلا اثر لها , هذا و النیه لکل الشهر لازم الدیانه بل لاداء کل الفرائض الالهیه الی

۱- المقنعه ص۳۰۲ و الخلاف ج/۲ ص۱۶۳ مسأله ۳ و المبسوط ج/۱ ص۲۷۶ و النهایه ص۱۵۱ و الاقتصاد ص۲۸۷ و جمل العلم و العمل ص۹۵ و الانتصار ص۶۱ و المراسم ص۹۶ و الکافی فی الفقه ص۱۸۱ و رسائل المرتضی ج/۲ ص۳۵۵ (المسائل الرسیه) .

۲- النجعه ج۴ ص۲۵۲

اخر العمر و لذا فالنيه کل ليله بدون النيه للشهر انما هو نوع من التجری و صومه صحيح و عکسه قد عرفت انه بلا اثر . ولا معنی للإجماع الذی يدعيه المرتضی فإن مسألتنا من المسائل العقليه لا الشرعيه و ان الاصل فيها هو ان صوم کل يوم لابد فی حصول الامتثال فيه الی قصد و عزم ويکتفی بنيه الشهر کله لبقائها الی کل يوم يوم.

و اما من کان عازماً علی صوم الشهر کله و لم يعزم علی صوم يوم الشک بخصوصه و اتفق انه لم يرتکب فيه مفطراً و بعد ذلک علم بکونه من الشهر فهل تکفی فيه نيه الشهر فی حصول الامتثال؟ کلا ثم کلا، ثم ان الاصل فی طرح هذه المسأله و هی کفايه نيه واحده للشهر هو ما لک بن انس حسب ما يفهم من کتاب الخلاف.(۱) هذا و يشهد للزوم النيه لکل يوم الروايات الوارده فی عدم وجوب قضاء ما فات المغمی عليه من صلاه و صيام بدليل (ان کل ما غلب الله عليه فالله اولی بالعذر)(۲) لا بدليل حصول الامتثال بل الروايات واضحه بعدم حصول الامتثال و انه مع ذلک ساقط للقاعده المذک۷وره و ايضاً لم يفصل فيها بين من سبقت منه النيه لکل الشهر و من لم تسبق منه النيه مضافاً الی ان الغالب لمن يصوم حصول النيه لکل الشهر وبذلک تعرف ضعف ما فی المبسوط من ان سقوط القضاء عن المغمی عليه لاجل سبق النيه منه(۳).

۱- کتاب الخلاف مسأله ۳ من مسائل الصوم

۲- کتاب الفقيه ج/۱ ص۳۶۳ - ۴۹۹

۳- النجعه ج۴ ص۲۵۴

(و يشترط ما عدا رمضان التعيين)

بل حتى فى رمضان فإنه ما لم يتعين لا يحصل الامتثال نعم فيما كان متعيناً فمجرد قصده يكفى فى حصول امتثاله و جعل الشيخ فى الجمل و المبسوط(۱) كونه متعيناً كرمضان يغنى عن نيه التعيين فيه قلت الا انه لو قصد هذا المعين فقد حصلت نيه التعيين و ان لم يقصد المعين و انما قصد صوماً ما بدون قصد لامتثال إمر الله جل وعلا بصيام شهر رمضان فهذا لا يصدق عليه انه امتثل امرالله جل و علا الّا ان نقول ان المطلوب فى شهر رمضان هو مطلق الطبيعه كيف ما حصلت و حينئذ فلازمه صحه هذا الصوم حيث ان المأمور به فى شهر رمضان هو طبيعه الصوم لا غير فيصدق عليه انه صام وان الطبيعه حصلت فيصح صومه بخلاف غير شهر رمضان فإنه لا يتعين الصوم فيها الّا بمعيّن و هو غير حاصل فلابد من نيه التعيين فى غيره نعم لو نوى صوماً بالخصوص كأن نوى صوم نذر أو كفاره فى شهر رمضان ففيه الخلاف فذهب الشيخ فى الخلاف والمبسوط والسيد المرتضى(۲) الى وقوعه عن رمضان لا غير .

و ذهب ابن ادريس الى انه يقع عن رمضان ان كان جاهلاً بكونه من شهر رمضان و لا يجزى عنه و لا عن غيره ان كان عالماً(۳), و افتى بوقوعه عن رمضان لا عما

ص:۳۴۴

۱- الجمل و العقود من الرسائل العشر ص۲۱۱ و المبسوط ج/۱ ص۲۷۶

۲- جمل العلم و العمل ص۹۰ و الخلاف ج/۲ ص۱۶۴ مسأله ۴ و المبسوط ج/۱ ص۲۷۶

۳- السرائر ج/۱ ص۳۷۲

نوی لو کان جاهلاً ثم علم ابن بابویه(1), و الوجه فی قول الشیخ و السید هو ان المطلوب طبیعه الصوم لا حصه خاصه منه مضافاً الی ان رمضان لا یقع فیه صوم غیره مضافاً الی حصول باقی شرائط الصوم من النیه و غیرها فیتم المطلوب و هو صحه الصوم و تلغو النیه المخالفه لصوم رمضان .

و اما لو قلنا بأن المطلوب حصه خاصه من الصوم فالقاعده تقتضی بطلان الصوم عند الجهل والعلم ولا وجه للتفصیل الّا بدلیل خاص و هو موجود ففی موثق سماعه عن الصادق (علیه السلام) فی خبر «و انما ینوی من اللیله أنه یصوم من شعبان فإن کان من شهر رمضان اجزء عنه بتفضل الله تعالی و بما قد وسّع علی عباده و لو لا ذلک لهلک الناس»(2), هذا و ان کان الخبر مرتبطاً بیوم الشک الّا انه بالغاء الخصوصیه نعمّه لکل جهل , و لا تخفی دلالته علی ان المطلوب انما هو الحصه من الصیام لا مطلق الطبیعه وانما الله تعالی یتفضل علی العباد بالقبول

و اما الاستدلال بخبر الزهری (و کیف یجزیء صوم تطوع عن فریضه؟ فقال لو ان رجلاً صام یوماً من شهر رمضان تطوعاً و هو لا یعلم انه من شهر رمضان ثم علم (بعد) ذلک لأجزء عنه لأن الفرض انما وقع علی الیوم بعینه)(3) الدال علی ان المطلوب هو نفس الصیام فی شهر رمضان و ان الطبیعه هی المطلوبه لا الحصه الخاصه . فمضافا لضعفه سندا معارض بموثق سماعه المتقدم انفا.

۱- المختلف ج/۳ ص۲۴۶ و مثله الفقه المنسوب الرضا (علیه السلام) ص۲۰۱

۲- الکافی ج/۴ ص۸۲ ح/۶

۳- الکافی ج/۴ ص۸۵ ح/۱

حکم صیام یوم الشک من رمضان

و لو صام یوم الشک من رمضان فبان کذلک بطل صومه بدلیل موثق سماعه الدال علی بطلان الصوم فیه لو نواه من رمضان ففیه: (رجل صام یوماً و لا یدری امن شهر رمضان هو أو من غیره فجاء قوم شهدوا انه کان من شهر رمضان فقال بعض الناس عندنا لا یعتد به فقال بل -الی- ولا یصومه من شهر رمضان لأنه قد نهی ان ینفرد الانسان بالصیام فی یوم الشک)(1) .

ثم ان الشیخ فی المبسوط افتی بجواز التطوع فی الصیام بالسفر فی شهر رمضان(2) و علق صحته فی الخلاف علی من اجاز صوم النافله فی السفر(3) و استدل له بأنه زمان لا یجب صومه عن رمضان فأجزأ عن غیره کغیره من الازمنه. اقول: و رد بوجود مرسل اسماعیل بن سهل و مرسل الحسن بن هشام الجمال علی عدم جواز صیام النافله فی شهر رمضان للمسافر وان جاز له فی غیر رمضان(4).

ص:۳۴۶

۱- الوسائل ج/۴ ص۱۳ باب۵ ح/۴

۲- المبسوط ج/۱ ص۲۷۷

۳- الخلاف - کتاب الصوم – اخر مسأله ۴

۴- الکافی ج/۴ ص ۱۳۰ ح/۱و ح/۲ و التهذیب ج/۴ ص ۲۳۶ و الاستبصار ج/۱ ص۱۰۲

هذا فیما اذا بنینا علی صحه صوم النافله فی السفر و حیث ان المختار عدم صحه صوم النافله فی السفر الّا ما استثنی مما تقدم بما تقدم(۱) فالامر سهل و علیه فلا یجوز صوم النافله فی شهر رمضان مطلقاً و مع ذلک یبقی احتمال جواز صوم النافله مما استثنی فی السفر فی شهر رمضان قائماً بحاله و الخبران المرسلان یمنعانه لکنهما ضعیفان لمعارضتهما لما دل علی جواز صوم النافله فی السفر المعتضد بالمشهور و الاستدلال بالآیه علی وجوب القضاء لمن کان مسافراً فی شهر رمضان یرده عدم دلالتها علی ممنوعیه الصوم لغیر رمضان فنفی الصوم لرمضان لا یدل علی نفی غیره اذا امکن نعم لو قام الدلیل الخاص علی عدم جواز صوم غیر رمضان فی رمضان فهو - کما هو المستفاد من موثق سماعه المتقدم - و الّا فالقاعده تقتضی الجواز فتأمل.

حصیله البحث:

شروط الصوم: یعتبر فی وجوب الصوم البلوغ ولو بلغ الصبی بعد ما نوی الصوم فی الاثناء لا یجب علیه الامساک .

۱- و هو المشهور فذهب الیه المفید فی المقنعه ص۳۵۰ و الشیخ فی النهایه ص۱۶۲ و السید فی الجمل ص۹۷ ؛ و الصدوق و ابوه کما فی المختلف ج/۳ ص۳۳۲ ؛ و المقنع ص۶۳ و سلار کما فی المراسم ص۹۷ ؛ نعم اجازه ابن حمزه فی الوسیله ص۱۴۸ و قال بکراهته ابن البراج فی المهذب ج/۱ ص۱۹۴ و ابن ادریس فی السرائر ج/۱ ص۳۹۳ فلاحظ.

و یشترط فی وجوب الصوم وصحته العقل و الخلوّ من الحیض و النّفاس و عدم السّفر. و التّمییز، و یصحّ من المستحاضه سواء فعلت الواجب من الغسل ام لا و من المسافر فی دم المتعه و بدل البدنه و النّذر المقیّد بالسفر و لو نیهً لا مطلق النذر.

و المریض یتّبع ظنّه فلو تکلّفه مع ظنّ الضّرر قضی اذا صادف المرض واقعاً والّا صح صومه.

و تجب فی الصوم نیّته و تعتبر النیه لکلّ لیله، و المقارنه مجزئهٌ نعم تکفی النیه اجمالا لکل شهر رمضان, و النّاسی یجدّدها إلی قبل الغروب فی شهر رمضان المبارک هذا اذا کان استناد ترک الصوم الی النسیان لا الی عزمه علی ترک الصیام و الّا فلا یکون معذوراً و لو تذکر بعد ثانیه من الفجر. و یشترط فی الصوم التّعیین نعم فیما کان متعیناً کشهر رمضان فمجرد قصده یکفی فی حصول امتثاله. و لو صام یوم الشک من رمضان فبان کذلک بطل صومه.

ما یثبت به الشهر

(و یعلم برؤیه الهلال أو شهاده عدلین أو شیاع أو مضی ثلاثین یوماً من شعبان لا الواحد فی اوله)

ص:۳۴۸

و یدل علی الاول صحیح الحلبی عن الصادق (علیه السلام) (فإذا رأیت الهلال فصم و اذا رأیته فافطر)(۱) وغیره(۲).

واما الثانی فیدل علیه صحیح الحلبی ایضاً عن الصادق (علیه السلام) قال (کان علی (علیه السلام) یقول: لا اجیز فی الهلال الا شهاده رجلین عدلین)(۳) و غیره(۴) و بذلک افتی المفید و المرتضی و ابن الجنید و ابن ادریس(۵) وهو المفهوم من الکلینی و عند سلار بطریق اولی فانه قائل بثبوته فی اوله بشهاده الواحد(۶) و ذهب الشیخ فی النهایه الی ثبوته بشهاده خمسین من اهل البلد أو عدلین من خارجه ان کان فی السماء عله و

۱- الکافی ج/۴ ص۷۶ ح/۱

۲- الکافی ج/۴ ص۷۷ ح/۷۷ ففی صحیح محمد بن مسلم (فلیس بالرأی و لا بالتظنی و لکن بالرؤیه).

۳- الکافی ج/۴ ص۷۶ ح/۲

۴- الکافی ج/۴ ص۷۷ ح/۴ صحیح حماد (لا تجوز شهاده النساء فی الهلال و لا تجوز الّا شهاده رجلین عدلین) و غیره مثل صحیح منصور بن حازم (فإن شهد عندک شاهدان مرضیان بانهما رأیاه فاقضه) التهذیب ج/۴ ص۱۵۷ و الاستبصار ج/۲ ص۶۳

۵- السرائر ح/۱ ص ۳۸۰ و المقنعه ص۲۹۷ و جمل العلم و العمل ص۷۶ و المختلف ج/۳ ص۳۵۳

۶- المراسم ص۹۶

الّا فلابد من شهاده خمسين من خارج البلد(۱), و به افتى ابن البراج(۲) و الصدوق فى المقنع و الهدايه(۳) و قال فى المبسوط بشهاده عدلين مع وجود العله و الّا فلابد من خمسين رجلاً(۴) و به افتى ابو الصلاح(۵) و قال فى الخلاف بشهاده العدلين مع الغيم و بالخمسين مع الصحو أو شهاده عدلين من خارج البلد(۶) و يشهد للقول بالخمسين خبر حبيب الخزاعى(۷) و هو مستند المقنع و الهدايه و صحيح ابى ايوب ابراهيم بن عثمان الخزاز و فيه: «و لا يجزى فى رؤيه الهلال اذا لم تكن فى السماء عله اقل من شهاده خمسين و اذا كانت فى السماء عله قبلت شهاده رجلين يدخلان و يخرجان من مصر»(۸), و يؤيده صحيح محمد بن مسلم و فيه: «و الرؤيه ليس ان يقوم عشره فينظروا فيقول واحد: هو ذا هو و ينظر تسعه فلا يرونه اذا راه واحد راه

۱- النهايه ص ۱۵۰ و ص ۱۵۱

۲- المهذب ج/۱ ص۱۸۹

۳- المقنع ص۵۸ ؛ النجعه ج۴ ص۲۶۶

۴- المبسوط ج/۱ ص۲۶۷

۵- الكافى فى الفقه ص ۱۸۱

۶- الخلاف ج/۲ ص۱۷۲ مسأله ۱۱

۷- التهذيب ج/۴ ص۱۵۹ و الاستبصار ج/۲ ص۷۴

۸- التهذيب ج/۴ ص ۱۶۰ ح/۴۵۱

عشره و الف»(۱), و خبر الفضل بن عبد الملک «و لیس الرؤیه ان یراه واحد و لا اثنان و لا خمسون»(۲), و یشهد للقول الاول الاخبار المستفیضه منها الصحاح کصحیح الحلبی مما تقدم و صحیح ابن حازم و غیرهما هذا و لا شک فی تقدم هذا القول علی القول بالخمسین لا ـ لانه المشهور بل لان ظاهر تلک الاخبار عدم حجیه البینه مع العلم او الاطمئنان - و الذی هو علم عرفاً - بالخطأ فان المفهوم من قوله (علیه السلام) اذا راه واحد راه مائه هو العلم بخطأ البینه, و لذا تجد ان الخبرین الاولین تضمّنا جواز الاعتماد علی البینه مع العله وکون الشاهدین من خارج البلد لانتفاء القرینه علی خطأ البینه هذا و الذی یظهر من الخبرین الاخیرین یعنی صحیح ابن مسلم و خبر الفضل انهما یختلفان موضوعاً عن تلک الاخبار فتلک موضوعها شهاده العدلین و هذان موضوعهما اخبار الناس بالرؤیه و اثبات الهلال بالرؤیه لا عن طریق نفسه و فی الحقیقه ان هذین الخبرین یتکلمان عن التواتر و الشیاع المفید للعلم و انه لا ـ اطمئنان بالخبرین و الثلاث فی ما اذا امکن للآخرین رؤیته و علی هذا المعنی یمکن حمل صدر الخبرین الاولین بل الظاهر منهما هو هذا المعنی و دلتا علی جواز الاکتفاء بخبری الشاهدین ایاً کانا من خارج البلد اذا کان فی المصر عله و لم یشترطا فیهما العداله و هذا ضعف اخر فیهما فلم یقل احد بجواز قبول شهاده رجلین مطلقاً الا ما نسبه ابن حمزه للروایه(۳) .

۱- التهذیب ج/۴ ص۱۵۶ و الاستبصار ج/۲ ص۶۳

۲- الفقیه ج/۲ ص۱۲۳ و التهذیب ج/۴ ص۱۵۶ ح/۳

۳- النجعه ج۴ ؛ ص۲۶۴

و اما الثالث: و هو الشياع المفيد للوثوق و الاطمينان فهو حجه لكونه علماً بعد استناده الى مقدمات حسيه تورث الوثوق و الاطمينان و مثله التواتر نعم الاطمينان الحاصل بلا ان يكون مستنداً للمقدمات الحسيه لا حجيه فيه لانه ليس من العلم فى شىء بل هو نوع من الظن و مثله القطع غير المستند الى الحس فانه ايضاً ليس من العلم فى شىء بل هو مرتبه اخرى من مراتب الظن و لا حجيه فيه و تحقيق ذلك فى الاصول و ان شاع بين متأخرى المتأخرين انه كاليقين و حجيته ذاتيه هذا و قد تقدم ان صحيح محمد بن مسلم المتضمن لتفسير الرؤيه «و ان الرؤيه ليس ان يقوم عشره فينظروا فيقول واحد هو ذا هو و ينظر تسعه فلا يرونه اذا راه واحد راه عشر و الف» دال على حجيه الشياع المفيد للوثوق و الاطمئنان .

و مثله صحيح ابن مسلم(۱) غيره و عليه يحمل موثق سماعه «اذا اجتمع اهل المصر على صيامه للرؤيه فاقضه اذا كان اهل المصر خمسمائه انسان»(۲).

و اما الرابع: فيدل عليه صحيح محمد بن قيس «فان غم عليكم فعدوا ثلاثين ليله ثم افطروا»(۳), و نحو غيره الوارد بعضه فى هلال شهر رمضان و بعضه فى هلال شوال .

۱- التهذيب ج/۴ ص۱۶۳ ح/۳۳ و بعده قال الشيخ: يريد (عليه السلام) بذلك ان صومهم انما يكون برؤيه فإذا لم يستفض الخبر عندهم برؤيه الهلال لم يصوموا على ما جرت به العاده فى باب الاسلام.

۲- الفقيه ج/۲ ص۷۷ ح/۶

۳- الفقيه ج/۲ ص۷۷ ح/۳۳۷ و التهذيب ج/۴ ص۱۵۸ والاستبصار ج/۲ ص۷۳

هـذا و ذهب سلّار الـديلمی الی کفایه شـهاده الواحـد فی اول رمضان لا فی اخره کما تقـدم و اسـتدل له فی المختلف بصـحیح محمـدبن قیس المتقـدم انفـاً و فیه (اذا رأیتم الهلال فـافطروا أو شـهد علیه عـدل من المسـلمین) باعتبـار ان العـدل یصـدق علی الشـخص الواحـد و اجاب عنه بأن محمـد بن قیس مشترک بین الثقه و الضـعیف اولاً وان العدل کما یصدق علی الواحد یصدق علی الکثیر بنص اهل اللغه(۱).

اقول: اصل الاسـتدلال بهذا الصـحیح له باطل فهو یفتی بکفایه خبر العدل الواحد فی اوله لا فی اخره و الصـحیح بناءً علی دلالته یثبته فی اخره و اما اشـکاله السـندی فمردود بإعتبار تعین الثقه منه بدلیل روایه عاصم بن حمید عنه کما یفهم من فهرست الشیخ و رجال النجاشی(۲) فلاحظ و اما جوابه الاخیر بان العـدل یصـدق علی الواحـد و الکثیر فلا ینفعه اذا لم یکن مشترکاً بینهما نعم بقرینه باقی الاخبار یحمل علی التعدد ففی خبر المقنعه عن ابن سـنان (أو یشهد شاهدا عدل)(۳) و غیره من الاخبار المستفیضه و بعـد عـدم عمل احـد بمضـمونه لا اثر له و کیف کان فلم یظهر لسـلّار دلیل واضح غیر ما رواه العامه(۴) و لا نحتمل اسـتناده الی ذلک و لا

۱- کما قاله ابن درید فی الجمهره ج/۲ ص۶۶۳ و الفیومی فی المصباح ص۳۹۷

۲- رجال النجاشی ص۳۲۳ و الفهرست ص ۱۳۱ رقم۵۷۹

۳- المقنعه ص۲۹۷ و الاخبار بذلک مستفیضه .

۴- کمـا عن سـنن ابی داود عن ابن عباس ان اعرابیاً جاء الی النبی صـلی الله علیه و اله فقال انی رأیت الهلال فقال اتشـهد الا اله الاالله؟ قـال نعم قـال اتشـهد ان محمـداً رسول الله قـال نعم قـال: یـا بلال اذن فی الناس فلیصوموا غـداً و مثله مرسل ربعی ابن خراش راجع النجعه ج۴ ص۲۶۵ و ص۲۶۶

حجیه فیه و بعد ما شرحنا لک یظهر صحه ما قاله المصنف: (و لا یشترط الخمسون مع الصحو).

و بقیت علاقات اخر اعتمد علیها البعض الّا انها لا عبره بها عند المصنف و غیره کما قال:

(و لا عبره بالجدول و العدد و العلو والانتفاخ والتطوق و الخفاء لیلتین)

اقول: اما الجدول فقال ابن زهره: انه وضعه عبد الله بن معاویه بن عبدالله بن جعفر و نسبه الی الصادق (علیه السلام) (۱). والظاهر ان المراد منه هو العدد لکن المصنف جعله غیر العدد فلابد انه اراد منه حساب المنجمین و لا شک فی عدم العبره به لعدم الدلیل علیه بعد عدم افادته للعلم و عن بعض العامه جواز العمل به لقوله تعالی {و بالنجم هم یهتدون}(۲) و لجواز العمل علیها فی القبله و یرده ان الایه المبارکه داله علی جواز الاهتداء بالنجوم لا العمل بقول المنجمین تعبداً و الثانی قیاس لا نقول به مضافاً للفرق بین المقام و بین القبله.

۱- النجعه ج۴ ص۲۶۷ ؛ هذا و ذکر فی قاموس الرجال ان عبد الله هذا کان من الغلاه من اصحاب عبد الله بن الحارث و انهم یسمون بالحارثیه وکانوا یقولون من عرف الامام فلیصنع ما شاء . نقل ذلک قاموس الرجال ج/۶ ص۳۰۲ الطبع الجدید عن النوبختی فی فرق الشیعه ص۳۲ .

۲- النحل/۱۶

و اما العدد: و ان شهر رمضان لا ينقص ابداً و على ذلك دلت روايات مثل خبر حذيفه بن منصور عن الصادق (عليه السلام) (شهر رمضان ثلاثون يوماً لا ينقص ابداً)(١) و مرسل محمد بن اسماعيل(٢) و ايضاً خبر اخر لحذيفه عن معاذ بن كثير(٣) و مثله خبر الفقيه عن محمد بن يعقوب عن شعيب عن ابيه(۴) و عمل الصدوق بهذه الاخبار و ذكر ابن طاووس فى الاقبال ان العاملين بهذه الاخبار عده من العلماء الا انه رجع بعضهم و هم الشيخ المفيد حيث الف فى ذلك كتاب لمح البرهان الا انه رجع عنه و الف كتاب مصابيح النور و منهم السيد ابو محمد الحسينى و الشيخ جعفر بن محمد قولويه و الشيخ حسين بن على بن حسين و الشيخ هارون بن موسى و ان الشيخ محمد بن على الكراجكى كان اول امره قائلاً بذلك الا انه رجع عنه و انه الف كتاباً فى الرد على من قال بان الشهر لا ينقص اسماه: الكافى فى الاستدلال)(۵).

١- الكافى ج/۴ ص٧٨ ح/١
٢- الكافى ج/۴ ص٧٨ ح/٢
٣- الكافى ج/۴ ص٧٩ ح/٣
۴- الفقيه ج/٢ ص و التهذيب ج/۴ ص و فيه ابن شعيب و مثله عدديه المفيد راجع النجعه ج۴ ص٢۶٨ و فى الخصال ص۵٣١ روى ما يرتبط بالموضوع عن ابن شعيب و المذكور فى الرجال هو يعقوب بن شعيب فهو الصحيح.
۵- الاقبال ص٢۵٢

هذا و ادعی الصدوق فی خصاله ان هذا قول خواص الشیعه و اهل الاستبصار منهم و الاخبار فی ذلک موافقه للکتاب و مخالفه للعامه و ان من ذهب من ضعفه الشیعه الی الاخبار التی وردت للتقیه فی انه ینقص و یصیبه ما یصیب الشهور من النقصان و التمام اتقی کما تتقی العامه ..)(۱) اقول و مراده من موافقه القرآن قوله تعالی {و لتکلموا العده} وکأنه یفسر الایه باکمال شهر ثلاثین یوماً و قد ذکر لتفسیرها بهذا المعنی روایتین فی الخصال(۲) و ذهب الاخرون الی ان شهر رمضان کباقی الشهور ینقص و یتم و جعل السید المرتضی القول بتمامه دائماً لقوم شذاذمن اصحابنا(۳).

و قال الشیخ فی التهذیب فی رد من ورد من الخبر به: و هذا الخبر لا یصح العمل به من وجوه احدها: ان متن هذا الحدیث لا یوجد فی شیء من الاصول المصنفه و انما هو موجود فی الشواذ من الاخبار و منها: ان کتاب حذیفه بن منصور رحمه الله عریّ منه و الکتاب معروف مشهور و لو کان هذا الحدیث صحیحاً عنه لضمنه کتابه و منها ...(۴). و کذلک ابن طاووس بعد ما ذکر مما تقدم قال فی رده: و هذا امر یشهد به الوجدان و العیان و عمل اکثر من سلف و عمل من ادرکناه من

۱- الخصال ص ۵۳۱

۲- الخصال ص ۵۳۱ ح/۷ و ح/۸

۳- الناصریات (من الجوامع الفقهیه) ص ۲۴۲ مسأله ۱۲۷

۴- التهذیب ج/۴ ص ۱۶۹

الاخوان...(۱). و ذکر ایضاً فی رد مرسل محمد بن اسماعیل انه لا یوافق السنه الشمسیه و لا القمریه،(۲) هذا و قد طعن ابن الغضائری فی حذیقه بن منصور فقال: «حدیثه غیر نقی روی الصحیح و السقیم و امره ملتبس و یخرّج شاهداً»(۳).

اقول: سواء کانت احادیث حذیفه نقیه ام غیر نقیه فانه لا ینحصر الخبر فیما یرویه و قد روی الصدوق عن غیره ذلک فروی عن یاسر الخادم و بسند معتبر عن الرضا (علیه السلام) (ان شهر رمضان لا ینقص عن ثلاثین یوماً)(۴) و عن ابی بصیر و عن یعقوب بن شعیب فی تفسیر قوله تعالی {و لتکلموا العده} الّا ان سندهما ضعیف(۵) و روی خبرین اخرین احدهما عن معاویه بن عمار و الاخر عن اسماعیل بن مهران لهما ظهور(۶) فی ذلک و ان امکن حملهما علی الغالب أو علی ما هو المرتکز فی الذهن من ان الشهر ثلاثون یوماً کما وان الخبرین الواردین فی تفسیر الایه یعارضهما ما رواه الکلینی بإسنادین عن خلف بن حماد عن سعید النقاش عن الصادق (علیه السلام) فی

۱- الاقبال ص ۲۵۲

۲- قاله المجلسی فی مرآه العقول وذکر ایضاً انه لا یدری کیف یتم الاستدلال بالایه و جعله ثالث وجوه الضعف فی الروایه .

۳- القاموس ج/۳ ص ۱۳۶

۴- الخصال ص ۵۳۰ ح/۵

۵- الخصال ص ۵۳۱ ح/۷ و ح/۸

۶- الخصال ص ۵۳۰ ح/۶ و ص ۵۳۱ ح/۹

خبر (و لتكلموا العده يعنى الصيام)(۱) هذا و قد ذكر الشيخ فى رد الاستدلال بالايه ان ظاهر الايه يفيد بان الامر بتكميل العده انما يتوجه الى معنى القضاء لما فات من الصيام لانه قاله بعد قوله (و من كان مريضاً أو على سفر فعده من ايام اخر)(۲)هذا مضافاً لما تقدم من ضعف الخبرين سنداً فلم يبق من اخبار العدد الّا خبر ياسر الخادم و هو لا يقاوم ما دل على ان شهر رمضان كغيره من الشهور يعتريه الكمال و النقص و هى اخبار كثيره قيل انها متواتره يشهد لصحتها الوجدان منها موثق سماعه(۳) وصحيح زيد الشحام (۴) و غيرهما(۵) و التى من جملته النصوص المعتبره الداله على كون الصيام و الفطر بالرؤيه و قد تقدم بعضها و الحاصل عدم صحه التعويل على ما ذهب اليه الصدوق و غيره من العدد، هذا و لم يقل بهذا المعنى من العدد الصدوق نفسه فى المقنع و الهدايه و الامالى (۶).

۱- الكافى ج/۴ ص۱۶۷

۲- التهذيب ج/۴ ص۱۷۴

۳- التهذيب ج/۴ ص۱۵۶ ح/۴

۴- التهذيب ج/۴ ص۱۵۵ ح/۲

۵- التهذيب ج/۴ ص۱۵۵ ح/۱

۶- المقنع طبع الهادى ص۱۸۳ و النجعه ج۴ ص۲۷۱

باقی معانی العدد

کل ما تقدم کان عن العدد بمعنی عد شعبان ناقصاً ابداً و رمضان تاماً ابداً و یطلق العدد:

اولاً: علی عد خمسه من هلال السنه الماضیه لشهر رمضان و جعل الخامس اول الحاضر.

ثانیاً: و علی عد شهر تاماً و اخر ناقصاً مطلقاً.

ثالثاً: و علی عد تسعه و خمسین من هلال رجب .

رابعاً: و علی عد کل شهر ثلاثین.(۱)

اقول: اما المعنی الثانی فیرجع الی الاطلاق الاول و قد عرفت بطلانه و اما المعنی الاخیر فلم یظهر القائل به غیر ما نقله المبسوط عن بعض اصحابنا(۲) و یکفی فی بطلانه انه خلاف الواقع .

و بقی من الاطلاق الثانی المعنی الاول والثالث وقد قال بالمعنی الاول ابن الجنید وقیده بما اذا لم تکن السنه کبیسه فإنه یکون فیها فی الیوم السادس قال: و الکبیس فی کل ثلاثین سنه احد عشر یوماً مره فی السنه الثالثه و مره فی الثانیه.(۳) ویشهد لأصله خبر عمران الزعفرانی قال قلت: انا نمکث فی الشتاء الیوم و الیومین

۱- الروضه البهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه ج۱ ص۱۴۶ , کتاب الصوم.

۲- المبسوط ج/۱ ص۲۶۷ و النجعه ج۴ ص۲۷۶

۳- المختلف ج/۳ ص۳۶۳

لا نری شمساً و لا نجماً فای یوم نصوم؟ قال: انظر الیوم الذی صمت فی السنه الماضیه و عد خمسه ایام و صم الیوم الخامس[(۱)](#content_note_360_1).
و یشهد لقیده مکاتبه محمد بن الفرج الی العسکری (علیه السلام) «یسأله عما روی عن الحساب فی الصوم عن ابائک فی عد خمسه ایام بین الاول السنه الماضیه و السنه الثانیه التی تأتی فکتب صحیح و لکن عد فی کل اربع سنین خمساً و فی السنه الخامسه ستاً ..الخ» و فی ذیله قال السیاری الراوی المباشر عن محمد بن الفرج: و کتب الیه محمد بن الفرج فی سنه ۲۳۸ قال: هذا الحساب لا یتهیأ لکل انسان ان یعمل علیه انما هذا لمن یعرف السنین و من یعلم متی کانت السنه الکبیسه...[(۲)](#content_note_360_2), و المفهوم من الصدوق فی المقنع[(۳)](#content_note_360_3) و الکلینی هو العمل به فقد روی جمیع ما تقدم مضافاً الی صحیح صفوان بن یحیی وهو من اصحاب الاجماع عن محمد بن عثمان الخدری (و الظاهر انه

۱- الکافی ج/۴ ص۸۱ ح/۴ و رواه ایضاً عنه بتفاوت لا یضر بالمعنی ح/۱ ص۸۰ و کذلک التهذیب ج/۴ ص۱۷۹ ح/۴۹۶ و ح/۴۹۷ و الاستبصار ج/۲ ص۷۶ ح/۲۳۰ و ح/۲۳۱

۲- الکافی ج/۴ ص۸۱ ح/۳ اقول: و سیاق ذیله یدل علی انه من الامام هذا و المراد من العسکری فیه الامام الهادی (علیه السلام) حیث ان محمد بن الفرج من اصحابه (علیه السلام) و السند ضعیف من جهه السیاری فأنه ضعیف جداً.

۳- المقنع ص۱۸۷ طبع الهادی و فیه: و سأله عمران.

مهمل) عن بعض مشايخه عن الصادق (عليه السلام) ما يدل على ذلک(1) وعن عجائب المخلوقات (امتحنوا ذلک خمسين سنه فکان صحيحاً)(2).

هذا و قد ضعف الشيخ فی استبصاره عمران الزعفرانی بجهالته(3) و فی تهذيبه بعدم دلالته علی وجوب صيامه علی انه من رمضان(4).

اقول: الّا انه لم ينحصر الخبر به نعم جميع ما ورد فيه ضعيف سنداً غير انه متعدد ففيه خمسه اخبار اثنان منهما نقلهما ابن طاووس فی الاقبال الاول عن کتاب الثقفی عن عاصم بن حميد عن الصادق (عليه السلام) (عدد اليوم الذی تصومون فيه و ثلاثه ايام بعده و صوموا يوم الخامس فإنکم لن تخطأوا)(5) و عن غياث اظنه بن اعين عنه (عليه السلام) مثله(6) و قد اعتمدها ابن الجنيد(7) و الکلينی و الصدوق فی المقنع و صفوان بن يحيی و بعد هذا يمکن القول بقوه القول به الّا ان الاکثر اعرض عنه .

۱- الکافی ج/۴ ص۸۱ ح/۲

۲- المستمسک ج/۸ ص۴۶۸

۳- الاستبصار ج/۲ ص۷۶

۴- التهذيب ج/۴ ص۱۷۹

۵- الاقبال ج۱ ص۱۵

۶- الاقبال ج۱ ص۱۵

۷- الاقبال ج۱ ص۱۵

و اما المعنى الثالث فقد قال به ابن ابى عقيل الّا انه قيّده بما اذا غم الشهر(١) و المفهوم من الكلينى الاعتماد على الخبر الوارد فيه و هو مرفوع محمد بن الحسن بن ابى الخالد «اذا صح هلال رجب فعد تسعه و خمسين يوماً و صم يوم الستين»(٢) و به افتى الصدوق فى الفقيه و المقنع و الهدايه(٣), و قد يستدل له بصحيح هارون بن خارجه عن الصادق (عليه السلام) (عد شعبان تسعه و عشرين يوماً و ان كانت متغيمه فأصبح صائماً و ان كانت مصحيه و تبصّرته و لم ترشيئاً فأصبح مفطر) (٤) و هو كما ترى لا علاقه له بما نحن فيه اولاً و انما يدل على صيامه و من اين دل على كونه من شهر رمضان؟ نعم نقل المستدرك عن كتاب عمل شهر رمضان لعلى بن طاووس عن كتاب صيام على بن فضال بإسناده الى ابى بصير عن الصادق (عليه السلام) (اذا عرفت هلال رجب فعد تسعه و خمسين يوماً ثم صم يوم الستين)(٥) .

قلت: فان حصل الوثوق بذلك فهو و الّا فلا.

و اما العلو و التطوق فقال الصدوق فى المقنع (و اعلم ان الهلال اذا غاب قبل الشفق فهو لليله و اذا غاب بعد الشفق فهو لليلتين واذا رؤى فيه ظل الرأس فهو

١- المختلف ج/٣ ص٣٦۴

٢- الكافى ج/۴ ص٧٧ ح/٨ و التهذيب ج/۴ ص ١٨٠ و الاستبصار ج/٢ ص٧٧

٣- الفقيه ج/٢ ص٨٧ و المقنع ص١٨۶ طبع الهادى و المقنعه ص٢٩٨ عن المقنع طبع الهادى و عن كتاب فضائل الاشهر الثلاثه ص١٠۶ ح/٩٩ ؛ النجعه ج۴ ص٢٧۵ .

۴- الكافى ج/۴ ص٧٧ ح/٩ و التهذيب ج/۴ ص ١٨٠ و الاستبصار ج/٢ ص٧٧

۵- الإقبال بالأعمال الحسنه (ط - الحديثه) ج ١ ص ۵٧

لثلاث ليال)(۱) و به افتی فی الفقيه و مثله ابوه فی رسالته(۲) و هو المفهوم من الكلينی حيث روی خبر اسماعيل بن الحر عن الصادق (عليه السلام) (اذا غاب الهلال قبل الشفق فهو لليله و اذا غاب بعد الشفق فهو لليلتين)(۳) و روی صحيحاً عن محمد بن مرازم عن ابيه (اقول و هما ثقتان) عن الصادق (عليه السلام) (اذا تطوق الهلال فهو لليلتين و اذا رأيت ظل رأسک فهو لثلاث)(۴) و بالتطوق افتی الصدوق فی الفقيه و المقنع(۵) ايضاً و فی الهدايه افتی بذيله و حملهما الشيخ علی كونهما اماره علی اعتبار دخول الشهر اذا كان فی السماء عله من غيم و ما يجری مجراه فأما مع زوال العله و كون

۱- المقنع طبع الهادی ص۱۸۴ و الطبع الاخر ص۵۸

۲- الفقيه ج/۲ ص۷۸ و مثله الفقه الرضوی ص۲۰۹ و الهدايه ص۴۵

۳- الكافی ج/۴ ص۷۸ ح/۱۲ و التهذيب ج/۴ ص۱۷۸ و الاستبصار ج/۲ ص۷۵ و الفقيه ج/۲ ص۷۸

۴- الكافی ج/۴ ص۷۸ ح/۱۱ و التهذيب ج/۴ ص۱۷۸ و الاستبصار ج/۲ ص۷۵ و الفقيه ج/۲ ص۷۸

۵- الفقيه ج/۲ ص۷۸ و المقنع طبع الهادی ص۱۸۴ و الهدايه ص۴۵ افتی بانه اذا رؤی فيه ظل الرأس فهو لثلاث ليال .

السماء مصحيّه فلا تعتبر هذه الاشياء.(۱) و ردّ الشيخ ذلک مطلقاً فی المبسوط و قال لا اعتبار بذلک کله(۲).

اقول: و اعتبار ذلک فی التطوّق وظل الرأس لصحه الخبر و عمل من عرفت به هو الاقوی فلاحظ و علیه یحمل صحیح العیص بن القاسم «وقد رواه عنه صفوان بن یحیی وهو من اصحاب الاجماع» انه سأل الصادق (علیه السلام) (عن الهلال اذا راه القوم جمیعاً فاتفقوا علی انه للیلتین ایجوز ذلک ؟ قال نعم).(۳)

و اما باقی ما ذکر من العلامات فمع الوثوق بالخبر بمعنی ان اعراض المشهور عنه لا یسلبه الموثوقیه فهو و الّا فلا عبره فیه، هذا من جهه عامه الّا انه معارض بصحیح ابی علی بن راشد(۴) قال کتب الیّ ابو الحسن العسکری (علیه السلام) کتاباً - الی- و کان یوم الاربعاء یوم شک و صام اهل بغداد یوم الخمیس و اخبرونی انهم راوا الهلال لیله الخمیس و لم یغب الّا بعد الشفق بزمان طویل قال: فاعتقدت ان الصوم یوم الخمیس و ان الشهر کان عندنا ببغداد یوم الاربعاء قال: فکتب الیّ: زادک الله توفیقاً فقد صمت بصیامنا قال ثم لقیته بعد ذلک فسألته عما کتبت الیه فقال لی: أو

۱- التهذیب ج/۴ ص۱۷۹ ذیل ح/۴۵۹ و الاستبصار ج/۳ ص۷۵ ذیل ح/۲۲۹

۲- المبسوط ج/۱ ص۲۶۸

۳- الفقیه ج/۲ ص۷۸ ح/۱۴

۴- ابو علی بن راشد ثقه و اسمه الحسن بن راشد کان من اصحاب الهادی و هو غیر ذاک الذی من اصحاب الصادق (علیه السلام) فلاحظ القاموس ج/۳ ص ۲۳۰ .

لـم اكتـب اليـک انمـا صـمت الخميس و لاـ تصم الاـ للرؤيه)(۱) و لاـ تنـاقض فيه عنـد التـامل(۲) وعلى فرض تسـليم الاشـكال فالاشـكال فى السؤال بعـد وضوح اصـله و لا اشـكال فى الجواب و انه لا عبره بغيبوبه الهلال بعـد الشـفق و الحاصل عـدم صـحه الركون الى ما قاله الصدوقان و غيرهما من علاميه غيبوبه الهلال بعد الشفق.

و اما الانتفاخ و فسـر: بعظم جرمه المستنير حتى رئى بسببه قبل الزوال او رئى ظل الراس فيه ليله رؤيته.(۳) فذهب السيد المرتضى فى الناصـريات الى انه ان رؤى قبل الزوال فهو لليله الماضـيه و نسبه الى مذهبنا(۴) و مثله الصـدوق فى المقنع و هو المفهوم من الكلينى و قال ابن الجنيد بانه مطلقاً لليله المستقبله(۵) و مثله الشيخ فى

۱- التهذيب ج/۴ ص۱۶۷ ح/۴۷

۲- قيل بالتناقض بين قوله (صام اهل بغـداد يوم الخميس) و قوله (و ان الشـهر كان عنـدنا ببغـداد يوم الاربعاء) و جوابه انه صام اهل بغـداد على اساس الرؤيه و ان الشـهر بإعتبار غيبوبه الهلال بعد الشـفق كان يوم الاربعاء نعم كلمه فاعتقدت لابد ان يراد بها كـان اعتقادنا اول الامر انه يوم الخميس أو فى الجمله حـذف و صـحيحها: (فاعتقـدت ان الصوم يوم الخميس خطأ و ان الشـهر كان عندنا ببغداد يوم الاربعاء)

۳- الروضه البهيه فى شرح اللمعه الدمشقيه ج/۱ ص۱۴۶

۴- المسائل الناصريه (الجوامع الفقهيه) ۲۴۲ مسأله ۱۲۶

۵- المختلف ج/۳ ص۳۵۸ و المقنع ص۱۸۵ طبع الهادى

الخلاف[(۱)] و يشهد للاول صحيح حماد بن عثمان و هو من اصحاب الاجماع و الراوی عنه ابن ابی عمیر و هو ایضاً من اصحاب الاجماع عن الصادق (علیه السلام) (اذا راوا الهلال قبل الزوال فهو للليله الماضيه و اذا رواه بعد الزوال فهو للليله المستقبله)[(۲)] و موثق عبید بن زراره و ابن بکیر قالا: قال ابوعبدالله (علیه السلام) (اذا رؤی الهلال قبل الزوال فذلک اليوم من شوّال و اذا رؤی بعد الزوال فذلک اليوم من شهر رمضان)[(۳)] نعم یعارض ذلک مکاتبه محمد بن عیسی (ربما غم علینا هلال شهر رمضان فنری من الغد الهلال قبل الزوال و ربما رأیناه بعد الزوال فتری ان نفطر قبل الزوال اذا رأیناه ام لا؟ و کیف تامر فی ذلک؟ فکتب (علیه السلام) (تتم الی اللیل فانه ان کان تاماً رؤی قبل الزوال)[(۴)].

اقول: و لا یخفی قوه الاول فقد عرفت من عمل به بعد روایه محمد بن ابی عمیر و حماد بن عثمان له و هو کذلک من جهه علمیه فان المراد بما قبل الزوال صبح ذلک اليوم و المراد بما بعد الزوال عصر ذلک اليوم و لا شک علمیاً انه للليله الماضيه ان رؤی صباحاً و الّا فهو للليله المستقبله ان رؤی عصراً و مکاتبه ابن عیسی لا تقاوم ذلک خصوصاً و قد اعرض عن نقلها الکلینی و الصدوق, و اما

ص:۳۶۶

۱- الخلاف ج/۲ ص۱۷۱ مسأله ۱۰

۲- الکافی ج/۴ ص۷۸ ح/۱۰ و التهذیب ج/۴ ص۱۷۶ و الاستبصار ج/۲ ص۷۳

۳- التهذیب ج/۴ ص۱۷۶ و الاستبصار ج/۲ ص۷۴

۴- التهذیب ج/۴ ص۱۷۷ ح/۶۲ و الاستبصار ج/۲ ص۷۳ و هی صحیحه السند ان کان المراد من محمد بن جعفر احد الثقاه فراجع و المراد من (محمد بن عیسی) العبیدی.

خبر جراح المدايني عن الصادق (عليه السلام) (من رأى هلال شوال بنهار في رمضان فليتم صيامه)(۱) فلا دلاله فيه حيث ان المراد بالنهار ما قبل الغروب و على هذا المعنى يحمل ما تقدم من صحيح محمد بن قيس (و ان لم تروا الهلال الّا من وسط النهار او آخره فاتموا الصيام الى الليل) مضافاً الى معارضه ذلك لصحيح اسحاق بن عمار(۲) عن الصادق (عليه السلام) (عن هلال رمضان يغم علينا في تسع وعشرين فقال لا تصمه الّا ان تراه فان شهد اهل بلد اخر انهم راوه فاقضه و اذا رايته وسط النهار فاتم صومه الى الليل)(۳) حيث ان الظاهر منه انه لو ثبت الهلال في الليله الماضيه فعليه باتمام الصيام الى الليل وحمله الشيخ على ان يتمه من شعبان دون ان ينوى انه من رمضان ولا شاهد له. هذا ما يظهر و لابد من التامل التام في الروايات المخالفه.

واما الخفاء ليلتين فلم يظهر له قائل او خبر يدل عليه .

۱- التهذيب ج/۴ ص۱۷۸ و الاستبصار ج/۲ ص۷۳ والغريب من العلامه في المختلف ج/۳ ص۳۰۸ فصل بين الفطر و الصوم فقال باعتبار ذلك في الصوم دون الفطر و لا شاهد له .

۲- في سنده ابان بن عثمان و هو ثقه امامي و من اصحاب الاجماع و اسحاق بن عمار ايضا ثقه امامي و قد حصل توهم في الاول بانه ناووسي و الثاني انه فطحي و كلاهما توهم كما تقدم.

۳- التهذيب ج/۴ ص۱۷۸ ح/۶۰

و اما خبر داود الرقی عن الصادق (علیه السلام) (اذا طلب الهلال فی المشرق غدوهً فلم یر فهو ههنا هلال جدید رؤی او لم یر)(۱) فلا علاقه له بذلک و انما یدل علی امر طبیعی من تولد الهلال وامکان رؤیته بعد غیبوبته غدوهً کما هو واضح فی بابه فهو مثل ما رواه المقنع مرسلاً عن الصادق (علیه السلام) (قد یکون الهلال للیله و ثلث و لیله و نصف و لیله و ثلثین و للیلتین الا شیء و هو للیله)(۲).

(و المحبوس یتوخی فان وافق اجزء)

کما هو واضح فانه قد امتثل ما علیه من المامور به و کذلک لو تاخر عنه فانه قد ادی ما علیه من قضائه و معذور من جهه ادائه لعدم علمه به .

(و ان ظهر التقدم اعاد)

و یشهد له و للعنوان المتقدم صحیح ابان ابن عثمان عن عبد الرحمن ابن ابی عبد الله - و هما ثقتان و الاول من اصحاب الاجماع و لم یکن ناووسیاً - عن الصادق (علیه السلام) «قلت له: رجل اسرته الروم و لم یصم شهر رمضان و لم یدر ای شهر هو؟ قال یصوم شهراً یتوخاه و یحتسب فان کان الشهر الذی صامه قبل رمضان لم یجزه و ان کان بعد رمضان اجزأه»(۳), و به افتی الفقیه(۴) و رواه المفید فی المقنعه بمعناه(۵).

۱- التهذیب ج/۲ ص۳۳۳ ح/۱۱۵ وقد حمله الحر العاملی علی التقیه و لا شاهد له کما و لا لزوم لذلک.

۲- المقنع ص۱۸۴ طبع الهادی .

۳- التهذیب ج/۴ ص۳۱۰

۴- الفقیه ج۲ ص۱۲۵ و فیه: بدل «ولم یصم» ولم یصح له شهر و هو الصحیح.

۵- المقنعه ص ۶۰ عن الوسائل ج/۴ ص ۲۰۰

(و) يجب (الكف من طلوع الفجر الثانى الى ذهاب الحمره المشرقيه)

كما تقدم تحقيق ذلك فى وقت صلاه المغرب .

(و لو قدم المسافر بلده او برء المريض قبل الزوال و لم يتناولا اجزأهما الصوم)

اقول: اما المسافر فلا اشكال و لا خلاف فيه و يشهد له الاخبار المتعدده منها صحيح يونس - على الصحيح فى العبيدى - فى حديث «و قال فى المسافر يدخل اهله و هو جنب قبل الزوال و لم يكن اكل فعليه ان يتم صومه و لا قضاء عليه -يعنى اذا كانت جنابته من احتلام»(۱), و قد مر الكلام فى ذيله فى باب البقاء على الجنابه مما يمسك عنه الصائم(۲) و خبر البزنطى - و هو ضعيف لاجل جهه سهل بن زياد لكن اعتماد الكلينى عليه قد يوجبه الوثوق-(۳) عن ابى الحسن (عليه السلام) (عن رجل قدم من سفر فى شهر رمضان و لم يطعم شيئاً قبل الزوال قال: يصوم)(۴) و غيرهما(۵) .

۱- الكافى ج/۴ ص۱۳۲ ح/۹

۲- و قد احتمل فى مرأه العقول انها من كلام يونس.

۳- و فى القاموس ج/۵ ص۳۵۸ تحقيق رائع عن شخصيه سهل بن زياد الادمى فراجع و خلاصته عدم ثبوت وثاقته و انما الكلينى قد انتخب بعضاً من اخباره.

۴- الكافى ج/۴ ص۱۳۲ ح/۷ و التهذيب ج/۴ ص۲۵۵ ح/۶

۵- التهذيب ج/۴ ص۲۵۵ ح/۵ و هو موثق ابى بصير .

و اما ما فی صحیح محمد بن مسلم (و ان دخل بعد طلوع الفجر فلا صیام علیه و ان شاء صام)(۱) فمحمول علی انه مخیر فی الافطار قبل الدخول ومثله خبر سماعه.(۲)

و اما المریض اذا برء من مرضه قبل الزوال فلیس من نص بالخصوص یوجب علیه الصوم و مقتضی عموم الایه فیه عدم وجوب الصوم علیه و عدم صحته قال تعالی {فمن کان منکم مریضاً او علی سفر فعده من ایام اخر}(۳) کما و انه لم یذهب الی وجوب الصوم علیه احد من القدماء عدا الشیخ فی المبسوط و النهایه(۴) صریحاً و بتبعه ابن ادریس و ابن البراج(۵) و هو المفهوم ایضاً من کلام المفید حیث قال (و اذا افطر المریض یوماً من شهر رمضان ثم صح فی بقیه یومه و قد اکل وشرب فانه یجب علیه الامساك و علیه القضاء لذلک الیوم)(۶) و ذهب فی الخلاف الی عدم صحته(۷) و استدل علیه باجماع الفرقه و به قال ابن حمزه فقال: (صوم الادب خمسه: صوم المسافر اذا قدم اهله و قد افطر فی الطریق و الصبی اذا بلغ نصف النهار و قد افطر و المریض اذا برء و الکافر اذا اسلم و الحائض اذا طهرت

۱- الکافی ج/۴ ص ۱۳۱ ح/۴

۲- التهذیب ج/۴ ص۳۲۷ ح/۸۸

۳- البقره ۱۸۴

۴- النهایه ص ۱۶۰ و ص ۱۶۱ و النجعه ج۴ ص۲۸۷

۵- السرائر ج/۱ ص۴۰۵ و النجعه ج۴ ص۲۸۷

۶- التهذیب ج/۴ ص۲۵۳ و المقنعه ص۳۵۴

۷- النجعه ج۴ ص۲۸۷

فكلهم يمسک بقيه النهار تأديباً و يقضى و الصبى ان لم يفطر و بلغ صام واجباً و المسافر اذا قدم اهله قبل الزوال و لم يفطر وجب عليه الصوم و لم يقض)(١) ففرق بين الصبى و المسافر بالتفصيل و بين الكافر و الحائض و المريض بالاطلاق، و لم يتعرض له المرتضى و الديلمى و اطلق ابو الصلاح و ابن زهره الامساک تأديباً لكافر اسلم و مريض برء و مسافر قدم وغلام بلغ و مرأه طهرت فى اليوم و لم يتعرضا لحكم قبل الزوال و بعده مع عدم المفطر(٢) فكانهما لم يقولا بالتفصيل حتى فى المسافر ايضاً مع انه مما لا اشكال فيه.

و الحاصل انه ليس من اتفاق بين المتقدمين حتى يكن كاشفاً عن نص صحيح لم يصل الينا بل قد عرفت عدم القول به الّا من الشيخين و ابنى ادريس و البراج فالصحيح عدم صحه صوم المريض اذا برء عملاً بعموم الايه وان خرجنا عن عموم الايه فى خصوص المسافر الّا انه لا يصح قياس المريض عليه(٣).

ص:٣٧١

١- النجعه ج۴ ص٢٨٧و ص٢٨٨

٢- النجعه ج۴ ص٢٨٨

٣- و بذلک يظهر بطلان ما اتفق عليه المتأخرون من الحكم بوجوب الصوم اذا برء قبل الزوال و لم يتناول شيئاً فما عن المدارک من دعوى الاجماع قد عرفت حالها و من ان المريض اعذر من المسافر: لا يجدى فى الاستفاده لعدم احراز المناط بل هو قياس واضح.

فروع

الاول: من كان مريضاً لا يضره الصوم الّا انه كان معتقداً لضرره فلما برء فی الاثناء انكشف خطأه فمثله يجب عليه الصوم واقعاً وحاله حال الجاهل الذی علم فی اثناء النهار ان اليوم من رمضان فهو خارج عن حكم المريض تخصصاً كما هو واضح ويبقی الاشكال فی الاكتفاء بصومه من جهه عدم النيه فی اول النهار و قد تقدم حكمه وانه يصح صومه سواء كان قبل الزوال او بعده.

الثانی: قال المفيد بوجوب الامساک علی المريض اذا برء و قد كان افطر(۱) و يرده عدم الدليل و الاصل البراءه و يؤيده خبر الزهری عن السجاد (عليه السلام) فی خبر «وكذلک من افطر لعله فی اول النهار ثم قوی بعد ذلک امر بالامساک بقيه يومه تأديباً و ليس بفرض»(۲) و قد اعتمده الكلينی و الفقيه(۳) و العجب ان الشيخ استدل به لقول المفيد فی التهذيب(۴)و هو كما تری .

الثالث: اوجب المبسوط الصوم علی الكافر اذا اسلم فی اثناء النهار و لم يفطر ايضاً(۵) و قال فی نهايته بعدم الوجوب.(۶)

۱- التهذيب ج/۴ ص۲۵۳ و المقنعه ص۳۵۴

۲- الفقيه ج۲ ص ۸۰

۳- الكافی ج/۴ ص۸۴

۴- التهذيب ج/۴ ص۲۵۳

۵- المبسوط ج/۱ ص۲۸۶

۶- النهايه ص۱۵۹ و ص ۱۶۰

اقول: و هو الصحیح لما تقدم و لصحیح العیص بن القاسم عن الصادق (علیه السلام) عن قوم اسلموا فی شهر رمضان -الی- فقال (لیس علیهم قضاء و لا یومهم الذی اسلموا فیه الّا ان یکونوا اسلموا قبل طلوع الفجر)(۱) .

و اما خبر الحلبی عن الصادق (علیه السلام) «عن رجل اسلم بعد ما دخل فی شهر رمضان ایاماً فقال: لیقض ما فاته»(۲) فقال الشیخ بعده «فهذه الروایه محموله علی من اسلم فی شهر رمضان و فاته ذلک لعارض من مرض أو غیر ذلک -الی- و الذی یدل علی ذلک انه قال (لیقض ما فاته) و الفوت لا یکون الّا بعد توجه الفرض الی المکلف» .

اقول: و یعارضه علی فرض التعارض غیر ما تقدم صحیح الحلبی و فیه (لیس علیه الّا ما اسلم فیه)(۳).

الرابع: أوجب الشیخ فی الخلاف الصوم علی الصبی اذا نوی الصوم ثم بلغ فی الاثناء فی کتاب الصوم و لم یوجبه فی کتاب الصلاه (۴)و انما قال یمسک تأدیباً و

۱- الکافی ج/۴ ص۱۲۵ ح/۳ و الفقیه ج/۲ ص ۸۰ رقم ۳۵۸ و التهذیب ج/۴ ص۲۴۵ و الاستبصار ج/۲ ص۱۰۷

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۴۶ ح/۴

۳- التهذیب ج/۴ ص۲۴۵ ح/۱

۴- الخلاف ج/۲ ص۲۰۳ مساله ۵۷ من کتاب الصوم و ج/۱ ص۳۰۶ مساله ۵۳ من کتاب الصلاه .

هو الصحیح و به قال ابن الجنید و ابن ادریس(۱) اقول: و لعله قصد وجوب الامساک تأدیباً فی کل من الکتابین الّا انه علی ای حال لا دلیل علیه سواء قلنا بالوجوب بالاصل أم تأدباً.

(بخلاف الصبی اذا بلغ و الکافر و الحائض و النفساء و المجنون و المغمی علیه فإنه یعتبر زوال العذر قبل الفجر)

اقول: اما الصبی و الکافر فقد مر الکلام فیهما و اما الحائض و النفساء فقد تقدم اشتراط الخلو منهما فی وجوب الصوم علیهما کما تقدم من موثق العیص و حسن منصور بن حازم للحائض و صحیح ابن الحجاج للنفساء و نزیده هنا حسن الحلبی « بإبن هاشم» فی خبر عن الصادق (علیه السلام) (قال و سألته عن امرأه رأت الطهر فی اول النهار من شهر رمضان فتغتسل و لم تطعم فما تصنع فی ذلک الیوم قال: تفطر ذلک الیوم فانما فطرها من الدم)(۲) و التعلیل الوارد فی ذیلها شامل للنفساء کما هو الفهم العرفی مضافاً لما تقدم من صحیح ابن الحجاج .(۳)

و اما ما فی التهذیب عن ابی بصیر عن الصادق (علیه السلام) من التفصیل بین عروض الطمث فی شهر رمضان قبل الزوال فهی فی سعه ان تأکل و تشرب بخلاف عروف ذلک بعد زوال الشمس بأن تغتسل و تعتد بصوم ذلک الیوم ما لم تأکل أو

۱- المختلف ج/۳ ص۳۷۹ و السرائر ج/۱ ص۴۰۳

۲- الکافی ج/۴ ص۱۳۵ ح/۲

۳- الکافی ج/۴ ص۱۳۵ ح/۴

تشرب. فحمله علی وهم الراوی(۱). قلت: و لا یخفی اضطرابه و اعراض الاصحاب عنه .

و اما خبر محمد بن مسلم(۲) عن الباقر (علیه السلام) «عن المرأه تری الدم غدوه او ارتفاع النهار او عند الزوال قال: تفطر و اذا کان ذلک بعد العصر أو بعد الزوال فلتمض علی صومها و لتقض ذلک الیوم»(۳) .

اقول: و هو محمول علی امساکها بعد الزوال تأدباً بقرینه ذیله (و لتقض ذلک الیوم) .

و اما المجنون اذا افاق فی اثناء النهار فحکم فیه ابن الجنید بوجوب الصوم علیه و اجزاؤه اذا لم یکن تناول المفطر(۴) و قال فیه الشیخ فی الخلاف لا قضاء علیه ان نوی الصوم(۵).

اقول: و لابد من تشخیص القاعده الاولیه فإن قلنا بسقوط المرکب بسقوط بعضه فعدم وجوب الباقی واضح والقول بالوجوب یحتاج الی دلیل و هو مفقود و ان قلنا بقاعده لا یسقط المیسور بالمعسور وهی و ان لم تثبت بهذا اللفظ لضعف

۱- التهذیب ج/۱ ص۳۹۳ باب الحیض ح/۳۹

۲- لا اشکال فی سنده الّا من جهه محمد بن حمران و هو مشترک بین اثنین: ابن اعین المهمل و النهدی الثقه فراجع القاموس ج/۹ ص۲۳۷ و ص۲۳۸

۳- التهذیب ج/۱ ص۳۹۳ و ص۳۹۴ ح/۴۰

۴- المختلف ج/۳ ص ۳۲۱

۵- الخلاف ج/۲ ص۱۹۸ و ص۲۰۱ مساله ۵۱ و ۵۲

روایتها الّا ان ما فی صحیح علی بن الحسن بن رباط و بتوسط الحسن بن محبوب و هو من اصحاب الاجماع عن عبد الاعلی مولی ال سام- و هو اما متحد مع عبد الاعلی بن اعین الثقه کما یفهم ذلک من خبری الکافی(۱) و التهذیب و اما بناءً علی تعددهما فالظاهر حسنه کما رواه الکشی بسند معتبر عنه (قلت لابی عبدالله (علیه السلام) انا الناس یعیبون علیّ بالکلام و انا اکلم الناس؟ فقال اما مثلک ممن یقع ثم یطیر فنعم و اما من یقع ثم لا یطیر فلا)(۲) و هذه الروایه و ان کانت بطریقه الا انها کاشفه عن حسن حاله بعد روایه الاصحاب لها و الظاهر منه انه کان من متکلمی الشیعه کما یفهم ذلک من بعض روایاته وکیف کان فالروایه موثوق بها بعد اعتماد الکلینی علیها و روایه الحسن بن محبوب لها وهی قال: قلت لابی عبدالله (علیه السلام) عثرت فانقطع ظفری فجعلت علی اصبعی مراره فکیف اصنع بالوضوء؟ قال یعرف هذا و اشباهه من کتاب الله عزوجل {ما جعل علیکم فی الدین من حرج} امسح علیه)(۳)دال(۴) علی مضمونها، فهذا الصحیح دال علی عدم سقوط الاوامر الاولیه بوقوع الحرج فی بعض اجزائها بل الساقط حسب ظهوره ما فیه الحرج

۱- الکافی ج/۵ ص۳۳۴ و التهذیب ج/۷ ص ۴۰۰ حیث وقع فی السند هکذا (علی بن رئاب عن عبدالاعلی بن اعین مولی آل سام) اقول و تشکیک القاموس ج/۶ ص۵۲ فی اتحادهما لذلک مجرد احتمال عقلی یاباه بناء العقلاء و فهمهم.

۲- القاموس ج/۶ ص۵۲ عن رجال الکشی ص۳۱۹

۳- الکافی ج/۳ ص۳۳ ح/۴ و الایه من سوره الحج/۷۷

۴- خبر: ان ما فی صحیح علی بن الحسن بن رباط

فقط و هو ذات المسح على البشره و اما اصل المسح فلا. لا يقال ان هذه الروايه خاصه فى الوضوء فإنه يقال: صحيح ان موردها الوضوء الا انها ظاهره و بدلاله قوله (عليه السلام) «يعرف هذا و اشباهه من كتاب الله عزوجل» فيما قلناه و الوضوء احد مصاديقها لا يقال بانها ضعيفه الدلاله حيث ان مثل هذا لا يفهم من الايه قلت: قد تقدم ان الظاهر من شخصيه ال سام انه من المتكلمين فمن المناسب ان يرشده الامام الى كيفيه الاستدلال و الاستفاده من القرآن الكريم و منه ايه الحرج و ان الاوامر لا تسقط الا بمقدار حرجيتها و بالفهم العرفى يتعدى الى كل ما يتعذر الاتيان بجزئه كما فيما نحن فيه فان المجنون و المغمى عليه مما سيأتى لما تعذر عليه امتثال التكليف فى حال جنونه تعين عليه اتيان ما بقى بعد الافاقه هذا غايه ما يمكن ان يستدل لهما .

اقول: لا اشكال فى الكبرى المستفاده من هذه الروايه الشريفه و انما الاشكال و التأمل فى تطبيقها على المجنون حيث لم يكن مكلفاً فى جزء من الوقت ثم الشك فى تكليفه فيما بقى و مثله الصبى اذا بلغ فى اثناء النهار و المغمى عليه اذا افاق و مع الشك فى اصل التكليف فالمجرى هو البراءه كما لا يخفى هذا و فى شمول الروايه لموارد التعذر و انها ملحقه بموارد الحرح تأمل اخر.

و بذلک يظهر حكم المغمى عليه اذا افاق خلافاً لإبن الجنيد حيث اوجب عليه الصوم اذا لم يتناول شيئاً(۱).

ص:۳۷۷

۱- المختلف ج/۳ ص ۳۲۱

و اما الاستدلال على سقوطه بصحيح ايوب بن نوح قال: كتبت الى ابى الحسن الثالث (عليه السلام) اسأله عن المغمى عليه يوماً أو اكثر هل يقضى ما فاته أم لا؟ (لا يقضى الصوم و لا يقضى الصلاه(۱)) و مثله صحيح على بن مهزيار(۲) فغير تام لظهورهما فى اليوم الكامل و اليومين و لا ظهور فيهما لمن افاق فى اثناء النهار هذا و لا يخفى دلاله الصحيحين على سقوط قضاء الصوم و الصلاه عن المغمى عليه و خالف فى ذلك المفيد فأوجب عليه القضاء اذا لم تسبق منه النيه و قال بعدم القضاء اذا سبقت منه النيه قال (لانه فى حكم الصائم بالنيه و العزيمه على اداء الفرض)(۳) و مثله قال بوجوب القضاء لعدم النيه السيد المرتضى و سلار و ابن البراج(۴)، و قال الشيخ فى المبسوط و النهايه لا قضاء عليه(۵) و هو قول ابن حمزه و ابن ادريس(۶) و فصل ابن الجنيد بين ما اذا كان الاغماء بسبب محرّم فيجب القضاء و ما كان من غير سبب ادخله على نفسه«حسب تعبيره» فلا قضاء عليه(۷).

۱- التهذيب ج/۴ ص۲۴۳ /۷۱۱

۲- التهذيب ج/۴ ص۲۴۳ /۷۱۴

۳- المقنعه ص۳۵۲

۴- جمل العلم و العمل ص۹۹ و المراسم ص۹۸ و المهذب ج/۱ ص۱۹۶

۵- المبسوط ج/۱ ص۲۸۵ و النهايه ص۱۶۴

۶- الوسيله ص۱۴۹ و ص۱۵۰ و السرائر ج/۱ ص۳۶۶ و ص۴۰۹

۷- المختلف ج/۳ ص۳۲۱

اقول: و قول المفید و من بعده اجتهاد فی قبال النص و ما فی صحیح حفص بن البختری عن الصادق (علیه السلام) قال: «المغمی علیه یقضی صلاته ثلاثه ایام»(۱) لا یدل علی مطلوبه فانه من جمله اخبار محموله علی الاستحباب بقرینه واضحه جمعاً بین الادله هذا اذا قلنا ان التکلیف بالصلاه یستلزم التکلیف بالصوم و هو ممنوع ایضاً و ان لم نقل فالامر أوضح.

و تفصیل ما تقدم: ان الشیخ روی جمله من اخبار متعارضه المضمون لم یروها لا الکلینی و لا الصدوق فی الفقیه و لعل الشیخ منحصر بروایتها، اولها ما تقدم من صحیح حفص و یتلوه صحیحه الثانی وفیه: (یقضی المغمی علیه ما فاته)(۲) و بعده صحیحه الثالث و فیه: (یقضی صلاه یوم)(۳) و بعده صحیحه الرابع و فیه (یقضی الصلاه التی افاق فیها(۴)) و بعده صحیح رفاعه بقضائها کلها ثم موثق سماعه بعدم قضاء ما دون ثلاثه ایام و قضاء ما کان الاغماء ثلاثه ایام ثم ما عن ابن سنان بقضاء الکل و کذلک ما بعده من صحیح ابن مسلم ثم ما عن ابی بصیر بقضاء ثلاثه ایام منها(۵) ثم قال بعده الشیخ فالوجه فی هذه الاخبار ان نحملها علی الاستحباب - الی ان قال - و الذی یکشف عما قلناه ما رواه وذکر خبر ابی

۱- التهذیب ج/۴ ص۲۴۳ /۷۱۵

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۴۳ /۷۱۶

۳- التهذیب ج/۴ ص۲۴۴ /۷۱۷

۴- التهذیب ج/۴ ص۲۴۴ /۷۱۸

۵- کلها فی صفحه ۲۴۴ من الحدیث ۹ الی ۱۳ من التهذیب ج/۴

کهمس الظاهر فی استحباب ذلک ففیه: (اما انا و ولدی واهلی فنفعل ذلک) ثم عن ابراهیم بن هاشم عن غیر واحد عن منصور بن حازم الظاهر فی ذلک ایضاً ففیه: (ان شئت اخبرتک بما آمر به نفسی و ولدی ان تقضی کلما فاتک) و الاول ضعیف سنداً الّا ان الثانی قوی بعد جلاله ابن هاشم و انه رواه عن غیر واحد الظاهر هذا التعبیر بتعدد من نقل الخبر وهو مما یورث الوثوق والاعتماد عقلانیاً ثم روی صحیحا عن ابن سنان عن الصادق (علیه السلام) قال: «کلما غلب الله علیه فلیس علی صاحبه شیء»(۱) و هی القاعده المعتبره التی تقدم الکلام عنها و هی الشاهده علی کون تلک الاخبار للإستحباب لا للوجوب و بذلک یظهر عدم صحه قول المفید .

و یبقی تفصیل ابن الجنید فالصحیح عدم شمول قاعده کلما غلب الله علیه فهو اولی بالعذر و عدم شمول اخبار المغمی علیه المتقدمه لظهورها فیمن حصل له ذلک لا انه کان السبب فی الاغماء و یکون حکم الاغماء حکم النوم متعمداً لمن یعلم من نفسه انه اذا نام فات الواجب عنه و المعبر عنه بالمقدمات المفوّته فیبتنی صحه التفصیل علی القول بحرمه المقدمات المفوته.

اقول: لکن تفصیل ابن الجنید مختص بالسبب المحرّم و ما قلناه اعم بل شامل لکل سبب مفوت للتکلیف.

هذا و قد یقال بوجوب الاتیان بالمقدمات المفوّته عقلاً لمن یعلم بفعلیه الواجب علیه فی وقته کما فی غسل الجنابه قبل الفجر بناءً علی وجوبه للصوم لمن یجب

۱- التهذیب ج/۴ ص۲۴۵ ح/۱۴ و ح/۱۵ و ح/۱۶

علیه صوم الغد , قلت: و هو کذلک الّا انه قد یدعی عدم شموله لما نحن فیه بعد عدم العلم بفعلیه التکلیف علیه فی وقته لعدم حصول شرائط التکلیف فی حقه، من الشعور و التمییز هذا اذا قلنا ان المرفوع فی حق المغمی علیه هو فعلیه التکلیف کما لعله هو المشهور بین المتأخرین، واما لو قلنا بفعلیه التکلیف و انما المرتفع هو اما تنجزه کما فی النائم فإنه مکلف الّا ان التکلیف غیر منجز فی حقه و لذا یحرم علیه فعل ما یفوّت الواجب کأن ینام فی ساعه متأخره من اللیل بحیث یعلم بأنه لا یستیقظ بعدها لصلاه الصبح والسبب فی حرمه ذلک علیه هو فعلیه وجوب المقدمات لفعلیه وجوب ذیها و اما ان نقول ان التکلیف فی حقه فعلی ومنجز الّا انه غیر قادر علی امتثاله لعدم شعوره فالامر اوضح هذا و المفهوم من حدیث الرفع وهو صحیح سنداً ان التسعه هی المرفوعه لا غیر و الحاصل هو فعلیه التکلیف فی حق المغمی علیه الذی حصل الاغماء بسبب منه فیکون حکمه حکم من نام بلا نیه الصوم و أخذ به النوم حتی الغروب فیجب علیه القضاء کالنائم نعم لو سبقت منه النیه ثم نام و امتد به النوم حتی الغروب فالظاهر حصول الامتثال بذلک و سقوط الفرض عنه و بذلک یظهر ضعف ما عن ابن ادریس من ان النائم غیر مکلف بالصوم و لیس صومه شرعیاً(۱).

حصیله البحث:

ما یثبت به الشهر: یعلم الشهر برؤیه الهلال أو شهاده عدلین أو شیاعٍ مفید للاطمئنان أو مضیّ ثلاثین من شعبان لا بالواحد فی أوله، و لا تشترط الخمسون

ص:۳۸۱

۱- السرائر ج/۱ ص۳۶۶

مع الصّحو، ولا يبعد ثبوته بِعَدِّ خمسه من هلال السنه الماضيه لشهر رمضان و جعل الخامس اول الحاضر. و لو تطوق الهلال فهو لليلتين و اذا رأى الانسان ظل رأسه فهو لثلاث , و لا عبره بالجدول و العدد و العلوّ و الانتفاخ و الخفاء ليلتين.

و المحبوس يتوخّى على ظنّه فإن وافق أجزأ و إن ظهر التّقدّم أعاد، و الكفّ من طلوع الفجر الثّانى إلى ذهاب المشرقيّه، و لو قدم المسافر قبل الزّوال و لم يتناول أجزأه الصّوم بخلاف المريض اذا برأ و الصّبىّ اذا بلغ والكافر اذا اسلم و الحائض و النّفساء و المجنون و المغمى عليه فإنّه يعتبر زوال العذر قبل الفجر، و من كان مريضاً لا يضره الصوم الّا انه كان معتقداً لضرره فلما برء فى الاثناء انكشف خطأه وجب عليه الصوم وصح منه سواء كان قبل الزوال او بعده. ولا يجب الامساك على المريض اذا برء بعد ما افطر.

فصل فى قضاء الصوم

(و يقضيه كل تارك له عمداً أو سهواً أو لعذر الّا الصبى والمجنون و المغمى عليه و الكافر الاصلى) و قد تقدم تفصيل ذلك كله.

(و تستحب المتابعه فى القضاء)

ففى صحيحه الصفار «كتبت الى الاخير (عليه السلام) - و المراد به الامام العسكرى (عليه السلام) كما فى روايه الفقيه - رجل مات و عليه قضاء من شهر رمضان عشره ايام و له وليان هل يجوز لهما ان يقضيا عنه جميعاً خمسه ايام احد الوليين و خمسه ايام

اخر؟ فوقع (علیه السلام) یقضی عنه اکبر ولییه عشره ایام ولاءً ان شاء الله»[(۱)] و فی صحیح عبد الله بن سنان عن الصادق (علیه السلام) قال: «من افطر شیئاً من شهر رمضان فی عذر فإن قضاه متتابعاً افضل و ان قضاه متفرقاً فحسن لا بأس»[(۲)] و فی صحیحه الحلبی (فلیقضه فی ای شهر شاء ایاماً متتابعه فان لم یستطع فلیقضه کیف شاء و لیمحص الایام فان فرق فحسن و ان تابع فحسن[(۳)]) و من جمله ما دل علی افضیله التتابع حدیث الاربعمائه و قد تقدم الکلام فی اعتباره، الّا انه یعارض ذلک صحیح علی بن جعفر عن اخیه (علیه السلام) سألته عمن کان علیه یومان من شهر رمضان کیف یقضیهما؟ قال یفصل بینهما بیوم و ان کان اکثر من ذلک فلیقضها متوالیه[(۴)]) و لعل الصدوق فی المقنع جمع بینه و بین ما تقدم فافتی بالتخییر فقال (فان شئت قضیته

۱- الکافی ج/۴ ص۱۲۴ ح/۵ و الفقیه ج/۲ ص۱۵۴, وقال بعده: و هذا التوقیع عندی مع توقیعاته الی الصفار بخطه (علیه السلام) .

۲- الکافی ج/۴ ص ۱۲۰ ح/۳ و فی السند خلل لا یضر بصحته. و التهذیب ج/۴ ص۲۷۴ و الاستبصار ج/۲ ص۱۱۷

۳- الکافی ج/۴ ص ۱۲۰ ح/۴ و الفقیه ج/۲ ص۹۵ /۴۲۷ و التهذیب ج/۴ ص۲۷۴ /۸۲۸ و الاستبصار ج/۲ ص۱۱۷ /۳۸۰ فی نسخه الکافی و لیمحص و فی التهذیب و لیحص و هو الصحیح و لعل الاول غلط مطبعی.

۴- مسائل علی بن جعفر ص۱۵۷ رقم ۱۹۳ و قرب الاسناد ص۲۳۱ رقم ۹۰۶

متتابعاً و ان شئت قضیته متفرقاً(۱)) و مثله ابوه و المرتضی و المفید(۲) اقول: ومقتضی الجمع حمل المطلق علی المقید و القول بافضلیه التتابع الا اذا کان مطلوباً یومین فالافضل التفریق الا انه لا قائل به فلاحظ. کما و انه یمکن حملها علی رد القول بوجوب المتابعه حیث ان الخلاف نقل عن جمع من العامه انهم قالوا بذلک ورده بکونه خلاف اجماع الفرقه(۳).

(و روایه عمار عن الصادق (علیه السلام) تتضمن استحباب التفریق)

بل تتضمن وجوب التفریق و هی «سألته عن الرجل یکون علیه ایام من شهر رمضان کیف یقضیها؟ فقال: ان کان علیه یومان فلیفطر بینهما یوماً و ان کان علیه خمسه فلیفطر بینهما ایاماً و لیس له ان یصوم اکثر من سته ایام متوالیه و ان کان علیه ثمانیه ایام أو عشره افطر بینهما یوماً»(۴) و رواها مع زیادات فی ابواب الزیادات(۵) وفیها: «و لیس له ان یصوم اکثر من ثمانیه ایام یعنی متوالیه» و هی مع کونها موثقه السند الّا انها شاذه کأکثر اخبار عمار و مضافاً الی اضطرابها و لم

۱- المقنع طبع الهادی ص ۲۰۰

۲- المختلف ج/۳ ص۴۱۴

۳- النجعه ج۴ ص ۲۹۰ و ص ۲۹۱

۴- التهذیب ج/۴ص۲۷۵ ح/۴

۵- التهذیب ج/۴ ص۳۲۸ ح/۹۳

یروهـا الکافی و لا الفقیه و لم یعمل بها احد(۱) و الشـیخ بعـد ما رواها حملها علی ان الامر فیها امر تخییر لا امر ایجاب(۲) و هو کما تری و بعد سـقوط خبر عمار تعرف ضعف توجیه المفید لها(۳) و اعتماد ابن الجنیـد علیها حیث قال و قد روی(۴) ...) هذا و فی عبـاره النهایه تهافت فجمع بین افضـیله التتابع کما هو مقتضـی الاخبار المتقـدمه و بین خبر عمار فقال (فالافضل ان یقضـیه متتابعاً و ان فرقه کان ایضاً جائزاً فان لم یتمکن من سـرده قضـی سـته ایام متوالیات ثم قضـی مابقی علیه متفرقاً(۵))و جمعه هذا مبنی علی توجیه خبر عمار و بضـمیمه موثق غیاث بن ابراهیم عن الصادق (علیه السلام) عن ابیه عن علی (علیه السلام) قال(قال علی (علیه السـلام) فی قضاء شـهر رمضان: ان کان لا یقدر علی سـرده فرقه...(۶)) و کیف کان فقـدعرفت سـقوط خبر عمار .و حاصل الاقوال هو افضلیه التتابع کما ذهب الیه الشیخ فی النهایه و المبسوط و ابوالصلاح و الثانی هو التخییر بینهما کما ذهب الیه علی بن بابویه و

۱- راجع جمـل العلم و العمل ص۹۹ و المسائل الناصـریه مسأله ۱۳۳ و المختلف ج/۳ ص۴۱۴ نقـل ذلک عن علی بن بابویه و مثله الرضوی ص۲۱۱ و النهایه ص۱۶۳ و المبسوط ج/۱ ص۲۸۷ و الکـافی فی الفقه ص۱۸۴ و المقنعه ص۳۵۹ و السرائر ج/۱ ص۴۰۵ و ص۴۰۶

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۷۵

۳- المقنعه ص۳۵۹ و ص۳۶۰

۴- المختلف ج/۳ ص۴۱۴

۵- النهایه ص۱۶۳ و السرد هو الولاء والتتابع.

۶- التهذیب ج/۴ ص۲۷۵ ح/۶

ابنه فی المقنع و المرتضی فی جمل العلم والعمل و أوعزه الی اصحابنا فی الناصریات و به قال المفید فی المقنعه الا انه مال الی العمل بخبر عمار و مثله ابن الجنید و بذلک یظهر ضعف ما قاله ابن ادریس من وجود القائل بأفضلیه التفریق مطلقاً مقابل القول بالتفصیل مما تضمنه خبر عمار(۱).

حصیله البحث:

و یقضیه کلّ تارکٍ له عمداً أو سهواً أو لعذرٍ إلّا الصّبیّ و المجنون و المغمی علیه و الکافر الأصلیّ. و تستحبّ المتابعه فی القضاء.

(مسائل)

(الاولی: من نسی غسل الجنابه قضی الصلاه و الصوم فی الاشهر)

اقول: مر الکلام فی ذلک مفصلاً فی اوائل بحث الصوم من حکم البقاء علی الجنابه فراجع.

(و یتخیر قاضی شهر رمضان ما بینه و بین الزوال فان افطر بعده اطعم عشره مساکین فان عجز صام ثلاثه ایام) و فی المسأله اقوال اخری:

احدها: قال ابن ابی عقیل من عدم الکفاره(۲) و یشهد له موثق عمار الساباطی(۳) فلعله استند الیه او استضعف ما دل علی وجوب الکفاره بأفطاره.

۱- اقول: و قد تقدم عناوین من نقلنا عنهم و راجع المختلف ج/۳ ص۴۱۴

۲- المختلف ج/۳ ص۴۱۸

۳- التهذیب ج/۴ ص ۲۸۰ ح/۲۰

الثانی: قول الصدوقین فی الرساله و المقنع بانه تلزمه کفاره من افطر یوماً من شـهر رمضان(۱) اذا کان افطاره بعد الزوال و یشهد لذلک مرسل حفص بن سوقه(۲) و موثق زراره(۳) الّا انهما مطلقان و قول الصدوقین مختص بما بعد الزوال.

الثالث: قول ابی الصلاح الحلبی بالتخییر بین الاحکام و الصیام هذا اذا کان افطاره بعد الزوال و مثله ابن زهره(۴).

الرابع: قول ابن حمزه ان افطر بعد الزوال استخفافاً فعلیه کفاره من افطر یوماً من شهر رمضان و ان افطر لغیر ذلک فکفارته صیام ثلاثه ایام أو اطعام عشره مساکین(۵).

۱- المختلف ج/۳ ص۴۱۸ و المقنع ص۶۳ و مثله الفقه الرضوی ص۲۱۳ و المقنع طبع الهادی ص۲۰۰

۲- الکافی ج/۴ باب من افطر متعمداً فی شهر رمضان ص۱۰۳ ح/۷

۳- التهذیب ج/۴ ص۲۷۹ ح/۱۹ و الاستبصار ج/۲ ص۱۲۱

۴- الکافی فی الفقه ص۱۸۴ و النجعه ج۴ ص۲۹۵

۵- الوسیله ص۱۴۷

الخامس: قول ابن البراج انه تلزمه کفاره یمین(۱) و به قال سلار(۲) و به قال ابن ادریس فی موضع من السرائر(۳).

السادس: قول المصنف فی اللمعه و هو قول النهایه و المبسوط(۴) و المفید و المرتضی و ابن الجنید(۵) و ابن ادریس فی موضع من السرائر(۶) و هو الظاهر من الکلینی و الصدوق فی الفقیه حیث اعتمدا فی باب قضاء شهر رمضان علی خبر برید العجلی المتضمن لذلک(۷).

و اما روایه الکافی لمرسل حفص المتقدم فانما رواه فی باب من افطر متعمداً فی شهر رمضان شاهداً لکون الاستمناء کالجماع ولم ینقله هنا مع انه قابل للخدشه

ص:۳۸۸

۱- المهذب ج/۱ ص۲۰۳

۲- النجعه ج۴ ص۲۹۶

۳- السرائر ج/۱ ص۴۱۰

۴- النهایه ص۱۶۴ و المبسوط ج/۱ ص۲۸۷

۵- المختلف ج/۳ ص۴۱۸ و المقنعه ص۳۶۰ و الانتصار ص۶۹ و جمل العلم و العمل ص۹۹

۶- السرائر ج/۱ ص۴۰۶

۷- الکافی ج/۴ ص۱۲۲ ح/۵ و قد رواه صحیحاً عن الحسن بن محبوب عن الحارث بن محمد و هو لم یوثق عن العجلی و الحسن من اصحاب الاجماع و رواه الفقیه صحیحا الی الحسن بن محبوب عن الحارث عن العجلی ج/۲ ص۹۶ ح/۶ و زاد فیه علی روایه الکافی لکل مسکین مد .

فی اطلاقه ففیه «علیه من الکفاره مثل ما علی الذی یجامع فی شهر رمضان» فلعل المراد من المثلیه فی الاصل الکفاره لا فی نوعها و اطلاقه من جهه قبل الزوال یقید بما فی خبر برید العجلی مضافاً الی ارساله و یبقی صحیح هشام بن سالم المتضمن للقول السادس بأبدال الزوال بصلاه العصر(۱) و حمل الشیخ فیه کلمه العصر علی الزوال فقال: «جاز ان یعبر عما قبل الزوال بانه قبل العصر لقرب ما بین الوقتین و یعبر عما بعد العصر بانه بعد الزوال»(۲) وهو کما تری وجعله فی النجعه من موارد التحریف فقال: «ان العصر فی الموضعین محرف الظهر فالفرق بینهما خطأً غیر کثیر»(۳), و کیف کان فلا یمکن الاعتماد علی تضمنه من تفصیل فلم یقل به احد کما لم یقل احذ بما تضمنه مرسل حفص وموثق زراره واما موثق عمار فملحق بباقی اخباره الشاذه و بذلک یظهر صحه القول السادس .

فرعان

الاول: انه لو افسد صوم قضاء شهر رمضان فهل یجب علیه المضی کما یجب علیه المضی فی شهر رمضان ام لا؟ الصحیح عدم الوجوب لعدم الدلیل ووجوب المضی مخصوص بشهر رمضان دون قضائه .

۱- الاستبصار ج/۲ ص ۱۲۰ /۳۹۲ و التهذیب ج/۴ ص۲۷۹ /۸۴۵

۲- الاستبصار ج/۲ ص ۱۲۱

۳- النجعه ج۴ ص۲۹۸

الثانی: انه هل تکرر الکفاره بتکرر السبب ام لا-؟ الصحیح هو عدم تکررها لعدم الدلیل ولان موضوع الکفاره هو من افطر والافطار یحصل بالسبب الاول لا غیر.

(الثانیه: الکفاره فی شهر رمضان و النذر المعین و العهد عتق رقبه أو صیام شهرین متتابعین او اطعام ستین مسکیناً و لو افطر علی محرم فثلاث کفارات)

اقول: المشهور ان کفاره افطار یوم من شهر رمضان هو ما جاء فی المتن(۱) ولم یخالف فی ذلک الّا ابن ابی عقیل فجعلها مرتبه(۲) و نقل الشیخ فی الخلاف ان فیه روایتین بالترتیب و التخییر و لم یرجح واحداً منهما(۳) و مثله المرتضی فی الجمل(۴) و یدل علی المشهور اخبار متعدده منها صحیح عبدالله بن سنان و فی ذیله بعد ذکر الخصال الثلاثه بالتخییر «فان لم یقدر تصدق بما یطیق»(۵) و قد جاء فی بعضها

۱- المختلف ج/۳ص ۳۰۵ و راجع المقنعه ص۳۴۵ و النهایه ص۱۵۴ و المبسوط ج/۱ ص۲۷۱ و المقنع ۶۰و ۶۱ و ۱۰۷ و الهدایه ۴۷ و مثلها الفقه الرضوی: ۲۱۲و ۲۷۱ و الانتصار ۶۹ و الکافی فی الفقه ۱۸۲ و ۱۸۳ و المراسم ۱۸۷ و المهذب ج/۲ ص۴۲۲و السرائر ج/۱ ص۳۷۸

۲- المختلف ج/۳ ص۳۰۵

۳- الخلاف ج/۲ ص۱۸۶ مسأله ۳۲

۴- جمل العلم و العمل ۹۷

۵- الکافی ج/۴ ص۱۰۱ ح/۱ و الفقیه ج/۲ ص۷۲ /۳۰۸ و التهذیب ج/۴ ص۲۰۵ /۵۹۴ و الاستبصار ج/۲ ص۹۵ /۳۱۰

ذکر الاطعام فقط مثل صحیح عبدالرحمن بن ابی عبدالله ففیه «علیه خمسه عشر صاعاً لکل مسکین مد مثل الذی صنع رسول الله صلی الله علیه و اله»(۱).

و اما قول ابن ابی عقیل فلا مستند له الّا ما یتوهم من خبر الانصاری ان النبی صلی الله علیه و اله قال له: «اعتق رقبه قال لا اجد قال: فصم شهرین متتابعین قال: لا اطیق قال: تصدق علی ستین مسکیناً قال: لا اجد فأتی النبی صلی الله علیه و اله بعذق فی مکتل فیه خمسه عشر صاعاً من تمر فقال النبی صلی الله علیه و اله خذها فتصدق بها فقال: و الذی بعثک بالحق نبیاً ما بین لابتیها اهل بیت احوج الیه منا فقال: خذه فکله انت و اهلک فانه کفاره لک»(۲) و سند الصدوق و ان لم یعلم الی عبدالمؤمن بن الهیتم أو القسم الانصاری الّا انه اشفعها بصحیحه جمیل بن دراج بما یظهر منه انها ناقله للواقعه مع تفاوت مکتفیاً بذکر تفاوتها فقال و فی روایه جمیل بن دراج عن ابی عبدالله (علیه السلام) (ان المکتل الذی اتی به النبی صلی الله علیه و اله کان فیه عشرون صاعاً من تمر)(۳).

۱- الاستبصار ج/۲ ص۹۶ /۳۱۲ و التهذیب ج/۴ ص۲۰۷ /۵۹۹ مع تفاوت و کذلک الکافی ج/۴ ص۱۰۳ ح/۸ بسند مرسل مع تفاوت یختلف عنهما و سیأتی الکلام فی ذلک و ما فی الاستبصار هو الموافق لفتوی الاصحاب بلاخلاف .
۲- الفقیه ج/۲ ص۷۲ ح/۲ اللابه: الحره و لابتا المدینه حرتان تکتنفانها و الحره ارض ذات احجار سود، و المکتل: الزبیل الکبیر و رواه فی المعانی و قال بعده (و روی جابر عنه (علیه السلام) مثله)و العذق: العرجون بما فیه من الشماریخ .
۳- الفقیه ج/۲ ص۷۲ ح/۳

اقول: و قد رواه الکلینی کاملاً مع تفاوت لا یضر و فی ذیله (فلما خرجنا قال اصحابنا انه بدأ بالعتق فقال: اعتق أو صم أو تصدق(۱)) . هذه الاخبار وکما هو واضح لا دلاله فیها علی الترتیب فانه صلی الله علیه و اله قال له اعتق اولاً لانه احد افراد خصال الکفاره کقوله ثانیاً صم و بشهاده صحیح ابن سنان المتقدم .

و مثل خبر الانصاری خبر المشرقی عن ابی الحسن (علیه السلام) و فیه: (فکتب من افطر یوماً من شهر رمضان متعمداً فعلیه عتق رقبه مؤمنه و یصوم یوماً بدل یوم(۲)) فی کون العتق احد الافراد الّا ان ظاهره اشتراط الایمان فی الرقبه کما ذهب الیه المرتضی علی نقل ابن ادریس(۳) و اختاره هو و لم ینقل عن احد بل صرح الشیخ باختصاص شرط الایمان فی قتل الخطأ فقط(۴) و یمکن حمله علی الافضل.

و اما موثق سماعه (فقال عتق رقبه و اطعام ستین مسکیناً و صیام شهرین متتابعین و قضاء ذلک الیوم(۵)) فاحتمل فیه الشیخ ان یکون المراد بالواو فی الخبر التخییر

ص:۳۹۲

۱- الکافی ج/۴ ص۱۰۲ ح/۲ ثم ان ما فی ذیله لا ربط له باصل الخبر الذی نقله جمیل عن الصادق (علیه السلام) فان الظاهر انه (علیه السلام) اقتصر علی نقل الفرد الاخیر و انما الاصحاب الذین کانوا فی المجلس لعلمهم بالواقعه قالوا ما فی الذیل فلاحظ.

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۰۷ ح/۶۰۰ و الاستبصار ج/۲ ص۹۶ /۳۱۱

۳- السرائر ج/۱ ص۳۷۸ و هو نقل ذلک عن المرتضی.

۴- المبسوط ج/۷ ص۲۴۶ و الخلاف ج/۲ ص۱۸۷ مسأله ۳۳

۵- التهذیب ج/۳ ص۲۰۸ ح/۱۱ هذا و نقله الوسائل ج/۴ ص۳۲ باب۸ من ابواب ما یمسک عنه الصائم ح.۱۳ بدل الواو (أو) فلا یرد علیه اشکال الا انه لا یمکن قبول ذلک لان الوسائل نقله عن التهذیب و التهذیب لو لم یکن بالواو لما احتاج علی ابداء توجیهین له هذا و نقله نوادر احمد الاشعری مثل التهذیب راجع ص۶۸ نشر مدرسه الامام المهدی (علیه السلام) .

دون الجمع قال لانها قد تستعمل فی ذلک قال الله تعالی {فانکحوا ما طاب لکم من النساء مثنی وثلاث و رباع}(۱) و الّا فلم یقل احد بالجمع بین الخصال الثلاث الا فی من افطر علی محرماً أو جامع حراماً والخبر مطلق و لم یقل احد باطلاقه فهو لا یمکن الاعتماد علیه.

و اما صحیح علی بن جعفر الصریح فی کون الکفاره علی الترتیب و فی ذیله «فان لم یجد فلیستغفر الله»(۲) فلا یقاوم ما تقدم و یمکن حمله علی الافضلیه بقرینه فتوی المشهور و نصوصه و مع التنزل و التسلیم بالمعارضه یلزم ترجیح الاولی لمخالفتها للتقیّه. و مع التنزل أیضا یتمّ التعارض و التساقط و الرجوع الی الأصل و هو یقتضی البراءه من الترتیب لأنه کلفه زائده مجهوله. و النتیجه واحده علی جمیع التقادیر.

هذا مضافاً لمعارضته لما دل علی ان من لم یستطع یتصدق بما یطیق کما فی صحیح ابن سنان المتقدم و به قال ابن الجنید و الصدوق فی المقنع(۳) و هو المفهوم

۱- سوره النساء ایه ۳

۲- الوسائل ج/۴ باب ۸ مما یمسک عنه الصائم ح/۹ و مثله الدعائم و لا عبره به.

۳- المختلف ج/۳ ص ۳۱۱ و المقنع ص ۶۱

منه فی الفقیه و من الکلینی حیث اقتصرا علی صحیح ابن سنان و ما دل علی انه یصوم ثمانیه عشر یوماً کما قاله المفید و السید المرتضی و ابن ادریس(۱) و یشهد لهم معتبر ابی بصیر و سماعه(۲) و مقتضی الجمع بین الخبرین هو القول بالتخییر بینهما کما فعل العلامه فی المختلف(۳).

و اما مقدار الاطعام فما تقدم دال علی کونه مداً لکل مسکین و مجموع الکفاره للیوم الواحد یکون خمسه عشر صاعاً لان کل صاع اربعه امداد ولا یخالف ذلک الّا ثلاث روایات:

الاولی: صحیحه عبدالرحمن بن ابی عبدالله المتقدمه و قد رواها الاستبصار بما یوافق فتوی الاصحاب بلا خلاف منهم و قد تقدم متنها و رواها التهذیب صحیحاً

۱- المقنعه ص۳۴۵ و جمل العلم و العمل ص۹۷ و السرائر ج/۱ ص۳۷۹

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۰۷ و ص۲۰۸ و سنده لا اشکال فیه الّا من جهه اسماعیل بن مرار و عبد الجبار بن مبارک روياه عن یونس و الثانی ممدوح کما نقل الکشی ذلک عن نفسه بسند غیر معتبر راجع القاموس ج/۶ ص۵۸ الا ان تعدد الراوی مضافاً الی ان کلام ابن الولید فی یونس «ان کتبه التی بالروایات کلها صحیحه الا ما یتفرد به العبیدی و قوله فی صاحب نوادر الحکمه بعدم قبول جمع من رواته و لم یذکر منهم اسماعیل بن مرار و لا عبدالجبار بن مبارک» دلیل علی صحه روایات یونس سواء کان ذلک کاشفاً عن وثاقتهما ام لا و المراد من الصحه موثوقیتها و لاجل ذلک وصفناه بالمعتبر راجع القاموس ج/۲ ص۱۱۷

۳- المختلف ج/۳ ص۳۱۱

و ابدل ذیلها و هو (لکل مسکین مد مثل الذی صنع رسول الله صلی الله علیه و اله ب«لکل مسکین مد بمد النبی صلی الله علیه و اله افضل»(۱) و رواها الکلینی بأرسال هکذا (قال: یتصدق بعشرین صاعاً و یقضی مکانه)(۲) و لا شک ان الترجیح لنسخه الاستبصار لموافقتها فتوی الاصحاب و عدم القائل بما تضمنته نسخه التهذیب و الکافی و ذلک لان صاعین من صیعان النبی صلی الله علیه و اله یساوی صاعاً من اصواعنا کما صرحت بذلک صحیحه جمیل المتقدمه(۳) و لم یقل احد بکفایه نصف المد من امدادنا فی الکفاره کما لم یقل احد بما فی نسخه الکافی و لو سلمنا عدم الترجیح تتساقط النسخ الثلاثه و لا یثبت حینئذ واحد منها.

الثانیه: خبر ادریس بن هلال و هو مهمل عن الصادق (علیه السلام) انه سئل عن رجل اتی اهله فی شهر رمضان قال:(علیه عشرون صاعاً من تمر بذلک امر النبی صلی الله علیه و اله الرجل الذی اتاه فسأله عن ذلک(۴)) .

الثالثه: حسنه محمد بن نعمان - بإبن ماجیلویه - عن الصادق (علیه السلام) انه سئل عن رجل افطر یوماً من شهر رمضان فقال «کفارته جریبان من طعام و هو عشرون صاعاً»(۵) و الاول حاکی عن قصه ذاک الرجل الذی سأل النبی صلی الله علیه و اله و

۱- التهذیب ج/۴ ص۲۰۷ ح/۵۹۹
۲- الکافی ج/۴ ص۱۰۳ ح/۸
۳- الکافی ج/۴ ص۱۰۲ ح/۲
۴- الفقیه ج/۲ ص۷۲ ح/۴
۵- الفقیه ج/۲ ص۷۳ ح/۵ و التهذیب ج/۴ ص۳۲۲ ح/۵۶ رواه مرسلاً .

هو مخالف لما صح عنه صلی الله علیه و اله فی تلک القصه مضافاً الی اعراض الاصحاب عنه مع تعدد معارضه کما تقدم و الثانی لم یعلم کون التفسیر من الصادق (علیه السلام) و لعله من الراوی و لم یکن تفسیراً دقیقاً و قد ذکر الفیومی ان «الجریب و جمعها أجربه و جربان بالضم و یختلف مقدارها بحسب اصطلاح اهل الاقالیم کاختلافهم فی مقدار الرطل و الکیل و الذراع»(۱) مضافاً الی ما فی سابقه من اشکال.

کفاره خلف النذر و العهد

و اما کفاره خلف النذر والعهد ففیها اقوال:

الاول: کفاره من افطر یوماً من شهر رمضان مخیراً فی خصالها سواء کان النذر صوماً أو غیره من الافعال ذهب الیه الشیخان و ابو الصلاح و ابن حمزه و ابن البراج(۲) و الیه ذهب المصنف الّا ان المفید جعل کفاره العهد کفاره قتل الخطأ.

الثانی: و قال سلار کفاره خلف النذر کفاره ظهار(۳) و هی مرتبه.

ص:۳۹۶

۱- مصباح الفیومی ص۹۵ کلمه جرب ج/۱

۲- المختلف ج/۸ ص۲۳۴ و المقنعه ص۵۶۹ و النهایه ۵۷۰ و المبسوط ج/۶ ص۲۰۷ و الکافی فی الفقه ص۲۲۵ و الوسیله ص۳۵۳ و المهذب ج/۲ ص۴۲۱ و ابن زهره النجعه ص۳۰۸ هذا و المفید جعل کفاره قتل الخطأ کمن افطر فی یوم من شهر رمضان فتلک کفارته.

۳- المراسم ص۱۸۷

الثالث: قول علی بن بابویه فی الرساله ان کفاره خلف النذر (فقط) صیام شهرین متتابعین و مثله ابنه فی المقنع الا انه قال: «فان نذر ان یصوم فی کل سبت فلیس له ان یترکه الّا من عله فان افطر من غیر عله تصدق مکان کل یوم علی عشره مساکین»(۱) ومثل هذا الاستثناء قاله فی الفقیه.

الرابع: قول التهذیب و الاستبصار فی کون الکفاره فی العهد و النذر کفاره افطار شهر رمضان فان لم یتمکن فکفاره یمین جمعاً منه بین الاخبار.(۲)

الخامس: قول الصدوق فی الفقیه من کون کفاره النذر کفاره یمین(۳)الا انه استثنی کون النذر صیام یوم معین و یفسده بالجماع فجعل کفارته عتق رقبه و مثله استثنی فی المقنع.

السادس: ما نقله ابن ادریس عن المرتضی فی المسائل الموصلیه و الصدوق ان النذر ان کان لصوم یوم فافطر فعلیه کفاره افطار یوم من شهر رمضان و الا فکفاره یمین(۴) و اختاره هو.

السابع: قول المفید فی باب النذور و العهود من کون کفاره الخلف فی النذر کفاره ظهار فان لم یقدر علی ذلک کان علیه کفاره یمین(۵).

۱- المختلف ج/۸ ص۲۳۵ و المقنع ص۱۳۷ و مثلهما الرضوی ص۲۴۷

۲- التهذیب ج/۸ ص۳۰۶ و الاستبصار ج/۴ ص۵۵

۳- الفقیه ج/۳ ص۲۳۲ السرائر ج/۳ ص۷۴ و ص۷۵

۴- السرائر ج/۳ ص۷۴ و ص۷۵النجعه ج۴ ص۳۰۷

۵- النجعه ج۴ ص۳۰۷

اقول: و الظاهر من الاخبار ان کفاره النـذر هی کفاره یمین الا اذا کان النـذر صـیام یوم معین و افسده بالجماع فکفارته عتق رقبه وهو المفهوم من الکلینی و الصدوق فی الفقیه و ان کفاره العهد هی کفاره افطار یوم من شهر رمضان .

اما الاول فتشـهد له النصوص المستفیضه مثل صحیح الحلبی عن الصادق (علیه السلام) (ان قلت لله علیّ فکفاره یمین)(۱) و مثله خبر حفص بن غیاث(۲) و صـحیح علی بن مهزیار علی الصـحیح فی العبیدی «کتب بندار مولی ادریس الیه یسأله یاسیدی رجل نـذر ان یصـوم یوماً فوقع ذلـک الیوم علی اهله مـا علیه من الکفـاره فکتب الیه یصوم یومـاً بـدل یوم و تحریر رقبه مؤمنه»(۳) و صحیحه الاخر (کتب بندار مولی ادریس یا سیدی نذرت ان اصوم کل یوم سبت فان انا لم اصمه ما یلزمنی من الکفاره؟ فکتب و قرأته لا تترکه الّا من عله – الی– و ان کنت افطرت من غیر

۱– الکافی ج/۷ ص۴۵۶ ح/۹ و الفقیه ج/۳ ص ۲۳۰ /۱۰۸۷ و التهذیب /۸ ص۳۰۶ /۱۱۳۶ و الاستبصار ج/۴ ص۵۵ /۱۹۳

۲– الکافی ج/۷ ص۴۵۷ ح/۱۳ و التهذیب ج/۸ ص۳۱۶ و الاستبصار ج/۴ ص۵۴

۳– الکافی ج/۷ ص۴۵۶

عله فتصدق بعدد کل یوم لسبعه مساکین(۱)) و فی المقتع بدل سبعه «عشره»(۲) و قال فی المسالک فی کونه فی المقنع عشره (هو عندی بخطه الشریف(۳)) .

اقول: و بقرینه فتوی المقنع تسقط نسخه سبعه و تصح نسخه عشره و بهذا الاستثناء و کونه عشره افتی ابو الصلاح(۴) مع تفصیل کما هو واضح و هذه الروایات لا یعارضها شیء عدا ثلاث روایات مختصه بالعهد سیأتی الکلام عنها نعم یعارض قسماً منها خبر اسحاق بن عمار عن الصادق (علیه السلام) «فی رجل یجعل علیه صیاماً فی نذر فلا یقوی؟ قال: یعطی من یصوم عنه فی کل یوم مدین»(۵) و بالاستناد الیه افتی النهایه بان من عجز عن صیام یوم نذر صومه اطعم مسکیناً مدین من طعام کفاره لذلک الیوم و قد اجزأه(۶) و هوکما تری دلیلاً ومدعی و بعد الاعراض عنه فلا یقاوم ما تقدم .

۱- الکافی ج/۷ ص۴۵۶ ح/۱۰۶ و مثله التهذیب ج/۴ ص۲۳۵ ح/۶۴و الاستبصار ج/۲ ص۱۰۲ ح/۷

۲- المقنع ص ۴۱۰

۳- المسالک ج/۲ ص۸۷

۴- الکافی فی الفقه ص۲۲۵ فقال (فان کان لضروره یطیق معها الصوم لمشقه فعلیه کفاره اطعام عشره مساکین أو صوم ثلاثه ایام و ان کان لضروره لا یطیق معها الصوم فلا کفاره علیه)

۵- التهذیب ج/۸ ص۳۰۶ ح/۱۱۳۸

۶- النهایه ص ۵۷۱

و اما الثانی: فیشهد له خبر ابی بصیر عن احدهما (علیه السلام) قال: (من جعل علیه عهداً لله و میثاقه فی امر لله طاعه فحنث فعلیه عتق رقبه إو صیام شهرین متتابعین أو اطعام ستین مسکیناً)(۱) و خبر علی بن جعفر عن اخیه عن الکاظم (علیه السلام) «قال سألته عن رجل عاهد الله فی غیر معصیه ما علیه ان لم یف بعهده؟ قال: یعتق رقبه أو یتصدق بصدقه أو یصوم شهرین متتابعین»(۲), و بهما یفسر صحیح عبدالملک بن عمرو عن الصادق (علیه السلام) قال (من جعل لله علیه ان لا یرکب محرّماً سمّاه فرکبه قال: و لا اعلم الا قال: فلیعتق رقبه أو لیصم شهرین متتابعین أو لیطعم ستین مسکیناً)(۳) فانه صادق علی النذر و الیمین و العهد فهو مجمل و بهما یتم تفسیره مضافاً الی ان الراوی فیه متردد غیر جازم و من هذه الجهه لا یمکن الاعتماد علی کلامه نعم یصلح مؤیداً لهما. هذا و قد عرفت عمل المفید و الشیخ و ابوالصلاح و ابن البراج و ابن حمزه ابن زهره بهما الا انهم عمموهما للنذر کما وان الظاهر من الکلینی و الصدوق عدم الاعتماد علیهما فلم یرویاهما .

و یشهد لکون الکفاره کفاره شهر رمضان ما رواه أحمد الأشعریّ «عن أبی جعفر (علیه السلام) فی رجل عاهد اللّه عند الحجر ألّا یقرب محرّما أبدا، فلمّا رجع عاد إلی المحرّم فقال (علیه السلام): یعتق أو یصوم أو یطعم ستّین مسکینا و ما ترک من الأمر

۱- التهذیب ج/۸ ص۳۱۵ ح/۱۱۷۰ و الاستبصار ج/۴ ص۵۴ ح/۱۸۷

۲- التهذیب ج/۸ ص۳۰۹ ح/۱۱۴۸ و الاستبصار ج/۴ ص۵۵ ح/۱۸۹

۳- التهذیب ج/۸ ص۳۱۴ ح/۱۱۶۵ و الاستبصار ج/۴ ص۵۴ ح/۱۸۸

أعظم، و يستغفر اللّه و يتوب»(۱) و المراد بابى جعفر الامام الجواد (عليه السلام) واحمد الاشعرى من اصحابه فعليه فالروايه صحيحه السند .

(الثالثه: لو استمر المرض الى رمضان فلا قضاء و يفدى عن كل يوم بمد) كما قال بذلك ابن الجنيد و المفيد و ابن البراج و ابن حمزه و الشيخ فى النهايه و المبسوط و الاستبصار(۲) و هو الظاهر من الكلينى فقد روى صحيح محمد بن مسلم و حسن زراره و خبر ابى الصباح الكنانى الداله على ذلك(۳) و يدل عليه مضافاً الى ذلك اخبار متعدده منها معتبره الفضل بن شاذان المرويه فى العلل و العيون(۴) و صحيح على بن جعفر(۵).

۱- نوادر أحمد الأشعریّ ص۱۷۳

۲- المقنعه ص۵۷۰ و النهايه ص۱۵۸ و المبسوط ج/۱ ص۲۸۶ و الاستبصار ج/۲ ص۱۱۱ و المهذب ج/۱ ص۱۹۵ و الوسيله ص۱۴۹ و المختلف ج/۳ ص۳۸۲

۳- الكافى ج/۴ ص۱۱۹ ح/۱ و ح/۲ و ح/۳ و رواها التهذيب ج/۴ ص۲۵۰ و الاستبصار ج/۲ ص۱۱۱

۴- العيون ج/۲ باب ۳۰

۵- قرب الاسناد ص۲۳۲ رقم ۹۱۰ و مسائل على بن جعفر ص۱۰۵ /۷ باختلاف يسير .

هذا و ذهب ابن ادریس الی وجوب القضاء و هو المفهوم من ابن ابی عقیل و الشیخ فی الخلاف و ابی الصلاح و ابن زهره(۱) و احتج ابن ادریس لقوله بسقوط الکفاره باصاله البرائه و ان القران و السنه المتواتره خالیه من هذه الکفاره و انه لا اجماع فی البین و انما ذکرها الشیخان ومن تابعهما او من یتعلق باخبار الاحاد التی لیست عند اهل البیت علیهم السلام حجه(۲) و احتج له المختلف بمرسل سعد بن سعد عمن یکون مریضاً ثم یصح فیؤخر القضاء سنه او اقل ففیه: «قال (علیه السلام) احب له تعجیل الصیام فان کان اخره فلیس علیه شیء»(۳) و ردّه بضعف السند و قبول التاویل .

اقول: لا اظن ابن ادریس یرضی بهذا الاستدلال فقد عرفت انفاً تصریحه بعدم اعتماده علی اخبار الاحاد فکیف یستدل لنفسه بذلک و بمثل هذا الخبر المرسل.

هذا و نقل البعض(۴) قولاً بالجمع بین الکفاره و القضاء و لم نقف علیه و انما جاء ذلک فی موثق سماعه ففیه (فانی کنت مریضاً فمرّ علیّ ثلاث رمضانات لم اصح فیهن ثم ادرکت رمضاناً فتصدقت بدل کل یوم مما مضی بمد من طعام ثم عافانی

ص:۴۰۲

۱- المختلف ج/۳ ص۳۸۲ و السرائر ج/۱ ص۳۹۷ و النجعه ج۴ ص۳۰۸ و الخلاف ج/۲ ص۲۰۶ مسأله ۶۳ و الکافی فی الفقه ص۱۸۴

۲- السرائر ج/۱ ص۳۹۷

۳- التهذیب ج/۴ ص۲۵۲ و الاستبصار ج/۲ ص۱۱

۴- الشهید الثانی فی شرح اللمعه ج۱ ص۱۴۹

الله و صمتهن)(۱) و حمله الشیخ علی الاستحباب بقرینه صحیح عبد الله بن سنان ففیه (من افطر شیئاً من رمضان فی عذر ثم ادرک رمضاناً اخر و هو مریض فلیتصدق بمد لکل یوم فاما انا فانی صمت و تصدقت)(۲) و علی ذلک حمل مرسل سعد بن سعد المتقدم ایضاً و الحاصل انه لیس لنا قول بالجمع و انما ذلک علی وجه الاستحباب کما عرفت.

هذا و بقی قول الصدوقین فانهما فصّلا بین من فاته رمضان او اکثر و ان سقوط القضاء فیمن فاته رمضان حتی دخل الثانی و اما لو فاته رمضانان حتی دخل الثالث وجب علیه التصدق للاول والصوم للثالث و القضاء للثانی (۳)و لم یظهر لهما من مستند.(۴)

ص:۴۰۳

۱- التهذیب ج/۴ ص۲۵۱ و ص۲۵۲ ح/۲۱ .

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۵۲ ح/۲۲

۳- التهذیب ج/۴ ص۲۵۲ ح/۲۲ المقنع طبع الهادی ص۲۰۲ و الفقیه ج/۲ ص۹۶ و قول ابن بابویه فی الرساله نقله السرائر ج/۱ ص۳۹۶ و ص۳۹۵ و مثلهما الفقه الرضوی ص۲۱۱

۴- هذا و استدل لهم فی النجعه ج۴ ص۳۱۴ بخبر الوشاء عن الرضا (علیه السلام) مما رواه الکافی ج/۴ ص۱۲۴ ح/۶ و هو (اذا مات رجل و علیه صیام شهرین متتابعین من عله فعلیه ان یتصدق عن الشهر الاول و یقضی الشهر الثانی) بانه محرف هکذا صورته (اذا فات رجلاً صیام شهرین ... الی اخر الخبر) اقول الا انه لا یمکن الاعتماد علی هذا التوجیه کما لا یخفی.

فرعان

الاول: لو صح فیما بین الرمضانین و لم یقض حتی استهل رمضان الثانی فان اخر القضاء توانیاً وجب علیه قضاء الماضی و الصدقه عن کل یوم و ان کان عن غیر توان بان یقول: الیوم اقضی او غداً فضاق الوقت ومرض او حصل له عذر منعه عن القضاء حتی استهل الثانی وجب قضاء الماضی و لا صدقه عند الشیخین و ابی الصلاح واما الصدوقان فلم یفصّلا بل قالا: متی صح فیما بینهما و لم یقض وجب القضاء و الصدقه و هو اختیار ابن ابی عقیل و منع ابن ادریس من وجوب الصدقه مع التوانی.

اقول: المتیقن من الاخبار هو التفصیل و یشهد له صحیح محمد بن مسلم المتقدم و فیه: (ان کان برئ ثم توانی قبل ان یدرکه الصوم الاخر) و فی خبر ابی بصیر (فان تهاون به و قد صح فعلیه الصدقه و الصیام جمیعاً لکل یوم مد اذا فرغ من ذلک الرمضان)(۱) و یشهد لابنی بابویه اطلاق حسن زراره المتقدم و الجواب ان المطلق یحمل علی المقیّد.

الثانی: و هل الحکم یختص بالمرض فی الشهر او یشمل السفر فیه؟ و لو عمم للسفر هل یکون السفر فی جمیع العام موجباً لسقوط القضاء کالمرض او یشترط خصوص المرض؟ اقول: و المتیقن من ذلک و ان کان المرض الّا ان صحیح ابن سنان المتقدم یدل علی التعمیم لکل عذر بالنسبه للسؤال الاول ففیه (من افطر شیئاً

۱- التهذیب ج/۴ ص ۲۵۱ /۷۴۶ و الاستبصار ج/۲ ص ۱۱۱ /۳۶۴

من رمضان فی عـذر ثم ادرکه رمضان اخر و هو مریض...) و لا یبعـد حمل المرض فی ذیله علی مطلق العذر و نلغی خصوصـیه المرض بالفهم العرفی و یتم الجواب بالتعمیم علی السؤال الثانی. هـذا و لا یصـح العکس بان یکون الـذیل مقیـداً للصـدر بکون المراد من العـذر هو المرض لا غیر لعـدم فهم العرف ذلک و یشـهد لذلک ایضاً بخصوص السـفر معتبره الفضل بن شاذان ففیها (فلم اذا مرض الرجل او سافر فی شهر رمضان فلم یخرج من سفره او لم یقو من مرضه حتی یدخل علیه شهر رمضان آخر وجب علیه الفـداء للاـول و سـقط القضـاء و اذا افـاق بینهمـا او اقـام و لـم یقضه وجب علیه القضاء و الفـداء؟ قیل لان ذلک الصوم انما وجب علیه فی تلک السـنه فی هذا الشهر فاما الذی لم یقو فانه لما مرّ علیه السنه کلها و قد غلب الله علیه فلم یجعل له السبیل الی ادائها سـقط عنه مثل المغمی الـذی یغمی علیه فی یوم و لیله فلا یجب علیه قضاء الصـلاه کما قال الصادق (علیه السـلام): (کلما غلب الله علی العبد فهو اعذر له) لانه دخل الشـهر و هو مریض فلم یجب علیه الصوم فی شـهره و لا فی سـنته للمرض الذی کان فیه و وجب علیه الفـداء لاـنه بمنزله من وجب علیه الصـوم...) فالصـحیح فی الجـواب عن السؤالین هو التعمیم لکن ظـاهر الثـانی منهما هو ما تصدق علیه القاعده من کونه (غلب الله علیه) فقد یقال باختصاصه بالسفر الاضطراری فتامل جیداً.

(الرابعه: اذا تمکن من القضـاء ثم مـات قضـی عنه اکبر ولـده الـذکور و قیـل: القضـاء علی الولی مطلقاً و فی القضاء عن المسافر خلاف اقربه مراعاه تمکنه من المقام و

القضاء و يقضى عن المرأه و العبد و الانثى لا تقضى و يتصدق من التركه عن كل يوم بمد)

اقول: وقع الخلاف فى اصل القضاء و فى القاضى و فى المقضى عنه و فى ما يقضى عنه.

اما الاول: فالمشهور ثبوته ذهب اليه ابن الجنيد و الصدوقان و الشيخان و ابو الصلاح و القاضى و ابن حمزه(۱) و ابن زهره و ابن ادريس(۲).

و ذهب ابن ابى عقيل الى عدم وجوب القضاء و قال: «و قد روى انه من مات و عليه صوم من رمضان تصدق عنه عن كل يوم بمد من طعام و بهذا تواترت الاخبار عنهم عليهم السلام و القول الاول مطرح لانه شاذ»(۳).

و يشهد له صحيح ابى مريم الانصارى عن الصادق (عليه السلام) قال: (اذا صام الرجل شيئا من شهر رمضان فلم يزل مريضاً حتى يموت فليس عليه شیء و ان صح ثم

۱- المختلف ج/۳ ص۳۹۲ و المقنعه ص۳۵۳ و النهايه ص۱۵۷ و الاقتصاد ص۲۹۴ و الجمل و العقود من الرسائل العشر ص۲۱۹ و الخلاف ج/۲ ص۲۰۸ مساله ۶۵ و المقنع ص۶۳ و الفقيه ج/۲ ص۹۸ و مثله الفقه الرضوى ص۲۱۱ و جمل العلم و العمل ص۷۳ و المهذب ج/۱ ص۱۹۶ و الوسيله ص۱۴۹ و النجعه ج۴ ص۳۱۵ نقل قول ابى الصلاح و ابن زهره .

۲- السرائر ج/۱ ص۳۵۹

۳- المختلف ج/۳ ص۳۹۲

مرض حتی یموت و کان له مال تصدق عنه فان لم یکن له مال تصدق عنه ولیه)(۱) و الاستدلال بآیه {و ان لیس للانسان الّا ما سعی} من سوره النجم(۲) مدفوع بانا لا نقول ان سعی الحی محسوب للمیت بل هو حکم مستقل قام به الدلیل و ذهب المرتضی الی انه یتصدق عنه من صلب ماله ان کان له مال و الّا صام الولی عنه(۳) و یشهد له خبر ابی مریم الانصاری علی نقل الکلینی و الصدوق ففی ذیله بدل «تصدق عنه ولیه» «صام عنه ولیه»(۴).

اقول: و حیث ان صحیح ابی مریم الانصاری بغض النظر عن ذیله قد رواه الثلاثه مع ما عرفت من نقل اصحاب الاجماع له مثل ابان بن عثمان و صفوان و محمد

۱- الاستبصار ج/۲ ص۱۰۹ و التهذیب ج/۴ ص۲۴۸ ح/۹هذا و ذکر النجاشی فی ابی مریم الانصاری و هو عبدالغفار بن القاسم بعد توثیقه انه روی کتابه عده من اصحابنا اقول و هذا دلیل علی معروفیه کتابه و روایاته و مقبولیتها ذاک الزمان .

۲- سوره النجم ایه ۳۹

۳- الانتصار ص ۷۰ و ص ۷۱

۴- الکافی ج/۴ ص۱۲۳ ح/۳ و التهذیب ج/۴ ص۲۴۸ ح/۱۰ و سنده ضعیف و ان کان ینتهی بابان بن عثمان و هو من اصحاب الاجماع. ورواه الصدوق من کتاب ابان بن عثمان و هو من اصحاب الاجماع عنه و سند الصدوق الی کتاب ابان صحیح و قوی للغایه ففیه محمد بن الحسن بن الولید نقاد الاخبار و ابن ابی عمیر و صفوان بن یحیی و هما من اصحاب الاجماع ایضاً مع تعدد الناقلین له ایضاً.

بن ابی عمیر و امثالهم و قد افتی ابن ابی عقیل و المرتضی بمضمونه مضافاً الی دعوی تواتر مضمونه فهو اذاً لا قصور فیه الّا من جهه المعارض و هو ما دل علی وجوب القضاء و الجمع بینهما یقتضی التخییر بین التصدق و القضاء .

و اما حمل ما دل علی القضاء علی الاستحباب فهو لیس بأولی من حمل صحیح ابی مریم علی الاستحباب و هو خبر واحد و هی اخبار متعدده مضافاً الی عمل المشهور بها و قولهم بالوجوب و لم یقل احد بالاستحباب(۱) هذا و قد جمع الکلینی بین نقله و نقلها و هی:

اولاً: صحیح حفص بن البختری و بتوسط ابن ابی عمیر عن الصادق (علیه السلام) (فی الرجل یموت و علیه صلاه أو صیام قال: یقضی عنه اولی الناس بمیراثه قلت: فان کان اولی الناس به امرأه فقال: لا الا الرجال).(۲)

ثانیاً: صحیح محمد بن مسلم و فیه (و لکن یقضی عن الذی یبرء ثم یموت قبل ان یقضی)(۳).

۱- اقول: و قد قال ابن الجنید و المرتضی و ابن زهره و صاحب الاشاره بالتخییر بین القضاء عن الصلاه و الصدقه عن کل رکعتین بمد فان لم یقدر فعن اربع بمد و الّا فعن اللیلیه بمد و النهاریه بمد و ادعی ابن زهره الاجماع راجع المختلف ج/۲ ص۴۵۵ و جمل العلم و العمل ص۷۳ و النجعه –الصلاه ج/۲ ص۱۹۹ هذا و قد نقل الدعائم عن علی (علیه السلام) استحباب القضاء عن المیت بتوسط ولیه. و لا عبره به راجع النجعه ج۴ ص۳۱۷ .

۲- الکافی ج/۴ ص۱۲۳ ح/۱

۳- الکافی ج/۴ ص۱۲۳ ح/۲

ثالثاً: خبر حماد بن عثمان و هو من اصحاب الاجماع مرسلاً عن الصادق (علیه السلام) و هو قریب لصحیح حفص.(۱)

رابعاً: صحیح الصفار الی العسکری (علیه السلام) المتقدم و فیه (یقضی عنه اکبر ولییه عشره ایام ولاءً)(۲) و قال الصدوق بعده (و هذا التوقیع عندی مع توقیعاته الی محمد بن الحسن بخطه (علیه السلام) و هنالک روایات اخری تدل علی المطلوب ایضاً(۳) و الحاصل هو تخییر الولی بین التصدق عنه من صلب مال المیت او القضاء عنه و بذلک قال الشیخ فی المبسوط و الجمل و الاقتصاد.(۴)

و اما التصدق عنه من مال الولی حسب مفاد صحیح الانصاری بنقل الشیخ اولاً له فلم یثبت بعد تعارضه بنقل الکلینی و الصدوق ان لم نرجح الثانی علیه و قد عرفت وجود القرینه علی ترجیحه.

و اما الثانی: فقد تقدم الکلام فیه مفصلاً فی باب الصلاه و حاصله وجوب ذلک علی الاولی بالمیرات فی الذکور و الاکبر منهم .

و اما الثالث: فذهب ابن ادریس الی عدم وجوب القضاء عن المرأه محتجاً بأن الحاقها فی هذا الحکم بالرجال یحتاج الی دلیل(۵) و هو مفقود فی نظره. و صرح

۱- الکافی ج/۴ ص۱۲۴ ح/۴
۲- الکافی ج/۴ ص۱۲۴ ح/۵ و رواه الفقیه ج/۲ ص۹۸ ح/۳
۳- النجعه ج۴ ص۳۱۸
۴- المبسوط ج/۱ ص۲۸۶ و الجمل و العقود من الرسائل العشر ص ۲۲۰ و الاقتصاد ص۲۹۴
۵- السرائر ج/۱ ص۳۹۹

الشیخ بإلحاقها(۱) و مثله ابن البراج(۲) و یشهد له موثق محمد بن مسلم و فیه بعد السؤال عن القضاء عنها (قال: اما الطمث و المرض فلا و اما السفر فنعم)(۳) و فی صحیح ابی بصیر عن الصادق (علیه السلام) «قال: سألته عن امرأه مرضت فی رمضان و ماتت فی شوال فاوصتنی ان اقضی عنها قال: هل برئت من مرضها قلت لا ماتت فیه قال لا یقضی عنها فان الله لم یجعله علیها قلت فانی اشتهی ان اقضی عنها و قد اوصتنی بذلک قال: و کیف تقضی شیئاً لم یجعله الله علیها؟ فان اشتهیت ان تصوم لنفسک فصم»(۴) و دلالته من جهات ذکرها العلامه فی المختلف:

الاول: سؤاله (علیه السلام) هل برئت من مرضها قال: لا فاجابه بسقوط القضاء و لولا ان البرء موجب للقضاء لما صح هذا السؤال .

الثانی: تعلیله (علیه السلام) عدم القضاء عنها بعدم ایجابه علیها و عند انتفاء العله ینتفی المعلول فیجب القضاء عنهما عند الایجاب.

۱- النهایه ص۱۵۸ و المبسوط ج/۱ ص۲۸۶ و الجمل و العقود من الرسائل العشر ص ۲۲۰ و الاقتصاد ص۲۹۴

۲- المهذب ج/۱ ص۱۹۶

۳- التهذیب ج/۴ ص۲۴۹ /۷۴۱

۴- التهذیب ج/۴ ص۲۴۸ ح/۷۳۷ و الکافی ج/۴ ص۱۳۷ ح/۸ و الاستبصار ج/۲ ص۱۰۹ ح/۳۵۸

الثالث: تعليل تعجبه (علیه السلام) فی قوله: (کیف تقضی شیئاً لم یجعله الله علیها؟) بانتفاء الایجاب فیجب ان یکون مع الایجاب یجب القضاء(۱). مضافاً الی خبر منصور بن حازم و هو صریح الدلاله(۲) و غیرها(۳).

واما الرابع: فقال فی الشیخ فی التهذیب بثبوت القضاء عن المیت ما فات منه بالسفر مطلقاً(۴) و قال فی النهایه بعدمه اذا لم یتمکن فی حیاته من القضاء(۵) و یشهد للاول موثق محمد بن مسلم و خبر منصور بن حازم المتقدمین.

هذا و قال المصنف تبعاً للشیخ فی النهایه(۶):

(و یجوز فی الشهرین المتتابعین صوم الشهر و الصدقه عن اخر)

و مثله ابن البراج(۷) استناداً الی ما تقدم من خبر الوشاء الضعیف بسهل بن زیاد سنداً و المجمل دلالهً حیث ان ظاهره انه علی نفس المیت ان یقضی شهراً و ان یتصدق عن شهر و هو کما تری و ارجاع ذلک الی الولی لیس بأولی من احتمال تحریفه-

---

۱- المختلف ج/۳ ص۴۰۱و ص۴۰۲

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۴۹ ح/۱۴ و سنده لا اشکال فیه الّا من جهه محمد بن الربیع.

۳- التهذیب ج/۴ ص۲۴۷ ح/۷ موثق سماعه: (قلت فامرأه نفساء- الی- فقال: لا یقضی عنها) .

۴- التهذیب ج/۴ ص۲۴۹

۵- النهایه ص۱۵۷

۶- النهایه ص۱۵۸

۷- المهذب ج/۱ ص۱۹۶

كما استظهره البعض- و قد تقدم , نعم حيث ان الولى مخير فى القضاء و التصدق فله ذلك .

(الخامسه: لو صام المسافر عالماً اعاد)

كما هو مقتضى الايه المباركه { فعده من ايام اخر} .

(و لو كان جاهلاً فلا)

ص:۴۱۲

اعاده کما یشهد لذلک الصحاح منها صحیح لیث المرادی عن الصادق (علیه السلام) «قال اذا سافر الرجل فی شهر رمضان افطر و ان صامه بجهاله لم یقضه»(۱) و فی معتبر(۲) عبید بن زراره انه سأل الصادق (علیه السلام) عن قول الله عزوجل (فمن شهد منکم الشهر

ص:۴۱۳

۱- الکافی ج/۴ ص۱۲۸ ح/۳ باب من صام فی السفر بجهاله و فیه ثلاثه احادیث ثالثها ما نقلنا و ثانیها صحیح العیص و اولها حسن الحلبی -بابن هاشم- .و هو صحیح بنقل التهذیب ج/۴ ص۲۲۱ ح/۱۹.

۲- وصفناه بالمعتبر مع کون سند الصدوق الی کتاب عبید یمر بالحکم بن مسکین و هو مهمل الّا ان للنجاشی سنداً صحیحاً الی کتاب عبید و هو عده من اصحابنا عن احمد بن محمد بن یحیی-یعنی العطار- عن عبدالله بن جعفر عن ابن ابی الخطاب و محمد بن عبدالجبار و احمد الاشعری عن ابن بزیع عن حماد بن عثمان عنه. و للطوسی سند صحیح الی کل کتب و روایات احمد بن محمد بن عیسی الاشعری فنعوض سند النجاشی بسند الشیخ و یتم المطلوب هذا و للشیخ سند غیر معتبر الی کتاب عبید اقول: و هذه الاسانید لا تثبت نسخ الکتاب التی وصلت الی هؤلاء المشایخ حتی تصح نسخه دون نسخه بل تثبت اصل الکتاب و الکتاب قد وصل بسند صحیح الی مجموعه من مشایخ الصدوق و الطوسی و هم احمد بن محمد بن یحیی العطار و عبدالله بن جعفر الحمیری و ابن ابی الخطاب و محمد بن عبد الجبار و احمد الاشعری و ابن یزیع و حماد و لا شک بوصول کل ذلک الی الصدوق و الطوسی فیتم التعویض هذا و تقدم ما یکفی من الاستغناء عن هذه الاسانید.

فلیصمه) قال: (ما ابینها من شهد فلیصمه و من سافر فلا یصمه)(۱) و فی صحیح ابن ابی شعبه (ان کان بلغه عن رسول الله صلی الله علیه واله نهی عن ذلک فعلیه القضاء و ان لم یکن بلغه فلا شیء علیه(۲)).

(والناسی یلحق بالعامد)

کما هو مقتضی الاصل لاطلاق النصوص و قد یقال بالالحاق لاشتراک الناسی و الجاهل فی العذر و عدم التقصیر و لا یخفی ما فیه اذ ان الجاهل لم یلحق بالعامد الا لاجل النصوص المتقدمه و هی غیر مشترکه الا اذا قلنا ان المراد من الجهاله فی صحیح العیص و صحیح لیث ما هو اعم من الجهل بالاصل فیشمل بعض اقسام الناسی و هو من تعلم الحکم ثم نسیه بالمره لکنه سوف یتعارض مع صحیح الحلبی حیث یصدق علیه انه بلغه ذلک و لا ترجیح له علی معارضه و الحاصل عدم اشتراک الناسی فی حکم الجاهل الثابت بالنصوص بل هو ملحق بالعامد. هذا ولا یختلف حال نسیان الحکم و حال نسیان الموضوع یعنی السفر کما هو واضح.

کلما قصرت الصلاه قصر الصوم

(وکلما قصرت الصلاه قصر الصوم)

۱- الفقیه ج/۲ ص۹۱ ح/۲

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۲۱ ح/۹) و هو عین حسن الحلبی (المروی فی الکافی ج/۴ ص۱۲۸ ح/۱)سنداً (یعنی عن محمد بن ابی عمیر عن حماد عنه) و متناً و الحلبی هو ابن ابی شعبه.

كما فى صحيح عمار بن مروان عن الصادق (عليه السلام) (من سافر قصر و افطر الا ان يكون رجلاً سفره الى صيد أو فى معصيه الله عزوجل أو رسولاً لمن يعصى الله عزوجل أو طلب عدو وشحناء أو سعايه أو ضرر على قوم من المسلمين(۱)) و الظاهر ان كل ما ذكر من موارد سفر المعصيه أو ما هو بحكم سفر المعصيه الذى يجب به الاتمام.

۱- الفقيه ج/۲ ص۹۲ ح/۷ و فى المصدر يعص و لعله غلط مطبعى و رواه الكافى ج/۴ ص۱۲۹ ح/۳ عن محمد بن مروان و الظاهر اخذ الروايه من كتاب الحسن بن محبوب بقرينه سند الصدوق و التهذيب مع كونه رواه عن الكافى الا انه رواه عن عمار بن مروان

هذا و صرح بالتلازم بين قصر الصلاه و الافطار صحيح[1] معاويه بن وهب ففيه: «اذا قصرت افطرت و اذا افطرت قصرت»[2] و فی صحیح ابن جعفر «عن المسافر هل يقضى اذا قام فی المكان قال: لا حتی يجمع علی مقام عشره ايام»[3].

(الّا انه يشترط فی الصوم الخروج قبل الزوال)

۱- و سند الصدوق الی کتاب معاويه بن وهب لا اشكال فيه الّا من جهه ابن ماجيلويه و له سند اخر ذکره الفهرست ص۱۶۶ و هو الصدوق عن الصفار عن احمد الاشعری الخ اقول و لا شك وقوع سقط فيه فالصدوق لا يروی عن الصفار بلا واسطه بل بواسطه ابن الوليد و ابيه كما هو معلوم هذا و سنده فی المشيخه ابن ماجيلويه عن العطار عن احمد الاشعری و الحاصل تعدد سنده الی الاشعری و كذلك من الاشعری الی صاحب الکتاب و بذلك يرتفع اشكال عدم توثيق ابن ماجيلويه بتعويضه بسنده الاخر كما هو واضح بل السند الثانی صحيح.

۲- الوسائل ج/۷ ص۱۳۰ باب ۴من ابواب علی يصح منه الصوم ح/۱ و اخرجه عن الفقيه ج/ ۲ص۱۴۲من الصلاه.

۳- الوسائل ج/۷ ص۱۳۷ باب ۸ من ابواب علی يصح منه اصوم ح/۱ عن الفروع و قرب الاسناد

هـذا احـد الاـقوال فی المسأله ذهب الیه ابن الجنید(۱) و المفید(۲) و الصـدوق فی المقنع(۳) و هو المفهوم من الکلینی فاقتصـر علی روایه اربعه من الاخبار الـداله علی التفصـیل و هی حسن الحلبی و موثق عبیـد و حسـنه و صـحیح محمـد بن مسـلم(۴)و هو الذی اعتمده الصدوق فی الفقیه حیث اعتمد خبر الحلبی و هو صحیح السند بروایه الصدوق و صحیح محمد بن مسلم(۵).

الثانی: قول الشیخ فی الخلاف فذهب الی وجوب الصوم مطلقاً(۶) مستدلاً بالاجماع و بقوله تعالی {و اتموا الصیام الی اللیل}(۷) و اشار الی اخبار اوردها فی کتابه التهذیب و هی معتبر رفاعه و خبر سـلیمان(۸) الجعفری و خبر سماعه(۹) و قد تضمنت ان من اصبح فی اهله فقد وجب علیه صیام ذلک الیوم الا ان یدلج دلجه علی حد

ص:۴۱۷

۱- المختلف ج/۳ ص۳۳۴

۲- المقنعه ص۳۵۴

۳- المقنع ص۶۲

۴- الکافی ج/۴ ص۱۳۱ ح/۱ و ح/۲ و ح/۳ و ح/۴

۵- الفقیه ج/۲ ص۹۲ ح/۱۰و ح/۱۱

۶- الخلاف ج/۲ ص۲۱۹ مسأله ۸۰

۷- سوره البقره ایه ۱۸۷

۸- التهذیب ج/۴ ص۲۲۷ ح/۴۲ و ص۲۲۸ ح/۴۳

۹- التهذیب ج/۴ ص۳۲۷ ح/۸۸

تعبیر خبر الجعفری و الدلج هو السیر من اخر اللیل(۱) و قریب منه الاخران بدون ذیله الاستثنائی.

و جوابه: ان الاجماع لا ـ وجود له اولاً ـ و الایه المبارکه لیست فی مقام البیان بل فی مقام بیان جهه اخری کما هو واضح کما ان ایه {فمن کان منکم مریضاً أو علی سفر} و فی اخری {و من کان مریضاً أو علی سفر} موردهما من کان مسافراً لا صار مسافراً و ما ذکره من الاخبار لم یروها الکلینی و لا الصدوق و موافقه لمذهب الشافعی و ابی حنیفه(۲).

الثالث: قوله فی النهایه و التهذیب و الاستبصار فی کون المدار علی بیتوته النیه للسفر و اختاره ابن البراج(۳) و استدل فی التهذیب بمرسل بن مسکان عن ابی بصیر(۴) و مرسل صفوان بن یحیی عن ابی بصیر و بموثق علی بن یقطین عن الکاظم (علیه السلام) و فیه: (اذا حدّث نفسه باللیل بالسفر افطر اذا خرج من منزله و ان لم یحدّث نفسه من اللیله ثم بدا له فی السفر من یومه اتم صومه(۵)) .

اقول: و هذه الاخبار کسابقتها لم یروها الکافی و لا الفقیه و لم یعتمدها الا الشیخ و ابن البراج والاولان منها مرسلان مضافاً الی ان الثانی منهما لم یسنده الی الامام

۱- الصحاح ج/۱ ص۳۱۵ دلج

۲- نقل ذلک الخلاف ج/۲ ص۲۱۹

۳- النهایه ص ۱۶۱ و المهذب ج/۱ ص۱۹۴ و التهذیب ج/۴ ص۲۲۹ و الاستبصار ج/۲ ص۹۹

۴- التهذیب ج/۴ ص۲۲۹ ح/۴۸

۵- التهذیب ج/۴ ص۲۲۸ ح/۴۵

و الاخیر مشتمل علی جواز الافطار بمجرد الخروج من المنزل و هذا ما لم یقل به احد(۱).

الرابع: قول الشیخ فی المبسوط بـإشتراط الامرین تبییت النیه اولاً و الخروج قبل الزوال ثانیاً(۲) و مثله ابوالصلاح و ابن حمزه(۳) الا انهما قالا فی السـفر بعد الزوال یصوم و یقضی و هذا القول الرابع مبنی علی الجمع بین اخبار القول الاول و القول الثالث و اما الصوم و قضاؤه عند ابی الصلاح و ابن حمزه(۴) فلعله مبنی علی التوقف و الاحتیاط.

الخـامس: قول علی بن بـابویه و ابن ابی عقیل و المرتضـی و ابن زهره و ابن ادریس(۵) و هو وجوب الافطـار و لو کان الخروج بعـد الزوال اسـتناداً الی قوله تبـارک و تعـالی (فمن کـان منکم مریضـاً أو علی سـفر فعـده من ایـام اخر) حسب ما اسـتدل به فی السـرائر و قـد عرفت ان الایه المبارکه اجنبیه عمن صار مسافراً و یشـهد لهم ایضاً خبر عبـد الاعلی ال سام ففیه: «یفطر و ان خرج قبل ان تغیب

۱- التهذیب ج/۴ ص۲۲۸ ح/۴۴

۲- المختلف ج/۳ ص۳۴۳ مسأله ۷۹.

۳- المبسوط ج/۱ ص۲۸۴

۴- الکافی فی الفقه ص۱۸۲ و الوسیله ص۱۴۹

۵- المختلف ج/۳ ص۳۳۵ و ص۳۳۶ و جمـل العلم و العمل ص۹۷ و النجعه نقـل قـول ابن زهره ج۴ ص۳۲۶ ؛ و السـرائر ج/۱ ص۳۹۲ و مثلهم الفقه الرضوی ص۲۰۸

الشمس بقليل»(۱) و رده الشيخ بـانه موقوف غير مسـند الى احـد من الائمه عليهم السـلام قلت: و الراويه لا تقاوم روايات القول الاول.

هذا و بقيت صحيحه رفاعه بن موسى عن الرجل يريد السفر فی شهر رمضان قال: «اذا اصبح فی بلده ثم خرج فان شاء صام و ان شاء افطر»(۲) الـداله على التخيير بين الصوم و الافطار و هی مع كونها لم يعمل بها احد موافقه لقول احمد بن حنبل و المزنی من العامه(۳) فلا تقاوم اخبار القول الاول و الحاصل صحه الفتوى بما ذكره المصنف عليه الرحمه.

مسـاله: ذهب ابن الجنيـد و ابن ابی عقيـل الی وجوب الصوم و القضـاء فی السـفر الحرام و فی السـفر تنزهاً و تلـذذاً أو تكاثراً أو تفاخراً(۴) خلافاً للمشهور(۵) و اسـتناداً الی عموم الا ـيه المبـاركه {و من كـان مريضاً أو على سـفر فعـده من ايام اخر} و اجاب المختلف عن الاسـتدلال بالا ـيه بانهـا داله على الافطـار و القضـاء و هـذا المسـافر لا ـ يجوز له الافطـار فهو خـارج عن حكم الايه المباركه.

ص:۴۲۰

۱- التهذيب ج/۴ ص۲۲۹ ح/۴۹ و فی سـنده عمران بن موسی و موسی بن جعفر و لم يوثقا نعم لم يستثنيا من روايات محمد بن احمد بن يحيى (هذا اذالم يكون مشتركين مع غيرهما فراجع).

۲- التهذيب ج/۴ ص۳۲۷ ح/۸۷

۳- الخلاف ج/۲ ص۱۹ ۲

۴- المختلف ج/۳ ص۳۴۶ و ص ۳۴۱

۵- المختلف ج/۳ ص۳۴۲

اقول: مضافاً الی ما دل علی التلازم بین التقصیر و الافطار و قد تقدم , و سکوت الاخبار عمن وظیفته الصوم فی السفر عن التعرض لذکر القضاء بعد ذلک مثل صحیح عمار بن مروان المتقدم الظاهر بوجوب الاداء فقط لمن حکمه الاتمام فی السفر و المفهوم منه عرفاً ذلک فقط دون القضاء.

(السادسه: الشیخان اذا عجزا فدیا و لا قضاء و ذو العطاش المأیوس من برئه کذلک و لو برء قضی)

اقول: اما الشیخ و الشیخه ففیهما قولان أو ثلاثه .

الاول: قول الشیخ و ابن ابی عقیل و ابن الجنید و ابن بابویه و ابنه فی المقنع و ابن البراج(۱) و یشهد لهم اطلاق النصوص الصحیحه مثل صحیح الحلبی عن الصادق (علیه السلام) «قال: سألته عن رجل کبیر یضعف عن صوم شهر رمضان فقال: یتصدق بما یجزی عنه طعام مسیکن لکل یوم»(۲), و صحیحه محمد بن مسلم عن الباقر (علیه السلام) (الشیخ الکبیر و الذی به العطاش لا حرج علیهما ان یفطرا فی شهر رمضان و یتصدق کل واحد منهما فی کل یوم بمد من طعام و لا قضاء علیهما فان لم یقدرا فلا شیء علیهما(۳)) مع تفسیر لم یقدرا علی المد لا علی الصیام، وفی صحیحه

۱- المختلف ج/۳ ص۴۰۶ و النهایه ص۱۵۶ و المبسوط ج/۱ ص۲۸۵ و الاقتصاد ص۲۹۴ و المقنع ص۶۱ و المهذب ج/۱ ص۱۹۶

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۳۷ ح/۶۹۴ و الاستبصار ج/۲ ص۱۰۳ ح/۳۳۶

۳- الکافی ج/۴ ص۱۱۶ ح/۴ و التهذیب ج/۴ ص۲۳۸ ح/۶۹۷ و الاستبصار ج/۲ ص۱۰۴ ح/۳۳۸ و الفقیه ج/۲ ص۸۴ ح/۳۷۵

عبد الملک الهاشمی «عن الشیخ الکبیر و العجوز الکبیره التی تضعف عن الصیام فی شهر رمضان قال: تصدق عن کل یوم بمد من حنطه»(۱).

الثانی: و ذهب المفید و المرتضی و سلار و ابن ادریس و ابن زهره(۲) الی التفصیل بین العجز مطلقاً فیسقط و اما اذا اطاقا بمشقه عظیمه و کان یمرضان اذا فعلاه و یضر بهما ضرراً بیّناً وسعهما الافطار و علیهما ان یکفرا بمد من طعام.

الثالث: قول ابی الصلاح الحلبی حیث قال (و ان عجز عن الصوم لکبر سقط عنه فرض الصوم و هو مندوب الی اطعام مسکین عن کل یوم(۳))و کأن المختلف فهم منه استحباب الفدیه فعده قبال قول الشیخ الا ان الظاهر منه انه راجع الی کلام الشیخ و مندوب بمعنی مطلوب یعنی مطلوب منه ان یکفر و استدل المختلف للمفید بمفهوم الایه المبارکه {و علی الذین یطیقونه فدیه...} بانه دال علی سقوط الفدیه عمن لا یطیق و معنی یطیق یعنی یجد به طاقهً و مشقه .

واما العاجز مطلقاً فهو خارج عن منطوق من یطیق و اجاب عن الاخبار المطلقه بان المراد منها هو الضعف لا العجز(۴).

۱- الکافی ج/۴ ص۱۱۶ ح/۲ و الفقیه ج/۲ ص۸۵ ح/۳۷۹ و التهذیب ج/۴ ص۲۳۸ ح/۶۹۶ و الاستبصار ج/۲ ص۱۰۳ ح/۳۳۷

۲- المقنعه ص۳۵۱ و جمل العلم و العمل ص۹۸ و الانتصار ص۶۷ و المراسم ص۹۷ و السرائر ج/۱ ص۴۰۰ و النجعه ج۴ ص۳۳۰ نقل عن الغنیه .

۳- الکافی فی الفقه ص۱۸۲

۴- المختلف ج/۳ ص۴۰۷

اقول: و یعین هذا المعنی صحیح ابراهیم بن ابی زیاد الکرخی قال «قلت لابی عبدالله (علیه السلام) رجل شیخ کبیر لا یستطیع القیام الّا الخلا لضعفه و لا یمکنه الرکوع و السجود فقال: لیؤم برأسه ایماء و ان کان له من یرفع له الخمره فلیسجد فان لم یمکنه ذلک فلیؤم برأسه نحو القبله ایماءً قلت فالصیام؟ قال: اذا کان فی ذلک الحد فقد وضع الله عنه فان کان له مقدره فصدقه مد من طعام بدل عن کل یوم احب الیّ فان لم یکن له یسار فلا شیء علیه»(۱) والراوی عنه محمد بن ابی عمیر وهو من اصحاب الاجماع ولا یضرها اهمال ابراهیم الکرخی بعد روایه ابن ابی عمیر واعتماد الصدوق علیها و هذه الروایه مفسره للروایات السابقه ایضاً ومعینه لمعناها و الحاصل صحه التفصیل و سقوط المد عمن لا یقدر کما فی صحیحه ابن مسلم المتقدمه .

و بقی خبر ابی بصیر «قلت له الشیخ الکبیر لا یقدر ان یصوم؟ فقال یصوم عنه بعض ولده قلت فان لم یکن له ولد قال فادنی قرابته قلت فان لم یکن له قرابه قال تصدق بمد فی کل یوم...»(۲) وهو شاذ لا ـ یلتفت الیه کما هو واضح و حمله الشیخ فی الاستبصارعلی ضرب من الاستحباب دون الفرض و الایجاب.

اقول: و هذا یحتاج الی دلیل فان الصیام عن الحی لا یجوز الا بدلیل فهو ادعاء اخر لابد من اثباته و لو قلنابعموم الایه للعاجز و من یجد مشقه فالخبر مخالف للقران کما هو واضح.

ص:۴۲۳

۱- الفقیه ج/۱ ص۲۳۸ ح/۲۰ و التهذیب ج/۳ ص۳۰۷ ح/۲۹

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۳۹ ح/۶ و الاستبصار ج/۲ ص۱۰۴

حکم ذی العطاش

و اما ذو العطاش: ففصلوا بین بین من یرجی برؤه و من لا یرجی برؤه اما الاول: فذکر المختلف عنهم انه یفطر و علیه القضاء و اختلفوا فی وجوب الکفاره علیه فذهب الشیخ و سلار و ابن البراج و ابن حمزه الی وجوبها(۱) و ذهب المفید و السید المرتضی و ابن ادریس الی عدمها(۲).

اقول: لا موجب للقول بوجوب القضاء علیه الّا ادعاء کون ما ورد فی حکم ذی العطاش منصرفاً الی من لا یرجی برؤه و هو اول الکلام و لا شاهد له و جعله قسماً من اقسام المریض اجتهاد قبال النص و اطلاقه محکم و باطلاقه افتی الصدوق فی المقنع و ابوه فی الرساله فقالا: (اذا لم یتهیأ للشیخ أو الشاب أو المرأه الحامل ان تصوم من العطش و الجوع أو تخاف المرأه ان یضر بولدها فعلیهم جمیعاً الافطار و یتصدق کل واحد عن کل یوم بمد من طعام(۳)) فجعلا ذلک عنواناً مستقلاً غیر عنوان المرض و استدل بصحیح محمد بن مسلم انه «سأل الباقر (علیه السلام) عن قوله تعالی {و علی الذین یطیقونه فدیه طعام مسکین} قال الشیخ الکبیر والذی

ص:۴۲۴

۱- المبسوط ج/۱ ص۲۸۵ و الاقتصاد ص۲۹۴ و الجمل و العقود من الرسائل العشر ص۲۲۲ و المراسم ص۹۷ و المهذب ج/۱ ص۱۹۶ و الوسیله ص ۱۵۰

۲- المقنعه ص۳۵۱ و جمل العلم و العمل ص۹۸ و السرائر ج/۱ ص ۴۰۰

۳- المقنع طبع الهادی ص۱۹۴ و المختلف ج/۳ ص۴۱۲ مسأله ۱۳۰ و مثلهما الرضوی ص ۲۱۱.

يؤخذه العطش»(۱) فالصحيح ان نقول بان ذا العطاش عنوان مستقل لسقوط وجوب الصوم و ان الفديه بدل عنه و لا قضاء عليه برء ام لم يبرء يرجی زوال عذره ام لا يرجی و بذلک يظهر الجواب عن القسم الثانی و هو من لا يرجی برؤه الذی قال المشهور فيه انه يفطر و لا قضاءعليه و تلزمه الكفاره(۲) و قال بعدمها سلار(۳) و لم يرجح احدهما ابن حمزه(۴).

هذا و فی الاخبار المتقدمه كفايه فی اثبات المطلب و بذلک يظهر ضعف قول المصنف انه:

(لو برء قضی)

الظاهر فی شمول القضاء له سواء كان يرجی برؤه أم لا و قد عرفت عدم القائل فی من لا يرجی برؤه بالقضاء و قد عرفت ان الصحيح عدم القضاء فيهما معاً.

ص:۴۲۵

۱- الكافی ج/۴ ص۱۱۶ ح/۱ و التهذيب ج/۴ ص۲۳۷ ح/۲

۲- ذهب الی ذلک الشيخ فی المبسوط ج/۱ ص۲۸۵ و الجمل و العقود من الرسائل العشر ص۲۲۰ و الصدوق فی المقنع ص۶۱ ؛ و المرتضی فی جمل العلم و العمل ص۹۸ و المفيد فی المقنعه ص۳۵۱ و ابن ادريس فی السرائر ج/۱ ص۴۰۰ و ابن البراج فی المهذب ج/۱ ص۱۹۶ .

۳- المراسم ص۹۷

۴- الوسيله ص۱۵۱

حکم الحامل المقرب والمرضعه القلیله اللبن

(السابعه: الحامل المقرب والمرضعه القلیله اللبن تفطران وتفدیان بما تقدم)

اقول: و ظاهره عدم وجوب القضاء علیهما و هو احد الاقوال فی المسأله ذهب الیه الصدوقان و قد تقدم کلامهما فی ذیل المساله السابقه مع تصریح والد الصدوق بعدم القضاء علیهما دون الصدوق(۱) و مثلهما سلار الّا ان عبارته فی خصوص الحامل و المرضع اللّتین تخافان علی ولدهما(۲) دون الخوف علی نفسهما بخلاف عباره الصدوقین فانها صریحه فی القسمین و یشهد لهم عموم الایه {و علی الذین یطیقونه فدیه طعام مسکین} مضافاً لما ورد من تفسیرها مما رواه العیاشی عن رفاعه عن الصادق (علیه السلام) قال: (المرأه تخاف علی ولدها و الشیخ الکبیر)(۳).

و اما الاستدلال لهم لعدم القضاء بصحیح محمد بن جعفر (قلت لابی الحسن (علیه السلام) ان امرأتی جعلت علی نفسها صوم شهرین فوضعت ولدها و ادرکها الحبل فلا تقوم علی الصوم؟ قال: فلیتصدق مکان کل یوم علی مسکین(۴)) فلا علاقه له بما نحن فیه، و لعله یرتبط بما تقدم من المنذور المتعذر و قد تقدم حکمه.

ص:۴۲۶

۱- المختلف ج/۳ ص۴۱۲ و المقنع طبع الهادی ص۱۹۴ و مثلهما الرضوی ص۲۱۱

۲- المراسم ص۹۷

۳- تفسیر العیاشی سوره البقره ح/۱۸

۴- الکافی ج/۴ ص۱۳۷

و فصل ابن الجنيد فقال: «و من ابيح له الفطر لعله عارضه يجوز مزايلتها اياه افطر و قضى كالمسافر و ان كان فطره من اجل غيره -كالمرضعه من اجل صبيها- كان الاحوط ان يقضى و يتصدق بمد عن كل يوم»(۱).

هذا و ذكر المختلف: ان المشهور ما قاله المصنف مضافاً الى وجوب القضاء عليهما سواء اضر بهما ام اضر بولدهما و استدل له بصحيح محمد بن مسلم قال: «سمعت ابا جعفر (علیه السلام) يقول: الحامل المقرب و المرضع القليله اللبن لا حرج عليهما ان يتصدق كل واحد منهما فى كل يوم يفطر فيه بمد من طعام و عليهما قضاء كل يوم افطرتا فيه تقضيانه بعد»(۲).

اقول: و قد اعتمده الكلينى و الصدوق فى الفقيه مضافاً الى مكاتبه على بن مهزيار «كتبت اليه يعنى الامام الهادى (علیه السلام) عن امرأه ترضع ولدها و غير ولدها فى شهر رمضان فيشتد عليها الصوم و هى ترضع حتى يغشى عليها و لا تقدر على الصيام أترضع و تفطر و تقضى صيامها -اذا امكنها- أو تدع الرضاع وتصوم؟ قال: فان كانت ممن لا يمكنها اتخاذ من ترضع ولدها فكيف تصنع؟ فكتب: ان كانت ممن -مما- يمكنها اتخاذ ظئر استرضعت لولدها و اتممت صيامها و ان كان ذلك لا

۱- المختلف ج/۳ ص۴۱۳ مسأله ۱۳۱

۲- الكافى ج/۴ ص۱۱۷ ح/۱ و التهذيب ج/۴ ص۲۳۹ ح/۱۰۷ و الفقيه ج/۲ ص۸۴ ح/۳۷۸

یمکنها افطرت و ارضعت ولدها و قضت صیامها متی ما امکنها»(۱) و هذه الروایه مؤیده لتلک الروایه و ما فیها من انها ان امکنها اتخاذ ظئر استرضعت لولدها یمکن حمله علی الاستحباب و لعله من جهه ان تدرک فضیله الصیام بقرینه صحیح محمد بن مسلم الخالی من هذا القید و اما عدم تعرضها للفدیه فالظاهر ان السؤال وقع فی خصوص الصیام و ترک الارضاع، ام الارضاع و ترک الصیام و بقیت الفدیه مسکوتاً عنها و الحاصل صحه ما ذهب الیه المشهور، هذا و الحکم بأفطارهما رخصه کما دل علیه الصحیح المتقدم بقوله (لا حرج علیهما) و علیه لو صامتا صح الصوم منهما هذا اذا لم نقل بوجوب دفع مثل هذا الضرر و اما ما لو قلنا بوجوب دفع الضرر - بما یشمل ما نحن فیه - وصحه صومهما مبنی علی کون النهی مقتضیاً للفساد ام لا فان قلنا باقتضائه للفساد فی العبادات - حیث ان الصوم هنا منهی عنه للضرر - فسد الصوم ولو لم نقل لم یفسد لحصول الامتثال حیث ان المراد من نیه القربه هو قصد امتثال الامر لا غیر کما حقق فی الاصول و هو الصحیح.

ص:۴۲۸

۱- مستطرفات السرائر ص۶۷ رقم ۸ - مسائل الرجال و مکاتباتهم الی مولانا ابی الحسن (علیه السلام) . طبع مدرسه الامام المهدی (علیه السلام) اقول و الظاهر وصول تلک الکتب الیه بشکل یوجب العلم لقرب عهده و لمعلومیتها فلا یرد اشکال مجهولیه سندها بینه و بینها.

فروع

الاول: ثم انه لا فرق فی المرضعه بین کونها ذات الولد ام مستأجره أم متبرعه و ذلک للاطلاق.

الثانی: المشهور ان مقدار الفدیه مد کما ذهب الیه المفید و ابن الجنید و ابن بابویه و السید المرتضی و سلار(۱) و یشهد لذلک صحیح محمد بن مسلم المتقدم(۲) و غیره(۳) و ذهب الشیخ فی النهایه و المبسوط الی کونها مدین و اختاره ابن البراج(۴) و یشهد لهما صحیح محمد بن مسلم و فیه: (و یتصدق کل واحد منهما- یعنی الشیخ و الشیخه - فی کل یوم بمدین من طعام)(۵). اقول: و الجمع بین تلک الصحاح هو الحمل علی الاستحباب و بذلک فسرت الایه المبارکه {وعلی الذین یطیقونه فدیه طعام مسکین} و هو المد {فمن تطوع خیراً} فزاد علی مقدار

۱- المختلف ج/۳ ص۴۱۳ و ص۴۰۹ و المقنعه ص۳۵۱ و المقنع ص۶۱ و جمل العلم و العمل ص۹۸ و المراسم ۹۷

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۳۹ ح/۷۰۱ و الکافی ج/۴ ص۱۱۷ و الفقیه ج/۲ ص۸۴ ح/۳۷۸

۳- الکافی ج/۴ و ح/۲ و ح/۴

۴- النهایه ص۱۵۹ و المبسوط ج/۱ ص۲۸۵ و المهذب ج/۱ ص۱۹۶

۵- التهذیب ج/۴ ص۲۳۸ ح/۶۹۸ و الاستبصار ج/۲ ص۱۰۴

الفدیه یعنی اعطاء المدین {فهو خیر له و ان تصوموا خیر لکم} من الفدیه و تطوع الخیر(۱).

هذا و ما ذکرناه من الفدیه عام لکل مواردها و فی خصوص الشیخ و الشیخه صرح ابن ابی عقیل و ابن ادریس و علی بن بابویه بانها مد ایضاً.(۲)

الثالث: (و لا یجب صوم النافله بشروعه فیه)

لاصاله عدم الوجوب مضافاً الی صحیح صفوان بن یحیی و هو من اصحاب الاجماع عن ابن سنان (یعنی محمد) عن عمار بن مروان عن سماعه عن الصادق (علیه السلام) فی قوله الصائم بالخیار الی زوال الشمس قال:(ذلک فی الفریضه فاما النافله فله ان یفطر ای ساعه شاء الی غروب الشمس)(۳) و فی صحیح جمیل بن دراج عن الصادق (علیه السلام) (انه قال فی الذی یقضی شهر رمضان انه بالخیار الی زوال الشمس و ان کان تطوعاً فانه الی اللیل بالخیار)(۴).

(نعم یکره نقضه بعد الزوال)

ص:۴۳۰

۱- الکشاف ج/۱ ص۲۲۶ ایه ۱۸۵ و لابد من مراجعه تفاسیرنا .

۲- المختلف ج/۳ ص۴۰۹

۳- الکافی ج/۴ ص۱۲۲ ح/۳

۴- التهذیب ج/۴ ص۲۸۰ ح/۲۲ و غیره ح/۲۱ و ح/۱۴

و استدل له بخبر معمر بن خلاد عن الصادق (علیه السلام) ففیه: «و کذلک فی النوافل لیس لی ان افطر بعد الظهر؟ قال نعم»(۱) و هو ظاهر فی الوجوب و لم یقل بذلک احد و مثله موثق مسعده بن صدقه عن الصادق (علیه السلام) عن ابیه عن علی (علیه السلام) «قال الصائم تطوعاً بالخیار ما بینه و بین نصف النهار فاذا انتصف النهار فقد وجب الصوم»(۲) و حمله الشیخ علی الاولی لا الوجوب الشرعی قال و انه بمنزله قولک ان غسل الجمعه واجب .

اقول: و لابد للکل من شاهد و هو مفقود هنا و یحتمل فیه التقیه لقول ابی حنیفه و مالک بوجوب المضی فی صوم النافله(۳) مضافاً الی ان صدر خبر معمر بن خلاد معارض لما سیأتی فی العنوان الاتی من استحباب اجابه دعوه المؤمن مطلقاً و هی اخبار مستفیضه و الحاصل عدم دلیل لکراهه نقضه بعد الزوال .

و بقی خبر ابراهیم بن عبد الحمید عن عیسی قال: «من بات و هو ینوی الصیام من غد لزمه ذلک فان افطر فعلیه قضاؤه ومن الصبح و لم ینوِ الصیام من اللیل فهو

۱- التهذیب ج/۴ ص۱۶۶ ح/۴۵ و فی الفهرست ص۱۷۰ ان لمعمر کتابین و سند الاول ضعیف بابن ابی جید الا انه یمکن تصحیحه فقد رواه عن ابن الولید و للشیخ الی جمیع روایات ابن الولید سند صحیح, و سند الثانی ضعیف و النجاشی لم یذکر الا الکتاب الثانی و هو کتاب الزهد و سنده غیر معتبر و حیث ان النتیجه تتبع اخس المقدمات فالخبر ضعیف سنداً.

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۸۱ ح/۲۳

۳- التذکره ج/۶ ص۲۲۱ راجع المبسوط للسرخسی ج/۳ ص۸۶ و المجموع ج/۶ ص۳۹۴ و حلیه العلماء ج/۳ ص۲۱۲

بالخیار الی ان تزول الشمس ان شاء صام و ان شاء افطر فان زالت الشمس و لم یأکل فلیتم الصلاه الی اللیل»(۱) اقول: أول ما فیه انه لم یسند الی المعصوم مضافاً الی ضعف سنده و اعراض الاصحاب عنه و بذلک تعرف ضعف حمل الشیخ له علی ضرب من الاستحباب.

(الّا لمن یدعی الی الطعام)

من قبل المؤمن للاخبار المستفیضه فی ذلک منها خبر اسحاق بن عمار عن الصادق (علیه السلام) «افطارک لاخیک المؤمن افضل من صیامک تطوعاً»(۲) و فی الصحیح عن ابن ابی عمیر عن ابان عن حسین بن حماد قال: قلت لابی عبدالله (علیه السلام) ادخل علی الرجل و انا صائم فیقول لی: افطر فقال: ان کان ذلک احب الیه فافطر(۳)، و فی خبر السکونی عن الصادق (علیه السلام) (فطرک لاخیک المسلم وادخالک السرور علیه اعظم اجراً من صیامک)(۴) .

هذا و لا فرق فی استحباب اجابه دعوه المؤمن بین کونها بعد الزوال ام قبل الزوال لاطلاق النصوص و یشهد له صریحاً خبر عبد الله بن جندب قال قلت لابی

۱- التهذیب ج/۴ ص ۱۸۹ ح/۱۶

۲- الکافی ج/۴ ص ۱۵۰ ح/۱ و لا اشکال فی سنده الّا من جهه سهل بن زیاد .

۳- المحاسن الوسائل ج/۷ ص ۱۱۱ ح/۹

۴- المحاسن الوسائل ج/۷ ص ۱۱۱ ح/۱۲

الحسن (علیه السلام) الماضی (ادخل علی القوم و هو یأکلون و قد صلیت العصر و انا صائم فیقولون: افطر فقال: افطر فانه افضل(۱)) .

هذا و یستحب کتمان الصوم عنده کما فی خبر جمیل بن دراج «عن الصادق (علیه السلام) من دخل علی اخیه و هو صائم فافطر عنده و لم یعلمه بصومه فیمن علیه کتب الله صوم سنه»(۲) واکثر وضوحاً و صراحةً خبره الاخر(۳).

هذا وفی موثق سماعه عن الصادق (علیه السلام) «قال: اذا دخلت منزل اخیک فلیس لک معه امر»(۴).

وجوب تتابع الصوم الّا فی موارد اربع

(یجب تتابع الصوم الّا اربعه النذر المطلق و ما فی معناه، و قضاء الواجب، و جزاء الصید، و السبعه فی بدل الهدی)

اقول: اما وجوب تتابع الصوم فلا بد له من دلیل و الّا فالاصل عدمه نعم قد ثبت فی موارد ففی خبر الزهری عن السجاد (علیه السلام) بعد عد صوم شهر رمضان و صیام شهرین متتابعین فی کفاره الظهار و قتل الخطأ و افطار یوم من شهر رمضان و صیام ثلاثه ایام فی کفاره الیمین (کل ذلک متتابع و لیس بمتفرق) ثم عد صوم

۱- الکافی ج/۴ ص ۱۵۱ ح/۵

۲- الکافی ج/۴ ص ۱۵۰ ح/۳

۳- الکافی ج/۴ ص ۱۵۰ ح/۴

۴- الوسائل ج/۷ ص ۱۱۱ ح/۱۴

اذی حلق الرأس و صوم المتعه ثلاثه فی الحج و سبعه فی الرجوع و صوم جزاء الصید و ظاهره عدم الوجوب فیها(۱).

و الثابت من التتابع هو ما وجب فی کفاره من صیام شهرین متتابعین و کفاره الیمین کما فی صحیح عبدالله بن سنان عن الصادق (علیه السلام) (و کل صوم یفرق الّا ثلاثه ایام فی کفاره الیمین(۲)) و فی صحیح سلیمان بن جعفر الجعفری انه سأل الرضا (علیه السلام) عن الرجل یکون علیه ایام من شهر رمضان ایقضیها متفرقه؟ (قال لا بأس بتفرقه قضاء شهر رمضان انما الصیام الذی لا یفرق کفاره الظهار و کفاره الدم و کفاره الیمین)(۳) و المراد من کفاره الدم هو کفاره القتل وحصر التتابع فی خصوص هذه الثلاثه مع کون کفاره افطار یوم من شهر رمضان ایضاً بالتتابع فلعله من باب ذکر بعض المصادیق و کیف کان فالصحیح دال علی کون کفاره الیمین متتابعه و فی صحیحه الحلبی عن الصادق (علیه السلام) «صیام ثلاثه ایام فی کفاره الیمین متتابعات لا یفصل بینهن»(۴).

و اما وجوب التتابع فی السبعه فاختلافی فذهب ابن ابی عقیل و الحلبی الی ذلک(۵) و یشهد لهما خبر علی بن جعفر(۶) و فیه (قال: یصوم الثلاثه لا یفرق بینها و السبعه

۱- الکافی ج/۴ ص۸۳ و ص۸۴ ح/۱

۲- الکافی ج/۴ باب کفاره الیمین ح/۱ ص ۱۴۰

۳- الکافی ج/۴ ص ۱۲۰ ح/۱

۴- الکافی ج/۴ ص ۱۴۰ باب کفاره الیمین ح/۲

۵- المختلف ج/۳ ص۳۷۳ مساله ۱۰۲ و الکافی فی الفقه ص۱۸۸

۶- وصفنا بالخبر فانه و ان کان طریق الشیخ الی مسائله و مناسکه صحیحاً و کذلک طریق الشیخ الصدوق الی کل کتبه صحیحاً الّا ان هذه الروایه ماخوذه من کتب محمد بن احمد بن یحیی الاشعری و هو قد اخذها عن محمد بن احمد العلوی و هو مهمل عن العمرکی الثقه عنه نعم من المظنون قویاً انها ماخوذه من کتب علی بن جعفر الّا انه لا عبره بهذا الظن .

لا یفرق بینها و لا یجمع السبعه و الثلاثه جمیعاً((۱)) و صحیح ابان وهو من اصحاب الاجماع عن الحسین بن یزید و فیه (السبعه الایام و الثلاثه الایام فی الحج لا یفرق انما هی بمنزله الثلاثه الایام فی الیمین((۲)) .

قلت: مضافا لضعفهما سندا معارضان بعموم صحیح عبد الله بن سنان عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: «کل صوم یُفرَّقُ إلّا ثلاثه أیّام فی کفّاره الیمین»(۳) و مثله صحیح الجعفری المتقدم .

و بخصوص خبر اسحاق بن عمار قلت لابی الحسن (علیه السلام) موسی (علیه السلام) انی قدمت الکوفه و لم اصم السبعه الایام حتی فزعت فی حاجه الی بغداد قال: «صمها ببغداد قلت افرقها قال: نعم»(۴) و بذلک افتی المشهور(۵) وعلیه العمل فتحمل الروایتین علی

۱- التهذیب ج/۴ ص۳۲۵ ح/۲۵

۲- الکافی ج/۴ ص ۱۴۰ ح/۳

۳- الکافی (ط - الإسلامیه) ج ۴ ص ۱۴۰

۴- التهذیب ج۵ ص۲۳۳

۵- المختلف ج/۳ ص۳۷۳ قاله الشیخ و ابن حمزه و ابن ادریس و هو ظاهر الکلینی و الصدوق و مال الیه ابن البراج راجع النجعه ج۴ ص۳۳۷ .

الاستحباب بعد الوثوق باحدهما, والّا فیتعارضان مع صحیحی ابن سنان و الجعفری و یتساقطان و علیه فلا یبقی دلیل علی وجوب التتابع.

هذا و اما حکم صیام الثلاثه فی الحج بدل الهدی فسیأتی انها متتابعه .

و اما جزاء الصید فلا یجب فیه التتابع لاطلاق دلیل کفارته.

(و کل من اخل بالمتابعه لعذر بنی)

عند زواله کما فی صحیح رفاعه(1) و بتوسط ابن ابی عمیر عن الصادق (علیه السلام) «عن رجل علیه صیام شهرین متتابعین فصام شهراً و مرض قال یبنی علیه، الله حبسه، قلت: امرأه کان علیها صیام شهرین متتابعین فصامت فافطرت ایام حیضها قال: تقضیها»(2) و مثله صحیح محمد بن مسلم(3) و قریب منهما معتبر سلیمان بن خالد

ص:۴۳۶

۱- رفاعه من اصحاب الصادق (علیه السلام) ینحصر بشخصین و المراد منه هنا: هو رفاعه ابن موسی الثقه و هنا رفاعه بن محمد الحضرمی ایضاً و ثقه ابن داوود عن رجال الشیخ التی کانت نسخته بخط الشیخ عنده و لکن الاشکال فی کثره اخطاء ابن داوود و قله ضبطه فان کانت تلک الاخطاء بحد یوجب سلب الاعتماد علی کلامه عند العقلاء فهو و الّا فالاصل العقلائی جار فی عدم غفلته و خطأه فتدبر.

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۸۴ ح/۳۲

۳- التهذیب ج/۴ ص۲۸۴ ح/۳۳ و رواه اصل عاصم بن حمید عنه .

المتقدم و فی ذیله «بل یبنی علی ما کان صام قال: هذا مما غلب الله علیه و لیس علی ما غلب الله عزوجل علیه شیء»(۱) .

قلت: و هـذا احـد موارد تطبیق قاعـده کلما غلب الله علیه فهو اولی بالعذر هذا و یعارض ذلک ظاهراً صـحیح جمیل و محمد بن حمران عن الصادق (علیه السـلام) (فی الرجل الحر یلزمه صوم شـهرین متتابعین فی ظهار فیصوم شـهراً ثم یمرض قال: یستقبل و ان زاد علی الشـهر الاخر یوماً أو یوماً بنی علی مابقی)(۲) و قریب منه خبر ابی بصیر(۳) و حملهما الشیخ علی کون مرضه مرضاً غیر مانع من الصوم(۴) .

اقول: و حیث ان الاخبـار الاـولی مسـتفیضه و معتبره و مؤیـده بالعقل و النقل مضافاً الی انهم لا یصـدر منهم التناقض حمل بعض المحققین صـحیح جمیل و خبر ابی بصـیر علی وضوح التحریف فیهما بابدال کلمتی (یمرض فی صحیح جمیل و مرض فی خبر ابی بصـیر) ب(یعرض و عرض(۵)) فیرتفع فیهمـا الاشـکال و تتفق مع بـاقی اخبـار البـاب ففی حسـنه الحلبی –بإبن هاشم- عن الصادق (علیه السلام) (قال: صیام کفاره الیمین فی الظهار شهرین متتابعین و التتابع: ان یصوم شهراً و یصوم من الشهر الاخر ایاماً او شیئاً منه فان عرض له شیء یفطر فیه افطر ثم قضی ما بقی

۱- التهذیب ج/۴ ص۲۸۴ ح/۳۱

۲- الکافی ج/۴ ص۱۳۸ ح/۱

۳- الکافی ج/۴ ص۱۳۹ ح/۷

۴- التهذیب ج/۴ ص۲۸۵

۵- النجعه ج۴ ص۳۳۹

علیه و ان صام شهراً ثم عرض له شیء فافطر قبل ان یصوم من الاخر شیئاً فلم یتابع اعاد الصیام کله(۱)) و مثله موثق سماعه(۲) و اطلاقهما شامل لعروض ای شیء سواء کان من الاعذار الشرعیه ام من غیرها و بقرینه الاخبار الاولی یقید اطلاقهما بغیر الاعذار الشرعیه.

اقول: و لا بعد فی وقوع التحریف الخطی فیهما و علی ای حال فلا یقاومان تلک الاخبار الاولی بعد معروفیتها و عمل الاصحاب بها و بمضمونها افتی الصدوق فی الفقیه(۳) و روایه احمد بن محمد بن عیسی الاشعری لبعض اخبارها ـ الظاهر منه اعتماده علیها(۴)- فروی عن ابن ابی عمیر و هو من اصحاب الاجماع عن رفاعه عن الصادق (علیه السلام) (المظاهر اذا صام شهراً ثم مرض اعتد بصیامه(۵)) و فی اصل عاصم بن حمید عن محمد بن مسلم عن الصادق (علیه السلام) (المراه یجب علیها صوم شهرین متتابعین؟ قال: تصوم فما حاضت فهو یجزیها(۶)) و بمضمونه موثق رفاعه(۷) و قد

۱- الکافی ج/۴ ص۱۳۸ ح/۲

۲- الکافی ج/۴ ص۱۳۸ ح/۳

۳- الفقیه ج/۲ ص۹۷

۴- نوادر احمد الاشعری ص۶۵ ح/۳۵ طبع مدرسه الامام المهدی (علیه السلام)

۵- التهذیب ج/۸ ص۳۲۲ ح/۱۱ و السند صحیح عن کتاب الحسین بن سعید عن ابن ابی عمیر عن رفاعه .

۶- الأصول السته عشر (ط - دار الحدیث) ص ۱۶۸ کتاب عاصم بن حمید الحناط .

۷- الکافی ج/۴ ص۱۳۷ ح/۱۰ بناء علی ان المراد من الحسن بن علی هو ابن فضال فراجع هذا و اعتمد الکلینی ایضاً خبر ابن اشیم ص۱۴۱ ح/۲ الدال علی احتساب ما مضی من منذور الایام المعلومه بعد الافطار بالاعتلال عن الاستمرار بها.

اعتمـده الکلینی هـذا و بالبنـاء مع العـذر مطلقـاً افتی ابو الصـلاح و ابن حمزه و ابن البراج(۱) و انمـا قـال بالاستئناف ابن زهره و صاحب الاشاره(۲).

قال المصـنف: (و لا له) یعنی و لا لعذر (یسـتانف الّا فی ثلاثه: الشـهرین المتتابعین بعد شـهر یوم من الثانی و فی الشهر الواجب بعد خمسه عشر یوماً، و فی ثلاثه المتعه بعد یومین ثالثهما العید) فهذه ثلاث مسائل:

الاولی: انه لا یخل بتتابع الشـهرین ان یفطر بعد صـیام الشـهر و یوم کما تقدم دلیله فی العنوان الماضی الّا انه وقع الخلاف فی انه لو افطر بعد یوم من الشهر الثانی هل یکون ماثوماً ام لا؟ فذهب المفید و الشیخ و السید المرتضی و ابو الصلاح و ابن

۱- النجعه ج۴ ص ۳۴۰

۲- النجعه ج۴ ص ۳۴۰

ادریس الی الاثم(۱). و احتج لهم فی المختلف بان تتابع الشهرین انما یحصل باکمالهما و لم یحصل فتحقق الاثم و لا استبعاد فی الاجزاء مع الاثم(۲).

اقول: و هو کلام صحیح لولا الدلیل، و ذهب ابن الجنید و ظاهر ابن ابی عقیل - علی حد تعبیر المختلف- الی عدم الاثم و یشهد لهما ظاهر صحیح الحلبی و موثق سماعه المتقدمین و هوالمفهوم من الکلینی حیث اعتمدهما.

الثانیه: انه لو وجب علیه الشهر بنذر فلا یضر بتتابعه افطاره بعد خمسه عشر یوماً و یشهد لذلک حسن - بالواسطی- الفضیل بن یسار عن الصادق (علیه السلام) (فی رجل جعل علیه الصوم شهر فصام منه خمسه عشر یوماً ثم عرض له امر؟ فقال ان کان صام خمسه عشر یوماً لم یجزه حتی یصوم شهراً تاماً) وقد رواه المشایخ الثلاثه(۳)

ص:۴۴۰

۱- النهایه ص۱۶۶ و المبسوط ج/۶ ص۲۱۴ الّا انه عبر بکونه مخطئاً و مثله فی النهایه ص۵۷۲) و المبسوط ج/۱ ص۲۸۰ و الاقتصاد ص۲۱۹۱ و الجمل و العقود من الرسائل العشر ص۲۱۶ و الخلاف ج/۲ ص۲۲۳ مساله ۹۰ و المقنعه ص۳۶۱ و الانتصار ص۱۶۷ و الکافی فی الفقه ص۱۸۹ و السرائر ج/۳ ص۷۶ و فی ج/۱ ص۴۱۱ عبر بکونه مخطئاً.
۲- المختلف ج/۳ ص۴۲۳ مساله ۱۳۷
۳- الکافی ج/۴ ص۱۳۹ ح/۶ و الفقیه ج/۲ ص۹۷ ح/۱۲ و التهذیب ج/۴ ص ح/۳۷ و عن الکافی ح/۳۶ و لا اشکال فی سنده الّا من جهه موسی بن بکر الواسطی و هو ممدوح و الروایه منقوله عن کتابه و طریق الشیخ الی کتابه معتبر و یمر بمحمد بن ابی عمیر و هو من اصحاب الاجماع راجع الفهرست رقم ۷۰۵.

هـذا و ظهور الخبر فی نـذر مشـروط بالتتابع واضح و لولاه لما کان لاشتراط تجاوز النصف وجه فحمل ابن البراج و ابن حمزه و ابن زهره للخبر علی نذر شهر مطلق دون المقید بالتتابع بلا وجه(۱)، هذا و مورد الخبر هو النذر ولم یذکر ابن الجنید و المفید و المرتضـی و ابو الصلاح و الشیخ فی النهایه غیره(۲) لکنه تعـدی بهـذا الحکم الی المملوک فی کفاره ظهاره و قتله و افطاره فی المبسوط و الجمـل و الاقتصـاد و منعه ابن ادریس(۳) و هو الصـحیح لعـدم الـدلیل علی التعدی عن مورد النص، و لا یعارض ما تقدم ما فی الصـحیح(۴) عـن ابـن ابی عمیر عن صالـح عن عبـدالله قـال (قلت لاـبی الحسن مـولی (علیه السـلام) ان اخی حبس فجعلت علی نفسـی صوم شـهر فصمت فربما اتانی بعض اخوانی لافطر فافطرت ایاماً افاقضیه؟ قال لا باس(۵)) فحمله الشیخ علی عدم اشتراط التتابع فی نذره اقول: و هو الذی یقتضیه الجمع بینه و بین ما

ص:۴۴۱

۱- النجعه ج۴ ص۳۴۲

۲- المختلف ج/۳ ص۴۲۵ مساله ۱۳۹ و المقنعـه ص۳۶۱و جمـل العلم و العمـل ص ۱۰۰ و الکـافی فی الفقـه ص۱۸۶ و النهایه ص۱۶۷

۳- المبسوط ج/۱ ص۲۸۰ و الجمل و العقود من الرسائل العشر ص۲۱۷و الاقتصاد ص۲۹۱ و السرائر ج/۱ ص۴۱۲

۴- اقول صحه سنده مبنی علی قانون التعویض و الاشکال فیه من جهه ابن ابی جید حیث لم یوثق. و بالتعویض تتم صحته.

۵- التهذیب ج/۴ ص ۳۳۰ ح/۹۸

تقـدم فالاصل فی النذر هو وجوب الوفاء به کما هو مقتضـی القران خرجنا منه فیما تقدم و بقی الباقی فلا ترجیح لهذا الخبر علی ما تقدم بعد ما موافقته للقران.

الثالثه: انه یجوز فصل الثلاثه التی بـدل الهدی بالعید عند ابن ادریس(۱) و هو الظاهر من ابن ابی عقیل و ابی الصـلاح و به افتی الصدوق فی المقنع(۲) و هـو المفهـوم منه فی الفقیه(۳) و ظـاهر المختلف ان ذلـک اجماعی(۴) قیـل: و لیس کـذلک فلم یفت بمضـمونه الشـیخ و ابن حمزه و ابن زهزه و حکی عدم العثور علیه فی کلام المفید و المرتضی و سلار(۵) و کیف کان فاستدل له بما فی الصحیح(۶) عن یحیی الازرق عن الکاظم (علیه السلام) (عن الرجل دخل یوم الترویه متمتعاً و لیس له هدی فصام یوم الترویه و یوم عرفه فقال: یصوم یوماً آخر بعد ایام التشریق بیوم ...)(۷) اقول: و الازرق و ان کان مهملاً الا ان الراوی عنه ابان بن عثمان بتوسط ابن ابی عمیر و هما من اصحاب الاجماع. و ما فی خبر عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق

ص:۴۴۲

۱- السرائر ج/۱ ص۴۱۵ و ص۵۹۳

۲- المختلف ج/۳ ص۴۳۰ مسإله ۱۴۶ و الکافی فی الفقه ص۱۸۸ و المقنع ص۲۸۳

۳- لروایته لما فی الصحیح عن الازرق ج/۲ ص۳۰۴ ح/۶ و لا ینافیه انه لم یذکر ذلک فی اول الفصل ص۳۰۲

۴- المختلف ج/۴ ص۲۸۵ مسأله ۲۳۴

۵- النجعه ج۴ ص۳۴۳

۶- سند الصدوق الیه صحیح الّا ان الازرق مهمل.

۷- الفقیه ج/۲ ص۳۰۴ ح/۶

(علیه السـلام) (فیمن صام یوم الترویه و یوم عرفه؟ قال یجزیه ان یصوم یوماً آخر)(۱) هـذا و لم یرو الخبرین الکلینی بل روی ما یعارضه و هو صحیح العیص بن القاسم عن الصادق (علیه السلام) قال (سالته عن متمتع یدخل یوم الترویه و لیس معه هدی قال: فلا یصوم ذلک الیوم و لا یوم عرفه و یتسحر لیله الحصبه فیصبح صائماً و هو یوم النفر و یصوم یومین بعده) (۲)و مثله فی الدلاله خبر علی بن الفضـل الواسـطی: سـمعته یقول: (اذا صـام المتمتع یومین لا ـ یتـابع الصوم الیوم الثالث فقـد فاته صـیام ثلاثه ایام فی الحج)(۳) وصـحیح عبد الرحمن بن الحجاج عن ابی الحسن (علیه السلام) ساله عباد البصری عن متمتع لم یکن معه هدی؟ قال: یصوم ثلاـثه ایـام قبـل یوم الترویه قـال: فـان فـاته صوم هـذه الایام؟ فقال: لا یصوم الترویه و لا یوم عرفه و لکن یصوم ثلاثه ایام متتابعات بعد ایام التشـریق)(۴) وصـحیح محمـد بن مسـلم عن احدهما (علیه السـلام): الصوم الثلاثه الایام ان صامها فآخرها یوم عرفه و ان لم یقـدر علی ذلـک فلیؤخرهـا حتی یصومها فی اهله و لا یصومها فی السـفر)(۵) فهـذه مجموعه اخبار داله علی عدم جواز الفصل بیوم العید بین الاثنین منها والثالث وقد یسـتدل لذلک ایضاً بمجموعه اخبار اخر و هی بمضـمون صحیح معاویه بن عمار و هو عن الصادق

۱- التهذیب ج/ ۵ص ۲۳۱ ح/۱۱۹ من ابواب الذبح

۲- الکافی ج/۴ ص۵۰۸ ح/۴

۳- التهذیب ج/ ص ح/۱۲۱ من ابواب الذبح

۴- التهذیب ج/ ص ح/۱۲۲ من ابواب الذبح

۵- التهذیب ج/ ص ح/ ۱۳۰ من ابواب الذبح

(علیه السلام) قال: سالته عن متمتع لم یجد هدیاً قال: (یصوم ثلاثه ایام فی الحج یوماً قبل الترویه و یوم الترویه و یوم عرفه قال: قلت: فان فاته ذلک قال: یتسحر لیله الحصبه و یصوم ذلک الیوم و یومین بعده ...)(۱).

اقول: لکنها لا تنفی جواز الفصل بیوم العید الّا بالاشعار ولا حجیه فیه، و الحاصل وقوع التعارض بین الطائفتین و قد عرفت من صرح بجواز العمل بالاول و لم نجد من صرح بخلافها نعم لم یتعرضوا لذلک .

هذا و یشهد للاول اطلاق القرآن الکریم و ما تقدم من خبر الزهری و صحیح الجعفری مما تقدم عند قول المصنف و یجب تتابع الصوم.

هذا ولو لم نرجح الطائفه الاولی بما تقدم فالمرجع بعد تساقطهما هو اطلاق القران.

هذا و بقی فی المقام قولان: الاول لابن حمزه بجعل الفاصل عرفه و العید و الثانی قول الشیخ فی المبسوط و الجمل بجواز الیوم الفاصل ای یوم کان(۲) و لا دلیل لهما علی ما قالا.

(التاسعه: لا یفسد الصیام بمص الخاتم)

و شبهه کالنواه الّا ان مصها مکروه ففی صحیح(۳) منصور بن حازم انه قال (قلت لابی عبدالله (علیه السلام) الرجل یجعل النواه فی فیه و هو صائم؟ قال: لا قلت فیجعل

۱- الکافی ج/۴ ص۵۰۸ و ص۵۰۷ ح/۳

۲- الوسیله ص۱۸۲ و المبسوط ج/۱ ص ۲۸۰ و الجمل و العقود من الرسائل العشر ص۲۱۷

۳- سند الصدوق و ان امکن تصحیحه فی المشیخه الا ان له سنداً اخر فی الفهرست الی کتاب منصور بن حازم و هو صحیح راجع الفهرست ص۱۶۴ رقم ۷۱۸

الخاتم؟ قال: نعم)(1) و فی صحیح ابن سنان (لا بأس بان یمص الخاتم)(2) و فی خبر یونس بن یعقوب (الخاتم فی فم الصائم لیس به باس فاما النواه فلا)(3).

هذا و فی الموثق عن ابی بصیر قال: (قلت لابی عبدالله (علیه السلام) الصائم یقبل؟ قال: نعم و یعطیها لسانه تمصه)(4) و فی خبر ابن جعفر عن اخیه (علیه السلام) (سالته عن الرجل الصائم انه ان لم یمص لسان المراه او تفعل المراه ذلک؟ قال: لا بأس) و ما فی صحیح الحناط (انی اقبل بنتاً لی صغیره و انا صائم فیدخل فی جوفی من ریقها شیء قال: فقال لی: لا بأس لیس علیک شیء)(5) و هذه الاخبار ظاهره فی جواز

۱- الفقیه ج/۲ باب ادب الصائم ح/۱۲ص۱۱۲
۲- الکافی ج/۴ ص۱۱۵ ح/۱
۳- الکافی ج/۴ ص۱۱۵ ح/۲
۴- التهذیب ج/۴ ص۳۱۹ ح/۴۲ و فی سنده اشکال و هو عنه عن احمد بن محمد بن الحسین عن النضر بن سوید ... فالظاهر ان«عنه» الاولی زائده فهو عن احمد الاشعری فانه هو المراد ب(عنه) مثل الاسانید السابقه و المراد بالحسین هو ابن سعید و الا لو لو تکن کلمه عنه زائده فلابد من تشخیص احمد بن محمد و الحسین فالسند فیه اشکال اذاً .
۵- التهذیب ج/۴ ص ۳۲۰ ح/۴۶ و السند ضعیف بمحمد بن احمد العلوی الّا اذا صححنا کتب علی بن جعفر حیث وصلت الی الصدوق بسند صحیح راجع المشیخه و ص۳۱۹ ح/۴۴.

المص مع بلع رطوبه اللسان و هو كما ترى و قد تفرد بنقلها الشيخ فى ابواب الزيادات و لم يروها غيره و يردها ما تقدم من عدم جواز بلع شيء من الخارج الّا اذا كان المراد مجرد المص بلا بلع فلا اشكال لكن الثالث منها لا يقبل هذا الحمل.

(و) كذلك لا يفسد الصيام (زق الطائر و مضغ الطعام)

كما فى صحيح الحلبى عن الصادق (عليه السلام) عن المرأه الصائمه تطبخ القدر فتذوق المرقه تنظر اليه؟ فقال: لا بأس به قال: و سئل عن المرأه يكون لها الصبى و هى صائمه فتمضغ الخبز و تطعمه؟ فقال: لا بأس و الطير ان كان لها)(1) و غيره(2).

و اما ما فى صحيح الاعرج (عن الصائم يذوق شيء و لا يبلع؟ قال لا)(3) فحمله الشيخ على من لا يكون له حاجه الى ذلك(4) .

اقول: و مقتضى الجمع هو حمل الاول على الكراهه.

ما يكره للصائم

(و يكره مباشره النساء)

1- الكافى ج/4 ص114 ح/1

2- الكافى ج/4 ص114 ح/3 و ح/2

3- الكافى ج/4 ص115 ح/4

4- التهذيب ج/4 ص312

لا مطلقا بل للشاب ففی صحیح الحلبی عن الصادق (علیه السلام) (انه سئل عن رجل یمص من المرأه شیئا ایفسد ذلک صومه او ینقضه فقال: ان ذلک یکره للرجل الشاب مخافه ان یسبقه المنی)(۱)و غیره(۲).

(و الاکتحال بما فیه مسک)

او ما کان له طعم کما فی موثق سماعه (اذا کان کحلاً لیس فیه مسک و لیس له طعم فی الحلق فلا بأس به)(۳) وغیره(۴) ولا کراهه فیما لا طعم له .

ویدل علی اصل جوازه صحیح محمد بن مسلم عن الباقر (علیه السلام) «سألته عن الصائم یکتحل قال: لا بأس به لیس بطعام و لا شراب»(۵) و صحیح صفوان عن الحسین بن ابی غندر(قلت لابی عبدالله (علیه السلام) اکتحل بکحل فیه مسک و انا صائم فقال: لا بأس به)(۶) وغیرهما(۷).

(و) یکره ایضا (اخراج الدم المضعف)

۱- الکافی ج/۴ ص۱۰۴ ح/۱

۲- الکافی ج/۴ ص۱۰۴ ح/۳ و فیه (لانه لا یؤمن و القبله احدی الشهوتین) و المراد ظاهراً - انها قد تفضی الی الامناء لانها کشهوه النکاح .

۳- الکافی ج/۴ ص۱۱۱ ح/۳

۴- التهذیب ج/۴ باب ۶۳ من الصوم ح/۹ ص۲۵۹

۵- التهذیب ج/۴ باب ۶۳ من الصوم ح/۳ ص۲۵۸

۶- التهذیب ج/۴ باب ۶۳ من الصوم ح/۱۰ ص ۲۶۰

۷- التهذیب ج/۴ باب ۶۳ من الصوم ح/۴ ص۲۵۸

كما فی صحیح الحسین بن ابی العلاء قال سألت الصادق (علیه السلام) عن الحجامه للصائم فقال: نعم اذا لم یخف ضعفاً.(۱) و غیره(۲) .

(و) کذلک یکره (دخول الحمام)

اذا کان مضعفاً لا مطلقاً کما فی صحیح محمد بن مسلم وفیه: (لا بأس ما لم یخش ضعفاً)(۳) و بذلک یقید ما فی اطلاق خبر ابی بصیر (عن الرجل یدخل الحمام و هو صائم) قال لا بأس) (۴).

(و) یکره ایضاً (شم الریاحین و خصوصاً النرجس)

اما کراهه شم الریحان فیدل علیه خبرا الحسن بن راشد ففی احدهما عن الصادق (علیه السلام) قال: الصائم لا یشم الریحان (۵)وفی الاخر و الراوی عنه ابن ابی عمیر قال: (لا لانه لذه و یکره ان یتلذذ)(۶) و اما خصوص النرجس فلخبر محمد بن الفیض قال سمعت ابا عبدالله (علیه السلام) (ینهی عن النرجس فقلت جعلت فداک لم ذاک؟ قال لانه ریحان الاعاجم)(۷) و قال الکلینی بعده: و اخبرنی بعض اصحابنا ان الاعاجم کانت

۱- التهذیب ج/۴ ص ۲۶۰ ح/۱۱

۲- التهذیب ج/۴ ص ۲۶۰ ح/۱۲ و ح/۱۳ و ح/۱۴ و ح/۱۵

۳- الکافی ج/۴ ص ۱۰۹ ح/۳

۴- الکافی ج/۴ ص ۱۰۹ ح/۴

۵- التهذیب ج/۴ ص ۲۶۷ ح/۴۳

۶- الکافی ج/۴ ص ۱۱۳ ح/۵

۷- الکافی ج/۴ ص ۱۱۲ ح/۲ و التهذیب ج/۴ ص ۲۶۶ ح/۴۲ و الاستبصار ج/۲ ص ۹۴

تشمه اذا صاموا و قالوا انه يمسک الجوع و به افتی الصدوق فی الفقیه فرواه باسناده عنه ابن رئاب انه سمع الصادق (علیه السلام) (۱) لکن یعارض خبری الحسن بن راشد - مع احتمال کونهما خبراً واحداً بزیاده فی الثانی منهما لم ینقلها الاول - اخبار متعدده منها صحیح عبدالرحمن بن الحجاج و بتوسط صفوان و هو من اصحاب الاجماع قال: «سألت ابا الحسن (علیه السلام) عن الصائم اتری له ان یشم الریحان ام لا تری ذلک له؟ فقال لا بأس»(۲)و فی صحیح محمد بن مسلم (الصائم یشم الریحان و الطیب فقال لا بأس)(۳)و فی مکاتبه سعد بن سعد (هل یشم الصائم الریحان یتلذذ به؟ فقال (علیه السلام) لا بأس)(۴) و غیره(۵) .

اقول: فخبرا الحسن ابن راشد مع ضعفهما لا یقاومان هذه الاخبار هذا و روی فی المحاسن مرفوعاً عن حریز انه قال للصادق (علیه السلام) «کیف حل له - للصائم - شم الطیب و لا یشم الریحان؟ قال لان الطیب سنه و الریحان بدعه»(۶), قلت: و هو

۱- الفقیه ج/۲ ص۷۱ و سنده الیه صحیح الّا ان محمد بن الفیض مهمل و لا یضره هنا الاهمال لروایه ابن ابی عمیر عنه لوقوعه فی طریق الصدوق الیه.

۲- التهذیب ج/۴ ص۲۶۶ ح/۴۰

۳- التهذیب ج/۴ ص۲۶۶ح/۳۸

۴- التهذیب ج/۴ ص۲۶۶ح/۴۱ و سندها معتبرالا من جهه عباد بن سلیمان و هو ممن لم یستثن من روایات محمد بن احمد بن یحیی الاشعری .

۵- التهذیب ج/۴ ص۲۶۵ ح/۴۶ (الصائم یدهن بالطیب و یشم الریحان) .

۶- المحاسن ج۲ ص۳۱۸

اضعف من سابقه فلم یقل احد بحرمته . هذا و ورد استحباب التطیب للصائم عن الحسن بن راشد قال: (کان ابو عبدالله (علیه السلام) اذا صام تطیب بالطیب و یقول الطیب تحفه الصائم)(۱), اقول: و الحسن بن راشد ضعیف الّا انه ورد ما یؤیده مرفوع علی بن ابراهیم عن الصادق (علیه السلام) (ان من تطیب اول النهار و هو صائم لم یکد یفقد عقله)(۲) و رواه الصدوق عن یونس بن یعقوب(۳) و خبر عمیر بن مأمون (أو مأموم) و کانت ابنته تحت الحسن عن الحسن بن علی (علیه السلام) قال تحفه الصائم ان یدهن لحیته و یحمر ثوبه و تحفه المرأه الصائمه ان تمشط رأسها تجمر ثوبها و کان ابو عبد الله الحسین بن علی (علیه السلام) اذا صام یتطیب بالطیب و یقول: الطیب تحفه الصائم.(۴) لکنهما ضعیفان ایضاً.

هذا و علی فرض استحباب الطیب للصائم یستثنی منه المسک لما فی الصحیح عن غیاث بن ابراهیم - و هو ثقه و ان کان بتریاً- عن الصادق (علیه السلام) عن ابیه (علیه السلام) ان علیاً صلوات الله علیه کره المسک ان یتطیب به الصائم).(۵)

۱- الکافی ج۴ ص۱۱۳

۲- الکافی ج۶ ص ۵۱۰

۳- ثواب الاعمال ص۷۷ و رواه الفقیه مرسلاً ج/۲ ص و فی سنده السیاری احمد بن محمد هذا و فی المطبوع من ثواب الاعمال غلط مطبعی او تصحیف فی اصل النسخه.

۴- الخصال ص۶۱ و ص۶۲ تجمیر الثوب: یجزه بالطیب .

۵- الکافی ج/۴ ص۱۱۲ ح/۱ و الظاهر ان سنده الکلینی اخذه من کتابه فآخر سنده مشترک بینه و بین الصدوق و الطوسی و سندهما ایضاً صحیح.

(و) یکره عند المصنف (الاحتقان بالجامد)

و لا دلیل علی کراهه ففی مکاتبه الحسین (لا بأس بالجامد)(۱) و فی صحیح علی بن جعفر عن اخیه (علیه السلام) (سألته عن الرجل و المرأه هل یصلح لهما ان یستدخل الدواء و هما صائمان؟ قال لا بأس)(۲).

(و) یکره (جلوس المرأه والخنثی فی الماء)

الا ان مورد النص المرأه و اما الخنثی فبعد الشک فی کونها امرأه فالاصل عدم الکراهیه فیها و یدل علی کراهه ذلک للمرأه ما فی موثق حنان بن سدیر (و المرأه لا تستنقع فی الماء تحمل الماء بقبلها)(۳) هذا و عبر الشیخ بانها یکره ان تجلس فی الماء الی وسطها(۴) و عبر المفید بان لا تقعد فی الماء(۵) و هو الصحیح فالمکروه هو الاستنقاع و هو اعم و اما قول ابن البراج بانه یجب القضاء والکفاره(۶) به و قول ابی

۱- الکافی ج/۴ ص ۱۱۰ ح/۶ و رواه التهذیب ح/۷ باب ما یفسد الصیام عن علی بن الحسن عن ابیه قال: کتبت..

۲- الکافی ج/۴ ص ۱۱۰ ح/۵

۳- الفقیه ج/۲ ص ۷۱ الحدیث الاخر و الکافی ج/۴ ص۱۰۶ ح/۵ و التهذیب ج/۴ ص۲۶۳

۴- النهایه ۲ص۱۵۶ و المبسوط ج/۱ ص۲۷۴

۵- المقنعه ص۳۵۶

۶- المهذب ج/۱ ص۱۹۱

الصلاح بوجوب القضاء به[(۱)] فلعله من جهه دلاله الخبر المتقدم علی انها تحمل الماء بقبلها فاشبه الحقنه بالمایع.

هـذا و المشـهور هو الحمل علی الکراهه , قلت: و قد تقدم[(۲)] ان کـل ما یـدخل الجوف فهو حرام و موجب للکفاره و القضاء و علیه فـالمفهوم من النص –من انهـا تحمـل المـاء بقبلهـا تعلیلاًللنهی عن دخولها – هو الحرمه و الافطار و لا قرینه لحمل النهی هنا عن جلوسها فی الماء علی الکراهه.

هذا (و) قال المصنف (الظاهر ان الخصی الممسوح کذلک)

فی الحکم بـالکراهه لو جلس فی المـاء و علل بمساواته للاثنی فی قرب المنفـذ الی الجوف.[(۳)] و اجیب بـالمنع من کونه یحمل الماء بنفوذه فی فرجه اولاً و انه نوع من القیاس ثانیاً .

اقول: و الجواب اولاً و ثانیاً صحیح الّا اذا کان ینفذ الماء فی جوفه من فرجه فقد عرفت وجود الدلیل علی مفطریته. ثم نفوذه غیر معلوم و الاصل عدمه.

(و) یکره (بل الثوب علی الجسد)

و یدل علی الکراهه من دون عصـر الثوب خبر عبدالله بن سـنان قال سـمعت ابا عبد الله (علیه السـلام) یقول: (لا تلزق ثوبک الی جسدک و هو رطب و انت صائم حتی

۱– الکافی فی الفقه ص۱۸۳

۲– تحت عنوان او الحقنه بالمایع.

۳– الروضه البهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه ج۱ ص۱۵۲

تعصره)[(۱)](), و هو و ان لم یکن معتبراً سنداً الّا ان الظاهر ان الکلینی اخذه من کتاب موسی بن سعدان بقرینه ان الراوی عنه ابن ابی الخطاب و هو الراوی لکتابه الی الصفار و منه لابن الولید کما فی طریق الشیخ الی کتابه(۲) فبعد اعتماد الکلینی و ابن الولید و هما من نقاد الاخبار تکون الروایه من الموثوق بها و به یقید اطلاق المرسل عن الحناط و الصیقل (عن الصائم یلبس الصوم المبلول قال: لا)(۳) بعد القول باعتباره .و خبر الحسن بن راشد (قلت فیبل ثوباً علی جسده قال: لا)(۴) و قد مر الاشکال فیه مضافاً الی ان الاصل عدم الکراهه حتی تثبت.

(و) اخیراً یکره (الهذر)

کما فی خبر ابی بصیر عن الصادق (علیه السلام) (لیس الصیام من الطعام و الشراب و الانسان ینبغی له ان یحفظ لسانه من اللغو (و) الباطل فی رمضان و غیره)(۵) و فی خبر المدائنی (اذا صمت فلیصم سمعک و بصرک من الحرام و القبیح ودع المراء و اذی الخادم ولیکن علیک و قار الصیام و لا تجعل یوم صومک کیوم فطرک)(۶) و

ص:۴۵۳

۱- الکافی ج/۴ ص۱۰۶ ح/۴

۲- الفهرست ص۱۶۲

۳- الکافی ج/۴ ص۱۰۶ ح/۶

۴- الکافی ج/۴ ص۱۱۳ ح/۵

۵- التهذیب ج/۴ ص۱۸۹ ح/۱

۶- الکافی ج/۴ ص۸۷ ح/۳

فی صحیح محمد بن مسلم قال قال أبو عبد اللَّه (علیه السلام) إذا صمت فلیصم سمعک و بصرک و شعرک و جلدک و عدَّد أشیاء غیر هذا و قال لا یکون یوم صومک کیوم فطرک(۱).

عدم صحه التطوّع بالصوم ممّن علیه القضاء

ثم انه لا یصحّ التطوّع بالصوم ممّن علیه القضاء وذلک لصحیحه الحلبی: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الرجل علیه من شهر رمضان طائفه أ یتطوّع؟ فقال: لا حتی یقضی ما علیه من شهر رمضان»(۲) و غیرها.

استحباب الصوم فی...

(العاشره: یستحب من الصوم اول خمیس من الشهر و اخر خمیس منه و اول اربعاء من العشر الاوسط)

کما تظافرت بذلک الروایات و التی منها الصحیح کصحیح حماد بن عثمان(۳) هذا و روی الفقیه مرسلاً انه (سئل العالم ان خمیسین یتفقان فی اخر العشر فقال: صم

۱- الکافی ج/۴ ص۸۷ ح/۱

۲- وسائل الشیعه الباب ۲۸ من أبواب أحکام شهر رمضان الحدیث ۵

۳- الوسائل باب ۷ من الصوم المندوب ح/۱

الاول فلعلك لا تلحق الثانی)(۱) فالظاهر منه انه اذا کان الخمیس فی اخر الشهر فمن المحتمل ان یکون الشهرناقصاً و بالتالی سوف یفوت صم اخر خمیس من الشهر لو لم یصم ما قبله.

فرعان

الاول: یجوز تقدیم الثلاثه الایام فی کل شهر و تأخیرها من الصیف الی الشتاء کما ورد فی صحیح الحسن بن محبوب عن الحسن بن ابی حمزه(۲) و صحیح ابن ابی عمیر عن الحسن بن راشد(۳) و غیرهما(۴).

الثانی: الثابت فی النصوص و الفتاوی هو صیام اربعاء بین خمسین الا ان الذی یظهر من ابن الجنید التخییر فی جعل شهر اربعاء بین الخمسین أو خمیس بین اربعائین و یشهد له خبر ابی بصیر المتضمن ذلک(۵) وخبر ابراهیم بن اسماعیل بن داود عن الرضا (علیه السلام) و فیه (فقلت: ان اصحابنا یصومون اربعاء بین خمسین فقال لا بأس بذلک و لا بأس بخمیس بین اربعائین) (۶).

۱- الوسائل باب ۷ من الصوم المندوب ح/۴

۲- الکافی ج/۴ ص الوسائل ج/۷ ص۳۱۴ ح/۱

۳- الکافی ج/۴ ص الوسائل ج/۷ ص۳۱۴ ح/۲

۴- الوسائل ج/۷ ص۳۱۴

۵- الوسائل ج/۷ ص۳۲۵ ح۲۳

۶- تهذیب الأحکام ج ۴، ص: ۳۰۴ح۶

(و ايام البيض)

كما فى خبر الزهرى المتقدم و به افتى المفيد و الكلينى و الفقيه و الشيخ، هذا و نقل العلامه فى المختلف قول ابن ابى عقيل فى استحبابها الّا انه فسرها بالثلاثه الايام فى كل شهر(۱) و هو غريب و لعلها من اشتباه النسّاخ.

ثم ان الثلاثه من الشهر رفعت تأكيد صوم ايام البيض كما دلت عليه النصوص مثل صحيح محمد بن مسلم ففيه: (و صام الثلاثه الايام الغر ثم ترك ذلك و فرقها فى كل عشره ايام يوماً خميسين بينهما اربعاء)(۲) و ما يفهم من الحصر من خبر البزنطى(۳) نعم يعارض ذلك خبر قرب الاسناد(۴) الّا ان راويه عامى(۵) و مثله فى الضعف سنداً بالارسال خبر ابن طاووس عن تحفه المؤمن (۶)و خبره الاخر- دلاله(۷) - مما وجد فى تاريخ نيسابور.

(و مولد النبى صلى الله عليه و اله و سلم)

۱- النجعه: ج۴ ص۳۶۳

۲- الوسائل باب۷ من المندوب ح/۱۶ فى سنده ابن هاشم و لا يضر بصحته .

۳- الوسائل باب ۷ من المندوب ح/۲۱

۴- الوسائل باب ۱۲ من المندوب ح/۲

۵- و هو الحسين بن علوان .

۶- الوسائل باب ۱۲ ح/۳ من الصوم المندوب .

۷- الوسائل باب۱۲ ح/۴ من الصوم المندوب

کما عن مسار المفید و حدائقه حیث روی مرسلاً عنهم علیهم السلام (من صام یوم السابع عشر من شهر ربیع الاول و هو مولده کتب الله له صیام سنه...)(۱) و بالخبر افتی الشیخ فی المصباح من دون ذکر انه یوم مولده صلی الله علیه و اله(۲) و نقل ذلک ایضاً الکراجکی فی کنزه(۳) و قال الفتال فی روضته (روی ان یوم السابع عشر من ربیع الاول هو یوم مولد النبی صلی الله علیه و اله فمن صامه کتب الله له صیام ستین سنه)(۴) و جزم فی النجعه بکونه عین خبر المفید فی المقنعه ففیها: (یوم السابع عشر من ربیع الاول و هو الیوم الذی ولد فیه النبی صلی الله علیه و اله فمن صامه کتب الله له صیام ستین سنه)(۵) مضافاً لخبر ابی اسحاق بن عبد الله العلوی العریضی عن ابی الحسن الهادی انه قال له حول الایام التی یصام فیهن (و یوم مولده صلی الله علیه و اله و هو السابع عشر من شهر ربیع الاول) (۶)و رواه الشیخ فی المصباح ایضاً(۷) و هذا الخبر ضعیف سنداً و یعارض ذلک کله ان الکلینی جعل مولده صلی الله علیه و اله فی الثانی عشر من ربیع الاول و روی الصدوق عن ابیه

۱- الوسائل باب۱۹ من الصوم المندوب ح/۵

۲- النجعه ج۴ ص۳۶۷

۳- النجعه ج۴ ص۳۶۷

۴- الوسائل باب ۱۹ من الصوم المندوب ح/۷

۵- الوسائل باب ۱۹ ح/۶

۶- الوسائل باب ۱۹ من الصوم المندوب ح/۱ و ح/۳

۷- المصباح باب زیادات عمل رجب و الوسائل باب ۱۹ ح/۲

عن علی بن ابراهیم عن ابیه عن ابن ابی عمیر عن ابان بن عثمان مرفوعاً انه صلی الله علیه و اله ولد عام الفیل لاثنتی عشره لیله مضت من ربیع الاول)(۱) وحیث ان هذا الخبر اقوی من ما روی اولاً ففی سنده ابن ابی عمیر و ابان بن عثمان و هما من اصحاب الاجماع و به عمل الصدوق و ابیه و الکلینی فلا اعتبار بالاول و ان اعتمده الشیخان و الحاصل سقوط تأکد استحباب الصوم فی الیوم السابع عشر و فی یوم مولده صلی الله علیه و اله نعم قد یستفاد استحباب صوم ایام الموالید حیث قال الشیخ فی المصباح «خرج الی القاسم بن العلاء الهمدانی و کیل ابی محمد (علیه السلام) ان الحسین (علیه السلام) ولد یوم الخمیس لثلاث خلون من شعبان فصمه»(۲) فهو دال علی استحباب صیام میلاد الامام الحسین (علیه السلام) و اذا ما فهم العرف الغاء الخصوصیه نتعدی الی القول باستحباب الصیام لکل موالیدهم علیهم افضل الصلاه و السلام بما فیهم النبی صلی الله علیه و اله و یشهد لذلک صریحاً صحیح محمد بن ابی عمیر و هو من اصحاب الاجماع عن ابی حمزه عن عقبه بن بشیر الازدی قال «جئت الی ابی جعفر (علیه السلام) یوم الاثنین فقال: کل فقلت: انی صائم فقال و کیف صمت قال: قلت لان رسول الله صلی الله علیه و اله ولد فیه فقال اما ما ولد فیه فلا یعلمون و اما ما قبض فیه فنعم ثم قال: فلا تصم و لا تسافر فیه»(۳) فهو دال بصدره علی مطلوبیه الصوم فی الموالید الّا ان الامام رد کون میلاده صلی الله

۱- اکمال الدین ج۱ باب۱۸ ص۱۹۷

۲- مصباح الشیخ ج۲ ص۸۲۶ مولد الامام الحسین (علیه السلام) .

۳- الوسائل باب ۲۲ ح/۲

علیه و اله فی یوم الاثنین بل کانت وفاته فی ذلک الیوم و قد نهاه عن الصوم فیه بل ورد صیام اول ذی الحجه لانه ولد فیه ابراهیم الخلیل (علیه السلام) کما فی مرسل سهل بن زیاد(۱) و مثله مرسل الفقیه مع اختلاف الثواب. (۲)

هذا و روی الفقیه عن الوشاء عن ولاده ابراهیم الخلیل (علیه السلام) لیله « من ذی القعده و فیها ولاده عیسی بن مریم (علیه السلام) (۳)و فی خبر کثیر النوا انه یوم عاشورا .(۴)

(و مبعثه)

صلی الله علیه واله للاخبار المستفیضه(۵) مثل خبر الحسن بن راشد و الصیقل و ابن طلحه و کثیراً النوا(۶).

(و یوم الغدیر)

و هو یوم الثامن العشر من ذی الحجه للاخبار المستفیضه فی ذلک و هو من الاعیاد الاربعه و من اعظمها و اشرفها کما فی خبر الحسن بن راشد(۷) و خبر المفضل بن عمر(۸) و خبر سالم(۹) و غیرها.(۱۰)

۱- الکافی ج/۲ باب ۶۳ من الصوم

۲- الفقیه ج۲ باب صوم التطوع ح/۹

۳- الفقیه ج۲ باب صوم التطوع ح/۱۵

۴- الوسائل باب ۲۰ من الصوم المندوب ح/۵

۵- الوسائل باب۱۵ من الصوم المندوب

۶- الوسائل باب ۱۵ من الصوم المندوب ۱ و ۲ و ۳ و ۴

۷- الوسائل باب ۱۴ من الصوم المندوب ح/۲

۸- الخصال للصدوق ص/۲۶۴مؤسسه النشر الاسلامی۱۴۰۳ه_ ق

۹- الوسائل باب۱۴ من الصوم المندوب ح/۷ و ح/۸

۱۰- الوسائل باب ۱۴ من الصوم المندوب ح/۱

(و الدحو للارض)

و هو يوم الخامس و العشرين من ذى القعده و يدل على ذلك كله صحيح الوشاء(۱) و غيره،(۲) و اما مرسل الصدوق بقوله (و روى ان فى تسع و عشرين من ذى القعده انزل الله عزوجل الكعبه...)(۳) فروايه مرسله و لا تعارض تلك الروايات دلالهً.

(و عرفه لمن لا يضعفه عن الدعاء مع تحقق الهلال)

كما فى معتبره سدير ففيه: «كان ابى لا يصومه قلت و لم ذاك جعلت فداك؟ فقال ان يوم عرفه يوم دعاء و مسأله و اتخوف ان يضعفنى عن الدعاء و اكره ان اصومه و اتخوف ان يكون يوم عرفه يوم اضحى و ليس بيوم صوم»(۴) و منه يظهر انه لو لم يثبت هلال ذى الحجه و انما كان باكمال العده لا يتأكد استحباب صوم يوم عرفه هذا و يدل على استحبابه عده من الاخبار منها صحيح محمد بن مسلم و صحيح الجعفرى.(۵)

۱- راجع اخبار الباب ۱۴ من الصوم المندوب

۲- الوسائل باب۱۶ من الصوم المندوب ج/۱

۳- المصدر السابق .

۴- الوسائل باب۱۷ ح/۱ من الصوم المندوب

۵- الوسائل باب ۲۳ من الصوم المندوب ح/۶

هذا و یظهر من موثق محمد بن مسلم عن الباقر (علیه السلام) (ان رسول الله صلی الله علیه و اله لم یصم یوم عرفه منذ نزل صیام شهر رمضان)(۱) و موثق محمد بن قیس الذی ذکر ذلک ایضاً(۲) و صحیح یعقوب بن شعیب (سألت ابا عبد الله (علیه السلام) عن صوم یوم عرفه فقال ان شئت صمت و ان شئت لم تصم)(۳) عدم تاکد صومه.

و مثله خبر الزهری(۴) و فی خبر سالم عن الصادق (علیه السلام) فی خبر (ان الحسن (علیه السلام) کان اماماً فافطر لئلا یتخذ صومه سنه و لیتأسی به الناس فلما ان قبض کنت انا الامام فاردت ان لا یتخذ صومی سنه فتأسی الناس بی) و فیه ان الامام الحسن (علیه السلام) لم یکن صائماً و کان الامام الحسین (علیه السلام) صائماً(۵) فانه یظهر من هذه الاخبار عدم استحباب الصوم بالخصوص و انما هو کباقی الایام فلاحظ بل یفهم من صحیح ابن مسلم المتقدم اولاً انه یوم دعاء و مسأله لا یوم صوم بل ورد النهی عن صومه ففی خبر زراره عنهما علیهما السلام قالا- (لا- تصم فی یوم عاشورا و لا- عرفه بمکه و لا- فی المدینه و لا فی وطنک و لا فی مصر من الامصار)(۶) و اما ما ورد فی

۱- الوسائل باب۲۳ ح/۲ الوسائل باب۲۳ ح/۱و ح/۳

۲- الوسائل باب ۲۳ ح/۷

۳- الوسائل باب ۲۳ ح/۸

۴- المصدر السابق ح/۱۲

۵- المصدر السابق ح/۱۳

۶- المصدر السابق باب ۲۱ ح/۶

ثواب صومه بانه يعدل تسعين سنه(۱) أو ستين(۲) فخبران مرسلان و يعارضان ما تقدم الموافق لسنه الرسول الاكرم (عليه السلام) و عليه فالصحيح عدم تأكد استحباب صومه.

(و المباهله) لم يذكر له نص .

(و الخميس و الجمعه)

استدل لذلک بخبر الزهری الّا انه لا دلاله فيه حيث عد هذه الايام من ما يكون صاحبه بالخيار نعم فی خصوص الجمعه روی عن الرضا (عليه السلام) (۳) استحباب صيامه لكنها ضعيفه السند كما ورد النهی عن افراده و هو ايضاً ضعيف سنداً (۴)مع انه موافق للعامه(۵) , نعم ورد صحيحاً ان الاعمال كالصدقه و الصوم و نحو هذا تتضاعف يوم الجمعه(۶) و عليه فالقول باستحبابه يكون من هذه الجهه و اما معتبر ابن سنان(۷) من رد كون الجمعه عيداً فمحمول على انه ليس عيداً يحرم صومه لان الامام كان فيه صائماً و من هذه الجهه اشكل الراوی على الامام (عليه السلام) فاجابه بقوله كلا الظاهر فی رد انه لا يصام لا انه ليس بعيد لثبوت كون الجمعه عيداً .

۱- المصدر السابق باب۲۳ ح/۱۰

۲- المصدر السابق باب۲۳ ح/۱۱

۳- الوسائل باب۵ من الصوم المندوب ح/۲

۴- الوسائل باب۵ من الصوم المندوب ح/۳ و مثله خبر المقنعه فانه عامی .

۵- الوسائل باب ۵ من الصوم المندوب ح/۶

۶- الوسائل باب ۵ من الصوم المندوب ح/۴ و هو صحيح هشام .

۷- الوسائل باب۵ من الصوم المندوب ح/۵

و اما خبر القاسم بن ابی القاسم بروایه الاستبصار الوارد فیمن نذر الصوم فوافق الجمعه ان لا یصومه فکلمه الجمعه فیه زائده لعدم ورودها فی نسخه التهذیب(۱).

(و سته ایام بعد الفطر)

کما فی خبر الزهری المتقدم الدال علی ان هذه الایام صاحبها بالخیار ان شاء صام و ان شاء افطر و لا دلاله فیه علی مطلوبیه ذلک بل ورد النهی عن الصیام بعد العیدین بثلاثه ایام کما فی صحیح زیاد بن ابی الحلال(۲) و ما قیل من ان المواظبه علیها تعدل صوم الدهر(۳) فمن اخبار العامه(۴) و لا عبره به .

(و اول ذی الحجه)

لمرسلی الکافی و الفقیه و انه یوم ولاده ابراهیم الخلیل(۵) نعم ورد فی صحیح الوشاء ان ولادته لیله الخامس والعشرین من ذی القعده کما ان ولاده عیسی بن مریم کانت فیه ایضاً(۶)و هو اقوی من تلک المرسلتین و ورد ایضاً عن کثیر النواء انه کانت ولادتهما فی یوم عاشورا(۷)و اشتمل علی امور اخری ایضاً و انه مطلوب

۱- الاستبصار باب صوم النذر فی السفر و التهذیب باب۱۸ من الصوم ح/۶۱

۲- الوسائل باب ۳ من ابواب الصوم الحرام و المکروه ح/۱

۳- الروضه البهیه ج/۱ ص۱۵۲

۴- النجعه ج۴ ص۳۷۸

۵- الوسائل باب ۱۸ من الصوم المندوب ح/۱ و ح/۴

۶- الوسائل باب ۱۶ من الصوم المندوب ح/۱

۷- الوسائل باب ۲۰ من الصوم المندوب ح/۵

صومه الّا انه معارض بما ورد مستفيضاً بان يوم العاشر لا يصام ففى خبر عبد الملك (كلا و رب بيت الحرام وما هو يوم صوم و ما هو الّا يوم حزن و مصيبه...)(۱) و فى خبر جعفر بن عيسى (فمن صامهما يعنى التاسع و العاشر من محرم أو تبرک بهما لقى الله تبارک و تعالى ممسوخ القلب...)(۲) و فى خبر زيد النرسى (فمن صامه كان حظه من صيام ذلک اليوم حظ ابن مرجانه و ال زياد...)(۳) و غيرهما(۴) و قد اعتمد هذه الروايات الكلينى بخلاف ما ورد فى صوم عاشورا فانه قد تفرد بنقلها التهذيب فلا وثوق بها مع معارضته بصحيح الوشاء ايضاً.

(و رجب كله)

كما فى الاخبار المستفيضه مثل صحيح ابن بن عثمان عن كثير النوا(۵) و هو خبر موثوق به و ابان من اصحاب الاجماع و له سند آخر يرويه البزنطى عن ابان و هو من اصحاب الاجماع ايضاً و قد اعتمده الصدوق فى المقنع و المفيد و الشيخ فى المصباح.

(و شعبان كله)

۱- الوسائل باب ۲۱ من الصوم المندوب ح/۲

۲- الوسائل باب ۲۱ من الصوم المندوب ح/۳

۳- الوسائل باب ۲۱ من الصوم المندوب ح/۴

۴- المصدر السابق ح/ ۵ و ۶و ۷

۵- الوسائل باب ۲۶ من الصوم المندوب ح/۱

کما فی النصوص المستفیضه منها صحیح الحلبی و صحیح حفص و موثق سماعه و صحیح فضیل بن یسار،(۱) هذا و ذکر الکلینی و الشیخ بورود النهی عن صوم شعبان وردوها بانها محموله علی نفی الوجوب و کان ابوالخطاب و اصحابه یذهبون الی ان صومه فرض واجب مثل شهر رمضان و من افطر فعلیه الکفاره و کیف کان فهی مع اعراض الاصحاب عنها معارضه للاخبار المتظافره ثم انه وردت اخبار متظافره علی استحباب صیام شهر شعبان و وصله بشهر رمضان المبارک مثل صحیح معاویه بن عمار(۲) لکن یعارضها خبر دارم بن قبیصه الدال علی الفصل بین شهر رمضان و شعبان(۳) و هو ضعیف سنداً و ما انفرد بروایته احمد بن محمد بن عیسی فی نوادره موثقاً عن سماعه(۴) بما هو صریح فی ذلک الا انه لا یقاوم تلک الاخبار المتظافره.

استحباب الامساک للمسافر والمریض بعد زوال العذر او بعد الزوال

(الحادیه عشر: یستحب الامساک للمسافر و المریض بزوال عذرهما بعد التناول او بعد الزوال)

۱- الوسائل باب ۲۸ ح/۱ و ۲ و ۳ و۵

۲- الوسائل من الباب المندوب ح/۱۷

۳- الوسائل باب ۲۹ من الصوم المندوب ح/۲۱

۴- الوسائل باب ۲۸ من الصوم المندوب ح/۲۹و ۳۰و ۳۱

کما فی موثقه سماعه «سألته عن مسافر دخل أهله قبل زوال الشمس و قد أکل؟ قال:لا ینبغی له أن یأکل یومه ذلک شیئا و لا یواقع فی شهر رمضان إن کان له أهل».(۱)

وصحیح یونس قال: «قال فی المسافر الذی یدخل أهله فی شهر رمضان و قد أکل قبل دخوله قال: یکفّ عن الأکل بقیّه یومه و علیه القضاء- الخبر»(۲).

و روی التّهذیب «عن الزّهریّ، عن السجّاد (علیه السلام) فی خبر: «فأمّا صوم التأدیب فإنّه یؤخذ الصبیّ إذا راهق بالصوم تأدیبا و لیس بفرض و کذلک من أفطر لعلّه من أوّل النّهار، ثمّ قوی بقیّه یومه أمر بالإمساک عن الطعام بقیّه یومه تأدیبا، و لیس بفرض و کذلک المسافر إذا أکل من أوّل النّهار ثمّ قدم أهله أمر بالإمساک بقیّه یومه، و لیس بفرض و کذلک الحائض إذا طهرت أمسکت بقیّه یومها- الخبر»(۳).

(الثانیه عشر: لا یصوم الضیف بدون اذن مضیفه، و قیل بالعکس أیضا، و لا المرأه و العبد بدون اذن الزوج و المالک، و لا الولد بدون اذن الوالد، و الاولی عدم انعقاده مع النهی)

۱- الکافی (فی ۸ من باب الرّجل یرید السفر- إلخ، ۵۲ من صومه)

۲- الکافی ج۴ص۱۳۲ح۹ باب الرّجل یرید السفر- إلخ، ۵۲ من صومه

۳- التهذیب ج۴ فی أوّل وجوه صیامه، ۲۸ من صومه

اقول فی المساله اقوال ثلاثه:

۱- الکراهه مطلقا.

۲- عدم الجواز بدون الاذن فلا یصح ولا ینعقد وهو للکلینی والصدوق والشیخین والحلی والمحقق فی المعتبر.

۳- الکراهه مع عدم الاذن وعدم الصحه وعدم الانعقاد مع النهی وهو للمحقق فی الشرایع.

قلت: اما صوم المرأه بدون إذن زوجها فالذی یفهم من الاخبار هو الکراهه ففی صحیح محمّد بن مسلم، عن الباقر (علیه السلام): «قال النّبیّ صلی اللّه علیه و آله: «لیس للمرأه أن تصوم تطوّعا إلّا بإذن زوجها»(۱) و غیره(۲) مما ظاهره النهی الّا انه و بقرینه ما فی کتاب علیّ بن جعفر صحیحا عن أخیه (علیه السلام) (سألته عن المرأه تصوم تطوّعا

ص:۴۶۷

۱- التهذیب ح۴ باب من لا یجوز له صیام التطوّع إلّا بإذن غیره، ۶۵ من صومه و رواه فی أوّل باب حقّ الزّوج، ۱۴۸ من نکاحه مع زیاده فی صدره و زیاده فی ذیله و جعله الوسائل خبرین.

۲- کما فی خبر القاسم بن عروه، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: لا یصلح للمرأه أن تصوم تطوّعا إلّا بإذن زوجها». و ما عن عمرو بن جبیر العزرمیّ، عنه (علیه السلام) جاءت امرأه إلی النّبیّ صلی اللّه علیه و آله فقالت: یا رسول اللّه ما حقّ الزّوج علی المرأه؟ فقال: هو أکثر من ذلک، فقالت: أخبرنی بشی ء من ذلک؟ فقال: لیس لها أن تصوم إلّا بإذنه».وقد رواهما الکافی فی الباب المتقدم.

بغیر إذن زوجها؟ قال: لا بأس) الـذی هو نص فی الجواز, هو الحمل علی الکراهه فان لسان لیس لها ولا یصـلح ان لم یکن ظاهر فی الکراهه فان صحیح ابن جعفر نص فی الجواز وحینئذ تعارضهما تعارض النص و الظاهر واما صحیحی هشام والفضیل فسیأتی الجواب عنهما.

و اما باقی ما قاله المصـنّف من عـدم الانعقاد بـدون الاذن فیسـتدل له بصـحیح هشام بن الحکم، عن الصّادق (علیه السـلام) «قال النّبیّ صـلی اللّه علیه و آله: من فقه الضـیف أن لا ـ یصوم تطوّعا إلّا بإذن صاحبه، و من طاعه المرأه لزوجها أن لا تصوم تطوّعا إلّا بـإذنه و أمره، و من صـلاح العبـد و طـاعته و نصـحه لمولاه أن لا یصوم تطوّعا إلّا بإذن مولاه و أمره، و من برّ الولـد أن لا یصوم تطوّعا إلّا بإذن أبویه و أمرهما، و إلّا کان الضیف جاهلا و کانت المرأه عاصیه و کان العبد فاسقا عاصیا و کان الولد عاقّا»(1).

و صـحیح الفضـیل بن یسار، عن الباقر (علیه السلام)، عن النّبیّ صلی اللّه علیه و آله: «إذا دخل رجل بلده فهو ضیف علی من بها من أهل دینه حتّی یرحل عنهم، و لا ینبغی للضّیف أن یصوم إلّا بإذنهم لئلّا یعملوا الشی ء فیفسد علیهم و لا ینبغی لهم

۱- الکافی (فی ۲ من باب من لا یجوز له صیام التطوّع، ۶۵ من صومه)العلل للصدوق ص ۳۸۵ و فی سنده احمد بن هلال الا انه ثقه لقول النجاشـی فیه انه صالـح الروایه و ان کـان فاسـد العقیـده. و لا ـ شک فی الوثوق بها بعـد تعـدد السـند واعتماد الکلینی والصدوق علیها.

أن يصوموا إلّا بإذن الضيف لئلا يحتشمهم فيشتهى الطعام فيتركه لهم» وبهما افتى الفقيه(۱).

و خبر الزّهرىّ، عن السجّاد (عليه السلام) فى خبر: «و أمّا صوم الإذن فالمرأه لا تصوم تطوّعا إلّا بإذن زوجها، و العبد لا يصوم تطوّعا إلّا بإذن مولاه، و الضّيف لا يصوم تطوّعا إلّا بإذن صاحبه قال النّبىّ صلى اللّه عليه و آله: من نزل على قوم فلا يصوم تطوّعا إلّا بإذنهم- الخبر»(۲) فهى وان كانت فى بادئ الامر ظاهره فى الحرمه الّا ان التأمل فيها يدلنا على الكراهه و ذلك ان قوله (عليه السلام) لا ينبغى ظاهر فى الكراهه كما و ان التعليل الوارد فيها ظاهر فى الكراهه ايضا.

و اما ما فى صحيح هشام من كون الولد عاقا فالظاهر من سياقها المبالغه فى تحقق ما اشتملت عليه فلسانها لسان الكراهه و الّا فالجمود على ظاهرها مقطوع البطلان لعدم تحقق العقوق بمجرد عدم الاذن .

۱- الكافى (فى ۲ من باب من لا يجوز له صيام التطوّع، ۶۵ من صومه) و رواه الفقيه و سابقه (فى صوم إذنه، ۳۲ من صومه).فى سنده السعدابادى وهو مهمل الا انه من مشايخ ابن قولويه بلا واسطه وامامحمد بن موسى بن المتوكل فقد ذكر توثيقه ابن طاووس: انه ثقه بالاتفاق.

۲- الكافى فى ۱۰ من صومه، و التّهذيب فى وجوه صيامه، و الفقيه فى وجوه صيامه.

نعم ليس للعبد ذلك مع نهى المولى لانه لايملك من امره شيئا وكذلك الزوجه مع نهى زوجها خصوصا اذا استلزم تفويت بعض حقوقه و عليه فالاقوى عدم الانعقاد مع النهى فى الزوجه و العبد دون الضيف و الولد الّا اذا استلزم العقوق.

(الثالثه عشر: يحرم صوم العيدين مطلقا و أيام التشريق لمن كان بمنى و قيده بعض الأصحاب بالناسك)

أمّا صوم العيدين فلا خلاف فى حرمتهما فعن الزّهرىّ، عن السّجّاد (عليه السلام) فى خبر: «و أمّا الصوم الحرام فصوم يوم الفطر و يوم الأضحى و ثلاثه أيّام من التشريق- الخبر»(۱).

و انما الكلام فى استثناء كفاره القتل من الاشهر الحرم فقد ذهب الى استثنائه الشيخان والصدوق و ابن حمزه و يدل عليه ما رواه زراره، عن الباقر (عليه السلام): «سألته عن رجل قتل رجلا خطأ فى الشهر الحرام قال: تغلّظ عليه الدّيه و عليه عتق رقبه أو صيام شهرين متتابعين من أشهر الحرم، قلت: فإنّه يدخل فى هذا شى ء؟ فقال: ما هو، قلت: يوم العيد و أيّام التشريق، قال: يصومه فإنّه حقّ يلزمه(۲)».

۱- الكافى (فى وجوه صومه، ۱۰ من صومه) « و رواه التّهذيب فى أوّل وجوه صيامه عن الكافى مثله، و رواه الفقيه فى وجوه صومه بلفظ «و ثلاثه أيّام التشريق» و هو الصحيح فإنّها لم يكن أكثر من ثلاثه، و يأتى خبر قتيبه و خبر عبد الكريم .

۲- الكافى ج۴ ص۱۳۹ ح۸

و ما رواه ایضا: «قلت لأبی جعفر (علیه السلام): رجل قتل رجلا فی الحرم؟ قال: علیه دیه و ثلث و یصوم شهرین متتابعین من أشهر الحرم و یعتق رقبه و یطعم ستّین مسکینا، قلت: یدخل فی هذا شی ء؟ قال: و ما یدخل؟ قلت: العید و أیّام التشریق قال: یصومه فإنّه حقّ لزمه»(۱) و هذه الروایه لا اشکال فی سندها فی التهذیب و الفقیه، و ظاهرها ان صوم هذه الکفاره لا بد وان یکون فی الاشهر الحرم.

و بهما أفتی المقنعه فی الدّیه، فقال: «إنّ المقتول فی الحرم أو الشهر الحرام دیته دیه و ثلث»(۲) لکن حیث کان موضوعه الدّیه لم یذکر حکم الصوم.

و ذکر الشیخ فی الاستبصار(۳) و التّهذیب(۴) بعد نقل خبر الزّهریّ فی تحریمهما: «فأمّا ما رواه محمّد بن یعقوب - و نقل الخبر الأوّل- فلا ینافیه لأنّ التحریم إنّما وقع علی من یصومها مبتدء فأمّا إذا لزمه شهران متتابعان علی حسب ما تضمّنه الخبر فیلزم صوم هذه الأیّام لإدخاله نفسه فی ذلک».

۱- الکافی ج۴ ص۱۴۰ والتهذیب ج۱۰ ص۲۱۵ ح ۸۵۰ والفقیه ج ۴ ص ۱۱۰ ح۲۵۶

۲- المقنعه ص۷۴۳

۳- الاستبصار ج۲ ص۱۳۱

۴- التهذیب ج۴ ص۲۹۷

و أمّا أيّام التشريق لمن كان بمنى فيدل عليه صحيح معاويه بن عمّار: «سألت الصّادق (عليه السلام) عن صيام أيّام التشريق، فقال: أمّا بالأمصار فلا بأس، و أمّا بمنى فلا(۱)» و غيره.

لكن استثنى منه يومها الأخير فى الثلاثه التى هى بدل الهدى، قال الصدوقان: «من فاته صوم الثلاثه قبل العيد فليصم يوم الحصبه و هو يوم النفر و يومان بعده». و به قال الشيخ فى النّهايه، و تبعه الحلىّ، و ذهب فى خلافه بعدم جوازه، و تبعه أبو الصلاح و القاضى و ابن حمزه(۲)، و إليه ذهب العمانىّ فقال: «لو أنّ متمتّعا لم يجد هديا و فاته صيام ثلاثه أيّام فى الحجّ أقام بمكّه حتّى يصومها بعد مضىّ أيّام التشريق فإن صامها فى أيّام التشريق لم يجزه»(۳) .

و الأوّل هو المفهوم من الكافى فروى اولا عن رفاعه بن موسى «سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن المتمتّع لا يجد الهدى؟ قال: يصوم قبل الترويه بيوم و يوم الترويه و يوم عرفه، قلت: فإنّه قدم يوم الترويه؟ قال: يصوم ثلاثه أيّام بعد التشريق، قلت: لم يقم عليه جمّاله؟ قال: يصوم يوم الحصبه و بعده يومين، قال: قلت: و ما الحصبه؟ قال: يوم نفره، قلت: يصوم و هو مسافر؟ قال: نعم أ ليس هو يوم عرفه مسافرا إنّا أهل

۱- التّهذيب فى ۳ من وجوه صيامه

۲- النجعه ج۴ ص۳۸۷ نقل عنهم جميعا .

۳- النجعه ج۴ ص۳۸۷

البیت نقول ذلک لقول اللّه عزّ و جلّ {فَصِيٰامُ ثَلاٰثَهِ أَيّٰامٍ فِی الْحَجِّ} یقول فی ذی الحجّه»(۱).

و ثالثا: صحیح معاویه بن عمّار، عنه (علیه السلام): «سألته عن متمتّع لم یجد هدیا؟ قال: یصوم ثلاثه أیّام فی الحجّ: یوما قبل الترویه و یوم الترویه و یوم عرفه، قلت: فإن فاته ذلک؟ قال: یتسحّر لیله الحصبه و یصوم ذلک الیوم و یومین بعده- الخبر»(۲).

و رابعا: صحیح عیص بن القاسم، عن الصّادق (علیه السلام): «سألته عن متمتّع یدخل یوم الترویه و لیس معه هدی؟ قال: فلا یصوم ذلک الیوم و لا یوم عرفه و یتسحّر لیله الحصبه فیصبح صائما و هو یوم النفر و یصوم یومین بعده»(۳).

و یدلّ علیه صحیح عبد الرّحمن الآتی من الشیخ فی ردّ الإسکافی.

و ذهب الإسکافیّ إلی جواز صیام جمیع أیّام التشریق بدل الهدی فقال: «فإن دخل یوم عرفه وفاته صیام الثلاثه الأیّام فی الحجّ صام فی ما بینه و بین آخر ذی الحجّه و کان مباحا صیام أیّام التشریق و فی السفر و فی أهله إذا لم یمکنه غیر ذلک», استناداً إلی موثق إسحاق بن عمّار، عن الصّادق، عن أبیه علیهما السّلام «أنّ

۱- الکافی (ط - الإسلامیه) ج ۴ ص ۵۰۷ باب صوم المتمتع إذا لم یجد الهدی ح ۱
۲- الکافی (ط - الإسلامیه) ج ۴ ص ۵۰۷ باب صوم المتمتع إذا لم یجد الهدی ح۳
۳- الکافی (ط - الإسلامیه) ج ۴ ص ۵۰۸ باب صوم المتمتع إذا لم یجد الهدی ح۴

عليّا (عليه السلام) كان يقول: من فاته صيام الثلاثه الأيّام الّتى فى الحجّ فليصمها أيّام التشريق فإنّ ذلک جائز له»(۱).

و معتبر عبد اللّه بن ميمون القدّاح عن جعفر، عن أبيه عليهما السّلام أنّ عليّا (عليه السلام) كان يقول من فاته صيام الثلاثه الأيّام فى الحجّ و هى قبل التورويه بيوم و يوم التورويه و يوم عرفه فليصم أيّام التشريق فقد اذن له»(۲).

قال الشيخ فى التّهذيب: هما شاذّان (۳) قال: ويحتمل أن يكون الرّجلان وَهَما عَلى جعفر بن محمّد ذلک و أنّهما قد سمعاه من غيره ممّن ينسب إلى أهل البيت عليهم السّلام لأنّه قد روى أنّ هذا كان يقوله عبد اللّه بن حسن- قال: و لو سلما من ذلک فالإخبار المتقدّمه فى عدم جواز صيام أيّام التشريق أكثر، قال: و لو تساوت كلّها يجب المصير إلى ما رواه الكاظم عن أبيه عليهما السّلام لأنّ لروايته مزيّه ظاهره على روايه غيره لعصمته و براءته من الأوهام.

ثم روى صحيح عبد الرّحمن بن الحجّاج «قال: كنت قائماً أصلّى و أبو الحسن (عليه السلام) قاعد قدّامى و أنا لا أعلم فجاءه عبّاد البصريّ و قال له: ما تقول فى رجل تمتّع و لم يكن له هدى؟ قال: يصوم الأيّام الّتى قال اللّه، فقال: و أىّ أيّام هى؟

۱- تهذيب الأحكام (تحقيق الخرسان)، ج ۵، ص: ۲۲۹ ح۱۱۶

۲- تهذيب الأحكام (تحقيق الخرسان)، ج ۵، ص: ۲۳۰ ح۱۱۷

۳- تهذيب الأحكام (تحقيق الخرسان)، ج ۵، ص: ۲۳۰

قال: قبل الترويه و يوم الترويه و يوم عرفه، قال: فإن فاته ذلک؟ قال: يصوم صبيحه الحصبه و يومين بعد ذلک، قال: أفلا تقول كما قال عبد اللّه بن الحسن قال: فأيّش قال؟ قال: يصوم أيّام التشريق قال: إنّ جعفرا كان يقول: إنّ النّبيّ صلى اللّه عليه و آله أمر بديلا أن ينادى «إنّ هذه أيّام أكل و شرب فلا يصومنّ أحد»، قال: يا أبا الحسن إنّ اللّه قال {فَصِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ فِی الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُم} قال كان جعفر (عليه السلام) يقول: ذو الحجّه كلّه من أشهر الحجّ»(1).

قلت: و بذلک يظهر بطلان ما ذهب اليه الاسكافى و انه لا وثوق بالخبرين مع معارضتهما مع صحيح عبد الرحمن الذى عمل به المشهور.

و هل الحكم يعم كل من كان بمنى لأنّ النصّ مطلق ام يختص الحكم بالناسک لأنّ المنصرف منه الناسک فإنّ من يكون بمنى يكون للحجّ؟ الظاهر هو الثانى.

هذا، و جاء فی المبسوط «و لا يجوز أن يصوم الثلاثه أيّام بمنى أيّام التشريق»(2) و لا شاهد له و يرده موثق يونس، عن الصّادق (عليه السلام) «فی رجل متمتّع لم يكن معه هدى؟ قال: يصوم ثلاثه أيّام قبل الترويه بيوم و يوم الترويه و يوم عرفه، فقلت له:

۱- تهذيب الأحكام (تحقيق الخرسان)، ج ۵، ص: ۲۳۰

۲- المبسوط ج۱ ص۲۸۱

إذا دخل یوم الترویه و هو لا- ینبغی أن یصوم بمنی أیّام التشریق؟ قال: فإذا رجع إلی مکّه صام- الخبر»(۱) حیث خصّ ترک الصوم بمنی.

قال الشهید الثانی: «و إن أطلق تحریمها فی بعض العبارات کالمصنف فی الدروس فهو مراد من قید و ربما لحظ المطلق أن جمعها کاف عن تقیید کونها بمنی لأن أقل الجمع ثلاثه و أیام التشریق لا تکون ثلاثه إلّا بمنی»(۲).

قلت: و کذلک أطلقت فی بعض الأخبار و منها خبرا زراره الخبر الأوّل و الثانی(۳) ممّا تقدم .

و فی صحیح معاویه بن عمّار: «سألت الصّادق (علیه السلام) عن صیام أیّام التشریق، قال: إنّما نهی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله عن صیامها بمنی فأمّا بغیرها فلا بأس»(۴).

۱- تهذیب الأحکام (تحقیق الخرسان) ج ۴ ص ۲۳۱ ح۵۴

۲- الروضه البهیه ج۱ ص۱۵۴

۳- الکافی (فی اخر باب من وجب علیه صوم شهرین متتابعین فعرض له أمر یمنعه عن إتمامه، ۵۶ من صومه) والتهذیب ج۱۰ ص۲۱۵ ح ۸۵۰ والفقیه ج ۴ ص۸۱ ح۲۵۶

۴- الفقیه فی ۷ من آخر نوادر صومه

حکم صوم یوم الشک

(و صوم یوم الشک بنیه الفرض و لو صامه بنیه النفل أجزء ان ظهر کونه من رمضان، و لو ردّد نیّته فقولان أقربهما الإجزاء)

اقول: أمّا حرمه صوم یوم الشکّ بنیّه الفرض فمشهور ذهب إلیه الصدوقان و المرتضی و الدّیلمیّ و أبو الصلاح و القاضی و ابن حمزه و ابن زهره و الشیخ فی نهایته و کتابی خبره(۱).

و ذهب الشیخ فی خلافه إلی جوازه، و قال: دلیلنا إجماع الفرقه و أخبارهم علی أنّ من صام یوم الشکّ أجزء عن رمضان و لم یفرقوا- قال: و من قال منّا: «لا یجزیه» تعلّق بقوله (علیه السلام): «أمرنا بأن نصومه بنیّه أنّه من شعبان و نهینا أن نصومه من رمضان- إلخ»(۲). و نسبه المختلف إلی العمانیّ و الإسکافی أیضا(۳).

و یمکن الاستدلال للمشهور بموثق سماعه: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): «رجل صام یوما و لا یدری أمن رمضان هو أو من غیره فجاء قوم فشهدوا أنّه کان من شهر رمضان، فقال بعض النّاس عندنا: لا یعتدّ به؟ فقال: بلی، فقلت: إنّهم قالوا: صمت و

۱- النجعه ج۴ ص ۳۹۰

۲- النجعه ج۴ ص ۳۹۰

۳- النجعه ج۴ ص ۳۹۰

أنت لا تدری أمن رمضان هذا أم من غيره؟ فقال: بلی فاعتدّ به فإنّما هو شـی ء وفّقک اللّه له إنّما يصام يوم الشکّ من شـعبان و لا يصومه من شـهر رمضان لأنّه قد نهی أن ينفرد الإنسان بالصيام فی يوم الشکّ، و إنّما ينوی من اللّيله أنّه يصوم من شعبان، فإن کان من شهر رمضان أجزء عنه بتفضّل اللّه تعالی و بما قد وسّع علی عباده و لو لا ذلک لهلک النّاس(۱)».

و فی خـبر الزّهری - المتقـدم ذکر قسم منه - عن السّـجّاد (عليه السـلام) فی خـبر «و أمّـا الصـوم الحرام فصـوم يوم الفطر و يوم الأضـحی و ثلاثه أيّام من أيّام التشـريق و صوم يوم الشکّ أمرنا به و نهينا عنه، أمرنا به أن نصومه مع صـيام شعبان و نهينا عنه أن ينفرد الرّجـل بصـيامه فی اليوم الـذی يشکّ فيه النّاس، فقلت له: فإن لم يکن صام من شـعبان شـيئا کيف يصـنع؟ قال: ينوی ليله الشکّ أنّه صائم من شعبان، فإن کان من شهر رمضان أجزء عنه، و إن کان من شعبان لم يضرّه- الخبر».

و أمّا موثق سـماعه: سألته عن اليوم الذی يشکّ فيه من شهر رمضان لا يدری أ هو من شعبان أم من شهر رمضان فصامه من شهر رمضان قال: هو يوم وفّق له و لا

۱- الکافی فی ۶ من باب اليوم الذی يشکّ فيه، ۹ من صومه

قضاء عليه(۱)» ففيه سقط و الأصل «فصامه فكان من شهر رمضان» كما رواه الكافى(۲).

و أمّا لو صامه بنيّه النفل فلا خلاف فى إجزائه و يدلّ عليه موثق سماعه المتقدم وخبر الزّهرىّ المتقدّم.

و إنّما الخلاف فى استحباب صومه لو لم تكن فى السماء علّه، فقال الإسكافىّ: «استحبّ الابتداء بصيام يوم الشكّ إلّا إذا كانت فى السّماء علّه تمنع من الرّؤيه استظهارا، و قال المفيد فى غريّته: «يكره صوم يوم الشكّ إذا لم يكن هناك عارض و تيقّن أوّل الشهر و كان الجوّ سليما من العوارض و تفقد الهلال و لم ير مع اجتهادهم فى الطلب، و لا يكون هناك شكّ حينئذ و يكره صومه حينئذ إلّا لمن كان صائما قبل شعبان أو أيّاما تقدّمته من شعبان، بذلك جاءت الآثار عن الأئمّه عليهم السّلام(۳) .

۱- التّهذيب فى ۴ من باب فضل صيام يوم الشكّ و الاستبصار فى ۲ من صيام يوم الشكّ

۲- الكافى فى ۲ من باب اليوم الذى يشكّ فيه، ۹ من صومه . قال فى النجعه ج۴ ص۳۹۱: والشيخ إنّما رواه عنه أيضا و نقله الوافى و الوسائل عن الكافى و التّهذيب و الاستبصار بلفظ الكافى و هو كما ترى، نقلناه عن التّهذيب فى طبعه القديم و الجديد الآخوندىّ و عن الإستبصار فى خطّيه معتبره و طبعه الآخوندىّ.

۳- النجعه ج۴ ص۳۹۲

قلت: و لابـدّ أنّه أراد بقوله «بذلک جاءت الآثار» خبر معمر بن خلّاد عن أبی الحسن (علیه السـلام) بلا إسـناد «قال: کنت جالسا عنده آخر یوم من شـعبان فلم أره صائما، فأتوه بمائده فقال: ادن و کان ذلک بعد العصـر، قلت له: صـمت الیوم، فقال لی: و لم؟ قلت: جـاء عن أبی عبـد اللّه (علیه السـلام) فی الیوم الـذی یشـکّ فیه أنّه قال: یوم وفّق اللّه له، قال: أ لیس تـدرون إنّما ذلک إذا کان لا یعلم أ هو من شـعبان أم من شهر رمضان فصامه الرّجل و کان من شهر رمضان کان یوما وفّق اللّه له، فأمّا و لیس علّه و لا شبهه فلا، فقلت: أفطر الآن؟ فقال: لا، قلت: و کذلک فی النوافل لیس لی أن أفطر بعد الظهر؟ قال: نعم»(۱).

اقول: إلّا أنّه خبر شاذّ بعد تواتر الأخبار باستحباب صوم شـعبان من أوّله إلی آخره مع اشـتمال ذیله علی عدم جواز إفطار الصوم المستحبّ بعد الظهر و لا نقول به.

و أمّا «خبر قتیبه الأعشـی، عن الصّادق (علیه السـلام) نهی النبیّ صلی اللّه علیه و آله عن صوم ستّه أیّام: العیدین و أیّام التشریق و الیوم الذی یشکّ فیه من شهر رمضان»، و خبر عبد الکریم بن عمرو «قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): إنیّ جعلت علی نفسی أن أصوم حتّی یقوم القائم عجّل اللّه فرجه؟ فقال: لا تصم فی السفر و لا العیدین و لا

۱- رواه التّهذیب فی ۴۵ من باب علامه أوّل شهر رمضان

أيّام التشريق و لا اليوم الذى يشكّ فيه»(۱) فقال التّهذيب بعد نقلهما: «هما و ما جرى مجراهما من الأخبار الّتى تضمّنت تحريم صوم يوم الشكّ فالوجه فيها أنّه لا يجوز صيام هذا اليوم على أنّه من رمضان و إن كان جائزا صيامه على أنّه من شعبان ثمّ استشهد بخبر الزّهرىّ، عن السجّاد (عليه السلام) «يوم الشكّ أمرنا بصيامه و نهينا عنه، أمرنا أن يصومه الإنسان على أنّه من شعبان و نهينا عن أن يصومه الإنسان على أنّه من شهر رمضان، و هو لم ير الهلال».

اقول: حمله كما ترى فالخبران دالّان على أنّ يوم الشكّ كيوم العيدين يحرم صومه من حيث هو و كيف يصحّ حمله، و الثانى مشتمل على عدم جواز صومه بنيّه النذر، و الصواب حملها على التقيّه كما دل على ذلك موثق سماعه المتقدم عن الصّادق (عليه السلام) «إنّ من صام يوم الشكّ ثمّ ظهر كونه من رمضان قال بعض النّاس- أى من العامّه- أنّه لا يعتدّ به و عليه القضاء فردّه (عليه السلام) بأنّه ليس كذلك بل هو توفيق».

و ما رواه الكافى عن محمّد بن حكيم: «سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن اليوم الذى يشكّ فيه فان الناس يزعمون أنّ من صامه بمنزله من أفطر يوما فى شهر رمضان،

ص:۴۸۱

۱- رواهما التّهذيب (فى ۱۰ و ۱۱ من باب فضل صيام يوم الشك- إلخ)، و الاستبصار (فى باب صوم يوم الشك)، و روى الثانى الكافى (فى باب من جعل على نفسه صوما) عن كرام و هو عبد الكريم، و زاد فى آخره «من شهر رمضان»، و رواه الفقيه (فى ۴ من صوم يوم شكّه)

فقال: کـذبوا إن کان من شـهر رمضان فهو یوم وفّق له و إن کان من غیره فهو بمنزله ما مضـی من الأیّام»(۱). و مثله ما رواه عن سعید الأعرج: قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): إنّی صمت الیوم الذی یشکّ فیه فکان من شهر رمضان أ فأقضیه؟ قال: لا هو یوم وفّقت له»(۲) فـإنّ سـؤاله عن القضـاء مـع صـومه مبتن علی قول العـامّه بکون صومه غیر مجز و علی قول العـامّه بکون صوم یوم الشـکّ کإفطـار رمضـان بحمل ما رواه أیضا فی أوّل ذاک الباب عن الکاهلیّ «سألت أبا عبـد اللّه (علیه السـلام) عن الیوم الـذی یشـکّ فیه من شـعبان، قـال: لأـن أصوم یومـا من شـعبان أحبّ إلیّ من أن أفطر یوما من شـهر رمضان» بأنّه لو فرض کونه حراما فارتکابه أحسن من ارتکاب إفطار رمضان و لو لم یکن بحرام لفات فضل عظیم منه و إلّا فلا معنی لأن یقال: صوم شعبان أحسن من إفطار رمضان، فصوم شعبان لا ریب فی حسنه و إفطار رمضان لا ریب فی قبحه.

هـذا، و روی الفقیه أیضـا «عن عبـد العظیم، عن سـهل بن سـعد، عن الرّضـا (علیه السـلام) - فی خـبر-: قـال أمیر المؤمنین (علیه السـلام): لأن أصوم یوما من شهر شعبان أحبّ إلیّ من أن أفطر یوما من شهر رمضان» قال: «و هذا حدیث غریب لا أعرفه إلّا من طریق عبد العظیم و کان مرضیّا»(۳).

۱- الکافی فی ۸ من باب الیوم الذی یشکّ فیه، ۹ من صومه .

۲- الکافی فی ۴ من باب الیوم الذی یشکّ فیه، ۹ من صومه .

۳- الفقیه ج۲ح ۸ باب صوم یوم الشک، ۱۶ من صومه

و رواه أوّلا- مرفوعا عنه (علیه السلام) و قال: «و یجوز أن یصام علی أنّه من شعبان- إلی- و لا- یجوز أن ینوی من یصوم یوم الشکّ أنّه من شهر رمضان لأنّ أمیر المؤمنین (علیه السلام) قال: لأن أفطر یوما من شهر رمضان أحبّ إلیّ من أن أصوم یوما من شعبان أزیده فی شهر رمضان». قلت: إن فسّر الخبر بما ذکر فهو کما تری، و إن أراد ورود خبر آخر عنه (علیه السلام) بلفظ قال: «من کون إفطار رمضان أحسن من صوم یوم من شعبان زائدا له فی رمضان) فلم یروه مستقلا، و الظاهر الأوّل فلو کان خبرا لم یقل الشیخ فی الخلاف ما مرّ، إلّا أنّ الدّعائم روی ما قاله مرفوعا عن الباقر (علیه السلام) .

و کیف کان فهو محمول علی التقیّه و ظاهر الکافی حمل عدم جواز صوم یوم الشکّ علی التقیّه من السّلطان فروی عن رفاعه، عن رجل، عن الصّادق (علیه السلام) قال: دخلت علی أبی العبّاس بالحیره فقال: یا أبا عبد اللّه ما تقول فی الصیام الیوم؟ فقلت: ذاک إلی الإمام إن صمت صمنا و إن أفطرت أفطرنا، فقال: یا غلام علیّ بالمائده، فأکلت معه و أنا أعلم و اللّه أنّه یوم من شهر رمضان، فکان إفطاری یوما و قضاؤه أیسر علیّ من أن یضرب عنقی و لا یعبد اللّه»(۱).

و عن داود بن الحصین، عن رجل من أصحابه، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) أنّه قال- و هو بالحیره فی زمان أبی العبّاس-: إنّی دخلت علیه و قد شکّ النّاس فی الصوم و

۱- الکافی ح ۷ من باب الیوم الذی یشکّ فیه، ۹ من صومه

هو و اللّه من شـهر رمضـان- إلی- قـال: و قلت: الصوم معک و الفطر معک- إلی- أفطر یوما من شـهر رمضان أحبّ إلیّ من أن یضرب عنقی»(۱).

فلولا حمله حرمه صوم یوم الشکّ علی حرمه صوم یوم عنـد النّاس مشـکوک بـدون أمر السّـلطان بثبوت الشـهر، و لو کان عنده معلوما غیر مشکوک فیه کان نقله الخبرین فی «باب الیوم الذی یشکّ فیه من شهر رمضان هو أم من شعبان» بلا ربط .

و روی «عن هشام بن سالم؛ و أبی أیّوب، عن محمّـد بن مسـلم، عن الباقر (علیه السـلام) فی الرّجل یصوم الیوم الـذی یشکّ فیه من رمضان، فقال (علیه السلام): علیه قضاؤه و إن کان کذلک»(۲).

و روی «عن هشـام بن سـالم، عن الصّـادق (علیه السـلام) قـال فی یوم الشـکّ: من صامه قضاه و إن کان کـذلک»(۳). و الأصل فیهمـا واحـد و حمله علی مـا لو نوی بنیّه شـهر رمضـان، و الصواب حمله علی التقیّه فقـد عرفت من الأخبـار المتقـدّمه أنّ العامّه قائلون به، و بالجمله یوم الشّک إنّما نهی عن صومه بنیّه رمضان، و أمّا لا بتلک النّیه فقد ورد عن أئمّتنا علیهم السّلام الحثّ علیه عکس ما قالت العامّه.

۱- الکافی الحدیث الاخیر من باب الیوم الذی یشکّ فیه، ۹ من صومه

۲- الکافی ح ۸ من باب فضل صیام یوم الشکّ، ۳ من صومه)

۳- الکافی ج۴ (فی علامه أوّل شهر رمضانه)

روی المقنعه «عن أبی الصلت، عن الرّضا (علیه السلام)، عن آبائه علیهم السّلام، عن النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله «من صام یوم الشکّ فرارا بدینه فکأنّما صام ألف یوم من أیّام الآخره غرا زهرا، لا یشاکلن أیّام الدّنیا»(۱).

و «عن زید بن علیّ بن الحسین، عن آبائه علیهم السّلام، عنه صلّی اللّه علیه و آله: صوموا سرّ اللّه، قالوا: یا رسول اللّه و ما سرّ اللّه؟ قال: یوم الشکّ»(۲).

و «عن محمّد بن سنان: سألت الرّضا (علیه السلام) عن یوم الشکّ، فقال: إنّ أبی کان یصومه فصمه»(۳). و یأتی خبر معاویه بن وهب، و خبر بشیر النبّال، و خبر محمّد بن الحسن بن أبی خالد، و خبر هارون بن خارجه فی ذلک.

حکم التردید فی النیه

و أمّا لو ردّد فی النیه فما هو حکمه؟ اختار المبسوط و الخلاف الإجزاء و تبعه ابن حمزه(۴) و نسبه المختلف إلی العمانیّ فقال: «قال: اختلفت الرّوایه عنهم علیهم السّلام فروی بعضهم أنّه لا یجزیه لأنّ الفرض لا یؤدّی علی شکّ، و روی بعضهم

۱- المقنعه ص۲۹۹

۲- المقنعه ص۲۹۹

۳- المقنعه ص۲۹۹

۴- المختلف ج۳ ص۳۸۳

الإجزاء و حدّثنی بعض علماء الشیعه یرفعه إلی علیّ بن الحسین علیهما السّلام: سئل عن الیوم الذی یشکّ فیه النّاس إنّه من رمضان کیف یعمل فی صومه؟ فقال لسائله: ینوی لیله الشکّ أنّه صائم غدا من شعبان فإن کان من رمضان أجزأک عنه، و إن کان من شعبان لم یضرّک، فقال له: کیف یجزی صوم تطوّع عن فریضه، فقال: لو أنّ رجلا صام شهر رمضان تطوّعا و هو لا یعلم أنّه شهر رمضان، ثمّ علم بعد ذلک أجزء عنه، لأنّ الصوم وقع علی الیوم الذی بعینه؛ قال: و هذا أصحّ الخبرین لأنّه مفسّر و علیه العمل عند آل الرّسول علیهم السّلام»(1) .

قلت: و هو کما تری، فإنّ الخبر الذی نقل عین خبر الزّهریّ و هو إنّما تضمّن الإجزاء مع الصیام بنیّه شعبان لا مع التردید إلّا أنّه نسب إلیه الإجزاء لو لم یردّد و عیّن أنّه من رمضان الذی ورد النّهی عنه صریحا و لم ینقل عبارته ثمه کما نقلها هنا فلعلّها ثمه أیضا غیر دالّه أو أنّ للأخیره رجوع منه, و کیف کان فاختار العدم الشیخ فی باقی کتبه و اختاره الحلیّ(2).

هذا و وجه العدم أنّه لم یدلّ دلیل علی صحّه التردید کما دلّ علی صحّه تعیین شعبان، و وجه الإجزاء أنّه لم یدلّ دلیل علی بطلان التردید کما دلّ علی بطلان تعیین رمضان و الإجزاء غیر بعید و إن دلّ خبر سماعه و خبر زهریّ المتقدّمان

۱- المختلف ج ۳ ص۳۸۴

۲- المختلف ج ۳ ص۳۸۳

على أنّه ينوى شعبان فإنّه يمكن حملهما على عدم جواز تعيين رمضان بدليل المطلقات الأخرى كخبر سماعه المتقدّم الأخير مع ما قلنا من روايه الكافى له(۱) .

و روى فيه أيضا «عن معاويه بن وهب: قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام): الرّجل يصوم اليوم الذى يشكّ فيه من شهر رمضان فيكون كذلك، فقال: هو شى ء وفّق له»(۲) و كونه مطلقا بحمل الظرف «من شهر رمضان» فيه على تعلّقه بقوله: «يشكّ فيه» لا بقوله؛ «يصوم» و إلّا لكان دليلا للخلاف.

و روى فيه أيضا خبر سعيد الأعرج المتقدّم(۳) و هو أيضا مطلق، و روى فيه أيضا خبر بشير النبّال «عن الصّادق (عليه السلام): سألته عن صوم يوم الشكّ؟ فقال: صمه فإن يک من شعبان كان تطوّعا، و إن يک من شهر رمضان فيوم وفّقت له»(۴) و مرّ خبر أبى الصلت، و خبر زيد بن علىّ، و خبر محمّد بن سنان عن المقنعه، بل يمكن الاستدلال له بما رواه الكافى «عن محمّد بن الحسن بن أبى خالد يرفعه عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) إذا صحّ هلال شهر رجب فعدّ تسعه و خمسين يوما و صم يوم

۱- الكافى (رواه فى ۲ من باب اليوم الذى يشكّ فيه)
۲- الكافى (رواه فى ۳ من باب اليوم الذى يشكّ فيه)
۳- الكافى (رواه فى ۴ من باب اليوم الذى يشكّ فيه)
۴- الكافى (رواه فى ۵ من باب اليوم الذى يشكّ فيه)

الستّين(۱)، و روی مثله المقنعه، عن أبی بصیر، و حیث إنّ خبر الکافی مرفوع فالظاهر أنّ الأصل فی إسناده الثانی.

و روی عن هارون بن خارجه، عنه (علیه السلام) عدّ شعبان تسعه و عشرین یوما، فإن کانت متغیّمه فأصبح صائما و إن کانت مصحیّه و تبصّرته و لم ترشیئا فأصبح مفطرا»(۲) و روی قریبا منه الشیخ عن هارون، عن الرّبیع بن ولّاد(۳) .

و فی فضل صیام یوم الشک من کتاب المقنعه قال: «و روی شعیب العقرقوفیّ، عن الصّادق (علیه السلام) سألته عن رجل صام فی الیوم الذی یشکّ فیه فوجده من شهر رمضان فقال: یوم وفّقه اللّه له»(۴).

هذا، و فی باب صوم الیوم الذی یشکّ فیه من المقنع: «و سأله عبد اللّه ابن سنان، عن رجل صام شعبان فلمّا کان شهر رمضان أضمر یوما من شهر رمضان أنّه من شعبان لأنّه وقع حدّ الشکّ، فقال (علیه السلام): یعید ذلک الیوم و إن أضمر من شعبان أنّه من شهر رمضان فلا شی ء علیه»(۵) و الظاهر وقوع تحریف فیه.

۱- الکافی (ح ۸ من باب الأهلّه و الشهاده علیها)

۲- الکافی ح ۹ من باب الأهلّه و الشهاده علیها)

۳- التهذیب (فی ۴۱ من باب علامه أوّل شهر رمضان)

۴- المقنعه ص۲۹۹

۵- المقنع ص۱۸۶

هـذا، و یمکن حمـل الأخبـار الناهیّه عن صـیام یوم الشکّ باختلافها لغیر التقیّه علی کونها فی مقام الرّدّ علی القائلین بأنّ شـعبان ناقص أبدا و شهر رمضان تامّ أبدا و حینئذ فلیصم یوم الثلاثین من شعبان، و یمکن الاستشهاد له بما رواه التّهذیب «عن محمّد بن الفضـیل: سألت الرّضا (علیه السلام) عن الیوم الذی یشکّ فیه و لا یدری أ هو من شهر رمضان أو من شعبان، فقال: شهر رمضان شهر من الشـهور، یصـیبه مـا یصـیب الشـهور من الزّیـاده و النقصان، فصوموا للرّؤیه و أفطروا للرّؤیه و لا یعجبنی أن یتقـدّمه أحد بصیام یوم- و ذکر الحدیث»(۱).

و روی «عن أبی علیّ بن راشد قال: کتبت إلی أبی الحسن العسـکریّ (علیه السلام) کتابا و أرّخته الثلاثاء للیله بقیت من شعبان و ذلک فی سنه اثنتین و ثلاثین و مائتین و کان یوم الأربعاء یوم شکّ و صام أهل بغداد یوم الخمیس و أخبرونی أنّهم رأوا الهلال لیله الخمیس و لم یغب إلّا بعـد الشّـفق بزمان طویل، قال: فاعتقـدت أنّ الصوم یوم الخمیس و أنّ الشـهر کان عنـدنا ببغـداد یوم الأربعاء- قال: فکتب إلیّ زادک اللّه توفیقا فقـد صـمت بصـیامنا- قال: ثمّ لقیته بعد ذلک فسألته عمّا کتبت به إلیه، فقال لی: أ و لم أکتب إلیک إنّما صمت الخمیس و لا تصم إلّا للرّؤیه»(۲) و بالجمله الأخبار المتنافیه محموله إمّا علی التقیّه من مذهب العامّه أو من سلطان الوقت أو علی ردّ العدد، و التردید أمر قهریّ فالنیّه لیست أن یقول: أنا أصوم من شعبان بل

ص:۴۸۹

۱- التهذیب ح ۴۶ من باب علامه أوّل شهر رمضان

۲- التهذیب ح۴۷ من باب علامه أوّل شهر رمضان

بعـد علمه بأنّه لو كان واقعا من رمضان يحسب منه يحصل الترديد فى النيّه قهرا و إنّما جعله من شـعبان بمعنى عدم وجوب صوم شهر رمضان عليه ما دام لم يثبت و لذا لم يصـرّح به فى الأخبار، نعم عدم جواز تعيين شـهر رمضان لا إشـكال فيه إمّا أوّلا فلعدم جواز الحكم بالشكّ و الظنّ فى شى ء، و أمّا ثانيا فلئلّا يؤدّى إلى إفطار يوم من شهر رمضان فى آخره.

موارد الصوم المحرم

(و يحرم نذر المعصيه) بمعنى عدم انعقاده وعدم مشروعيته.

(و صومه)

ويـدل على ذلـك مضافا الى اصاله عـدم المشـروعيه ما رواه الكافى و الفقيه عن الزّهرى - المتقـدم قسم منه -عن السـجّاد (عليه السلام) فى خبر: «و أمّا الصوم الحرام- إلى- و صوم نذر المعصيه حرام».

و يؤيـده خبر الفقيه عن حمّاد بن عمرو و أبى أنس بن محمّـد، عن الصّادق، عن آبائه عليهم السّـلام، عن النّبىّ صـلّى اللّه عليه و آله فى خبر طويل: و صوم نذر المعصيه حرام.

و خبر أبی حمزه، عن الباقر (علیه السلام) فی خبر: «قلت: ما الوصمه؟ قال: الیمین فی المعصیه، و النذر فی المعصیه»(۱).

(و الصمت)

و یـدل علیه مضافا الی اصاله عدم المشـروعیه ما رواه الکافی و الفقیه «عن الزّهریّ، عن السـجّاد (علیه السـلام) فی خبر: «و صوم الصمت حرام».

و خبر الفقیه «عن حمّاد بن عمرو و أبی أنس بن محمّد، عن الصّادق (علیه السـلام)، عن آبائه علیهم السّـلام، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله- فی خبر-: و لا صمت، یوما إلی اللّیل- إلی- و صوم الصمت حرام».

و روی المعانی فی معنی الرّم «عن زیـد بن علیّ، عن أبیه، عن علیّ (علیه السـلام)، عن النّبیّ صـلّی اللّه علیه و آله لیس فی أمّتی رهبانیّه و لا سیاحه و لا رمّ یعنی السکوت»(۲).

و فی الصـحیح «سـأل زراره أبـا عبـد اللّه (علیه السـلام) عن صوم الـدّهر، فقـال: لم یزل مکروهـا، و قال: لا وصال فی صـیام و لا صمت، یوما إلی اللّیل».(۳)

۱- الکافی (فی ۸ من باب فضل صوم شعبان)، و الفقیه (فی أوّل ۷ من صومه)

۲- المعانی فی ۱۴۶

۳- الفقیه (فی نوادر آخر صومه فی خبره، ۱۰)

و روی الکافی «عن حنّان بن مختار، قلت: لأبی عبد اللّه (علیه السلام) - إلی- فقال: إنّ النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله قال: لا وصال فی صیام، و لا صمت یوم إلی اللّیل- الخبر»(۱).

و روی الکافی «عن منصور بن حازم، عن الصّادق (علیه السلام)، عن النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله- فی خبر-: و لا صمت، یوما إلی اللّیل- الخبر»(۲).

(و الوصال)

کما تقدم صحیحا فی العنوان السابق انه «سأل زراره أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن صوم الدّهر، فقال: لم یزل مکروها، و قال: لا وصال فی صیام- الخبر».

هذا و یحتمل أن یکون قوله «و قال:» کلام الصدوق أخذا من صحیح منصور بن حازم لا زراره فقول العاملیّ «محمّد بن علیّ بن الحسین بإسناده، عن زراره، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) فی حدیث قال: لا وصال فی صیام» کما تری.

و صحیح منصور بن حازم، عن الصّادق (علیه السلام) فی حدیث «قال: لا وصال فی صیام»(۳) .

۱- الکافی(فی أوّل باب الوصال و صوم الدّهر)

۲- الکافی (فی آخر ۹۰ من نکاحه)

۳- الکافی ج۵ ص۴۴۳

و أيضا بيّن تعالى أوّل الصوم و آخره فى قوله عزّ و جلّ: {كُلُوا وَ اشْرَبُوا- إلى- ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيٰامَ إِلَى اللَّيْلِ}.

و خبر الزّهرى المتقدم عن السجّاد (عليه السلام) فى خبر: «و صوم الوصال حرام».

هذا و المراد منه هو: بأن ينوى صوم يومين فصاعدا لا يفصل بينهما بفطر أو ان المراد: ان يصوم يوما إلى وقت متراخ عن الغروب و منه أن يجعل عشاءه سحوره بالنيّه، ذهب إليه الصدوق و الشيخان(1) و دلّ عليه الأخبار و لم يذهب إلى الأوّل إلّا الحلىّ(2)، و الثانى هو المفهوم من الكافى أيضا فروى صحيحا «عن الحلبىّ، عن الصّادق (عليه السلام): الوصال فى الصيام أن يجعل عشاءه سحوره»(3).

و صحيح حفص بن البخترىّ، عن الصّادق (عليه السلام): المواصل فى الصيام يصوم يوما و ليله و يفطر فى السحر»(4).

و يشهد للاول ما فى المستطرفات من كتاب حريز «عن زراره، عن الباقر (عليه السلام) فى حديث قال: و لا قران بين صومين». و هو صحيح سنداً كما تقدم .

۱- النجعه ج۴ ص۴۰۱

۲- النجعه ج۴ ص۴۰۱

۳- الكافى (فى ۲من باب الوصال و صوم الدّهر)

۴- الكافى(فى ۳من باب الوصال و صوم الدّهر)

هذا و روى الكافى مرسلا عن محمّد بن سليمان، عن أبيه: «قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام): ما تقول فى الرّجل يصوم شعبان و شهر رمضان؟ قال: هما الشهران اللّذان قال تعالى «شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللّهِ»، قلت: فلا يفصل بينهما؟ قال: إذا أفطر من اللّيل فهو فصل و إنّما قال النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله: لا وصال فى صيام يعنى لا يصوم الرّجل يومين متواليين من غير إفطار و قد يستحبّ للعبد أن لا يدع السحور»(1).

هذا، و قال الإسكافىّ «لا يستحبّ الوصال الدّائم فى الصوم لنهى النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله عن ذلك و لا بأس بما كان منه يوما و ليله و يفطر فى السحر و يكره أن يصل اللّيله التى هى من أوّل الشهر باليوم الذى هو آخر الشهر»(2).

قلت: و كأنّه حمل خبرى الحلبىّ و حفص المتقدّمين على كون الوصال بمعنى الإفطار فى السحر مباحا و خصّ الوصال المذموم بوصل آخر شعبان بأوّل يوم رمضان مع حمله على الكراهه و هو كما ترى، و لعلّه حمل اختصاص النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله بجواز الوصال بالقسم الأخير فروى الكافى موثق عمرو بن خالد عن الباقر (عليه السلام) «قال: كان النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله يصوم شعبان و رمضان

۱- الكافى ح ۵ باب فضل صوم شعبان وصلته برمضان، ۱۳ من صومه

۲- النجعه ج۴ ص ۴۰۲

يصلهما و ينهى النّاس أن يصلوهما و كان يقول: هما شهرا اللّه وَ هُمَا كَفَّارَةٌ لِمَا قَبْلَهُمَا وَ لِمَا بَعْدَهُمَا مِنَ الذُّنُوب»(۱).

قلت: لكنّه خبر راويه عامى و حمله الفقيه فى باب ثواب صوم شعبان على الإنكار لا الإخبار, و العله المذكوره « هما شهرا اللّه...» لا تتناسب مع النهى عنه و عليه فلا وثوق به.

(و صوم الواجب سفرا سوى ما مرّ)

فى عنوان «القول فى شروطه» فقال ثمه: «و من المسافر فى دم المتعه و بدل البدنه، و النذر المقيّد به قيل: و جزاء الصيد» , هذا و فى المسأله أقوال:

أحدها: قول للمفيد بجواز صوم غير رمضان فى السّفر, و قال فى وجهه «و قد روى حديث فى جواز التطوع فى السفر بالصيام و جاءت أخبار بكراهيه ذلك و أنه ليس من البر الصوم فى السفر و هى أكثر و عليها العمل عند فقهاء العصابه فمن أخذ بالحديث لم يأثم إذا كان أخذه من جهه الاتباع و من عمل على أكثر الروايات و اعتمد على المشهور منها فى اجتناب الصيام فى السفر على كل وجه سوى ما عددناه كان أولى بالحق»(۲).

۱- الكافى ح ۴ باب فضل صوم شعبان وصلته برمضان، ۱۳ من صومه
۲- المقنعه ص ۳۵۰

الثّانی: قول المرتضی بجواز صوم نذر علّق بوقت معیّن فاتّفق أن یکون مسافرا کما نقل عبارته المختلف فقال: «و الصوم الواجب فی السّفر صوم ثلاثه أیّام لدم المتعه من جمله العشره و صوم النذر إذا علّق بوقت معیّن حضر و هو مسافر»(۱).

قلت: و ظاهره وجوبه فی السّفر کصوم ثلاثه دم المتعه مع أنّه لیس مستثنی جوازه فی السّفر کما تقدم .

الثالث: قول ابن حمزه فی کفّاره ما یلزم التتابع فیها و کفّاره قتل العمد فی أشهر الحرم و هو یصوم فیها فاتّفق له سفر وجب علیه أن یصوم فی السّفر(۲).

الرّابع: قول ابنی بابویه فی الرّساله و المقنع بجواز الصوم سفرا فی کفّاره الصید، و لمن به أذّی من رأسه، و للاعتکاف(۳).

الخامس: قول ابنی بابویه بعدم جواز صیام التطوّع غیر ثلاثه أیّام الحاجه فی المدینه، و صوم الاعتکاف. و قال الدّیلمیّ: لا یصوم تطوّعا إلّا ثلاثه أیّام الحاجه. و توقّف فیه المرتضی و تردّد فیه الشیخان فی المقنعه و النّهایه. و ذهب القاضی و

۱- المختلف ج۳ ص۴۶۲

۲- المختلف ج۳ ص۴۶۲

۳- المختلف ج۳ ص۴۶۱

ابن حمزه و الحلّی الی جوازه(۱)، و هو المفهوم من الکافی فروی أوّلا خبر إسماعیل بن سهل، عن رجل: «خرج الصّادق (علیه السلام) من المدینه فی أیّام بقین من شعبان فکان یصوم، ثمّ دخل علیه شهر رمضان و هو فی السفر فأفطر، فقیل له: تصوم شعبان و تفطر شهر رمضان، فقال: نعم شعبان إلیّ، إن شئت صمت و إن شئت لا، و شهر رمضان عزم من اللّه عزّ و جلّ علی الإفطار».(۲)

و روی أخیرا «عن الحسن بن بسّام الجمّال، عن رجل کنت مع أبی عبد اللّه (علیه السلام) فیما بین مکّه و المدینه فی شعبان و هو صائم، ثمّ رأینا هلال شهر رمضان فأفطر، فقلت له: أمس کان من شعبان و أنت صائم و الیوم من رمضان و أنت مفطر؟ فقال: إنّ ذاک تطوّع و لنا أن نفعل ما شئنا، و هذا فرض فلیس لنا أن نفعل إلّا ما أمرنا»(۳) و هما کما تری مرسلین .

اقول: ما دل علی عدم جواز صوم النافله فی السفر عده اخبار:

۱- النجعه ج۴ ص۴۰۳

۲- الکافی ج۴ ص ۱۳۰ ح۱

۳- الکافی ج۴ ص ۱۳۱ ح۵

الاولی: صحیح البزنطی قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن الصیام بمکّه و المدینه و نحن فی سفر؟ قال: فریضه؟ فقلت: لا و لکنّه تطوّع کما یتطوّع بالصّلاه، فقال: تقول: الیوم و غدا، قلت: نعم، فقال: لا تصم»(۱).

قیل: أنّه معارض لخبر التطوّع بالمدینه ثلاثه أیّام للحاجه و لا منکر له.

قلت: ما من عام الّا و قد خص.

الثانیه: موثقه عمّار «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن الرّجل یقول: للّه علیّ أن أصوم شهرا أو أکثر من ذلک أو أقلّ فعرض له أمر لا بدّ له من أن یسافر أ یصوم و هو مسافر؟ قال: إذا سافر فلیفطر لأنّه لا یحلّ له الصوم فی السفر فریضه کان أو غیره و الصوم فی السفر معصیه»(۲). اقول: الّا ان اکثر اخبارعمّار شاذّه فلا وثوق بها.

الثالثه: مرسله الفقیه «فأمّا صوم التطوّع فی السفر فقد قال الصّادق (علیه السلام): لیس من البرّ الصوم فی السفر»(۳) والأصل فیها خبر صفوان عن أبی الحسن (علیه السلام) أنّه سئل عن الرّجل یسافر فی شهر رمضان فیصوم؟ فقال: لیس من البرّ الصیام فی السفر»(۴). قیل: و حینئذ فالمراد أنّ صوم شهر رمضان فی السفر لیس ببرّ.

۱- رواه التّهذیب فی ۶۵ من باب حکم المسافر

۲- رواه زیادات صوم التّهذیب (فی ۹۰ من أخباره)

۳- الفقیه (فی باب وجوب التقصیر فی الصوم فی السفر)

۴- التّهذیب (فی ۷ من باب حکم المسافر، ۱۸ من صومه)

قلت: لم يكن الجواب منحصرا بالسؤال بل كان مطلقا فان معناه واضح و أن الصيام مطلقا ليس من البر، وهو الذى فهمه المفيد فقال: «و قد روى حديث فى جواز التطوّع فى السفر بالصيام و جاءت أخبار بكراهه ذلك و أنّه ليس من البرّ الصوم فى السفر و هى أكثر»(۱) و المرتضى حيث قال فى الجمل: «و قد اختلفت الرّوايه فى كراهه صوم التطوّع فى السفر و جوازه» و الشيخ حيث قال: «يكره صيام النّوافل فى السفر على كلّ حال إلخ». و غيرها من الاخبار(۲).

۱- المقنعه ص ۳۵۰

۲- مثل ما رواه التهذيب فى ۶۶ «عن زراره، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) قال: لم يكن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يصوم فى السفر فى شهر رمضان و لا غيره، و كان يوم بدر فى شهر رمضان و كان الفتح فى شهر رمضان» و رواه الإستبصار فى أوّل صوم تطوّع سفره. و ما عن المجمع روى العياشىّ بإسناده «عن محمّد بن مسلم، عن الصّادق (عليه السلام): لم يكن النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله يصوم فى السفر تطوّعا و لا فريضه» قيل والظاهر كونه ردّا على العامّه فى قول بعضهم بوجوب صوم شهر رمضان فى السفر و بعضهم باستحبابه.قلت لفظ الخبر اعم مما قيل. و ما رواه التّهذيب (فى ۵۲ من حكم مسافره) «عن سماعه: سألته عن الصيام فى السفر فقال: لا صيام فى السفر قد صام أناس على عهد النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله فسمّاهم العصاه فلا صيام فى السفر إلّا الثلاثه الأيّام الّتى قال اللّه عزّ و جلّ فى الحجّ». قيل: و المراد به أيضا شهر رمضان كما يشهد له قوله: «قد صام أناس على عهده صلّى اللّه عليه و آله» فإنّ ذلك كان فى رمضان، روى الكافى (فى ۵ من باب كراهه الصوم فى السفر، ۴۸ من صومه) «عن عيص بن القاسم، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) قال: إذا خرج الرّجل فى شهر رمضان مسافرا أفطر، و قال: إنّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله خرج من المدينه إلى مكّه فى شهر رمضان و معه النّاس و فيهم المشاه، فلمّا انتهى إلى كراع الغميم دعا بقدح من ماء فيما بين الظهر و العصر فشربه و أفطر ثمّ أفطر النّاس معه، و أتمّ ناس على صومهم فسمّاهم العصاه، و إنّما يؤخذ بآخر أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله». و فى ۶ منه «عن زراره، عن الباقر (عليه السلام) قال: سمّى النّبىّ قوما صاموا حين أفطر و قصّر: عصاه، و قال: هم العصاه إلى يوم القيامه و إنّا لنعرف أبناءهم و أبناء أبنائهم إلى يومنا هذا» قلت: لا شاهد لما ذكر بل الشاهد دال على العموم و هو استثناء الثلاثه ايام فى الحج.

هذا، و أغرب المبسوط فقال: «لو كان مسافرا سفرا يوجب التقصير فصام بنيّه رمضان لم يجزه و إن صام بنيّه التطوّع كان جائزا، و إن كان عليه صوم نذر معيّن و وافق ذلك صوم شهر رمضان فصام عن النذر و هو حاضر وقع عن رمضان و لا يلزمه القضاء لمكان النذر، و إن كان مسافرا وقع عن النذر و كان عليه القضاء لرمضان، و كذا إن صام و هو حاضر بنيّه صوم واجب عليه غير رمضان وقع عن رمضان، و لم يجزه عمّا نواه، و إن كان مسافرا وقع عمّا نواه و على الرّوايه الّتى رويت «أنّه لا يصام فى السفر فى شهر رمضان» فإنّه لا يصحّ هذا الصوم بحال- إلخ»(1).

اقول: و ضعفه واضح مما تقدم .

ص:۵۰۰

۱- المبسوط ج۱ ص۲۷۷

(الرابعه عشر: يعزّر من أفطر شهر رمضان عامدا عالما فان عاد عزّر أيضا، فإن عاد قتل)

كما هو مقتضى موثقه سماعه: «سألته عن رجل أخذ فى شهر رمضان و قد أفطر ثلاث مرّات و قد رفع إلى الإمام ثلاث مرّات، قال: يقتل فى الثالثه»(۱). و صحيح أبى بصير، عن الصّادق (عليه السلام): من أخذ فى شهر رمضان و قد أفطر فرفع إلى الإمام، قال: يقتل فى الثالثه»(۲).

و فى المقنعه «روى عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) أنّه سئل عن رجل أخذ زانيا فى شهر رمضان، فقال:قد أفطر، فقيل له: فإن رفع إلى الوالى ثلاث مرّات، قال؛ يقتل فى الثالثه»(۳).

(و لو كان مستحلا للإفطار قتل ان كان ولد على الفطره، و استتيب ان كان عن غيرها)

ص:۵۰۱

۱- الكافى ج۴ ص۱۰۳ح۶ ؛ قال فى النجعه: «و فى نسخته الخطيّه المعتبره بدل «أخذ»، «وجد»، و الفقيه رواه (فى ۸ من ۱۳ من صومه) عنه، عن الصّادق (عليه السلام) .

۲- التّهذيب (فى ۱۸ من باب مرتدّه، فى حدوده) و سنده صحيح على الأصحّ فى العبيديّ، و هو غير خبر سماعه، و جعل الوسائل له عين ذاك بالاختلاف فى المروى عنه بلا وجه، و كيف و لفظاهما أيضا مختلف

۳- المفنعه باب من أفطر يوما

كما فى صحيح بريد العجلىّ: «سئل الباقر (عليه السلام) عن رجل شهد عليه شهود أنّه أفطر من شهر رمضان ثلاثه أيّام، قال: يسأل هـل عليـك فى إفطارك فى شـهر رمضـان إثم؟ فـإن قال: لا، فإنّ على الإمام أن يقتله، و إن قال: نعم، فإنّ على الإمام أن ينهكه ضربا»(۱).

و فى خبر محمّد بن عمران، عن الصّادق (عليه السلام) «قال: اتى أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو جالس فى المسجد بالكوفه بقوم وجدوهم يأكلون بالنّهار فى شـهر رمضان فقال لهم علىّ (عليه السلام): أكلتم و أنتم مفطرون؟ قالوا: نعم، قال: يهود أنتم؟ قـالوا: لا، قال: فنصارى؟ قالوا: لا، قال: فعلى أىّ شـى ء من هـذه الأديان مخالفين للإسلام؟ قالوا: بل مسـلمون، قال: افسـفر أنتم قـالوا: لا، قـال: فيكم علّه اسـتوجبتم الإفطـار لا نشـعر بها فإنّكم أبصـر بأنفسـكم لأنّ اللّه عزّ و جلّ يقول {بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَهٌ} قالوا: بل أصبحنا ما بنا علّه فضحك (عليه السلام) ثمّ قال: تشهدون أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمّدا رسول اللّه؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلّا اللّه و لا نعرف محمّدا قال: فإنّه رسول اللّه، قالوا: لا نعرفه بـذلك إنّما هو أعرابىّ دعا إلى نفسه، فقال: إن أقررتم و إلّا لأقتلنّكم، قـالوا: و إن فعلـت، فوكّل بهـم شـرطه الخميس و خرج بهم إلى الظهر ظهر الكوفه و أمر أن يحفر حفرتين و حفر إحـديهما إلى جنب الأخرى ثمّ خرق فيما بينهما كوّه ضـخمه شـبه الخوخه، فقال لهم: إنّى واضـعكم فى إحدى هذين القليبين و أوقد فى الأخرى النّار فأقتلكم بالدّخان، قالوا: و إن فعلت؟ فإنّما تقضى

۱- الكافى ج۴ ص۱۰۳ح۵ باب من أفطر متعمّدا...

هـذه الحياه الـدّنيا فوضـعهم فى إحـدى الجبّين وضـعا رفيقا، ثمّ أمر بالنّار فأوقدت بالجبّ الآخر، ثمّ جعل يناديهم مرّه بعد مرّه ما تقولون؟ فيجيبونه: اقض مـا أنت قاضٍ حتّى ماتوا- الخبر بطوله- فى الاشـتمال على إتيان أعلم يهود يثرب فى جمع إليه و قال له: ما هـذه البـدعه الّتى أحدثت فى دين محمّد؟ فأقسـمه (عليه السـلام): أ لم تعلم أنّ يوشـعا أتى بقوم بعد وفاه موسـى يهودا قائلين بالوحدانيّه دون نبوّه موسـى فقتلهم بمثل قتلى، فقال: نعم فأخرج اليهوديّ كتابا من قباه و أعطاه (عليه السـلام) فنظر (عليه السلام) فيه فبكى و قال له: اسـمى مثبت فى هذا الكتاب، و أراه فأسـلم» لكن لو حملناه على كونهم مرتدّين بالفطره فقولهم: إنّا مسـلمون يعنى كان آباؤنا من المسـلمين لكن لا نقبل نبيّهم، فالمرتـدّ بالفطره فى الخبر لا يسـتتاب و هـذا تضـمّن اسـتتابتهم و فيه أنّه يقتل بالمتعارف و هو فى ذاک الزّمان بالسيف و هذا تضمّن قتلهم بالدّخان(۱).

اقول: الخبر ضعيف سندا و متنا مضافا الى انه معارض لما هو معتبر سندا ومتنا.

قال الشهيد الثانی: «و إنّما يكفّر مستحلّ الإفطار بمجمع على إفساده الصوم بين المسلمين بحيث يكون ضروريّا كالجماع و الأكل و الشرب- إلخ»(۲).

ص:۵۰۳

۱- الكافی (فی آخر نوادر آخر صومه)

۲- الروضه البهيه ج۱ ص۱۵۵

اقول: المجمع علیه أعمّ من الضـروریّ فالجماع و الاستمناء مفطریّتهما إجماعیّه لکنّهما لیسا بضروریّ و إنّما الضروریّ الأکل و الشّرب حیث یعلم مفطریّتهما کلّ أحد حتّی النساء و الصبیان کأصل وجوب الصوم.

و أمّا الجماع فیجهل مفطریّته کثیر من النّاس، فروی الشیخ صحیحا «عن زراره و أبی بصیر، عن الباقر (علیه السلام): سألناه عن رجل أتی أهله فی شهر رمضان، و أتی أهله و هو محرم، و هو لا یری إلّا أنّ ذلک حلال له، قال: لیس علیه شی ء»(۱) و لذا ورد «أنّ الصیام لیس من الطعام و الشراب وحده و قال: إذا صمت فلیصم سمعک و بصرک- الخبر»(۲).

و إنّما الجماع کالأکل و الشرب من مفطرات ذکرت فی الکتاب و بالجمله إنّما الضـروریّ من المفطرات الأکل و الشرب، و من المذکور فی الکتاب هما مع الجماع و من الإجماعیّ هی مع الاستمناء و الباقی بین مشتهر و غیر مشتهر .

ص:۵۰۴

۱- التهذیب ج۴ ص۲۰۸

۲- الکافی ج۴ ص۸۷ ح۳

حد البلوغ

(الخامسه عشر: البلوغ الذی یجب معه العباده الاحتلام أو الإنبات أو بلوغ خمس عشره سنه فی الذکر و الخنثی و تسع فی الأنثی. و قال الشیخ فی المبسوط و تبعه ابن حمزه بلوغها بعشر، و قال ابن إدریس الإجماع واقع علی التسع)

اقول: أمّا الاحتلام فلا خلاف فیه و الاخبار به مستفیضه مثل صحیح عبد اللّه بن سنان الآتی و مرسل العیّاشیّ الآتی و خبر آخر لابن سنان «سأل الصّادق (علیه السلام) أبی و أنا حاضر عن الیتیم متی یجوز أمره؟ قال: حتّی یبلغ أشدّه، قال: و ما أشدّه؟ قال: الاحتلام، قلت: قد یکون الغلام ابن ثمان عشره سنه أو أقلّ أو أکثر و لا یحتلم؟ قال:إذا بلغ و کتب علیه الشّی ء جاز أمره إلّا أن یکون سفیها أو ضعیفا»(۱).

و مرسل العیّاشیّ «عن ابن سنان، عن الصّادق (علیه السلام): أنّ نجده الحروریّ کتب إلی ابن عبّاس سأله عن أشیاء عن الیتیم متی ینقطع یتمه فکتب إلیه ابن عبّاس: أمّا الیتیم فانقطاع یتمه إذا بلغ أشدّه و هو الاحتلام»، (۲)و خبر حمزه الآتی، و خبر طلحه الآتی.

ص:۵۰۵

۱- الخصال ج۲ ص۴۹۵

۲- تفسیر العیاشی فی ۷۰ من أخبار تفسیر سوره الإسراء

و أمّا ما فی صحیح علیّ بن جعفر، عن أخیه موسی (علیه السلام): «سألته عن الغلام متی یجب علیه الصوم و الصّلاه؟ قال: إذا راهق الحلم و عرف الصّلاه و الصوم»(۱) فمحمول علی شدّه الاستحباب فإذا کان فی سنّ تسع یستحبّ تعوّده ففی مراهقته یکون مؤکّدا، و یعبّر عن المؤکّد بالوجوب کما فی غسل الجمعه.

و أمّا خمس عشره: فی الذّکر و تسع فی الأنثی فیدلّ علیه معتبر حمزه بن حمران: سألت الباقر (علیه السلام) قلت له: متی یجب علی الغلام أن یؤخذ بالحدود التامّه و یقام علیه و یؤخذ بها؟ فقال: إذا خرج عنه الیتم و أدرک؟ قلت: فلذلک حدّ یعرف به، فقال: إذا احتلم أو بلغ خمسه عشر سنه أو أشعر أو أنبت قبل ذلک أقیمت علیه الحدود التامّه و أخذ بها و أخذت له، قلت: فالجاریه متی یجب علیها الحدود التامّه و تؤخذ بها؟ قال: إنّ الجاریه لیست مثل الغلام إنّ الجاریه إذا تزوّجت و دخل بها و لها تسع سنین ذهب عنها الیتم و دفع إلیها مالها و جاز أمرها فی الشراء و البیع و أقیمت علیها الحدود التّامه و أخذ لها و بها، قال: و الغلام لا یجوز أمره فی الشراء و البیع و لا یخرج من الیتم حتّی یبلغ خمس عشره سنه أو یحتلم أو یشعر أو ینبت قبل ذلک»(۲), وهو معتبر لان فی سنده ابن محبوب وهو من اصحاب الاجماع فالخبر موثوق به وان لم یوثق حمزه و قد اعتمده الاصحاب ایضا .

۱- التّهذیب (فی ۴ من باب الصبیان متی یؤمرون بالصلاه ۱۸ من صلاته)

۲- الکافی ج۷ ح۱ص۱۹۷ (فی الحدود فی باب حدّ الغلام و الجاریه اللّذین یجب علیهما الحدّ تامّا، ۲۰ من حدوده) و لا اشکال فی سنده الّا من جهه حمزه فانه مهمل نعم صحح العلامه حدیثه فی التذکره،وجعل الصدوق کتابه من الکتب التی علیها المعول والیها المرجع وذلک ایه وثاقته مضافا الی ان ابن محبوب فی سنده وهو من اصحاب الاجماع وعلیه فالخبر معتبر سندا.

و صحیح الحلبیّ، عن الصّادق (علیه السلام): «إذا تزوّج الرّجل الجاریه و هی صغیره فلا یدخل بها حتّی یأتی لها تسع سنین»(۱).

و مرسله ابن أبی عمیر، عن غیر واحد، عن الصّادق (علیه السلام) قال:«حدّ بلوغ المرأه تسع سنین»(۲).

و خبر یزید الکناسی عنه (علیه السلام): «الجاریه إذا بلغت تسع سنین ذهب عنها الیتم و زوّجت و أقیم الحدود التامّه علیها و لها، قال: قلت: الغلام إذا زوّجه أبوه و دخل بأهله و هو غیر مدرک أ تقام علیه الحدود و هو علی تلک الحال؟ فقال: أمّا الحدود الکامله الّتی یؤخذ بها الرّجال فلا و لکن یجلد فی الحدود کلّها علی مبلغ سنّه فیؤخذ بذلک ما بینه و بین خمس عشره سنه و لا تبطل حدود اللّه فی خلقه و لا تبطل حقوق المسلمین بینهم»(۳)وهو معتبر لان فی سنده ابن محبوب وهو من اصحاب الاجماع فالخبر موثوق به وان لم یوثق الکناسی.

۱- الکافی ج۵ص۳۹۸ح۲

۲- الخصال ج۲ ص ۴۲۱ ح۱۷

۳- الکافی ج۷ ح۲ ص۱۹۷

و خبر أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام): لا یدخل بالجاریه حتّی یأتی لها تسع سنین أو عشر سنین»(۱) و مثله خبر زراره، عنه (علیه السلام) (۲).

وخبر عمّار السّجستانیّ «أنّ الصّادق (علیه السلام) قال لمولی له: انطلق فقل للقاضی: قال النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله: حدّ المرأه أن یدخل بها علی زوجها ابنه تسع سنین»(۳).

اقول: و هذه الاخبار بضمیمه الایه المبارکه الداله علی کون البلوغ ببلوغ النکاح {حتی اذا بلغوا النکاح..} یعلم منها ان حد بلوغ المرأه هو التسع مضافا الی انه لا خلاف فی جواز الدخول بها اذا بلغت التسع و علیه فکل مایخالفها مخالف للقران فیضرب به عرض الجدار.

و بذلک یظهر الجواب علی الاخبار الاتیه:

۱- مثل خبر عمّار السّاباطی« عن أبی عبد اللّه (علیه السلام): سألته عن الغلام متی تجب علیه الصّلاه قال: إذا أتی علیه ثلاث عشره سنه فإن احتلم قبل ذلک فقد وجبت

۱- الکافی ج۵ح ۱ص۳۹۸ (باب الحدّ الذی یدخل بالمرأه فیه ۶۱ من نکاحه)

۲- الکافی ج۵ح ۳ ص۳۹۸

۳- الکافی ج۵ح ۴ ص۳۹۸

علیه الصّلاه و جری علیه القلم، و الجاریه مثل ذلک إن أتی لها ثلاث عشره سنه أو حاضت قبل ذلک فقد وجبت علیها الصّلاه و جری علیها القلم»(۱).

مضافا الی ان أکثر أخبار عمّار من هذا القبیل مخالف لضروره المذهب.

۲- و خبر عبد اللّه بن سنان، عن الصّادق (علیه السلام) إذا بلغ الغلام أشدّه ثلاث عشره سنه و دخل فی الأربع عشره سنه وجب علیه ما وجب علی المحتلمین احتلم أم لم یحتلم و کتبت علیه السّیئات و کتب له الحسنات و جاز له کلّ شی ء من ماله إلّا أن یکون ضعیفا أو سفیها»(۲).

۳- و مرسله العیاشی «عنه، عنه (علیه السلام) سأله أبی و أنا حاضر عن الیتیم متی یجوز أمره؟ فقال: حین یبلغ أشدّه، قلت: و ما أشدّه؟ قال: الاحتلام، قلت: قد یکون الغلام ابن ثمانی عشره سنه لا یحتلم أو أقلّ أو أکثر قال: إذا بلغ ثلاث عشره سنه کتب له الحسن و کتب علیه السیّی ء و جاز أمره إلّا أن یکون سفیها أو ضعیفا»(۳).

و لعلّ الشیخ استند فی کون بلوغ المرأه بعشر إلی ما رواه الکافی «عن إسماعیل بن جعفر- فی حدیث- أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله دخل بعائشه و هی بنت

۱- التهذیب ج۲ ص۳۸۱

۲- الخصال ج۲ ص۴۹۵

۳- تفسیرالعیاشیّ فی ۷۱ من سوره الاسراء

عشر- سنین و لیس یدخل بالجاریه حتّی تکون امرأه» لکنّه محمول علی إکمالها التسع و دخولها فی العاشره.

قال الشهید الثانی: «و فی إلحاق اخضرار الشارب و إنبات اللّحیه بالعانه قول قویّ»(۱).

اقول: و یدلّ علی أنّ إنبات الشارب و اللّحیه کإنبات العانه معتبر حمزه بن حمران المتقدم: «سألت الباقر (علیه السلام) قلت له: متی یجب علی الغلام أن یؤخذ بالحدود التامّه و یقام علیه و یؤخذ بها؟ فقال: إذا خرج عنه الیتم و أدرک؟ قلت: فلذلک حدّ یعرف به، فقال: إذا احتلم أو بلغ خمسه عشر سنه أو أشعر أو أنبت قبل ذلک أقیمت علیه الحدود التامّه و أخذ بها و أخذت له...قال: و الغلام لا یجوز أمره فی الشراء و البیع و لا یخرج من الیتم حتّی یبلغ خمس عشره سنه أو یحتلم أو یشعر أو ینبت قبل ذلک»(۲).

و أمّا مرسل العبّاس بن عامر القضبانی عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) «قال: یؤدّب الصبیّ علی الصوم ما بین خمس عشره سنه إلی ستّ عشره سنه»(۳) فالمراد الدّخول فی الأوّل الذی یحصل البلوغ بدخوله فی الثانی.

ص:۵۱۰

۱- الروضه البهیه ج۱ ص۱۵۶

۲- الکافی ج۷ ح۱ص۱۹۷

۳- الخصال ج۲ ص۵۰۲

و أمّا ما رواه الكافی «عن طلحه ابن زید، عن الصّادق (علیه السلام) فی خبر «فإذا بلغوا اثنتی عشره سنه کتبت لهم الحسنات، و إذا بلغوا الحلم کتبت علیهم السّیئات»(۱) فلا ینافی المشهور حیث إنّ کتابه الحسنه تفضّل.

و أمّا خبر السکونی، عن الصّادق (علیه السلام): إذا أطاق الغلام صوم ثلاثه أیّام متتابعه فقد وجب علیه صیام شهر رمضان»(۲) فمحمول علی أنّه قادر علی صیام الشهر و إذا کان قادرا یتأکّد تعوّده ویشهد لذلک صحیح الحلبیّ، عنه (علیه السلام): «إنّا نأمر صبیاننا بالصیام إذا کانوا بنی سبع سنین بما أطاقوا من صیام الیوم- إلی- فمروا صبیانکم إذا کانوا أبناء تسع سنین بما أطاقوا من صیام- الخبر»(۳).

و صحیح معاویه بن وهب: «سألت الصّادق (علیه السلام) فی کم یؤخذ الصبیّ بالصیام؟ قال: ما بینه و بین خمس عشره سنه و أربع عشره سنه فإن هو صام قبل ذلک فدعه و لقد صام ابنی فلان قبل ذلک فترکته»(۴) فمحمول علی أنّه بین خمس عشره سنه و أربع عشره سنه یتأکّد أخذه، و یدلّ علی عدم بلوغه التعبیر عنه بالصبی.

حصیله البحث:

ص:۵۱۱

۱- التوحید ص۳۹۲

۲- الکافی ج۴ ص۱۲۵ ح۴ باب صوم الصبیان، ۴۵ من صومه .

۳- الکافی ج۴ص۱۲۵ ح۱ باب صوم الصبیان، ۴۵ من صومه

۴- الکافی ج۴ص۱۲۵ ح ۲ باب صوم الصبیان، ۴۵ من صومه

یتخیّر قاضـی رمضـان ما بینه و بین الزّوال، فإن أفطر بعـده أطعم عشـره مساکین، فإن عجز صام ثلاثه أیّامٍ. و لو افسـد صوم قضاء شهر رمضان لا یجب علیه الامساک کما یجب علیه فی شهر رمضان و لا تکرر الکفاره علیه بتکرر السبب.

و الکفّاره فی شـهر رمضان و العهـد عتق رقبه أو صـیام شـهرین متتابعین أو إطعام ستّین مسـکیناً، و لو افطر بجماع محرم علیه أو طعـام محرم فی نهار رمضان وجبت علیه کفاره الجمع. و اما الکـذب علی الله و رسوله - ص- و الائمه علیهم السـلام فلا یوجب کفاره الجمع بل یوجب القضاء فقط دون الکفاره.

و لو اسـتمرّ المرض بل مطلق العذر کالسـفر الاضطراری إلی رمضان آخر فلا قضاء، و یفدی عن کلّ یومٍ بمدٍّ، و لو برأ ثم توانی فدی و قضی، و لو لم یتوانَ قضی لا غیر.

و إذا تمکّن من القضاء ثمّ مات تخیر أکبر الذّکور ممن هو اولی بمیراثه بین التصدق عنه من صـلب مال المیت او القضاء عنه، و یقضی عن المرأه والمسافر، و یجوز فی الشّهرین المتتابعین صوم شهرٍ و الصّدقه عن شهر آخر.

و لو صام المسافر عالماً أعاد، و لو کان جاهلًا فلا، و النّاسـی یلحق بالعامد، و کلّما قصـرت الصّلاه قصر الصّوم، إلّا أنّه یشترط فی الصّوم الخروج قبل الزّوال.

ص:۵۱۲

و الشّيخان إذا عجزا مطلقاً سقط و اما اذا اطاقا بمشقه عظيمه وسعهما الافطار و عليهما ان يكفرا بمد من طعام و لا قضاء، و كذلك ذو العطاش فانه يسقط عنه وجوب الصوم و تجب عليه الفديه بدلا عنه و لا قضاء عليه برء ام لم يبرء, يرجى زوال عذره ام لا .

و الحامل المقرب و المرضعه القليله اللّبن يفطران و يفديان فی كل يوم يفطران فيه بمد من طعام – وهو حكم الفديه لكل مواردها – و عليهما قضاء كل يوم افطرتا فيه سواء اضر بهما ام اضر بولدهما و لا فرق فی المرضعه بين كونها ذات الولد ام مستأجره أم متبرعه، و لا يجب صوم النّافله بشروعه فيه، ولا يكره نقضه بعد الزّوال ويستحب اجابه دعوه المؤمن و لا فرق فی استحباب اجابه دعوه المؤمن بين كونها بعد الزوال ام قبل الزوال.

و لا يجب تتابع الصّوم فی النّذر المطلق و ما فی معناه، و قضاء الواجب، و جزاء الصّيد، و السّبعه فی بدل الهدی.

و كلّما أخلّ بالمتابعه لعذرٍ بنی و لا لعذر يستأنف إلّا فی ثلاثهٍ الشّهرين المتتابعين بعد شهرٍ و يومٍ من الثّانی، و فی الشّهر بعد خمسه عشر يوماً، و فی الثلاثه التی هی بدل الهدی بعد يومين ثالثهما العيد ولا اثم عليه فی هذه الموارد.

و لا يفسد الصّيام بمصّ الخاتم وشبهه كالنواه الّا ان مصها مكروه , و زقّ الطّائر و مضغ الطّعام. و يكره مباشره النّساء للشاب لا مطلقا و الاكتحال بما فيه مسكٌ او ما

له طعم, و إخراج الدّم المضعف و دخول الحمّام اذا كان مضعفاً, و التطيب بالمسک و یکره بلّ الثّوب علی الجسد من دون عصره , ولا یکره له شمّ الرّیاحین , و لا الاحتقان بالجامد و یحرم جلوس المرأه فی الماء و یجب به القضاء والکفاره. و لا یصحّ التطوّع بالصوم ممّن علیه القضاء .

و یستحبّ من الصّوم أول خمیسٍ من الشّهر و آخر خمیسٍ منه، و أول أربعاء من العشر الأوسط و یجوز تقدیم الثلاثه الایام فی کل شهر و تأخیرها من الصیف الی الشتاء . و صوم هذه الثلاثه من الشهر رفعت تأکید صوم ایام البیض.

و یستحب صوم أیّام البیض و مولد النّبیّ صلی الله علیه و اله وهو یوم الثانی عشر من ربیع الاول و موالید الائمه الاطهار علیهم السلام، و مبعثه صلی الله علیه و اله و هو یوم السابع والعشرون من رجب، و عید الغدیر وهو یوم الثامن عشر من ذی الحجه، و الدّحو وهو یوم الخامس و العشرین من ذی القعده، و یوم عرفه لمن لا یضعفه عن الدّعاء مع تحقّق الهلال و لو لم یثبت هلال ذی الحجه و انما کان باکمال العده لا یتأکد استحباب صوم یوم عرفه، و رجبٌ کلّه، و شعبان کلّه.

و یستحبّ الإمساک فی المسافر و المریض بزوال عذرهما بعد التّناول أو بعد الزّوال، و لکلّ من سلف من ذوی الأعذار الّتی یزول فی أثناء النّهار.

ص:۵۱۴

و یکره للمرأه ان تصوم بـدون اذن زوجها و الضـیف الّا باذن المضـیف و بالعکس و الاقوی عدم الانعقاد مع النهی فی الزوجه و العبد دون الضیف و الولد الّا اذا استلزم العقوق.

و یحرم صوم العیدین الّا فی کفاره القتل فی الاشهر الحرم فعلیه ان یصوم الشهرین فی الاشهر الحرم مع العید و أیّام التشریق.

و یحرم صوم أیّام التّشریق لمن کان بمنیً، و قیّده بعض الأصحاب بالنّاسک و هو الظاهر لکن استثنی منه یومها الأخیر فی الثلاثه التی هی بدل الهدی، و یحرم صوم یوم الشّکّ بنیّه الفرض و لو صامه بنیّه النّفل أجزأ إن ظهر کونه من رمضان، و لو ردّد فقولان أقربهمـا الإـجزاء. و یحرم صوم المعصـیه و صوم الواجب سـفراً سوی مـا مرّ ویحرم صوم الصّـِمت و الوصال و المراد منه هو: بأن ینوی صوم یومین فصاعـدا لاـ یفصـل بینهما بفطر أو ان المراد: ان یصوم یوما إلی وقت متراخ عن الغروب و منه أن یجعل عشاءه سحوره بالنیّه.

و یعزّر من أفطر فی شـهر رمضان عامداً عالماً لا لعذرٍ، فإن عاد عزّر، فإن عاد قتل، و لو کان مستحلًّا قتل إن کان ولد علی الفطره و استتیب إن کان عن غیرها.

و البلوغ الّـذی یجب معه العبـاده، الاحتلاـم أو انبات العانه و إنبات الشارب و اللّحیه کإنبات العانه او بلوغ خمس عشـره سـنهً فی الذّکر و تسعٍ فی الأنثی.

ص:۵۱۵

(و یلحق بذلک الاعتکاف)

اشاره

(و هو مستحب)

کما فی مرفوعه السکونیّ بإسناده «قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: اعتکاف عشر فی شهر رمضان یعدل حجّتین و عمرتین»(۱) .

و فی صحیح الحلبی عن الصّادق (علیه السلام): «کان النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله إذا کان العشر الأواخر اعتکف فی المسجد و ضربت له قبّه من شعر و شمّر المئزر و طوی فراشه، و قال بعضهم: و اعتزل النساء؟ فقال أبو عبد اللّه (علیه السلام): أمّا اعتزال النساء فلا».(۲) قلت: معنی قوله «و قال بعضهم- إلخ»:هل کان اعتزال النساء بترک المجالسه و المکالمه معهنّ إذا جئن عنده کما طوی فراشه؟ فقال (علیه السلام): لا.

(خصوصا فی العشر الأواخر من شهر رمضان)

حیث إنّه الذی داوم علیه النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله أخیرا کصیام ثلاثه أیّام فی کلّ شهر من الصیامات المستحبّه. و القرآن جعله من لواحق صوم شهر رمضان

ص:۵۱۶

۱- الفقیه ج۲ ص۱۸۸

۲- الکافی ج۴ص۱۷۵ح۳

فقال تعالى {أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ - إلى - فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ - إلى - وَ لَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ}

كما فى صحيح الحَلَبِيِّ المتقدم وخبر أبى العبّاس، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) قال: «اعتكف النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله فى شهر رمضان فى العشر الأوّل، ثمّ اعتكف فى الثانيه فى العشر الوسطى، ثمّ اعتكف فى الثالثه فى العشر الأواخر، ثمّ لم يزل يعتكف فى العشر الأواخر»(۱).

شرائط الاعتكاف

(و يشترط الصوم فلا يصحّ الّا من مكلّف يصحّ منه الصوم)

كما فى صحيح محمد بن مسلم عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): «لا اعتكاف إلّا بصوم»(۲). و صحيح الحلبىّ، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): «لا اعتكاف إلّا بصوم فى مسجد الجامع»(۳).

هذا و تفريع المصنّف اشتراط التكليف فى صحّه الصوم كما ترى فإنّما لا يصحّ إلّا من صبىّ يمرّن على قدر طاقته نصف النهار هو أقلّ أو أكثر، و أمّا من يقدر

۱- الكافى ج۴ص۱۷۵ح۳
۲- الكافى ج۴ص ۱۷۶ ح ۲
۳- الكافى ج۴ص۱۷۶ح۳

على صوم اليوم لا ـ سيّما المراهق فصومه صحيح، و مرّ قوله فى عنوان «القول فى شروطه»: «و فى الصحّه التميز» و الأصل فى اشتراط البلوغ المبسوط فى فصله الأوّل.

(و أقله ثلاثه أيام)

كما فى صحيحه أبى بصير، عن الصّادق (عليه السلام): لا يكون الاعتكاف أقلّ من ثلاثه أيّام- الخبر»(۱). وموثقه عمر بن يزيد، عن الصّادق (عليه السلام) فى خبر: لا يكون اعتكاف أقلّ من ثلاثه أيّام- الخبر»(۲).

قال الشهيد الثانى: «بينهما ليلتان فمحلّ نيّته قبل طلوع الفجر، و قيل: يعتبر اللّيالى فيكون قبل الغروب أو بعده على ما تقدّم»(۳).

اقول: لم يقل احد باشتراط ثلاث ليال، و إنّما الخلاف هل يشترط بين الأيّام الثلاثه ليلتان أم لا؟

ففى المختلف ذهب الشيخ فى الخلاف و المبسوط إلى عدم اشتراطهما، قال فى الأوّل: «إذا قال: للّه علىّ أن أعتكف ثلاثه أيّام لزمه ذلك فإن قال: متتابعا لزمه

۱- الكافى (فى ۲ من باب أقلّ ما يكون الاعتكاف، ۴ من اعتكافه)

۲- التّهذيب (فى ۱۰ من أخبار اعتكافه)

۳- الروضه البهيه ج۱ ص۱۵۶

بينهما ليلتان، و إن لم يشترط المتابعه جاز أن يعتكف نهار ثلاثه أيّام بلا لياليهنّ». و قال فى الثانى: «إن نذر أيّاما يعيّنها لم يدخل فيها لياليها إلّا أن يقول: «العشر الأواخر» و ما يجرى مجراه فيلزمه حينئذ اللّيالى لأنّ الاسم يقع عليه».

و قال فى المبسوط أيضا: «و إذا نذر اعتكاف ثلاثه أيّام وجب عليه أن يدخل فيه قبل طلوع الفجر من أوّل يومه إلى بعد الغروب من ذلك اليوم و كذلك اليوم الثانى و الثالث، هذا إن أطلقه، و إن شرط التتابع لزمه الثلاثه الأيّام بينها ليلتان»(۱). و قال بدخول اللّيله الأولى إذا كان نذر اعتكاف شهر و اللّيل من الشهر كالنّهار ففى المبسوط «و متى نذر اعتكاف شهر بعينه وجب عليه الدّخول فيه مع طلوع الهلال من ذلك الشهر، فإذا أهلّ الشهر الذى بعده فقد وفى و خرج من الاعتكاف و يلزمه اللّيالى و الأيّام لأنّ الشهر عباره عن جميع ذلك»(۲).

و يدلّ على دخول اللّيلتين ان نفس التحديد بالثلاثه ظاهر بحسب الفهم العرفى فى الاتصال و الاستمرار فانه المنصرف الى الذهن مضافا الى اطلاق ما دل على موانع الاعتكاف كالجماع كما فى موثق الحسن بن الجهم، عن أبى الحسن (عليه السلام):

۱- المبسوط ج۱ ص۲۹۱

۲- المبسوط ج۱ ص۲۹۰

«سألته عن المعتكف يأتی أهله؟ قال: لا یأتی امرأته لیلا و لا نهارا و هو معتکف»(۱).

و خبر عبد الأعلی بن أعین: «سألت الصّادق (علیه السلام) عن رجل وطئ امرأته و هو معتکف لیلا فی شهر رمضان؟ قال: علیه الکفّاره، قلت: فإن وطئها نهارا؟ قال: علیه کفّارتان»(۲).

(و المسجد الجامع) عطف علی الصوم (و الحصر فی الأربعه أو الخمسه ضعیف)

اقول: و ذهب الی الحصر بالمساجد الاربعه او الخمسه الصدوقان و المرتضی و الشیخ و الدّیلمیّ و أبو الصلاح و القاضی و ابن حمزه و ابن زهره و الحلیّ(۳).

و ذهب إلی صحه الاعتکاف فی کل مسجد جامع العمانی و الاسکافی و المفید و الشیخ فی التهذیب(۴) بل ظاهر الأوّل عدم اشتراط الجامع و لا الجماعه أیضا عملا بعموم آیه {وَ أَنْتُمْ عٰاکِفُونَ فِی الْمَسٰاجِدِ} و حمل الأخبار الداله علی الحصر علی الأفضلیّه فقال: «الاعتکاف عند آل الرّسول صلّی اللّه علیه و آله لا یکون إلّا

۱- الکافی (فی آخر ۷ من اعتکافه) و الفقیه (فی ۲۲ من اعتکافه)

۲- الفقیه ج۲ ص۱۸۸

۳- المختلف ج۳ ص۵۷۶

۴- النجعه ج۴ ص۴۱۹

فی المساجد و أفضل الاعتکاف فی المسجد الحرام و مسجد الرّسول و مسجد الکوفه و سائر الأمصار مساجد الجماعات»(۱).

و ظاهر الثانی کفایه الجمعه أو الجماعه فقال: «روی ابن سعید، عن الصّادق (علیه السلام) جوازه فی کلّ مسجد جمّع فیه إمام عدل صلاه جماعه و فی المسجد الذی یصلّی فیه الجمعه بإمام»(۲).

و ظاهر الثالث اشتراط مسجد صلاه الجمعه حیث قال: «لا یکون الاعتکاف إلّا فی المسجد الأعظم »(۳).

و استدلّ الشیخ له بصحیح «علیّ بن عمران، عن الصادق عن أبیه علیهما السّلام: المعتکف یعتکف فی المسجد الجامع»(۴) و بدّله فی الاستبصار بعلیّ بن غراب و هو لم یوثق و بعد تردد الروای تسقط عن الاعتبار.

ص:۵۲۱

۱- المختلف ج۳ ص۵۷۸

۲- المختلف ج۳ ص ۵۸۰

۳- المقنعه ص۳۶۳

۴- التّهذیب (فی خبره ۱۲) هذا وتوهّم الوافی کون الاستبصار مثل التّهذیب و توهّم الجواهر کونهما خبرین .

و بصحيحه يحيى بن أبى العلاء الرّازىّ «عنه (عليه السلام): لا يكون اعتكاف إلّا فى مسجد جماعه»(۱)وهو اجنبى عن قول المفيد وهو يصلح دليلا لقول الاسكافى بناء على ان المراد مسجدا تقام فيه الجماعه .

و مثله فى الدلاله صحيح الحلبىّ «عنه (عليه السلام) سئل عن الاعتكاف قال: لا يصلح الاعتكاف إلّا فى المسجد الحرام أو مسجد الرسول صلّى اللّه عليه و آله أو مسجد الكوفه أو مسجد جماعه- الخبر»(۲)، و صحيحه عبد اللّه بن سنان، عن الصّادق (عليه السلام) فى خبر قال: «لا يصلح العكوف فى غيرها- أى مكّه أى مسجدها- إلّا أن يكون فى مسجد الرّسول صلّى اللّه عليه و آله أو فى مسجد من مساجد الجماعه- الخبر»(۳).

نعم يدل عليه صحيح داود بن سرحان، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): لا اعتكاف- إلى- أنّ عليّا (عليه السلام) كان يقول: لا أرى الاعتكاف إلّا فى المسجد الحرام أو مسجد الرّسول أو مسجد جامع- الخبر»(۴).

۱- الوسائل باب ۳ من ابواب الاعتكاف ح ۶ .

۲- الكافى ج۴ ص۱۷۶ ح۳

۳- التّهذيب فى ۲۳ ممّا مرّ و الاستبصار (فى ۸ من أوّل أبواب اعتكافه)

۴- الكافى ج۴ ص۱۷۶ ح۲

و یشهد للاول و هو العمده صحیح عمر بن یزید «قلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): ما تقول فی الاعتکاف ببغداد فی بعض مساجدها؟ فقال: لا اعتکاف إلّا فی مسجد جماعه قد صلّی فیه إمام عدل، بصلاه جماعه، و لا بأس أن یعتکف فی مسجد الکوفه و البصره و مسجد المدینه و مسجد مکّه»(۱).

و دلالته علی الحصر مبنیه علی ان المراد بالامام العدل هو الامام المعصوم (علیه السلام) لیکون الحکم منحصرا بالمساجد الاربعه او الخمسه التی صلی فیها المعصوم (علیه السلام) لکنها غیر ظاهره فی ذلک بل الامام العادل کالشاهد العادل لا ینسبق الی الذهن منه عند الاطلاق الا من یصح الاقتداء به فی الجماعه مضافا الی انه لو ارید من المسجد الجامع او مسجد الجماعه: المسجد الذی صلی به المعصوم لزم منه حمل المطلق علی الفرد النادر بل یلزم منه حمل عموم الایه علی الفرد النادر و علیه فلا یبقی للحصر بالمساجد الاربعه او الخمسه دلیل یرکن الیه فینحصر التعارض بین ما دل علی المسجد الجامع وما دل علی مسجد الجماعه و تعارضهما تعارض الظاهر و الاظهر فان الجامع قابل للحمل علی المسجد الذی تقام الجماعه بخلاف مسجد الجماعه فهو نص او اظهر فی معناه و الحاصل صحه الاعتکاف بمسجد تقام به الجماعه فضلا عن الجمعه .

۱- الکافی ج۴ ص۱۷۶ ح۱ ؛ و سنده ضعیف بسهل الّا ان الفقیه رواه ۲- ۱۸۴- ۲۰۸۹. بسند صحیح .

هذا قيل: و يمكن حمل خبرى ابن عمران و ابن أبى العلاء المتقدّمين على التقيّه ففى الانتصار قال أبو حنيفه: بجواز الاعتكاف فى كلّ مسجد جماعه و بذلك قال الثّورىّ و فى إحدى الرّوايتين عن مالك(1), و نسبه الشيخ فى الخلاف إلى الشافعىّ و نسب اشتراط الجامع إلى الزّهرى و عائشه(2).

اقول: لا ـ وجه للحمل على التقيه بعد ما عرفت من سقوط القول بالانحصار و لا ـ اعراض عن ما ذهب اليه العمانى والاسكافى والشيخين بل والكلينى حيث روى صحيح ابن سرحان و ان روى صحيح عمر بن يزيد الذى قلنا لا دلاله فيه على الحصر و الصدوق و ان قال بالحصر الّا انه لم ينكر ورود الروايه فى عدمه فقال: «و فى روايه...» مضافا الى انها موافقه لعموم الايه .

(و الإقامه بمعتكفه فيبطل بخروجه إلّا لضروره أو طاعه كعياده مريض أو شهاده أو تشييع مؤمن)

كما صحيح عبد اللّه بن سنان «عن الصّادق (عليه السلام): ليس على المعتكف أن يخرج من المسجد إلّا إلى الجمعه أو جنازه أو غائط»(3).

1- الانتصار ص ۲۰۰

2- الخلاف ج۲ ص۲۳۳

3- الكافى (فى أوّل ۵ من اعتكافه)

و صحیح داود سرحان، عنه (علیه السلام) فی خبر «فقال: لا تخرج من المسجد إلّا لحاجه لا بدّ منها- الخبر»(۱).

و صحیح الحلبیّ، عنه (علیه السلام): لا ینبغی للمعتکف أن یخرج من المسجد إلّا لحاجه لا بدّ منها، ثمّ لا یجلس حتّی یرجع- الخبر».

قال الشهید الثانی: «و قیّد التشییع بالمؤمن تبعا للنصّ بخلاف المریض لإطلاقه»(۲).

اقول: لم یرد خبر تضمّن خروجه لتشییع مسافر أصلا لا- المقیّد بالمؤمن و لا- غیره و إنّما ورد تشییع الجنازه و هو أیضا مطلق کعیاده المریض، ففی صحیح الحلبیّ، عن الصّادق (علیه السلام) فی خبر: و لا یخرج فی شیء إلّا لجنازه أو یعود مریضا، و لا یجلس حتّی یرجع- الخبر»(۳).

نعم تشییع غیر المؤمن او عیاده غیره لم یعلم مطلوبیته فی نفسه والاطلاقات منصرفه عنه.

نعم ورد بالسعی فی حاجه المؤمن خبر میمون بن مهران قال: «کنت جالسا عند الحسن (علیه السلام) - إلی- فلبس (علیه السلام) نعله فقلت له: یا ابن رسول اللّه أنسیت اعتکافک؟

۱- الکافی (فی ۲من باب ۵ من اعتکافه)

۲- الروضه البهیه ج۱ ص۱۵۷

۳- الکافی ح آخر ۵ من اعتکافه والفقیه ح ۱۴ من اعتکافه والتّهذیب ح ۳ من اعتکافه.

فقال له: لم أنس و لكنّى سمعت أبى (عليه السلام) يحدّث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: من سعى فى حاجه أخيه المسلم فكأنّما عبد اللّه عزّ و جلّ تسعه آلاف سنه صائما نهاره قائماً ليله»(۱).

و إنّما ورد تشييع المسافر فى أصل إفطار الصوم لا ـ فى خروج المعتكف بعنوان الأ ـ خ و هو فى معنى المؤمن كما فى خبر أبى بصير، عن الصّادق (عليه السلام): سألته عن الخروج إذا دخل شهر رمضان قال: لا إلّا فى ما أخبرك به خروج إلى مكّه أو غزو فى سبيل اللّه أو مال تخاف هلاكه أو أخ تريد وداعه و إنّه ليس أخا من الأب و الأمّ»(۲).

و صحيح سعيد بن يسار: «سألته عن الرّجل يشيّع أخاه فى شهر رمضان فيبلغ مسيره يوم أو مع رجل من إخوانه أ يفطر أو يصوم؟ قال: يفطر»(۳).

و صحيح محمّد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السّلام «فى الرّجل يشيّع أخاه- إلى- قلت: أيّما أفضل يصوم أو يشيّعه؟ قال: يشيّعه إنّ اللّه عزّ و جلّ قد وضعه عنه»(۴).

۱- الفقيه ج۲ ص۱۹۰

۲- الكافى ج۴ص۱۲۶ح۱ باب كراهيه السفر فى شهر رمضان

۳- الكافى ج۴ص ۱۲۹ح۴ من باب من لا يجب له الإفطار- إلخ، ۵۰ من صومه)

۴- الكافى ج۴ص۱۲۹ح۵ باب من لا يجب له الإفطار- إلخ، ۵۰ من صومه)

و معتبر زراره، عن الباقر (علیه السلام): «الرّجل یشیّع أخاه فی شهر رمضان- إلی- یشیّعه و یفطر فإنّ ذلک حقّ علیه»(۱).

و هل الأکل فی المسجد لمن علیه فیه غضاضه من الضروره الّتی یجوز للمعتکف الخروج لاجلها من المسجد کما قیل؟

اقول: لا وجه له فالغضاضه بالأکل لبعض إنّما لو کان یأکل فی صفّ الجماعه و أمّا من کان اعتکف فی المسجد و یعتکف فی محلّ مخصوص یکون کبیته فأیّ غضاضه فی الأکل فیه کما أنّه لو جعل فی المسجد ضیافه بعد الصّلاه فلا غضاضه علی أحد فی الأکل ثمه کما فی الأکل فی البیوت.

(ثم لا یجلس لو خرج، و لا یمشی تحت الظلّ اختیارا)

أمّا عدم الجلوس فیدل علیه صحیح داود بن سرحان، عن الصّادق (علیه السلام) فی خبر «لا ینبغی للمعتکف أن یخرج من المسجد إلّا لحاجه لا بدّ منها ثمّ لا یجلس حتّی یرجع، و المرأه مثل ذلک»(۲).

۱- الکافی ج۴ص ۱۲۹ح ۷من باب من لا یجب له الإفطار.. ۵۰ من صومه)

۲- الکافی (فی ۲ من ۳ من اعتکافه) و الفقیه فی ۶ من اعتکافه

و صحیح الحلبی عنه (علیه السلام): «لا ینبغی للمعتکف أن یخرج من المسجد إلّا لحاجه لا بدّ منها ثمّ لا یجلس حتّی یرجع و لا یخرج فی شی ء إلّا لجنازه أو یعود مریضا و لا یجلس حتّی یرجع، و اعتکاف المرأه مثل ذلک»(۱).

و أمّا المشی تحت الظلال فلم نقف علیه و إنّما ورد القعود تحتها کما فی صحیحه داود بن سرحان «کنت بالمدینه فی شهر رمضان فقلت لأبی عبد اللّه (علیه السلام): إنّی أرید أن أعتکف فما ذا أقول، و ماذا أفرض علی نفسی؟ فقال: لا تخرج من المسجد إلّا لحاجه لا بدّ منها و لا تقعد تحت ظلال حتّی تعود إلی مجلسک»(۲).

و هل یحرم الجلوس و القعود کما قال به العمانیّ و المفید و الدّیلمیّ و الحلبیّ و الشیخ فی مبسوطه(۳)؟ ام المحرم عدم المشی تحت الظلّ کما فی انتصار المرتضی فقال: «لا تظلّ بسقف حتّی تعود إلیه » و استدلّ بإجماع الإمامیّه و تبعه الشیخ فی نهایته و الحلیّ(۴)؟ قلت: صریح النصوص هو الاول و لا دلیل علی الثانی.

۱- الکافی (فی آخر ۵ من اعتکافه) رواه الفقیه فی ۱۴ من اعتکافه، و رواه التّهذیب نقلا عن کتاب علیّ بن إبراهیم لا عن الکافی .

۲- الکافی فی ۲من اعتکافه و رواه الفقیه فی ۱۳ من اعتکافه

۳- النجعه ج۴ ص۴۲۳

۴- النجعه ج۴ ص۴۲۳

هذا ويستثنى من عدم جواز القعود مطلقا الخروج إلى الجمعه فإنّه يستلزم القعود لتشهّدها و سلامها، و الخروج إلى الغائط يستلزم القعود.

(و لا يصلّى الّا بمعتكفه إلّا بمكّه)

كما فى صحيح منصور بن حازم، عن الصّادق (عليه السلام): «المعتكف بمكّه يصلّى فى أىّ بيوتها شاء و المعتكف فى غيره لا يصلّى إلّا فى المسجد الذى سمّاه»(۱).

و صحيح عبد اللّه بن سنان: «المعتكف بمكّه يصلّى فى أىّ بيوتها شاء سواء عليه فى المسجد صلّى أو فى بيوتها»(۲)، و رواه الشيخ عن كتاب ابن فضّال مع زيادات - إلى أن قال-: «و لا يصلّى المعتكف فى بيت غير المسجد الذى اعتكف فيه إلّا بمكّه فإنّه يعتكف بمكّه حيث شاء لأنّها كلّها حرم اللّه، و لا يخرج المعتكف من المسجد إلّا فى حاجه». و قال: «مراده بقوله: «يعتكف بمكّه حيث شاء» يصلّى صلاته حيث شاء»(۳). اقول: لازمه ذلك.

(و يجب بالنذر و شبهه، و بمضى يومين على الأشهر، و فى المبسوط يجب بالشروع مطلقا)

ص:۵۲۹

۱- الكافى ج۴ص۱۷۷ح۵

۲- الكافى ج۴ص۱۷۷ح۴ و رواه الفقيه وسابقه فى ۷ و ۸ من اعتكافه.

۳- التهذيب ج۴ ص۲۹۳

اما بمضـی یومین فیدل علیه صحیح محمّد بن مسلم، عن الباقر (علیه السلام): «إذا اعتکف یوما و لم یکن اشترط فله أن یخرج و یفسخ الاعتکاف، و إن أقام یومین و لم یکن اشترط فلیس له أن یفسخ اعتکافه حتّی یمضی ثلاثه أیّام»(۱).

و صحیح أبی عبیده، عن الباقر (علیه السلام) فی خبر: «و من اعتکف ثلاثه أیّام فهو یوم الرّابع بالخیار إن شاء زاد ثلاثه أیّام أخر، و إن شاء خرج من المسجد، فإن أقام یومین بعد الثلاثه فلا یخرج من المسجد حتّی یتم ثلاثه أیّام أخر»(۲), و لفظ التّهذیبین بعد «بالخیار» «إن شاء ازداد أیّاما أخر»(۳) .

و أمّا ما قاله المختلف من أنّه ذهب جمع إلی عدم وجوب النفل مطلقا، فاجابه فی النجعه انه: «لم نقف علی من ذهب إلیه صریحا إلّا الحلیّ بشبهه أنّ الناصریات أیضا قاله و دأبه إذا رأی خلافا فی مسئله یذهب إلی البراءه و یطعن فی الأخبار المخالفه بکونها آحادا و لو کان فی المسئله سبعون خبرا صحاح السند و قلنا: إنّ الحلّی استند إلی أنّ الناصریّات قاله، مع أنّه غیر معلوم لأنّه نقل قول جدّه «من شرع فی الاعتکاف ثمّ أفسده لزمه القضاء» و قال: الذی نقوله فی هذه المسئله: لیس یخلو الاعتکاف من أن یکون واجبا بالنذر أو تطوّعا، فإن کان واجبا لزمه مع

۱- الکافی (فی ۳ من باب أقلّ ما یکون الاعتکاف)

۲- الکافی (فی ۴ من باب أقلّ ما یکون الاعتکاف) والفقیه فی ۱۱ و ۱۲ من اعتکافه .

۳- التهذیب ج۴ ص۲۸۸ و الاستبصار ج۲ ص۱۲۹

إفساده القضاء، و إن كان تطوّعا لم يلزمه القضاء لأنّ التطوّع لا يجب عندنا بالدّخول فيه» فإنّ المتيقّن من كلامه أنّه ليس الأمر كما قال جدّه من وجوب القضاء مطلقا بالإفساد لأنّ الاعتكاف التطوّعىّ لا يجب بالدّخول فيه و لا ريب فى ذلك فالمشهور يقولون ذلك.

و أمّا عدم تفصيله بين يوم و يومين فالظاهر أنّه لم يكن فى مقام بيان الشقوق بل فى مقام ردّ جدّه فى الجمله، و بالجمله إنّما يصحّ النسبه إليه لو كان قال: التطوّعى لا يجب بالدخول و لو بعد يومين، و لم يقل ذلك بل اقتصر على ما مرّ، و حينئذ فالمسئله كالإجماعيّه، حيث إنّ الحلّى حصلت له شبهه و إن توهّم المختلف أيضا دلاله كلام الانتصار على ما قال فاختاره لتوهّمه عدم صحّه الخبرين(المتقدمين وهما صحيحا ابن مسلم وابى عبيده) لا كالحلّى من كونهما آحادا »(۱).

هذا و فى المساله قولان اخران و هما: قول المبسوط بوجوبه بالشروع فيه , و قول أبى الصلاح و تبعه ابن زهره و صاحب الإشاره إلى وجوب الاعتكاف الأوّلى بالشروع فيه دون الإلحاقى فلا يجب إتمامه إلّا بعد يومين(۲) .

هذا و لم يتعرّض للمسئله المفيد و الدّيلمى و ذهب الإسكافىّ و ابن حمزه و الشيخ فى النهايه إلى جواز الرّجوع قبل يومين مطلقا و نسب إلى القاضى(۳)، و هو

۱- النجعه ج۴ ص۴۲۵

۲- النجعه ج۴ ص۴۲۶

۳- النجعه ج۴ ص۴۲۶

المفهوم من الکافی و الصدوق حیث رویا الصحیحین، و هو الحق و الصحیحان یردّان المبسوط و تفصیل الحلبیّین فإنّ مورد صحیح محمّد بن مسلم الاعتکاف الأوّلی کما یردّان قول الحلیّ.

و أمّا صحیح أبی ولّاد الحنّاط: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن امرأه کان زوجها غائبا فقدم و هی معتکفه بإذن زوجها فخرجت حین بلغها قدومه من المسجد إلی بیتها فتهیّأت لزوجها حتّی واقعها، فقال: إن کانت خرجت من المسجد قبل أن تنقضی ثلاثه أیّام و لم تکن اشترطت فی اعتکافها فإنّ علیها ما علی المظاهر»(۱) فخبر مجمل فاللازم أن یحمل علی المفصّل.

و مثله موثق أبی بصیر، عن الصّادق (علیه السلام): «و أیّ امرأه کانت معتکفه ثمّ حرمت علیها الصّلاه فخرجت من المسجد فطهرت فلیس ینبغی لزوجها أن یجامعها حتّی یعود إلی المسجد و تقضی اعتکافها»(۲).

(ویستحبّ الاشتراط کالمحرم فإن شرط و خرج فلا قضاء)

ص:۵۳۲

۱- الکافی (فی أوّل باب ما یکون الاعتکاف، ۴ من اعتکافه)

۲- التّهذیب ج۱ص۳۹۸ ح۶۳

أمّا استحبابه کالمحرم فیشهد له صحیح أبی بصیر، عن الصّادق (علیه السلام) فی خبر: «و ینبغی للمعتکف إذا اعتکف أن یشترط کما یشترط الذی یحرم»(۱).

و موثقه عمر بن یزید، عنه (علیه السلام) فی خبر: «و اشترط علی ربّک فی اعتکافک کما تشترط فی إحرامک، أن یحلّک من اعتکافک عند عارض إن عرض لک من علّه تنزل بک من أمر اللّه»(۲).

و هل یجوز اشتراط الرّجوع فیه مطلقا ام یختص جواز الاشتراط بالعارض ؟

قلت: یدلّ علی جوازه مطلقا اطلاق صحیحه أبی ولّاد الحنّاط المتقدمه: «سألت أبا عبد اللّه (علیه السلام) عن امرأه کان زوجها غائبا فقدم و هی معتکفه بإذن زوجها فخرجت حین بلغها قدومه من المسجد إلی بیتها فتهیّأت لزوجها حتّی واقعها، فقال: إن کانت خرجت من المسجد قبل أن تنقضی ثلاثه أیّام و لم تکن اشترطت فی اعتکافها فإنّ علیها ما علی المظاهر».

و صحیح محمّد بن مسلم، عن الباقر (علیه السلام): «إذا اعتکف یوما و لم یکن اشترط فله أن یخرج و یفسخ الاعتکاف و إن أقام یومین و لم یکن اشترط فلیس له أن

۱- الکافی (فی ۲ من باب أقلّ ما یکون الاعتکاف، ۴ من اعتکافه)و الفقیه فی ۱۰ من اعتکافه.

۲- التّهذیب (فی ۱۰ من اعتکافه)

یفسخ اعتکافه حتّی یمضی ثلاثه أیّام»(۱) و علیه فالصواب أن یقال بالاستحباب لاشتراط العارض و الجواز لکلّ غرض .

ثمّ لو شرط فی المندوب فلا ریب فی عدم قضاءٍ علیه لو خرج و کذلک فی الواجب بالنذر و شبهه، إن جعل الشرط معهما بحث یصیران معلّقین.

(و لو لم یشترط و مضی یومان أتمّ)

کما هو مقتضی صحیح محمّد بن مسلم و هو جار فی کلّ اثنین، و لا یختص بالأوّل، و صحیح أبی عبیده المتقدم عن الباقر (علیه السلام) فی خبر قال: «و من اعتکف ثلاثه أیّام فهو فی الیوم الرّابع بالخیار إن شاء ازداد أیّاما أخر و إن شاء خرج من المسجد فإن أقام یومین بعد الثلاثه فلا یخرج من المسجد حتّی یستکمل ثلاثه أخری».

(و یحرم علیه نهارا ما یحرم علی الصائم، و لیلا و نهارا الجماع)

أمّا الأوّل فقد تقدم صحیحی ابن مسلم والحلبی «عن الصّادق (علیه السلام): لا اعتکاف إلّا بصوم».

۱- الکافی ج۴ ص۱۷۷ ح۳

و أمّا الثانى فيدل عليه قوله عز وجل {و لا تباشروهن و انتم عاكفون فى المساجد} و المباشره كنايه عن الجماع وحرمته من جهه الاعتاف لا من جهه المسجديه و الّا كان قوله تعالى {و انتم عاكفون} زائدا و موثق الحسن بن الجهم «عن أبى الحسن (عليه السلام): سألته عن المعتكف يأتى أهله؟ قال: لا يأتى امرأته ليلا و لا نهارا و هو معتكف»(۱).

و صحيح الحلبىّ، عن الصّادق (عليه السلام) «كان النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله إذا كان العشر الأواخر اعتكف فى المسجد و ضربت له قبّه من شعر و شمّر المئزر و طوى فراشه،و قال بعضهم و اعتزل النساء فقال ابو عبد الله (عليه السلام) اما اعتزال النساء فلا»(۲)، و رواه الفقيه و قال: معنى قوله: «و طوى فراشه» ترك المجامعه(۳). و لا يخفى ان المراد من اعتزال النساء ليس الجماع و ذلک لانه صلى الله عليه و اله كان فى المسجد بل المراد ترک المجالسه و المحادثه كما سيأتى ايضا.

(و شمّ الطيب)

و الرّياحين و المراء و البيع و الاشتراء نعم لا كفاره فى التطيّب و البيع و المماراه وان أثم .

ص:۵۳۵

۱- الوسائل ابواب الاعتكاف ب۵ ح۱

۲- الوسائل ابواب الاعتكاف ب۵ ح۲ ؛ الكافى ج۴ ص۱۷۵

۳- الفقيه ج۲ ص۱۸۴

و یدل علی ذلک صحیح أبی عبیده، عن الباقر (علیه السلام): «المعتکف لا یشمّ الطیب و لا یتلذّذ بالرّیحان، و لا یماری و لا یشتری و لا یبیع»(۱).

و فی الانتصار «و ممّا ظنّ انفراد الإمامیّه به القول بأن لیس للمعتکف أن یبیع و یشتری و یتّجر، و مالک یوافق الإمامیّه، قال: و الحجّه لهم الإجماع - إلخ»(۲) و العمل به ظاهر الکافی و الفقیه .

(و الاستمتاع بالنساء) لمسا و تقبیلا و غیرهما.

اقول: لا دلیل علی حرمه غیر الجماع، و أمّا قوله تعالی {وَ لاٰ تُبٰاشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عٰاکِفُونَ فِی الْمَسٰاجِدِ} فالمباشره کنایه عن الجماع کالمقاربه فی قوله تعالی «لاٰ تَقْرَبُوهُنَّ» و صحیح الحلبیّ، عن الصّادق (علیه السلام) قال: کان النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله إذا کان العشر الأواخر اعتکف فی المسجد و ضربت له قبّه من شعر و شمّر المئزر و طوی فراشه، فقال بعضهم: و اعتزل النساء؟ فقال (علیه السلام): أمّا اعتزال النساء فلا»(۳), و رواه الفقیه و قال معنی قوله (علیه السلام): «أمّا اعتزال النساء فلا» هو أنّه لم یمنعهنّ من

۱- الکافی (فی ۴ من باب أقلّ ما یکون الاعتکاف) و الفقیه فی ۱۲ من الاعتکاف

۲- الانتصار ص ۲۰۴

۳- الوسائل ابواب الاعتکاف ب۵ ح۲ ؛ الکافی ج۴ ص۱۷۵

خدمته و الجلوس معه فأمّا المجامعه فإنّه امتنع منها كما منع، و معلوم من معنى قوله: «و طوى فراشه» ترك المجامعه»(۱).

و قال فى الاستبصار بعد نقل أخبار الكفّاره: «فأمّا - و نقل خبر الحلبىّ- فلا ينافى الأخبار الأوّله لأنّ قوله (عليه السلام): «أمّا اعتزال النساء فلا» أى مخالطتهنّ و مجالستهنّ دون أن يكون المراد به وطئهنّ لأنّ الذى يحرم فى حال الاعتكاف الجماع دون ما سواه»(۲) و مثله قال فى التّهذيب.

و القول بتحريم اللّمس و القبله أحد قولى الشافعىّ و تبعه فى «الخلاف» و تبع الخلاف ابن حمزه و القاضى و الحلىّ(۳)، و لم ينقل عن أحد قبل الشيخ إلّا الإسكافىّ فقال: «الجماع مفسد للاعتكاف و كذلك عندى حال القبله المقارنه للشهوه و كذلك عندى أيضا حال اتّباع النظر بشهوه من محرم»(۴) و كيف كان فاستنادهم إلى عموم الآيه كما صرّح به فى الخلاف، و قد عرفت ما فيه.

ص:۵۳۷

۱- الفقيه ج۲ ص۱۸۴

۲- الاستبصار ج۲ ص۱۳۱

۳- النجعه ج۴ ص۴۳۰

۴- النجعه ج۴ ص۴۳۰

ما يفسد الاعتكاف

(و يفسده ما يفسد الصوم و يكفّران أفسد، الثالث أو كان واجبا، و يجب بالجماع فى الواجب نهارا كفّارتان ان كان فى شهر رمضان، و قيل مطلقا و ليلا واحده)

الاقوال فى المسأله:

١- التكفير بمطلق الإفساد و لو بغير الجماع فى الواجب ذهب إليه المفيد و المرتضى و الدّيلمىّ و أبو الصلاح و ابن زهره.

٢- و لم يذكر الشيخ فى النهايه و القاضى و الحلّى غير الجماع.

٣- و زاد الخلاف الاستمناء و تبعه ابن حمزه(١).

و الظاهر استناده إلى صحيح عبد الرّحمن بن الحجّاج «عن الصّادق (عليه السلام): الرّجل يعبث بأهله فى شهر رمضان حتّى يمنى؟ قال: عليه من الكفّاره مثل ما على الذى يجامع»(٢) لكنّه لا علاقه له بالاعتكاف.

كما أنّ الظاهر استناد الأوّلين إلى صحيح أبى ولّاد الحنّاط المتقدم «سألت الصّادق (عليه السلام) عن امرأه كان زوجها غائبا فقدم و هى معتكفه بإذن زوجها فخرجت حين

ص:۵۳۸

١- النجعه ج۴ ص ۴۳۰

٢- الكافى ج/۴ ص١٠٢ باب ٢٢ ح/۴

بلغها قدومه من المسجد إلى بيتها فتهيّأت لزوجها حتّى واقعها؟ فقال: إن كانت خرجت من المسجد قبل أن تنقضى ثلاثه أيّام و لم تكن اشترطت فى اعتكافها فإنّ عليها ما على المظاهر» لكنّه كما ترى أيضا فمن أين كون الكفّاره من حيث الخروج و إفساد الاعتكاف لا من حيث الوقاع؟.

و أمّا ما قاله المصنف من التفصيل فى كفّاره الجماع فذهب إليه الإسكافى و المرتضى و القاضى و ابن حمزه و ابن زهره و الحلّى و الشيخ فى مبسوطه و خلافه و اقتصاده، و أمّا فى النهايه فقيّده بنهار رمضان، و أمّا المفيد و الدّيلمىّ فأطلقا كفّاره واحده و لم يفصّلا بين اللّيل و النهار، و به قال أبو الصلاح(۱), و هو المفهوم من الكافى حيث لم يرو خبر التفصيل فاقتصر على صحيح زراره «عن الباقر (عليه السلام): المعتكف يجامع أهله؟ قال: إذا فعل فعليه ما على المظاهر»(۲) و موثق سماعه، عن الصّادق (عليه السلام) سألته عن معتكف واقع أهله؟ قال: هو بمنزله من أفطر يوما من شهر رمضان»(۳) و رواه التّهذيب شاهدا لقول شيخه المفيد.

ص:۵۳۹

۱- النجعه ج۴ ص ۴۳۱

۲- الكافى باب المعتكف يجامع أهله، ۷ من اعتكافه

۳- الكافى باب المعتكف يجامع أهله، ۷ من اعتكافه والفقيه فى ۱۹ من اعتكافه، و التّهذيب فى ۱۸ من اعتكافه .

و تردّد فيه الصدوق فى مقنعه على ما فى المختلف فقال: «إذا جامع المعتكف فعليه ما على المظاهر. و روى أنّه إن جامع باللّيل فعليه كفّاره واحده و إن جامع بالنّهار فعليه كفّارتان»(۱). و كذا فى فقيهه فنقل صحيح زراره المتقدّم الذى أطلق، قال: «و قد روى أنّه إن جامع باللّيل فعليه كفّاره واحده، و إن جامع بالنّهار فعليه كفّارتان» روى ذلك «محمّد بن سنان، عن عبد الأعلى بن أعين: «سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن رجل وطأ امرأته و هو معتكف ليلا فى شهر رمضان، قال: عليه الكفّاره، قال: قلت: فإن وطأها نهارا؟ قال: عليه كفّارتان»(۲).

و من الغريب أنّ العمانىّ لم يذكر الكفّاره أصلا، فقال: كما فى المختلف: «و من أفطر فى اعتكافه أو جامع عامدا فقد أفسد عليه اعتكافه و عليه القضاء إذا كان اعتكافه نذرا»(۳). و لعلّه لم ينقل جميع كلامه.

و كيف كان فلا ريب أنّ كفّارته كفّاره رمضان كما صرّح به الشيخان و المرتضى و غيرهم(۴) و صحيحه زراره المتقدّمه المشتمله على كون كفّارته مثل كفّاره الظهار مجمله، تحمل على موثقه سماعه المفصّله و مثل صحيحه زراره

۱- المختلف ج۳ ص۵۹۳
۲- الفقيه ج۲ ص۱۸۸
۳- المختلف ج۳ ص۵۹۴
۴- النجعه ج۴ ص۴۳۲

صحیح أبی ولّاد المتقدّم فی حمل إجماله علی خبر سماعه المفصّل. و لم نقف علی مخالف سوی نقل المختلف عن المقنع أنّه عبّر بمضمون صحیح زراره و نسب مضمون روایه عبد الأعلی إلی الرّوایه(۱), و إن لم أقف علیه فیه بعد المراجعه.

هذا و تتضاعف الکفاره فی نهار شهر رمضان لعدم تداخل الاسباب و لا ینافی ذلک صحیحه زراره و لا موثق سماعه لانهما فی مقام بیان کفاره الاعتکاف فقط .

(فإن أکره المعتکفه فأربع علی الأقوی)

ذهب إلی ذلک الإسکافیّ و المرتضی و القاضی و ابن حمزه و ابن زهره و الحلی(۲), و أمّا الباقون العمانیّ و الصدوقان و المفید و الدّیلمیّ و أبو الصلاح فقیل: ان عدم تعرّضهم له دلیل علی عدم قولهم به کیف و لم یذهبوا إلی أصله من التفصیل بین اللّیل و النّهار مع ورود خبر به، فکیف هذا الذی فرع ذلک مع عدم خبر به أصلا و لذا ذهب الشیخ إلی ذاک و لم یذهب إلی هذا، و إنّما نسبه فی مبسوطه إلی بعض أصحابنا, و لم یرو الکافی ذاک و إنّما روی خبر المفضّل بن

۱- المختلف ج۳ ص۵۹۳

۲- مختلف الشیعه ج۳ ص ۵۹۶

عمر، عن الصّادق (علیه السلام) «فی رجل أتی امرأته و هو صائم و هی صائمه فقال: إن کان استکرهها فعلیه کفّارتان- الخبر»(۱).

اقول: ان عملنا بخبر المفضل من تحمل کفارتها بالاکراه فالاقوی انه یلزمه اربع کفارات لو اکرهها فی نهار رمضان و هما معتکفان و الّا فلا. و قد تقدم فی المساله الخامسه من مسائل الصوم ضعفها و عدم الوثوق بها و علیه فلا یتحمل المکره الکفاره عنها ولا تلزمه اربع کفارات.

حصیله البحث:

الاعتکاف مستحبٌّ خصوصاً فی العشر الأواخر من شهر رمضان. و یشترط فیه الصّوم، فلا یصحّ إلّا ممن یصحّ منه الصّوم فی زمانٍ یصحّ صومه و أقلّه ثلاثه أیّامٍ، و المسجد الجامع الذی قد صلّی فیه بصلاه جماعه صحیحه یعنی مع امام جماعه عادل، و الإقامه بمعتکفه فیبطل بخروجه إلّا لضرورهٍ أو طاعهٍ کشهادهٍ او عیاده مریضٍ مؤمن أو تشییع مؤمنٍ، ولیس الاکل خارج المسجد من الضروره, ثمّ لا یجلس لو خرج ویحرم القعود تحت الظلال حتّی یعود ولا یحرم المشی تحت الظلال، و یستثنی من عدم جواز القعود الخروج إلی الجمعه فإنّه یستلزم القعود لتشهّدها و سلامها، و الخروج إلی الغائط.

ص:۵۴۲

۱- الکافی (ط - الإسلامیه) ج ۴ ص ۱۰۳ ح۹

و لا يصلّى إلّا بمعتكفه إلّا فى مكّه، و يجب بالنّذر و شبهه و بمضىّ يومين . و يستحبّ الاشتراط للعارض و يجوز اشتراط الرّجوع فيه مطلقا و لا يختص جواز الاشتراط بالعارض، و لو لم يشترط و مضى يومان أتمّ، و يحرم عليه نهاراً ما يحرم على الصّائم، و ليلًا و نهاراً الجماع و شمّ الطّيب و الرّياحين و المراء و البيع و الاشتراء نعم لا كفاره فى التطيّب و البيع و المماراه وان أثم .

و لا ـ يحرم الاستمتاع بالنّساء باللمس و التقبيل غير الجماع، و يفسده ما يفسد الصّوم، و يكفّر إن فسد الثّالث أو كان واجباً، و يجب بالجماع فى الواجب نهاراً كفّارتان إن كان فى شهر رمضان، و ليلًا واحده، ولا يتحمل المكره للمعتكفه على الجماع فى شهر رمضان نهارا أربع كفارات كما قيل. و الحمد للّه أوّلا و آخرا.

الفهرس

ص:۵۴۴

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ .ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹